

دِيَوَانُ

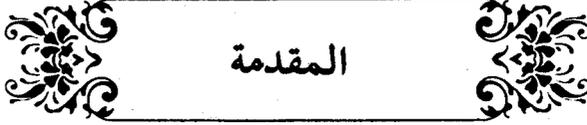
حَسَنَ بْنَ تَابِتٍ  
الاصطخري



هَيَوَانٌ  
حَسْبَانُ بْنُ قَابِثٍ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## المقدمة



قبل البدء في ترجمة حياة حسان بن ثابت، لا بد من التنبيه إلى أن الشاعر كان له موقف خاص من الوجهة السياسية، ومن الوجهة الدينية، ولهذا فقد دُسَّ عليه كثير من الشعر المنحول لأسباب متعددة، منها أن معاداة حسان للقرشيين الذين آذوا النبي ﷺ وانضمامه للعثمانية في خلافة علي، واشتداد المنافسة بين الأنصار وأهل مكة، في صدر الدولة الأموية، قد أدخل في شعر حسان كثيراً مما ليس له. فكان القرشيون ينسبون إليه ضعيف الشعر لإيذائه، وكان أشياخ عثمان يلحقون بشعره كل ما قيل في مقتل الخليفة وجَهْلَ قائله، وكان الأنصار يعزون إليه كل ما قيل من جيد الشعر في حسن بلائهم في الإسلام ولم يعرف ناظمه، وكانت بعض الفرق الدينية أو الأحزاب السياسية تقف من هذا الشاعر موقف المستغل لطاقاته ومركزه لتكسب تأييداً خاصاً، وذلك بإضافة ما لم ينظمه في تمجيدها أو تأييد معتقدها إلى شعره، ولم يفت الأمر بعض كتاب السيرة من أمثال ابن هشام الذي نبه إلى ذلك وذكر كثيراً مما اختلق ودسَّ على الشاعر.

وتجدر الإشارة إلى أن تأخر عصر تدوين الشعر إلى نهاية القرن الأول الهجري، عندما هدأت الحروب وخمدت الفتن، كان سبباً في ضياع شعر كثير للشعراء الجاهليين المخضرمين كحسان وغيره، لم يتمكن العلماء من تدوينه، وأن شعراً كثيراً وضعه الرواة على السنة مض

الشعراء . . . وشعر حسان كغيره من الشعر الذي قيل في تلك الفترة تعرّض لتلك الأزمة .

وقد عني برواية شعر حسان اثنان من أشهر الرواة، ! أولهما أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم تلميذ الأصمعي ، وأبي عبيدة المتوفى عام ٢٣٢ هـ ، وثانيهما محمد بن حبيب المتوفى العام ٢٤٥ هـ . وقد نشر ديوان حسان للمرة الأولى في بومباي العام ١٢٨١ هـ ثم في لاهور العام ١٢٩٥ هـ . ثم نشر في القاهرة العام ١٣٢١ هـ ثم عني بشرحه المستشرق هرشفليد في ليدن ولندن العام ١٩١٠ م وهكذا . .

أما الأشعار المثبتة في هذا الديوان فقد غلب الرواة والنقاد صحة نسبتها الى حسان . وبعد الاطلاع عليها ودراستها وجدنا ضرورة للوقوف عند كثير من الأمور التي يستلزمها الشرح وتقتضيها الترجمة ويتطلبها التحقيق فعالجناها في غير تطويل أو إيجاز، متكلين على الله والله الموفق .

عبد أ علي مهنا

بيروت - لبنان

## يثرب المدينة التي نشأ فيها حسان

كانت يثرب، المدينة التي نشأ فيها حسان، إحدى مدن الحجاز المهمة إلى الشمال من مكة والطائف. ولا تتوافر لدينا أخبار موثوقة عن سكانها القدامى، إذ لم يستطع المؤرخون المحدثون جلاء تاريخ يثرب القديم. والذي نعرفه، ويهمننا الآن، أن أهل المدينة في عصر الرسول ﷺ كانوا عرباً ويهوداً. وكان العرب فيها ينقسمون إلى قبيلتين كبيرتين هما الأوس والخزرج، وبينهما صلة قرى معروفة، ومن أشهر قبائل اليهود فيها قبيلتا قريظة والنضير.

والذي نعرفه من كتب التاريخ أن الصراع في يثرب اشتد بين القبائل العربية من جهة، والقبائل اليهودية من جهة ثانية، ثم كان صراع أيضاً بين الخزرج من جهة وبين الأوس من جهة ثانية تغذيه القبائل اليهودية، وكان ذلك بسبب تشاحنهم على المناطق الخصبة في يثرب. وقد شارك حسان في بعض هذا الصراع قبل الإسلام، والذي اتخذ شكل حروب متعاقبة كان أهمها يوم سمير (للأوس على الخزرج)، ويوم كعب بن عمرو (للخزرج على الأوس) ويوم حاطب (للخزرج على الأوس)، ويوم بعث (للأوس على الخزرج)<sup>(١)</sup>.

(١) راجع أيام العرب في الجاهلية لأبي الفضل إبراهيم والبجاوي، و«الأغاني»، والكامل في التاريخ لابن الأثير.

أصله ونسبه :

ينتمي حسان إلى قبيلة الخزرج الأزدية، وهو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان<sup>(١)</sup>.

عمره :

أجمع المؤرخون العرب على أن حسان عاش مائة وعشرين سنة، ستون منها في الجاهلية وستون في الاسلام، وذكر بعضهم انه ولد قبل مولد النبي ﷺ ببضع سنين.

ورأى آخرون أنه مات سنة (٥٠ هـ) في خلافة معاوية بن أبي سفيان. غير أن المستشرق الشهير نولدكه لا يعتقد أنه عاش هذا العمر الطويل، ويعللّ وهم قدماء المؤرخين بأنهم التبس عليهم أعمار ملوك غسان وتسلسلهم. ويرجح أن يكون حسان اتصل ببلاط بني جفنة حوالي سنة ٦١٠ م.

يقول نولدكه: مات النعمان بن المنذر الغساني سنة ٥٨٣ م ثم تلاه الملك الحارث الأصغر، ثم الحارث الأعرج ابنه أبو حنجر النعمان ابنه ثم أخوه عمرو بن الحارث الذي اتصل به حسان. هؤلاء كلهم ماتوا بين ٥٨٣ - ٦١٤ م.

(١) راجع الأغاني ج ٤.

فمن المعقول أن يكون عمرو بن الحارث قد ولي الحكم سنة ٦٠٨ - ٦١٠ م. واتصل به حسان في تلك المدة. وإذا عرفنا أن حسان مات سنة ٦٦٠ وجدنا أنه مات بعد اتصاله بالفساسنة بخمسين سنة. فلو اتصل بهم وعمره ثلاثون لمات ابن ثمانين. ويختتم المستشرق كلامه بالقول: إن في قصائده التي رثى بها عثمان لقوة لا تكون في الشيخ الفاني الذي جاوز المائة<sup>(١)</sup>.

أسرته:

كانت أسرة حسان ذات شأن عظيم في الجاهلية والاسلام. فوالده ثابت بن المنذر قد حكّمته الأوس والخزرج في حرب سمير ونزلوا على حكمه. وكان لحسان أخوان هما: أوس بن ثابت، وأمه سُخطى بنت حارثة، فهو أخو حسان لأبيه، وكان ممّن شهد العقبة الأخيرة من الأنصار، ونزل عليه عثمان بن عفان حين هاجر الى المدينة وآخى الرسول ﷺ بينهما، وكان لهذه المؤاخاة أثرها في نزعة حسان العثمانية، واستشهد يوم أحد.

وأخوه الثاني أبو شيخ أبي بن ثابت وأمه سُخطى بنت حارثة، وقيل عمرة بنت مسعود. وكان ممّن شهد بدرًا من الأنصار واستشهد يوم بدر معونة مع من غدر بهم بنو سليم من المسلمين<sup>(٢)</sup>.

والذي عُرف من أخوات حسان كبشة ولبنى، وكلتاها أختاه لأبيه وأمهما سُخطى بنت حارثة وقد أدركتا الإسلام وأسلمتا<sup>(٣)</sup>.

(١) راجع أمراء الفساسنة لنولدكه تعريب جوزي وزريق ص ٤٥.

(٢) راجع طبقات ابن سعد ٣ ص ٦٣ والطبقات ج ٨ ص ٣٣٠.

(٣) راجع ابن سعد ج ٨ ص ٣٢٩.

والذي عرف أيضاً أنه كانت له زوجة من الأوس تدعى عمرة بنت الصامت بن خالد وزوجة أخرى اسمها شعشاء وقد أكثر حسان من ذكرها في شعره، على أن البعض يقول أن شعشاء هي حبيته التي كان يتغزل بها. وتزوج حسان في الإسلام سيرين، أخت مارية أم ولد الرسول ﷺ وهي أم ابنه عبدالرحمن. وقد وهبها الرسول لحسان تعويضاً له عن ضربة ابن المعطل<sup>(١)</sup>. وبالإضافة إلى ابنه عبد الرحمن فإن له بنتاً من امرأته شعشاء وهي «أم فراس» وأخرى اسمها «ليلى». وفي هذا الديوان أبيات في رثاء ابنة له لم يذكر اسمها<sup>(٢)</sup>.

### هل كان حسان جباناً؟

الأخبار التي وردت حول صفة الجبن التي نسبت إلى حسان كثيرة، فمنهم من يؤكد هذه الصفة فيه ويقول أنه كان يخاف أن يشترك في قتال، والدليل القاطع على ذلك ما ثبت عنه أنه لم يساهم في غزوة من غزوات الرسول ﷺ قط، والبعض الآخر يلتمس العذر له فيما نسب إليه ويعزو سبب عدم مساهمته في غزوات الرسول ﷺ إما لكبر سنه أو بسبب قطع أكحله<sup>(٣)</sup> كما قال صاحب الأغاني والواقدي. ويقول ابن عبد البر وهو من المتحمسين في الدفاع عن حسان في كثير مما اتهم به، أن ثمة قوماً أنكروا أن يكون حسان لم يشهد مع الرسول ﷺ مشهداً، واستدلوا على ذلك بقولهم إنه لو صحّ هذا لكان جنبه مطعناً يتعلّق به خصومه ويهجونه به، والمعنى نفسه يقوله الأصمعي: «إن حسان لم يكن جباناً. إنه كان يهاجي خلقاً فلم يعيّرهُ أحد منهم بالجبن».

(١) راجع الاستيعاب ج ١ ص ٣٤٨.

(٢) راجع الديوان ص: ٢٠٥.

(٣) الأكحل: عرق في اليد.

## حسان الشاعر الجاهلي :

كان حسان شديد العصبية لقومه، فلا يكاد يتعرض لهم أحد بسوء حتى ينبري للدفاع عنهم بشعره فيشيد بمناقبهم ويهجو أعداءهم. وهذه العصبية تفسر لنا غلبة الهجاء والفخر على شعره الجاهلي. وكان حسان يشارك في الحياة الأدبية في عصره، وكان على صلة بالشعراء الذين يفدون على عكاظ في المواسم، ومنهم النابغة والأعشى والخنساء. واتصل بالغساسنة ملوك جلت يمدحهم بشعر جيد ويتقاسم، هو والنابغة الذبياني وعلقمة الفحل وغيرهم من شعراء البلاط أعطيات بني غسان، وقد طابت لحسان الحياة في ظل تلك النعمة؛ إذ أن الغساسنة أكرموه واغدقوا عليه العطايا وجعلوا له مرتباً سنوياً، وكان هو يستدر ذلك العطاء بشعره:

يُغشون حتى ما تهرّ كلابهم      لا يسألون عن السواد المقبل  
يسقون من وَرَدَ البريض عليهم      بردى يصفقُ بالرحيق السلسل  
بيض الوجوه كريمة أحسابهم      شمّ الأنوف من الطراز الأول

وحيثما يمدح حسان الغساسنة، فإنه لا يسلك سلوك الشعراء الغرباء عنهم يمدحونهم ليأخذوا عطاءهم فحسب، ولكنه يمدحهم ليفتخر بهم لأنهم أحواله الذين استطاعوا أن يبنوا لهم مجداً، فمجدهم مجده، وذكر محامدهم فخر له. يقول:

ربّ خال لي لو أبصرته      سبط المشية في اليوم الخصر<sup>(١)</sup>

ثم اتصل حسان ببلاط الحيرة وعليها أبو قابوس النعمان بن المنذر الرابع فحل محل النابغة، حين كان هذا في خلاف مع البلاط، إلى أن عاد شاعر ذبيان إلى ظل أبي قابوس، فتركه حسان مكرهاً، وقد أفاد من

(١) راجع الأبيات في الديوان ص ١٢٣.

احتكاكه بالملوك معرفة بالشعر المدحي وأساليبه، كما أفاد، وهو في قبيلته، معرفة بالشعر الهجائي ومذاهبه خاصة فيما شجر من مناقضات بين حسان كشاعر للخزرج وبين قيس بن الخطيم كشاعر للأوس، وقد استطاع حسان أن يشيد بأيام الخزرج ويقف من قيس موقف الند للند، وخير مثال على ذلك قصائده يوم الربيع ويوم خطمة ويوم بعث، وهي نقائض تثبت مقدرته وامتيازه. وهكذا فإن حسان كان في تمام الأهبة للإنتقال إلى ظل محمد ﷺ والمناضلة دونه بسلاحه مدحه وهجائه.

### حسان شاعر الإسلام:

بعد هجرة محمد ﷺ من مكة إلى يثرب واتخاذها مقراً لبث دعوته، عرفت منذ ذلك الحين بمدينة الرسول، وتطلعت إليها أنظار العرب، وهفت إليها قلوب المسلمين. ولم يكن للمدينة أن تحتل المنزلة التي وصلت إليها بعد هجرة النبي ﷺ إليها لو لم تبادر قبيلتا الأوس والخزرج إلى اعتناق الدين الجديد، وإلى إيواء حامل الرسالة الذي حقق المؤاخاة بين المهاجرين وأهل المدينة، ولم يعد يفرق بين القبيلتين فيها تفرقاً قليلاً وإنما أسماهم جميعاً اسماً واحداً هو الأنصار فأصبحوا أخواناً: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾<sup>(١)</sup>.

في هذا الوقت كانت نيران الحروب بين القبيلتين قد خمدت في مدينة الرسول ﷺ ولم يعد الشعراء يجدون موضوعاً آخر ينظمون فيه ويعبرون عن ذواتهم من خلاله كما كانوا يفعلون في الجاهلية، غير أن قريشاً سرعان ما خلقت لهم الموضوع الجديد وذلك عندما أخذ شعراؤها

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٣.

في هجاء الرسول والمسلمين<sup>(١)</sup>.

نصب حسان نفسه للدفاع عن الدين الجديد والردّ على أنصار القديم، وقد نشبت بين الفريقين معارك لسانية حامية، فكان الشعر شعر نضال يُهجى فيه الأعداء ويُمدح فيه رجال الفريق، ولم يكن المدح ولا الهجاء للتكسب أو الاستجداء، بل للدفاع عن سلطتين دينيتين وعن حكيمين مختلفين. ومن ثم اصطبغ الشعر بصبغة السياسة فكان شعراً سياسياً حقيقياً.

وفي هذه الحقبة أصبح حسان شاعر الرسول وأصبح شعره سجلاً لجميع الأحداث التي توالى على المسلمين وأصبحت لحسان منزلة خاصة في نفوس المسلمين لدفاعه عن الرسول الكريم وذبه عن الإسلام وأحيط شعره بهالة من الإعجاب والتقدير. وهذه المكانة التي حظي بها حسان هي التي تفسّر ما تقدم وذكرناه في المقدمة وهو كثرة ما أُضيف إليه من الشعر حتى لقد حمل عليه ما لم يحمل مثله على أي شاعر إسلامي آخر.

قال حسان يهجو الحارث بن عوف:

يا حارٍ من يغدر بذمة جاره      منكم فإنّ محمداً لم يغدر  
أن تغدروا فالغدر منكم شيمة      والغدر ينبت في أصول السخبر  
وأمانة المريّ حيث لقيته      مثل الزجاجة صدعها لم يجبر<sup>(٢)</sup>

ولم يكن أسلوب حسان في هجائه طعنًا في أصل قريش ونسبهم، بل كان الشاعر يعمد إلى الواحد منهم فيفصله عن الدوحة القرشية، ويجعله فيها طائراً غريباً يلجأ إليها كعبد أو دعيّ أو متبنّى، أو يجعله غصناً مريضاً

(١) راجع حسان بن ثابت للدكتور سيد حسنين.

(٢) راجع الديوان. ص ١٢٧.

منفسداً، ثم يذكر نسبه لأمه فيطعن به طعناً شنيعاً. ثم يسدّد سهامه إلى أخلاق الرجل وعرضه فيمزقها تمزيقاً، في إقذاع شديد، ويُخرج ذلك الرجل موطناً للؤم والجهل والبخل والجبن والقذارة والفرار عن إنقاذ الأحبة من وهدة الموت في المعارك.

وأكثر ما يذكر من ذلك موقعة بدر وهزيمة قريش فيها. قال يهجو سهم ابن عمرو بن هصيص، وعمرو بن العاص بن وائل:

والله ما في قريش كلّها نفر أكثر شيخاً جباناً فاحشاً عُمرأ  
أذّب أصلع سفسيراً له ذأب كالفرد يعجم وسط المجلس الحُمرا  
هُذِرْ مشائيمٌ محرومٌ ثوبهم إذا تروّح منهم زود القمرأ  
ما بال أمك زاعت عند ذي شرف إلى جذيمة لما عفت الأثرأ<sup>(١)</sup>

واقصر مدح حسان لهذا العهد على النبي ﷺ وخلفائه وكبار الصحابة، الذين أبلّوا في الدفاع عن الاسلام بلاءً حسناً. وهو مدح يختلف عن المدح التكمسي بصدوفه عن التقلّب على معاني العطاء والجود وما إليه، والانطواء على وصف الخصال الحميدة ورسالة الرسول ﷺ. قال حسان:

نبيّ أتانا بعد يأسٍ وفترةٍ من الرّسل والأوثان في الأرض تُعبدُ  
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً يلوح كما لاح الصقيل المهند  
وأنذرنّا ناراً وبشّر جنّةً وعلمنا الإسلام فالله نحما  
وانتَ إلهَ الخلق ربّي وخالقي بذلك ما عمّرتُ في الناس أشهد  
تعاليتَ ربّ الناسِ عن قول من دعا سواك إلهاً أنت أعلى وأمجّد  
لك الخلق والتّعماء والأمرُ كلُّه فإياك نستهدي وإياك نعبدُ<sup>(٢)</sup>

(١) راجع الديوان ص ١٣٥.

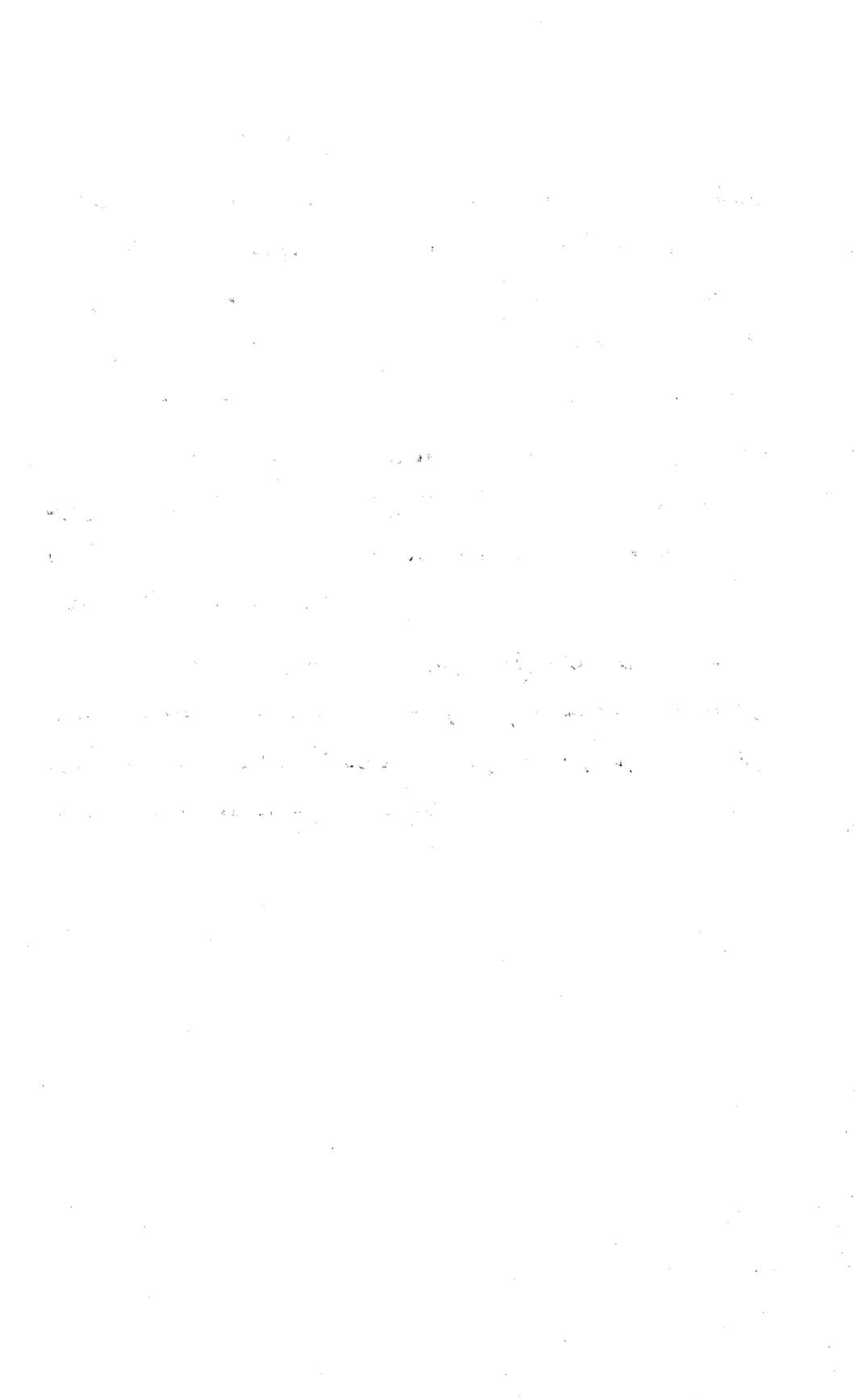
(٢) راجع الديوان ص (٥٤) وتاريخ الادب العربي لحنا فاخوري.

وقال حسان يمدح أبا بكر الصديق :

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقةٍ      فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا  
التالي الثاني محمود شيمتهُ      وأول الناس طراً صدق الرّسلا  
والثاني اثنين في الغار المنيف وقد      طاف العدو به إذ صعّد الجبلا  
وكان حبّ رسول الله قد علموا      من البريّة لم يعدل به رجلا  
خير البريّة أتقاها وأرأفها      بعد النبيّ وأفأها بما حملا

وإذا كنا اقتصرنا على إعطاء أمثلة من الهجاء والمدح من شعر حسان، فليس معنى هذا أنه لم يقل شعراً في باقي الأغراض، فقد كان له شعر جيد في الرثاء، والفخر، والغزل، ووصف الخمر، ووصف مجالس اللهو والغناء، والمشاهد الشعرية المتنوعة.

ومهما يكن من أمر فقد جمع شعره نماذج رائعة من جيد الشعر الجاهلي، وقصائد متقنة من أظهر ما قيل في العصر النبوي، وحقائق تاريخية معينة على دراسة الانقلاب المحمدي، وأشعاراً طريفة تنبئ عن الحياة الشعرية الجديدة التي أخذ في بعثها الدين الجديد.



## قافية الالف

### كان الفتح وانكشف الغطاء

قال حسان رضي الله عنه يمدح المصطفى ﷺ وذلك قبل فتح مكة، ويهجو أبا سفيان<sup>(١)</sup> وكان هجا النبي ﷺ قبل إسلامه. [من الوافر]:

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءِ إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلَهَا خَلَاءُ<sup>(٢)</sup>

(١) أبو سفيان: (توفي سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م)

هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، أبو سفيان الهاشمي القرشي: أحد الأبطال الشعراء في الجاهلية والإسلام. وهو أخو رسول الله ﷺ من الرضاع. كان يألفه في صباهما. ولما أظهر النبي ﷺ الدعوة إلى الإسلام عاداه المغيرة وهجاه وهجا أصحابه. ثم أسلم وحسن إسلامه فرضي عنه النبي ﷺ ثم كان من أخصائه. له شعر كثير في الجاهلية هجاء بالاسلام، وشعر كثير في الاسلام هجاء بالمشركين. مات بالمدينة وصلى عليه عمر. (راجع الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٢٧٦).

(٢) عفت الأثار أو المنازل: أمتحت ودرست وبليت.

ذات الأصابع: موضع بالشام، ذكره «البكري» واستشهد بهذا البيت. والجواء أيضاً بالشام، وهو منزل الحارث بن أبي شمر الغساني.

وعذراء: قرية بغوطة دمشق من إقليم حولان، وإليها ينسب مرج، وبها قُتل حجر بن عدي الكندي وبها قبره، وقيل إنه هو الذي فتحها، وبالقرب منها راهط الدِّي كانت فيه الوقعة بين الزبيرية والمروانية. وبهذه المواضع كانت منازل بني جفنة ملوك غسان حيث كان الشاعر يمدحهم ويستفدهم ويستمطر معروفهم. (راجع معجم ما استعجم للبكري ج ١ ص ١٦١، عالم الكتب، ومعجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٩١).

دِيَارٍ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفَرٌ  
وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَنْيْسٌ  
فَدَعُ هَذَا وَلَكِنْ مَنْ لَطِيفٍ  
لِشَعَثَاءِ الَّتِي قَدْ تَيَّمْتُهُ  
كَأَنَّ سَبِيئَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ  
عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعَمَ غَضٌّ  
إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا  
نُوَلِّيَهَا الْمَلَامَةَ إِنَّ الْمَنَا

تُعْفِيهَا الرَّوَامِيسُ وَالسَّمَاءُ<sup>(١)</sup>  
خِلَالَ مُرُوجِهَا نَعْمٌ وَشَاءُ<sup>(٢)</sup>  
يُورِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ<sup>(٤)</sup>  
يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ<sup>(٥)</sup>  
مِنَ التُّفَّاحِ هَضْرَهُ الْجَنَاءُ<sup>(٦)</sup>  
فَهُنَّ لَطِيبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ  
إِذَا مَا كَانَ مَغْتُ أَوْ لِحَاءُ<sup>(٧)</sup>

(١) بنو الحسحاس: قوم من العرب، وربما سموا الرجل الجواد حسحاساً قال الراجز:

مجبة الابرام للحسحاس

(راجع لسان العرب ج ٦ ص ٥٤)

الروامس: الرياح. والرمس: ما تحمله الريح فترمس به الأثار أي تعفيها. (راجع اللسان مادة

رمس ج ١ ص ١٠٢) والسماء هنا بمعنى المطر.

(٢) النعم: ذكر لا يؤنث، ويجمع على نعمان، والعرب إذا أفردوا النعم لم يريدوا بها إلا الإبل، فإذا

قالوا الأنعام أرادوا بها الإبل والبقر والغنم.

(٣) الطيف: الخيال، وأرق: ذهب عنه النوم في الليل فهو أرق، وأرقه تأريقاً: أسهره، وذهب

العشاء: كناية عن أوان النوم.

(٤) شعثاء: إسم امرأة، قيل: هي بنت سلام بن مشكم اليهودي، وقيل: هي امرأة من خزاعة.

(٥) سبأ الخمر سبأ، واستبأها: شراها. وفي الصحاح: إشتراها ليشربها والاسم: السباء، ومنه سميت

الخمر سبيئة. وخبر كان، في البيت الذي يليه وهو على أنيابها. وهذا البيت في الصحاح هو:

كان سبيئة في بيت رأس. قال ابن بري وصوابه من بيت رأس، وبيت رأس إسم لقريتين في كل

واحدة منهما كروم كثيرة، يُنسب إليها الخمر، إحداهما بالبيت المقدس، وقيل بيت رأس كورة

بالأردن، والأخرى من نواحي حلب. قال أبو نواس:

... وتبسم عن أغرَّ كان فيه مجاج سلافية من بيت راس

(راجع اللسان مادة سبأ ج ١ ص ٩٣ ومعجم البلدان ج ١ ص ٥٢٠).

(٦) هضره الجناء: أماله. والجناء هو الجنى، وهو كل ثمر يجتنى لإدراكه.

(٧) نوليها: الضمير راجع إلى الخمر. والمنا: أي أتينا ما نلام عليه. والمغث: الشتم والحكاك

يقال مغثوا عرض فلان: أي شانوه. وتلاحى القوم: تلاحوا وتشاتموا وتلاموا وتباغضوا وتنازعوا.

وَأَسَدًا مَا يُنْهِنُهُنَا أَلَلْقَاءُ<sup>(١)</sup>  
تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كَدَاءُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى أَكْتَا فِيهَا الْأَسْلُ الطَّمَاءُ<sup>(٣)</sup>  
تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَانَ أَلْفَتْحُ وَأَنْكَشَفَ أَلْغِطَاءُ<sup>(٥)</sup>  
يُعِزُّ أَلَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ<sup>(٦)</sup>

(١) نهنه عن الشيء: كفه عنه وزجره بالفعل أو القول فكف. قال الشاعر:

نهنه دموعك إن من يغتر بالجدثان عاجز  
كان أصله من النهي. والأصل في نهته نهته، بثلاث هاءات، وإنما أبدلوا من الهاء الوسطى نوناً  
للفرق بين فعلل وفعل، وزادوا النون من بين الحروف لأن في الكلمة نوناً (راجع اللسان مادة نهنه  
ج ١٣ ص ٥٥٠).

(٢) النقع: الغبار. وكداء: بأعلى مكة عند المحصب دار النبي ﷺ من ذي طوى إليها. وقيل: الشنية  
السفلى هي كداء، ويدل عليه قول عبيد الله بن قيس الرقيات:

أقفرت بعد عبد شمس كداء فكدئي فالركن فالبطحاء...  
(راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٤٣٩).

(٣) يبارين الأعتة: يجارينها في السرعة. وهما يتباريان إذا صنع كل واحد مثل ما صنع صاحبه. وفي  
اللسان ج ١٤ ص ٧٢: المباراة المجارة والمسايقه أي يعارضنها في الجذب لقوة نفوسها وقوة  
رؤوسها وعلك حدائدها، ويجوز أن يريد مشابهتها في اللين وسرعة الإنقياد. والأعتة: الحبال.  
ومصعدات: ذاهبات صعداً. والأسل الظماء: الرماح التي تشتهي خوض المعارك وسفك الدماء.  
(٤) تمطرت الخيل: ذهبت مسرعة. وجاءت متمطرة أي جاءت مسرعة يسبق بعضها بعضاً. ويقال  
تمطر به فرسه إذا جرى وأسرع (راجع اللسان مادة مطر ج ٥ ص ١٧٩، وتلطمن النساء: أي  
يضربن حدود الخيل ليرددنها. والخمر: جمع خمار وهو الستر الذي تغطي به المرأة رأسها.

(٥) اعتمرنا: اذينا العمرة. والعمرة: طاعة الله عز وجل. والعمرة في الحج: معروفة. وقوله تعالى:  
واتموا حجاج العمرة لله؛ قال الزجاج: معنى العمرة في العمل الطواف بالبيت والسعي  
بين الصفا والمروة فقط، والفرق بين الحج والعمرة أن العمرة تكون للإنسان في السنة كلها  
والحج وقت واحد في السنة (راجع اللسان مادة عمر ج ٤ ص ٦٠٤). وقوله الفتح: أي فتح مكة.  
(٦) الجلال والمجالدة: المبالطة، والتضارب بالسيوف. وفي الحديث: فنظر إلى مجتلد القوم فقال:

الآن حمي الوطيس، أي إلى موضع الجلال، وهو الضرب بالسيوف في القتال (راجع اللسان مادة =

وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا  
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا  
 شَهِدْتُ بِهِ فِقُومُوا صَدُقُوهُ  
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا  
 لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ  
 فَتُحَكِّمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا  
 أَلَا أَبْلِغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي  
 بِأَنْ سُوْفِنَا تَرَكْتِكَ عَبْدًا  
 هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَاجَبْتُ عَنْهُ  
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفٍّ  
 هَجَوْتُ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا  
 فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ

وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ (١)  
 يَقُولُ الْحَقُّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ (٢)  
 فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ (٣)  
 هُمْ الْأَنْصَارُ عَرَضَتْهَا اللَّقَاءُ (٤)  
 سَبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءٌ (٥)  
 وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ (٦)  
 فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخْبٌ هَوَاءٌ (٧)  
 وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ (٨)  
 وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ (٩)  
 فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمْمَا الْفِدَاءُ  
 أَمِينَ اللَّهِ شِيْمَتُهُ الْوَفَاءُ (١٠)  
 وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ (١١)

= جلد ٣ ص ١٢٥). والمقصود أنكم إذا لم تعرضوا عنا فأمامكم الحرب والنصر حليفنا لأن الله ناصرنا.

(١) روح القدس: أي جبريل. وليس له كفاء: أي ليس له نظير.

(٢) أرسلت عبداً: أي أرسلت محمداً ﷺ. والبلاء: الإختبار.

(٣) شهدت به: آمنت به.

(٤) الأنصار: الذين نصرنا النبي ﷺ. وعرضتها اللقاء: أي هي للقتال.

(٥) معدّ: كناية عن قريش.

(٦) تحكم بالقوافي: أي نمنع بقوافينا وشعرنا الذي لا يجارى. وقوله حين تختلط الدماء: كناية عن

اشتداد المعركة. يقول: إذا تعرضتم لنا بالهجاء فإن قوافينا أمتع وأشدّ إيذاءً، وإذا أردتم القتال فضرينا موجع وبطشنا مميت.

(٧) أبو سفيان: تقدّمت ترجمته، والمجوّف، ومثله النخب، والهواء: الجبان لا قلب له.

(٨) تركتك عبداً: أي ذليلاً. وعبد الدار: بطن من قريش كان لهم اللواء والسقاية والحجابة والرفادة.

(٩) عند الله الجزاء: أي الحساب إن خيراً وإن شراً.

(١٠) الحنيف: الذي يدين بالحقّ.

(١١) أي إن مدحكم لرسول الله ﷺ وهجاءكم إياه سواء، وكل ذلك لا ينفعكم لأنكم أذلة.

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرْضِي      لِعِرْضٍ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ (١)  
فَأِمَّا تَثْقَفَنَّ بَنُو لُؤْيٍ      جَذِيمَةً إِنَّ قَتْلَهُمْ شِفَاءُ (٢)  
أُولَئِكَ مَعَشَرَ نَصَرُوا عَلَيْنَا      فَفِي أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَاءُ (٣)  
وَجِئْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ      وَجِئْتُ قُرَيْظَةَ مِنَّا بَرَاءُ (٤)  
لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ      وَبَحْرِي لَا تُكْذِرُهُ الدَّلَاءُ (٥)

«وقال أيضاً يمدح رسول الله ﷺ»: [من الوافر]

### خُلقت كما تشاء

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي      وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ  
خُلِقتُ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ      كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقتُ كَمَا تَشَاءُ

(١) عرضي: نفسي، ووقاء: حفظ.

(٢) ثقفه: ظفر به.

(٣) نصرُوا علينا: يريد نصرُوا أعداءنا.

(٤) قريظة: هم بنو قريظة أخوة النضير وهما حَيَّان من اليهود الذين كانوا بالمدينة. وقد نقض بنو

قريظة العهد وساعدوا المشركين على رسول الله ﷺ.

(٥) يقول بأن لسانه كالسيف القاطع، وأن شعره كالبحر النظيف الذي لا تؤثر فيه الدلاء التي يستقى

بها.

## قافية الباء

وقال [من الكامل]:

### وكفى الإله المؤمنين

هَلْ رَسُمُ دَارِسَةِ الْمُقَامِ يَبَابٍ      مُتَكَلَّمٌ لِمُحَاوِرٍ بِجَوَابٍ (١)  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا الْحُلُولَ يَزِينُهُمْ  
 بِيضُ الْوُجُوهِ شَوَاقِبُ الْأَحْسَابِ (٢)  
 فَدَعَ الدِّيَارَ وَذَكَرَ كُلَّ خَرِيدَةٍ      بِيضَاءِ آنَسَةِ الْحَدِيثِ كَعَابِ (٣)  
 وَأَشْكُ الْهُمُومَ إِلَى الْإِلَهِ وَمَا تَرَى      مِنْ مَعْشَرٍ مُتَأَلِّبِينَ غَضَابِ (٤)  
 أَمْوًا يَغْزُوهِمِ الرُّسُولَ وَالْبُسُوَا      أَهْلَ الْقُرَى وَبَوَادِي الْأَعْرَابِ (٥)

(١) البياب: الخراب.  
 (٢) الحلول: الذين ينزلون بالمكان. والأحساب: جمع حسب وهو شرف الأصل وما يعدّ من مفاخر الأبياء. وثواقب الأحساب: منبروها.  
 (٣) الخريدة من النساء: البكر التي لم تمس قط، وقيل: هي الحيّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المنتشرة قد جاوزت الإعصار ولم تعنس والجمع خرائد (راجع اللسان مادة خرد ج ٣ ص ١٦٢).  
 الكعاب: الحسناء التي نهذ ثديها.  
 (٤) تألب القوم: تجمّع.  
 (٥) يقال لبس الأمر عليك: أي أصبح مشكلاً. وأهل القرى وبوادي الأعراب: كناية عن ضعفه الناس.

جَيْشٌ عَيْنَةٌ وَأَبْنُ حَرْبٍ فِيهِمْ  
 حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَأَرْتَجَوْا  
 وَعَدُوا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِهِمْ  
 بِهُبُوبٍ مُعْصِفَةٍ تَفَرِّقُ جَمْعَهُمْ  
 وَكَفَى آلِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ  
 مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا فَفَرَّجَ عَنْهُمْ  
 وَأَقْرَأَ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ  
 مُسْتَشْعِرٍ لِلْكَفْرِ دُونَ ثِيَابِهِ  
 عَلِقَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ فَأَرَانَهُ

وقال [من الوافر]:

- (١) عيينة: هو ابن حصن بن حذيفة، كان يقود غطفان في غزوة الخندق. وابن حرب: أي سفيان بن حرب وكان أيضاً قائد قريش في غزوة الخندق. ورجل متخمط: شديد الغضب له ثورة وجلبة. وفي حديث رفاعة قال: الماء من الماء، فتحمط عمر أي غضب. (راجع اللسان مادة خمط ج ٧ ص ٢٩٧).
- وحلبة الأحزاب: إجتماعهم وتآلبهم.
- (٢) الإسلاب: جمع سلب وهو ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه، ممّا يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة (اللسان مادة سلب ج ١ ص ٤٧١)
- (٣) الأيد: القوّة.
- (٤) المعصفة: الريح الشديدة. وجنود الربّ: أي الملائكة.
- (٥) أثابهم: جازاهم.
- (٦) قنطوا: يشسوا. وقوله تنزيل نص ملكنا الوهاب: أي أن الله نصر رسوله في الدنيا والآخرة.
- (٧) قرّت عينه: بردت سروراً. وارتاب بفلان: إتهمه ورأى فيه ما يريه.
- (٨) مستشعر للكفر: أي لابس شعار الكفر. والشعار: ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب والجمع أشعرة وشعُر. وفي المثل: هم الشعار دون الدثار، يصفهم بالمودة والقرب (اللسان مادة شعر ج ٤ ص ٤١٢).
- (٩) أرانه: غطى على قلبه. والأحقاب: جمع حقب وهو الدهر.

## أمر الله يأخذ بالقلوب

- عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ  
تَعَاوَرَهَا الرِّيَّاحُ وَكُلُّ جَوْنٍ  
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ  
فَدَعُ عَنْكَ التَّذَكُّرُ كُلَّ يَوْمٍ  
وَخَبَّرَ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ  
يَمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةَ بَدْرِ  
غَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمْ حِرَاءُ  
فَوَافَيْنَاهُمْ مَنَا بِجَمْعِ  
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ آزَرُوهُ  
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتُ
- كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبِ<sup>(٢)</sup>  
يَبَاباً بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَبِيبِ<sup>(٣)</sup>  
وَرُدُّ حَزَاةَ الصَّدْرِ الْكَثِيبِ<sup>(٤)</sup>  
بِصَدَقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكُذُوبِ  
لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ<sup>(٥)</sup>  
بَدَتْ أَرْكَانُهُ جِنْحَ الْغُيُوبِ<sup>(٦)</sup>  
كَأَسَدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ<sup>(٧)</sup>  
عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ<sup>(٨)</sup>  
وَكُلِّ مُجْرَبٍ خَاظِي الْكُعُوبِ<sup>(٩)</sup>

- (١) الكثيب من الرمل: القطعة تنقاد محدودة. وقيل: هو ما اجتمع واحدودب والجمع أكتبة وكثب وكثبان وهي تلال الرمل. وفي التنزيل العزيز: وكانت الجبال كثيباً مهيلاً. (راجع اللسان مادة كثب ج ١ ص ٧٠٢). والوحي: الكتاب والقشيب: الجديد. شبه آثار الديار بالسطور في الورق.  
(٢) تعاورها: أي تتعاورها (يحذف إحدى التاءين) أي تتداولها وتمر عليها من جميع الجهات. والجون: السحاب الأسود. والوسمي: مطر الربيع الأول، لأنه يسم الأرض بالنبات، نسب إلى الوسم. السكوب: الدائم الإنسكاب.  
(٣) الرسم الخلق: البالي. واليباب: الخراب.  
(٤) حزاة الصدر: غيظته.  
(٥) المليك: الله تعالى. ويوم بدر من الأيام المشهورة التي انتصر فيها المسلمون على المشركين. والنصيب: الحظ.  
(٦) حراء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وكان النبي ﷺ قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل وفيه أتاه جبريل عليه السلام (بياقوت ج ٢ ص ٣٣) وجنح الغروب: أي وقت غروب الشمس.  
(٧) المردان: جمع أمرد. والأمرد الشاب طرُّ شاربه ولم تنبت لحيته. والشيب: جمع أشيب.  
(٨) آزره: شدا أزره وعاونوه. ولفح الحروب: وهجها.  
(٩) الصوارم: الرماح. والصوارم المرهفات: أراد القاطعة. وكل مجرب: أي مجرب من الرماح وخاظي الكعوب: صلب.

بُنُو الْأَوْسِ الْغَطَارِفُ آزَرَتْهَا  
فَعَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيعاً  
وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِجَالٍ  
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا  
أَلَمْ تَجِدُوا حَدِيثِي كَانَ حَقًّا  
فَمَا نَطَقُوا، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا  
بُنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ<sup>(١)</sup>  
وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ<sup>(٢)</sup>  
ذَوِي حَسْبٍ إِذَا نُسِبُوا نَسِيبِ<sup>(٣)</sup>  
قَدَفْنَاهُمْ كِبَاكِبٍ فِي الْقَلْبِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ  
صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ

وقال رضي الله عنه [من الطويل]:

### وبين في صوت الغراب اغترابهم

(تَطَاوَلَ بِالْخَمَانِ لَيْلِي فَلَمْ تَكُنْ تَهُمُّ هَوَادِي نَجْمِهِ أَنْ تُصَوِّبَا<sup>(٥)</sup>)

- (١) الغطارف: واحدها غطريف وهو السيد. والدين الصليب: المتين القوي.
- (٢) أبو جهل: (توفي سنة ٢ هـ / ٦٢٤ م)، هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي: أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام. استمر على عناده يثير الناس على محمد رسول الله ﷺ وأصحابه، لا يفر عن الكيد لهم والعمل على إيذائهم، حتى كانت وقعة بدر الكبرى فشهدها مع المشركين فكان من قتلها (راجع الأعلام ج ٥ ص ٨٧).
- عتبة: (توفي سنة ٢ هـ / ٦٢٤ م)، هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. أبو الوليد: كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية. أدرك الإسلام وطغى فشهد بدرًا مع المشركين. وكان ضخماً الجثة. قاتل قتالاً شديداً يوم بدر فأحاط به علي بن أبي طالب والحزمة وعبيدة بن الحارث، فقتلوه (راجع الأعلام ج ٤ ص ٢٠٠).
- الجبوب: الأرض الغليظة.
- (٣) شيبه: (توفي سنة ٢ هـ / ٦٢٤ م) هو شيبه بن ربيعة بن عبد شمس: من زعماء قريش في الجاهلية. أدرك الإسلام وقتل على الوثنية. وهو أحد الذين نزلت فيهم الآية: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ وهم سبعة عشر رجلاً من قريش اقتسموا عقبات مكة في بدء ظهور الإسلام وجعلوا دأبهم في أيام موسم الحج أن يصدوا الناس عن النبي ﷺ ولما كانت وقعة بدر حضرها شيبه مع مشركيهم وقتل فيها (راجع الأعلام ج ٣ ص ١٨١).
- (٤) الكياكب: الجماعات والقلبيب: هو قلب بدر الذي فذفت فيه قتلى قريش. وأصل القلب البثر.
- (٥) خَمَان: من نواحي البثينة من أرض الشام (راجع ياقوت ج ٢ ص ٣٨٨). وهوادى النجوم: أوائلها. وتصوب: تنحدر وتغيب.

أَبَيْتُ أُرَاعِيهَا كَأَنِّي مُوَكَّلٌ  
إِذَا غَارَ مِنْهَا كَوْكَبٌ بَعْدَ كَوْكَبٍ  
غَوَائِرُ تَتْرَى مِنْ نُجُومٍ تَخَالُهَا  
أَخَافُ مُفَاجَأَةَ الْفِرَاقِ بِبِغْتَةٍ

بِهَا لَا أُرِيدُ النَّوْمَ حَتَّى تُغَيِّبَا (١)  
تُرَاقِبُ عَيْنِي آخِرَ اللَّيْلِ كَوْكَبَا (٢)  
مَعَ الصُّبْحِ تَتْلُوهَا زَوَاحِفٌ لُغْبَا (٣)  
وَصَرَفَ النَّوَى مِنْ أَنْ تُثِثَّ وَتَشْعَبَا (٤)

وَأَيَقَنْتُ لَمَّا قَوَّضَ الْحَيَّ خَيْمَهُمْ  
وَأَسْمَعَكَ الدَّاعِي الْفَصِيحُ بِفُرْقَةٍ  
وَيَبِّنُ فِي صَوْتِ الْغُرَابِ آغْتِرَابَهُمْ  
وَفِي الطَّيْرِ بِالْعَلْيَاءِ إِذْ عَرَّضْتُ لَنَا  
وَكِدْتُ غَدَاةَ الْبَيْنِ يَغْلِبُنِي الْهَوَى  
وَكَيْفَ وَلَا يَنْسَى التَّصَابِي بَعْدَمَا  
وَقَدْ بَانَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ وَآكْتَسْتُ

بِرَوْعَاتٍ بَيْنَ يَتْرُكُ الرَّاسَ أَشْيِبَا (٥)  
وَقَدْ جَنَحَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِتَغْرُبَا (٦)  
عَشِيَّةَ أَوْفَى غُصْنِ بَانَ فِدَاءً بَا (٧)  
وَمَا الطَّيْرُ إِلَّا أَنْ تَمُرَّ وَتَنْعَبَا (٨)  
أَعَالِجُ نَفْسِي أَنْ أَقُومَ فَأَرْكَبَا  
تَجَاوَزَ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ وَجَرَّبَا (٩)  
مَفَارِقُهُ لُونًا مِنَ الشَّيْبِ مُغْرَبَا (١٠)

(١) أبيت أراعيها: أي أراقبها.

(٢) غار الكوكب: غاب.

(٣) غوائر: غائبة. وتترى: تتتابع. وزواحف: متعبة. ولُغْب: منهكة أي أن النجوم في أبطائها كالإبل المتعبة التي تسير على مهل.

(٤) النوى: البعد. وثثت وتشعب: تفرق.

(٥) قوَّض الحي خيمهم: تفرقوا بعد إزالة خيامهم. والروعات: مفردا روعة أي الخوف. والبين: الفراق.

(٦) الداعي الفصيح: كناية عن الغراب. وجنحت الشمس: مالت.

(٧) أوفى: أتى (أي الغراب). وطرب: مدَّ صوته.

(٨) نعب الغراب: صوت.

(٩) التصابي: الميل إلى اللهو والهو.

(١٠) المغرب: الأبيض.

أَتَجْمَعُ شَوْقًا إِنْ تَرَاخَتْ بِهَا النَّوَى      وَصَدًّا إِذَا مَا أَسْقَبْتَ وَتَجَنَّبَا<sup>(١)</sup>  
إِذَا أَنْبَتَّ أَسْبَابُ الْهَوَى وَتَصَدَّعَتْ

عَصَا الْبَيْنِ لَمْ تَسْطِعْ لِشَعْنَاءِ مَطْلَبَا<sup>(٢)</sup>  
وَكَيْفَ تَصَدِّي الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ لِلصَّبَا      وَلَيْسَ بِمَعْدُورٍ إِذَا مَا تَطْرَبَا<sup>(٣)</sup>  
(أَطِيلُ اجْتِنَابًا عَنْهُمْ غَيْرَ بَغْضَةٍ      وَلَكِنَّ بُقْيَا رَهْبَةً وَتَصْحَبَا<sup>(٤)</sup>  
أَلَا لَا أَرَى جَارًا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ      مُطَاعًا وَلَا جَارًا لِشَعْنَاءِ مُعْتَبَا<sup>(٥)</sup>

وقال يرثي عثمان رضي الله عنه [من البسيط]:

### لا يستوي الصدق عند الله والكذب

(إِنْ تُمْسِ دَارُ ابْنِ أَرَوَى مِنْهُ خَالِيَةً      بَابٌ صَرِيحٌ وَبَابٌ مُخْرَقٌ خَرِبٌ<sup>(٦)</sup>  
فَقَدْ يُصَادِفُ بَاغِي الْخَيْرِ حَاجَتَهُ

فِيهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الذِّكْرُ وَالْحَسْبُ<sup>(٧)</sup>  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَبَدُوا ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ

لَا يَسْتَوِي الصِّدْقُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْكَذِبُ<sup>(٨)</sup>

إِلَّا تُنِيبُوا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْتَرِفُوا      بِعَارَةِ عَصَبٍ مِنْ خَلْفِهَا عُصْبُ<sup>(٩)</sup>

(١) الصد: التجافي، والسقب: القرب.

(٢) انبت: انقطع. السب والسبب: الحبل (راجع اللسان مادة سبب ج ١ ص ٤٥٨).

تصدعت: تشققت، وعصا البين: كناية عن الفراق. وشعناء: إسم امرأة.

(٣) التصدي: التعرض. واللّب: العقل. والتطرب: طلب الطرب.

(٤) البغضة: الكراهية. والبقيا: الإبقاء.

(٥) لا أرى جاراً: يريد نفسه.

(٦) أروى: هي والدة عثمان بن عفان رضي الله عنه. والباب الصريح: المطروح.

(٧) بغى الخير: طلبه.

(٨) أبدوا ذات أنفسكم: أي أظهروا ما في نفوسكم.

(٩) تنيبوا لأمر الله: ترجعوا، والعصب: جمع عصبه وهي الجماعة ليس لها واحد.

فِيهِمْ حَبِيبٌ شِهَابُ الْحَرْبِ يَقْدُمُهُمْ

مُسْتَلْتِمًا قَدْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ<sup>(١)</sup>

وقال في عثمان رضي الله عنه [من الرمل]:

قَتَلْتُمْ مَا جَدًّا

(مَا نَقِمْتُمْ مِنْ ثِيَابِ خِلْفَةٍ وَعَبِيدٍ وَإِمَاءٍ وَذَهَبٍ)<sup>(٢)</sup>  
قَلْتُمْ بَدَلًا فَقَدْ بَدَلَكُمْ سَنَةَ حَرَّى وَحَرْبًا كَاللَّهَبِ)<sup>(٣)</sup>  
فَفَرِيقٌ هَالِكٌ مِنْ عَجْفٍ وَفَرِيقٌ كَانَ أَوْدَى فَذَهَبِ)<sup>(٤)</sup>  
إِذْ قَتَلْتُمْ مَا جَدًّا ذَا مِرَّةٍ وَأَضَحَ السَّنَةَ مَعْرُوفَ النَّسَبِ)<sup>(٥)</sup>

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ أَحَدٍ<sup>(٦)</sup> [من الطويل]:

لِوَاءِ الْحَارِثِيَّةِ

إِذَا عَضَلُ سَبَقَتْ إِلَيْنَا كَأَنَّهُمْ جَدَايَةٌ شِرْكٍ مُعْلَمَاتُ الْحَوَاجِبِ<sup>(٧)</sup>

(١) حبيب: (توفي سنة ٤٢ هـ / ٦٦٢ م) هو حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري القرشي، أبو عبد الرحمن: قائد من كبار الفاتحين، يقرنه بعضهم بخالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح. شهد اليرموك وتوغل في أرمينية واشتهرت أعماله وشجاعته فيها. كان معاوية يستشيره في كثير من شؤونه. أخباره في سير الفتوح كثيرة (راجع الأعلام ج ٢ ص ١٦٦).

(٢) ما نقمتم: ما كرهتم. والثياب الخلفة: المتعددة المتنوعة.

(٣) السنة الحرى: القاسية المجدبة.

(٤) عَجْفٌ وَعَجْفَةٌ عَجْفًا: ضعف وذهب سمنه فهو أعجف. وأودى: هلك.

(٥) ماجدًا: كناية عن عثمان رضي الله عنه. والسنة: صفحة الوجه. ومعروف النسب: أي أصيل النسب مشهور.

(٦) أحد: إسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، بينه وبين المدينة قرابة ميل في شمالها، وعنده

كانت الوقعة الفظيعة التي قتل فيها حمزة عم النبي ﷺ وسبعون من المسلمين، وكُسرت رباعية النبي ﷺ وشجَّ وجهه الشريف، وكُلِّمت شفته. (راجع معجم البلدان ج ١ ص ١٠٩).

(٧) عضل: هو ابن الهون بن خزيمة. والجداية: أولاد الأطباء. وشرك: إسم موضع وقيل: هو ماء =

أَقَمْنَا لَكُمْ طَعْنًا مُبِيرًا مُنْكَلًا

وَحَزْنَاكُمْ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (١)

وَلَوْلَا لِيَوَاءِ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا

يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْنَ الْجَلَائِبِ (٢)

يَمْضُونَ أَرْصَافَ السَّهَامِ كَأَنَّهُمْ

إِذَا هَبَطُوا سَهْلًا وَبَارًا شَوَازِبُ (٣)

نَفَجِيءٌ عَنَّا النَّاسَ حَتَّى كَأَنَّمَا

يُلْفَعُهُمْ جَمْرٌ مِنَ النَّارِ ثَائِبٌ (٤)

وقال يرثي أصحاب الرجيع [من الكامل]:

## يوم الرجيع

صَلَّى آلِإِلَهِ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأُكْرِمُوا وَأُثْبِتُوا (٥)

= وراء جبل القنان لبني مُنْقِذِ بْنِ أَعْيَا مِنْ أَسَدٍ قَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ طَارِقٍ:

فَاهُونَ عَلِيٌّ بِالرَّعِيدِ وَأَهْلُهُ إِذَا حُلَّ أَهْلِي بَيْنَ شَرْكَ فَعَاقِلِ

(راجع ياقوت ج ٣ ص ٣٣٧).

(١) المبير: المهلك. ويقال نكلت بفلان إذا عاقبته فكان مثلاً لغيره.

(٢) الحارثية: هي عمرة بنت علقمة من بني الحارث، من بني كنانة، حملت اللواء يوم أحد بعد أن

قُتِلَ أَصْحَابُهَا فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهَا. وَالْجَلْبُ وَالْأَجْلَابُ: الَّذِينَ يَجْلِبُونَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ لِلْبَيْعِ (اللسان مادة

جلب ج ١ ص ٢٦٨).

(٣) الأرصاف: جمع رصفة وهي عقبة تُشَدُّ عَلَى عَقْبَةِ ثُمَّ تُشَدُّ عَلَى حِمَالَةِ الْقَوْسِ. وَرِصْفُ السَّهْمِ:

شَدُّهُ بِالرِّصَافِ، وَهُوَ عَقْبٌ يُلَوَّى عَلَى مَدْخَلِ النَّصْلِ فِيهِ. (راجع اللسان مادة رصف ج ٩

ص ١٢١).

الوبار: جمع وَبْرٌ: دَوْبَةٌ عَلَى قَدْرِ السَّنُورِ غِبْرَاءُ أَوْ بِيضَاءُ مِنْ دَوَابِّ الصَّحْرَاءِ حَسَنَةُ الْعَيْنِينَ شَدِيدَةُ

الْحَيَاءِ تَكُونُ بِالْغُورِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: وَبَرٌّ تَحَدَّرَ مِنْ قَدُومِ ضَائِنٍ. الْوَبْرُ: دَوْبَةٌ كَمَا حَلَيْنَاهَا

حِجَازِيَةً وَإِنَّمَا شَبَّهَهُ بِالْوَبْرِ تَحْقِيرًا لَهُ. (راجع اللسان مادة وبرج ٥ ص ٢٧٢).

شوازب: عجاف. والملاحظ أن في هذا البيت إقواء. والإقواء في الشعر هو اختلاف حركة الروي

في الكسر والضم مع ما قبله وهو من عيوب القافية.

(٤) نَفَجِيءٌ عَنَّا النَّاسَ: نَدْفَعُهُمْ.

(٥) الرجيع: هو الموضع الذي غدرت فيه غَضَلٌ وَالْقَارَةُ بِالسَّبْعَةِ نَفَرِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

مَعَهُمْ، مِنْهُمْ: عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ حَمِيُّ الدَّبْرِ وَخَبِيبُ بْنُ عَدِيِّ وَمُرْتَدُ بْنُ أَبِي مُرْتَدٍ الْغَنَوِيُّ. وَقَالَ ابْنُ

رَأْسِ الْكُتَيْبَةِ مَرْتَدٌ وَأَمِيرُهُمْ  
وَأَبْنُ لِطَارِقٍ وَأَبْنُ دَثْنَةَ مِنْهُمْ  
مَنْعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ  
وَالْعَاصِمُ الْمَقْتُولُ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ  
وَأَبْنُ الْبَكِيرِ أَمَامَهُمْ وَخَبِيبُ  
وَأَفَاهُ ثُمَّ حَمَامُهُ الْمَكْتُوبُ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى يُجَالِدَ، إِنَّهُ لَنَجِيبُ<sup>(٢)</sup>  
كَسَبَ الْمَعَالِي إِنَّهُ لَكُسُوبُ<sup>(٣)</sup>

وقال رضي الله عنه يرثي الحارث<sup>(٤)</sup> الجفني [من البسيط]:

### حلفتُ يميناً

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ  
مِنْ جِذْمِ غَسَّانٍ مُسْتَرْخٍ حَمَائِلُهُمْ  
(وَلَا يُذَادُونَ مُحَمَّرًا عُيُونُهُمْ  
كَانُوا إِذَا حَضَرُوا شَيْبَ الْعُقَارِ لَهُمْ  
لَوْ كَانَ لِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ أَصْحَابُ  
لَا يُعْبِقُونَ مِنَ الْمِعْزَى إِذَا أَبَوَا<sup>(٥)</sup>  
إِذَا تَحَضَّرَ عِنْدَ الْمَاجِدِ أَلْبَابُ<sup>(٦)</sup>  
وَطِيفَ فِيهِمْ بِأَكْوَاسٍ وَأَكْوَابِ<sup>(٧)</sup>

= إسحاق والواقدي: الرجيع ماء لهذيل قرب الهداة: بين مكة والطائف (راجع ياقوت ج ٢ ص ٢٩).

(١) الحمام: الموت.

(٢) المقادة: الإنقياد. والمجالدة: الضرب بالسيوف في القتال.

(٣) العاصم المقتول: هو عاصم بن ثابت بن أبي الألقح قيس بن عصمة الأنصاري الأوسي، أبو سليمان (توفي سنة ٤ هـ / ٦٢٥ م) صحابي من السابقين الأولين من الأنصار. شهد بدرًا وأحدًا مع رسول الله ﷺ واستشهد يوم الرجيع. ينسب إليه رجز في بعض حروبه (راجع الأعلام ج ٣ ص ٢٤٨).

(٤) الحارث الجفني: هو الحارث بن أبي شمر الغساني أحد ملوك غسان.

(٥) من جذم غسان: أي من عشيرتها. والحمائل: جمع حمالة وهي علاقة السيف، واسترخاء الحمائل كناية عن طمأنينتهم. والغبوق: هو الشرب بالعشي بخلاف الصبوح، يريد أنهم يعقبون بالخمرة لا باللبن. وأبوا: رجعوا.

(٦) يذادون: يدفعون. واحمرار العيون: كناية عن الغضب.

(٧) شيب: خلط ومزج. والعقار: من أسماء الخمر. والأكواس: جمع كأس (غير مسموع) وفي البيت إقواء وهو إختلاف حركة الروي.

إِذَا لَأَبُوا جَمِيعاً أَوْ لَكَانَ لَهُمْ

أَسْرَى مِنَ الْقَوْمِ أَوْ قَتَلَى وَأَسْلَابُ<sup>(١)</sup>

لَجَالِدُوا حَيْثُ كَانَ الْمَوْتُ أَدْرَكَهُمْ

حَتَّى يَثُوبُوا لَهُمْ أَسْرَى وَأَسْبَابُ<sup>(٢)</sup>

لِكِنَّهُ إِنَّمَا لَاقَى بِمَا شَبَهَ

لَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ صِدْقِ الْمَوْتِ أَحْسَابُ<sup>(٣)</sup>

ومرّ بِنِسْوَةِ ذَاتِ يَوْمٍ فِيهِنَّ عَمْرَةٌ<sup>(٤)</sup> وكان خطبها سراً فأعرضت عنه وقالت لامرأة مِنْهُنَّ إِذَا حَاذَاكَ هَذَا الرَّجُلُ فَسَلِيهِ مَنْ هُوَ وَأَنْسِبِي أَوْحَالَهُ، فلما حَاذَاهَا سَأَلْتُهُ مَنْ هُوَ فَانْتَسَبَ<sup>(٥)</sup> وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَوْحَالِهِ فَأَخْبَرَهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهُ فَحَدَّدَ لَهَا حَسَانَ النَّظَرِ وَعَجِبَ مِنْ فِعْلِهَا بِامْرَأَتِهِ وَهِيَ تَضْحَكُ فَعَرَفَهَا وَعَلِمَ أَنَّ الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِهَا فَقَالَ: [من الكامل]

## جَدِّي أَبُو لَيْلَى

قَالَتْ لَهُ يَوْمًا تُخَاطِبُهُ نَفْجُ الْحَقِيبَةِ غَاذَةُ الصُّلْبِ<sup>(٦)</sup>

أَمَّا الْوَسَامَةُ وَالْمُرْوَةُ أَوْ رَأَى الرَّجَالَ فَقَدْ بَدَأَ - حَسْبِي<sup>(٧)</sup>

(١) أبوا: رجعوا. والاسلاب جمع سلب وهو ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة. (راجع اللسان مادة سلب).

(٢) المجالدة والجلاد: الضرب بالسيوف في الحرب. ويشوبوا: يعودوا.

(٣) الماشبة والأشابة: أخلط الناس تجتمع من كل أوب (راجع اللسان مادة أشب ج ١ ص ٢١٥).

(٤) عمرة: هي عمرة بنت الصامت بن خالد بن عطية تزوجها حسان ثم طلقها.

(٥) إنتسب: ذكر نسبه.

(٦) النَّفْجُ: الثقلاء. والحقيبة: كناية عن الأرداف. وامرأة نفعج الحقيبة: أي ضخمة الأرداف. والغادة: الفتاة الغضة اللينة. والصلب: الظهر.

(٧) الوسامة: الجمال والحسن. وحسبي: بمعنى يكفيني.

فَوَدِدْتُ أَنَّكَ لَوْ تَحَبَّرْنَا  
فَضَحِكْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ مُتَّصِلًا  
جَدِّي أَبُو لَيْلَى وَوَالِدُهُ  
وَأَنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا  
أَعْطَى ذُوو الْأَمْوَالِ مُعْسِرَهُمْ  
مَنْ وَإِلْدَاكَ وَمَنْصِبِ الشَّعْبِ<sup>(١)</sup>  
صَوْتِي أَوْ أَنَّ الْمَنْطِقِ الشَّعْبِ<sup>(٢)</sup>  
عَمَرُو وَأَخْوَالِي بَنُو كَعْبِ<sup>(٣)</sup>  
أَزَمَ الشَّتَاءَ مُحَالِفَ الْجَدْبِ<sup>(٤)</sup>  
وَالضَّارِبِينَ بِمَوْطِنِ الرُّعْبِ<sup>(٥)</sup>

وقال رضي الله عنه [من المديد]:

### لا يردُّ الدمعُ شيئاً

قَدْ تَعَفَى بَعْدَنَا عَاذِبُ  
غَيْرَتُهُ الرِّيحُ تَسْفِي بِهِ  
(وَلَقَدْ كَانَتْ تَكُونُ بِهِ  
وَكَلَّتْ قَلْبِي بِذِكْرَتِهَا  
مَا بِهِ بَادٍ وَلَا قَارِبُ<sup>(٦)</sup>  
وَهَزِيمٌ رَعْدُهُ وَاصِبُ<sup>(٧)</sup>  
طِفْلَةٌ مَمْكُورَةٌ كَاعِبُ<sup>(٨)</sup>  
فَأَلْهَوَى لِي فَادِحُ غَالِبُ<sup>(٩)</sup>

(١) المنصب: الأصل والمحتد. والشَّعْبُ: أبو القبائل، وفي شرح صاحب اللسان للعمائر قال: ...

أولها الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ (اللسان مادة عمرج ٤ ص ٦٠٦).

(٢) الشَّعْبُ: تهيج الفتنة والخصام.

(٣) أبو ليلى: واسمه تيم الله ولقبه النجار. وبنو كعب من الخزرج بن ساعدة.

(٤) أزَمَ الشَّتَاءَ: اشتدَّ. والجدب: القحط والشدة والجوع.

(٥) موطن الرعب: كناية عن القلب. يقول أنا من قوم أسعف المعسرين في أوقات الشدة وأردَّ كيد

من يحاول إنتهاك موطن الرعب منا.

(٦) تعفى: درس وأمحى. وعاذب: إسم موضع قريب من رهى ذكره جرير في شعره فقال:

وما ذاق أوراق تصدَّى لجوذرٍ بحيث تلاقى عاذب فالأواعسُ..

وعاذب ذكره أيضاً ابن حلزة في شعره (راجع ياقوت ج ٤ ص ٦٥).

والبادي: الذي يكون في البادية. والقارب: طالب الماء ليلاً.

(٧) سفت الريح التراب وغيره: حملته وذرتة. وغيث هزيم: لا يستمسك كأنه منهزم عن سحابة

(راجع اللسان مادة هزم ج ١٢ ص ٦١٠) والواصب: الدائم.

(٨) الطفلة: الفتاة الحسنة البضة الناعمة. والممكورة: المستديرة الساقين. والكاعب: التي نهد ثديها.

(٩) الفادح: الصَّعْب.

لَيْسَ لِي مِنْهَا مُؤَاسٍ وَلَا  
(وَكَأَنِّي حِينَ أذْكُرُهَا  
أَكْعَهْدِي هَضْبُ ذِي نَفَرٍ  
فَلَوَى الْخُرْبَةَ إِذْ أَهَلْنَا  
فَأَبِكِ مَا شِئْتَ عَلَى مَا أَنْقَضَى  
لَوْ بَرُدُ الدَّمْعِ شَيْئًا لَقَدْ  
لَمْ تَكُنْ سَعْدَى لِتُنْصِفَنِي  
كَأَخٍ لِي لَا أَعَاتِبُهُ  
حَدَّثَ الشَّاهِدُ مِنْ قَوْلِهِ  
وَبَدَّتْ مِنْهُ مُزْمَلَةٌ  
وقال [من الوافر]:

## الحرب الضروس

إِذَا وَاللَّهِ نَرَمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ<sup>(٦)</sup>

(١) المؤاسي: المعزي. وقوله يجلب الجالب: أي يأتي به القدر.

(٢) القهوة: من أسماء الخمر. وحمياً القهوة: شدة إسكارها.

(٣) ذو نفر: موضع على ثلاثة أميال من السليلة بينها وبين الربذة، وقيل: خلف الربذة بمرحلة في طريق مكة (راجع ياقوت ج ٥ ص ٢٩٥).

والأعراف كثيرة في بلاد العرب منها: أعراف لبني وأعراف غمرة وأعراف نخل ويوم الأعراف من أيامهم (راجع ياقوت ج ٤ ص ٢٢١) والضارب إسم موضع باليمامة (راجع ياقوت ج ٣ ص ٤٥٠).

(٤) الخربة: بضم الخاء إسم موضع عند السلمي، وقيل: هو ماء في ديار بني سعد بن ذبيان بن بغيض، بينه وبين ضرية ستة أميال (راجع ياقوت ج ٢ ص ٣٥٥). وكل ممسى: أي كل مساء.

(٥) زمّل الشيء: أخفاه. قال ابن الأعرابي:

يزمّلون حنين الضّعن بينهم  
(راجع اللسان مادة زمّل ج ١١ ص ٣١١).

(٦) تشيب الطفل من قبل المشيب: كناية عن قساوتها، وقوله تشيب أي الحرب.

وقال يرثي عمر بن الخطاب [من الطويل]:

### مؤتمن في النائبات

وَفَجَّعَنَا فَيْرُوزُ لَا دَرَّ دَرَّهُ بِأَبْيَضَ يَتْلُو الْمُحْكَمَاتِ مُنِيبٍ<sup>(١)</sup>  
(رُؤُوفٍ عَلَى الْأَذْنَى غَلِيظٍ عَلَى الْعِدَا

أَخِي ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ نَجِيبٍ<sup>(٢)</sup>  
مَتَى مَا يَقُلْ لَا يَكْذِبِ الْقَوْلَ فِعْلُهُ

سَرِيعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرِ قَطُوبٍ<sup>(٣)</sup>

وقال في قوم من بني كعب بن خزاعة كان النبي ﷺ أدخلهم في  
حلفه يوم الحديبية فغدرت بهم قريش [من الطويل]:

### هذا أوان الحرب

(وَعِغْنَا فَلَمْ نَشْهَدْ يَبْطَحَاءِ مَكَّةِ رِجَالِ بَنِي كَعْبٍ تُحْزِرُ رِقَابُهَا  
بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْلُوا سِيُوفَهُمْ بِحَقِّ وَقَتْلَى لَمْ تُجَنَّ ثِيَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنَالَنُ نُصْرَتِي

سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَخَزْهَا وَعِقَابُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) فيروز: هو أبو لؤلؤة فيروز الفارسي، غلام المغيرة بن شعبة، قتل عمر بن الخطاب غيلة بخنجر في

خاصرته وهو في صلاة الصبح، وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال. (راجع الأعلام ج ٥ ص ٤٥) ولا

دَرَّ دَرَّهُ: تقال عند الذم أي لاكثر خيره. وأبيض: صفة تقال عند المدح والمراد بها نقاء العرض.

والمحكمات: أراد الآيات المحكمات. والمنيب: التائب الذي لا يخالف أوامر ربه.

(٢) أخو ثقة: صاحب ثقة مؤتمن عند الشدائد. والنجيب: الفاضل. يقال: نجب الولد نجابة: أي

كرم حسبه، حمداً في نظره أو قوله أو فعله فهو نجيب.

(٣) غير قطوب: أي غير عبوس.

(٤) يقصد بالرجال هنا: قريش. وقوله: لم تُجَنَّ ثيابها، كناية عن عدم دفن الموتى.

(٥) سهيل بن عمرو (توفي سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس، القرشي

العامري، من لؤي: خطيب قريش وأحد ساداتها في الجاهلية. أسره المسلمون يوم بدر واقتدي =

وَصَفْوَانَ عَوْدًا حُزْمًا مِنْ شَفْرِ اسْتِيهِ

فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شُدَّ عِصَابُهَا<sup>(١)</sup>

فَلَا تَأْمَنَّا يَا ابْنَ أُمَّ مُجَالِدٍ

إِذَا لَقِحتَ حَرْبًا وَأَعْصَلَ نَابُهَا<sup>(٢)</sup>

وَلَوْ شَهِدَ الْبَطْحَاءُ مِنَّا عِصَابَةً

لَهَانَ عَلَيْنَا يَوْمَ ذَاكَ ضِرَابُهَا<sup>(٣)</sup>

وقال يذكر فرار الحارث<sup>(٤)</sup> بن هشام يوم بدر [من الكامل]:

= فأقام على دينه إلى يوم الفتح، بمكة، فأسلم. وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية. وكان عمر بن الخطاب يخشى موافقه في الخطابة. مات بالطاعون في الشام. (راجع الأعلام ج ٣ ص ١٤٤). والوخز: الطعن.

(١) صفوان: (توفي سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م) هو صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي القرشي المكي، أبو وهب: صحابي، فصيح جواد. كان من أشرف قريش في الجاهلية والاسلام. أسلم بعد الفتح وكان من المؤلفة قلوبهم، شهد اليرموك ومات بمكة وله في كتب الحديث ١٣ حديثاً (راجع الأعلام ج ٣ ص ٢٠٥).

(٢) ابن أم مجالد: توفي سنة ١٣ هـ / ٦٤٣ م.

هو عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي القرشي: من صنناديد قريش في الجاهلية والاسلام. كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ وأسلم عكرمة بعد فتح مكة. وحسن إسلامه فشهد الوقائع وولي الأعمال لأبي بكر واستشهد في اليرموك أو يوم مرج الصفر. وفي الحديث: لا تؤذوا الأحياء بسبب الموتى. قال المبرد: فنهى عن سب أبي جهل من أجل عكرمة. (راجع الأعلام ج ٤ ص ٢٤٤).

ولقحت الحرب: هاجت بعد سكون، وأعصل نابها: أي اشتد.

(٣) البطحاء: المسيل الواسع فيه دقاق الحصى، وقيل: البطحاء كل مكان متسع، وبطحاء مكة وأبطحها معروفة (راجع ياقوت ج ١ ص ٤٤٦).

(٤) الحارث بن هشام: (توفي سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م).

هو الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو عبد الرحمن: صحابي كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، يضرب المثل ببشاته في الحسن والشرف وغلاء المهر. مدحه كعب بن الأشرف، وشهد بدرًا مع المشركين فانهمز فغيره حسان بن ثابت بهذه الأبيات فاعتذر بأبيات هي =

## ترجو النجاء وليس حين ذهاب

يا حارٍ قد عولت غير معولٍ      عند الهياج وساعة الأحساب<sup>(١)</sup>  
 إذ تمتطي سرح اليدين نجيةً      مرطى الجراء خفيفة الأقراب<sup>(٢)</sup>  
 وألقوم خلفك قد تركت قتالهم

ترجو النجاء فليس حين ذهاب<sup>(٣)</sup>

هلاً عطفت على ابن أمك إذ ثوى

قَعَصَ الْأَسِنَّةِ ضَائِعَ الْأَسْلَابِ<sup>(٤)</sup>

لَأَتَاكَ أَجْثَمُ شَابِكِ الْأَنْيَابِ<sup>(٥)</sup>      جَهْمًا لَعَمْرُكَ لَوْ دُهَيْتَ بِمِثْلِهَا

بِشَنَارِ مُخْزِيَةٍ وَسُوءِ عَذَابِ<sup>(٦)</sup>      عَجَلَ الْمَلِيكَ لَهُ فَأَهْلَكَ جَمْعُهُ

لَوْ كُنْتَ ضِنَّةً كَرِيمَةً أَبْلَيْتَهَا

حُسْنَى وَلَكِنْ ضِنَّةً بِنْتِ عُقَابِ<sup>(٧)</sup>

= أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار. وأسلم يوم فتح مكة وهو أخو أبي جهل. (راجع الأعلام ج ٢ ص ١٥٨).

(١) يا حارٍ: منادي مرخم حارث. وعولت: هربت، والمقصود بالهياج هنا: اشتداد الحرب. وساعة الأحساب: أي ساعة الاعتداد والمفاخرة واطهار القوة.

(٢) تمتطي: تتركب. وسرح اليدين: أراد فرساً سريعة. والفرس النجبية: الكريمة. ومرطى الجراء: سريعة الجري. والأقراب: الخواصر.

(٣) ليس حين ذهاب: أي أن الوقت ليس وقت فرار.

(٤) ابن أمه: يريد أبا جهل فهو أخو الحارث كما تقدم في الترجمة. وثوى: مات. وقعص الأسنة: أي قتيل الأسنة. والأسلاب: جمع سلب وهو ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه، مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة.

(٥) الوجه الجهم: العبوس الكريه. وأجثم: صفة لموصوف محذوف أي لأتاك أسد أجثم. وأسد شابك الأنياب: أي أن أنيابه متداخلة بعضها ببعض ومختلطة.

(٦) عجل الملك: أراد الله تعالى. والشنار: العيب الذي فيه عار. قال الشاعر:

فبإني خليق أن أودع عهدها      بخيسر، ولم يُرفع لدينا شنارها  
 ويقال: عار وشنار، وقلما يُفردونه من عار.

(٧) الضنء: الأصل والنسل. ويقال أبلى البلاء الحسن: أي فعل فعلاً كان فيه مجلياً. وبنْت عُقَابِ =

وقال للحارث بن عامر وكان فيمن سرقَ غَزَالَ الكعبة<sup>(١)</sup> [من البسيط]:

## أين الغزال؟

يَا حَارِ قَدْ كُنْتَ لَوَلَا مَا رُمِيتَ بِهِ      لِيْلَهُ دَرَكٌ فِي عِزٍّ وَفِي حَسَبٍ<sup>(٢)</sup>  
جَلَلْتَ قَوْمَكَ مَخْزَاةً وَمَنْقَصَةً      مَا إِنْ يُجَلِّلُهُ حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ<sup>(٣)</sup>  
يَا سَالِبَ أَلْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ جَلِيَّتَهُ

أدَّ الْغَزَالَ فَلَنْ يَخْفَى لِمُسْتَلِبٍ  
سَائِلِ بَنِي الْحَارِثِ الْمُزْرِيِّ لِمَعْشِرِهِ

أَيْنَ الْغَزَالَ عَلَيْهِ الدُّرُّ مِنْ ذَهَبٍ  
بِئْسَ الْبُنُونََ وَبِئْسَ الشَّيْخُ شَيْخُهُمْ

تَبَّأَ لِذَلِكَ مِنْ شَيْخٍ وَمِنْ عَقِبٍ<sup>(٤)</sup>

وقال يرثي خبيب<sup>(٥)</sup> بن عدي الأنصاري [من البسيط]:

## أيها الراكب الغادي

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مُنْسَكِبٍ

وَأَبْيَكِي خُبِيًّا مَعَ الْغَادِينَ لَمْ يَأُوبِ<sup>(٦)</sup>

هي أسماء بنت مخربة بنت عقاب وهي أم الحارث وأبي جهل .

(١) غزال الكعبة: وجده عبد المطلب عندما حفر زمزم ووجد معه سيوفاً قديمة فجعله للكعبة وكان فيه ذهب وكانت عيناه من الياقوت .

(٢) يا حار: منادى مرثم حارث .

(٣) جللت قومك: ألبستهم العار .

(٤) العقب: ولد الرجل . ويقال: تبأ له، أي ألزمه الله خسراناً وهلاكاً .

(٥) خبيب بن عدي الأنصاري: هو الذي قتل الحارث بن عامر يوم بدر فأسره المشركون وأسروا معه زيد بن الدثنة، وقد أجمع المشركون على قتله فقال لهم: دعوني أصلي ركعتين فاستجابوا لطلبه فصلى ثم قال قصيدة مطلعها:

لقد جمع الأحزاب حولي وألبسوا      قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

(٦) لم يؤب: لم يعد .

صَقْرًا تَوَسَّطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنْصِبُهُ حُلُو السَّجِيَّةِ مَحْضًا غَيْرَ مُؤْتَشِبٍ (١)  
قَدْ هَاجَ عَيْنِي عَلَى عِلَاتِ عَبْرَتِهَا

يَا أَيُّهَا الرَّائِبُ الْغَادِي لِطَيْتِهِ إِذْ قِيلَ نَصَّ عَلَى جِذْعٍ مِنَ الْخَشَبِ (٢)

أَبْلُغْ لَدَيْكَ وَعَيْدًا لَيْسَ بِالْكَذِبِ (٣) بَنِي فَكَيْهَةَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ لَقِحتُ

مَحْلُوبَهَا الصَّابُ إِذْ تَمَرَى لِمُحْتَلِبٍ (٤) فِيهَا أَسْوَدُ بَنِي النَّجَارِ يَقْدُمُهُمْ

شُهْبُ الْأَسِنَّةِ فِي مُعْصُوبٍ لَجِبٍ (٥)

وقال يهجو قبيلة مذحج (٦) [من المتقارب]:

### لُؤْمُ مَذْحِجٍ

بَنَى اللُّؤْمُ بَيْتًا عَلَى مَذْحِجٍ فَكَانَ عَلَى مَذْحِجٍ تُرْتَبًا (٧)

(١) السَّجِيَّةُ: الطَّيْبَةُ وَالْحُلُوُّ وَالْجَمْعُ سَجِيَّاتٌ وَسَجَايَا. وَالْمَحْضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الْخَالِصُ. وَالْمُؤْتَشِبُ: الْمَخْلُوطُ غَيْرَ الصَّرِيحِ.

(٢) نَصَّ عَلَى الْجِذْعِ: رَفَعَ عَلَيْهِ.

(٣) الطَّيَّةُ: النَّيَّةُ. وَالْوَعِيدُ: التَّهْدِيدُ.

(٤) بَنُو فَكَيْهَةَ: إِسْمُ قَبِيلَةٍ. وَلَقِحتُ الْحَرْبَ: هَاجتْ بَعْدَ سَكُونٍ. وَالصَّابُ: شَجَرٌ شَدِيدُ الْمَرَارَةِ. وَتَمَرَى: تَدْرَ وَهَذَا كُنَايَةٌ عَنِ اشْتِدَادِ وَهَجِ الْحَرْبِ وَضُرَاوَتِهَا.

(٥) بَنُو النَّجَارِ: قَبِيلَةٌ حَسَانٌ. وَأَعْصُوصُوا: اسْتَجْمَعُوا وَصَارُوا عَصَابَةً وَعَصَائِبَ وَجَدُّوا فِي السَّيْرِ. وَالْعَصَابَةُ اللَّجْبَةُ: الْكَثِيرَةُ الصَّوْتِ.

(٦) مَذْحِجٌ: أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ وَهُوَ مَذْحِجُ بْنُ يُحَابِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: الْمِيمُ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ (رَاجِعِ اللِّسَانَ ج ٢ ص ٣٦٤).

(٧) التُّرْتَبُ: الْأَمْرُ الثَّابِتُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

مَلَكْنَا وَلَمْ نَمْلِكْ وَقَدْنَا وَلَمْ نَقْدْ وَكَانَ لَنَا حَقًّا عَلَى النَّاسِ تُرْتَبًا

وَتَاءُ تَرْتَبِ الْأُولَى زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَصُولِ مِثْلُ جُعْفَرٍ، وَالِاشْتِقَاقُ يَشْهَدُ بِهِ لِأَنَّهُ مِنَ الشَّيْءِ الرَّاتِبِ

وَلَوْ جَمَعْتَ مَا حَوَتْ مَدْحِجٌ مِنْ الْمَجْدِ مَا أَثْقَلَ الْأَرْبَابَ<sup>(١)</sup>

وقال يهجو صفوان<sup>(٢)</sup> بن أمية [من الكامل]:

### مَنْ مَبْلَغُ صَفْوَانَ

مَنْ مَبْلَغُ صَفْوَانَ أَنْ عَجُوزُهُ      أُمَّةٌ لِحَارِهِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ<sup>(٣)</sup>  
أُمَّةٌ يُقَالُ مِنَ الْبِرَاجِمِ أَصْلُهَا      نَسَبٌ مِنَ الْأَنْسَابِ غَيْرُ قَرِيبٍ<sup>(٤)</sup>  
سَائِلٌ بِحَبْلٍ إِنْ أَرَدَتْ بَيَانَهَا      مَاذَا أَرَادَ بِخَرْبِهَا الْمَثْقُوبِ<sup>(٥)</sup>  
لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمِهِ      لَتَرَكْتَهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ<sup>(٦)</sup>  
وقال يهجو هذيلاً [من الوافر]:

### وَاللَّهِ مَا تَدْرِي هَذِيلُ

فَلَا وَاللَّهِ مَا تَدْرِي هُذَيْلٌ      أَمْحَضُ مَاءِ زَمْزَمَ أُمَّ مَشُوبٌ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا لَهُمْ إِنْ أَعْتَمَرُوا وَحَجُّوا      مِنَ الْحَجَرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبٌ<sup>(٨)</sup>

= (راجع اللسان مادة رتب ج ١ ص ٤١٠).

(١) ما أثقل الأرباب: أي لا مجد ولا رفعة لها.

(٢) صفوان بن أمية: تقدمت ترجمته.

(٣) معمر بن حبيب: هو معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب القرشي الجمحي، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم وشهد بدرأً وأحدأً وتوفي في خلافة الفاروق.

(٤) البراجم: أحياء من بني تميم. قال أبو عبيدة: خمسة من أولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم يقال لهم البراجم، وقال ابن الأعرابي: البراجم في بني تميم: عمرو وقيس وغالب وكلفة وظلم، وهو بنو حنظلة بن زيد مناة، تحالفوا على أن يكونوا كبراجم الأصابع في الاجتماع. (راجع اللسان مادة برجم ج ١٢ ص ٤٦).

(٥) حنيل: هو زوج أم صفوان بن أمية. والخرب: المشقوق الأذن.

(٦) السفار: السفر. والخرق: الصحراء الواسعة وكذلك المهمة. وتحبو: تزحف.

(٧) الماء المحض: الخالص الصافي، بخلاف المشوب.

(٨) الحجرين: قيل فيهما الحجر الأسود والحجر الذي فيه مقام إبراهيم عليه السلام والمسعى: بين الصفا والمروة.

وَلَكِنَّ الرَّجِيْعَ لَهُمْ مَحَلٌّ  
 بِهِ اللُّؤْمِ الْمُبِيْنِ وَالْعُيُوْبُ (١)  
 هُمْ غَرُّوا بِذِمَّتِهِمْ خُبِيْباً  
 فَبَسَّ الْعَهْدُ عَهْدُهُمُ الْكَذُوْبُ  
 وقال [من الوافر]:

### رجال تهلك الحسنات فيهم

مُزَيْنَةُ لَا يُرَى فِيهَا خَطِيْبٌ  
 وَلَا مَنْ يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيَسْحِمِي  
 وَلَا فَلَجٌ يَطَافُ بِهِ خَصِيْبٌ (٢)  
 إِذَا مَا أَلْكَبُ أَحَجَرَهُ الضَّرِيْبُ (٣)  
 يَرُوْنَ التَّيْسَ كَأَلْفَرَسِ النَّجِيْبِ (٤)

وقال للوليد (٥) بن المغيرة [من الوافر]

(١) الرجيع: هو الموضع الذي غدرت فيه غَضَلُ القارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله ﷺ معهم، منهم: عاصم بن ثابت حمي الدبرة وخبيب بن عدي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي. وقال ابن إسحاق والواقدي: الرجيع هو ماء لهذيل قرب الهدأة بين مكة والطائف.

(٢) مزينة: قبيلة من مضر. والفَلَجُ، بفتح الفاء وسكون اللام: الفوز والظفر، وفلج أيضاً اسم مكان (راجع ياقوت ج ٤ ص ٢٧٢).

(٣) الشيزي: شجر تعمل منه القصاع والجفان. قال الشاعر:

وصبأ غداة مقامه وزعتها  
 بجفان شيزي فوقهن سنام

(راجع اللسان مادة شيزج ج ٥ ص ٣٦٣).

أحجره: أدخله في حجرته. والضرب: الجليد.

(٤) تهلك الحسنات: إستعارة بمعنى تضيع. والنجيب: الكريم. وفي البيت إقواء، والاقواء في الشعر هو إختلاف حركة الروي في الكسر والضم مع ما قبله وهو من عيوب القافية.

(٥) الوليد بن المغيرة: (توفي نحو سنة ٧ هـ / نحو ٦٢٩ م) هو الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم: من أشرف قريش في الجاهلية ومن أجوادهم. وهو أخو خالد بن الوليد. أدرك الإسلام وثبت على وثنية قومه إلى أن كانت وقعة بدر فأسره المسلمون ففداه أخواه هشام وخالد بمال وفير وانصرفا به فأسلم. ولحق بالنبي ﷺ وشهد عمرة القضية وفيه تقول أم سلمة وهي ابنة عمه:

يا عين فابكي للوليد  
 بن الوليد بن المغيرة

كان الوليد بن الوليد  
 أبو الوليد فتى العشيرة

(راجع الأعلام ج ٨ ص ١٢٢).

## ما لك في أرومتها نصاب

مَتَى تُنْسَبُ قُرَيْشٌ أَوْ تُحْصَلُ      فَمَا لَكَ فِي أَرْوَمَتِهَا نِصَابٌ<sup>(١)</sup>  
نَفَثَكَ بَنُو هُصَيْصٍ عَنِ أَبِيهَا      لِشَجْعٍ حَيْثُ تُسْتَرْقُ الْعِيَابُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْتَ ابْنُ الْمُغِيرَةَ عَبْدُ شَوْلٍ

قَدْ أَنْدَبَ حَبْلَ عَاتِقِكَ الْوَطَابُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا عُدَّ الْأَطْيَابُ مِنْ قُرَيْشٍ      تَلَاقَتْ دُونَ نِسِيِّكُمْ كِلَابُ<sup>(٤)</sup>  
وَعِمْرَانَ ابْنَ مَخْرُومٍ فَدَعَّهَا      هُنَاكَ السَّرُّ وَالْحَسَبُ اللَّيْسُ<sup>(٥)</sup>

وقال رضي الله عنه يهجو الحارث<sup>(٦)</sup> بن هشام بن المغيرة [من الكامل]:

## وارث الخيانة والخنا

يَا حَارِثَ إِنْ كُنْتَ أَمْرًا مُتَوَسَّعًا

فَأَفِدِ الْأَوْلَى يَنْصِفُنَ آلَ جَنَابِ<sup>(٧)</sup>

(١) تحصل: تظهر. والأرومة والنصاب بمعنى واحد: الأصل.

(٢) هو هصيص بن كعب بن لؤي، من قريش: جد جاهلي، استوعب تنسيق نسله في كتاب هصيص قريش، ستاً وعشرين صفحة. وكان من أحفاده في عهد ظهور الاسلام، علي بن أمية بن خلف و صفوان بن أمية، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وآخرون (راجع الأعلام ج ٨ ص ٨٩).

شجع: قبيلة من كنانة، وتسترق من السرقة. والعياب: وعاء لحفظ الثياب وغيرها.

(٣) ابن المغيرة: منادى محذوف حرف النداء. وشوئت النوق: جفت ألبانها وعبد شول هنا راهي الإبل. والوطاب: الزرق الذي يحوي اللبن. والعاتق: ما بين المنكب والعنق. يقول الشاعر: أنت يا ابن المغيرة راع نعرفك من علامات الوطاب التي تركها على عاتقك حبله.

(٤) أطياب قريش: خيارهم.

(٥) السر: الفضل. والحسب اللباب: أي الحسب الخالص.

(٦) الحارث بن هشام. توفي سنة ١٨ هـ. تقدمت ترجمته.

(٧) يا حارث: منادى مرتخم حارث. متوسعاً: أي إن كنت غنياً. وآل جناب: يريد جناب بن هبل.

كنانة عذرة، من القحطانية: جد جاهلي من بنيه «بنو حارثة» و«بنو عليم». (راجع الأعلام ج ٨ ص ١٣٩).

أَحْوَاتُ أُمِّكَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهَا وَالْحَقُّ يَفْهَمُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ (١)  
إِنَّ الْفَرَايِصَةَ بَيْنَ الْأَحْوَصِ عِنْدَهُ

شَجِنٌ لِأُمِّكَ مِنْ بَنَاتِ عُقَابٍ (٢)

أَجْمَعْتُ أَنْكَ أَنْتَ الْأُمُّ مَنْ مَشَى

فِي فُحْشٍ مُوَمِّسَةٍ وَزَوُكٍ غَرَابٍ (٣)

وَكَذَلِكَ وَرَثَكَ الْأَوَائِلُ أَنَّهُمْ ذَهَبُوا وَصِرَتْ بِخِزْيَةِ وَعَذَابٍ

فَوَرِثْتَ وَالِدَاكَ الْخِيَانَةَ وَالْخَنَا وَاللُّؤْمَ عِنْدَ تَقَايُسِ الْأَحْسَابِ (٤)

وَأَبَانَ لُؤْمُكَ أَنَّ أُمِّكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا لِشَرِّ مَقَارِفِ الْأَعْرَابِ (٥)

ومر حسان رضي الله عنه بمجلسٍ مُزَيَّنَةٍ بَعْدَ مَا كُفَّ بَصْرُهُ فَضَحِكَ بِهِ  
بَعْضُهُمْ فَقَالَ [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]:

### التيوس التي تَنَبُّ

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ آبُنُهُ فَبِشَسَ الْبُنْيِ وَيَشَسَ الْأَبُ  
وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نُوبِيَّةُ كَأَنَّ أَنْامِلَهَا أَلْحُنْظُبُ (٦)

(١) علمت مكاتها: أي علمت منزلتها. وذوو الألباب: ذوو العقول.

(٢) الشجن: الحزن.

(٣) أجمعت: أيقنت. وفحشت المرأة: قبحت واشتدت ذنوبها، والمومس: الفاجرة السيئة الخلق. وزاك في مشيته: تبختر.

والزوك: مشية في تقارب وفحج. قال الشاعر:

رأيت رجالاً حين يمشون فحجوا وزاكوا، وما كانوا يزوكون من قبل

والزوك: مشي الغراب.

(٤) الخنا: الفحش في الكلام. وتقاييس الأحساب: تسابقها.

(٥) الرجل المقرف: النذل. والمقرف من الخيل: الهجين وهو الذي أمه بردونة وأبوه عربي، وقيل

العكس. وقيل: هو الذي داني الهجنة من قبل أبيه. (راجع اللسان مادة قرف ج ٩ ص ٢٨١).

(٦) النوب: جبل من السودان الواحد نوبي والأنثى نوبية. والحنظب: هو الذكر من الخنافس والجمع

الحناطب؛ قال زياد الطماحي يصف كلباً أسود:

يَبِيتُ أَبُوكَ بِهَا مُعْرِسًا      كَمَا سَاوَرَ الْهُوَّةَ الثُّغْلَبُ (١)  
فَمَا مِنْكَ أَعْجَبُ يَا ابْنَ أَسْتَيْهَا      وَلَكِنَّنِي مِنْ أَوْلَى أَعْجَبُ (٢)  
إِذَا سَمِعُوا الْغَيَّ آدَوَا لَهُ      تُيُوسُ تَنْبُ إِذَا تَضْرِبُ (٣)  
تَرَى التَّيْسَ عِنْدَهُمْ كَالْجَوَادِ      بَلِ التَّيْسُ وَسَطُهُمْ أَنْجَبُ  
فَلَا تَدْعُهُمْ لِقِرَاعِ الْكُمَاةِ      وَنَادِ إِلَى سَوْءَةٍ يَرْكَبُهَا (٤)

وقال رضي الله عنه في يوم أحد يهجو بني عبد الدار (٥) وكانوا حافظوا على لوائهم حتى قُتِلُوا رجلاً بعد رجل فصار اللواء إلى عبد لهم أسودَ يُقال له صُواب [من الوافر]:

### الفخر المشين

فَخَرَّتُمْ بِاللَّوَاءِ وَشَرُّ فَخْرٍ      لَوَاءٌ حِينَ رُدَّ إِلَى صُوبِ  
جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لِعَبْدٍ      مِنْ الْأَمِّ مَنْ يَطَا عَفَرَ التُّرَابِ (٦)  
حَسِبْتُمْ وَالسَّفِيهَ أَخَوْظُنُونِ      وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْ أَمْرِ الصُّوَابِ

= أعددت للذئب وليل الحارس      مصدراً أتلع مثل الفارس  
يستقبل الريح بأنف خانسٍ      في مثل جلد الحنظباء اليابس

- (١) أعرس بها: إذا غشيها وألم بها. وساورها: وثب عليها. والهوة: الحفرة أو البئر.  
(٢) يا ابن استها: ضرب من السب يقال في معرض الدم، ومثله القول: إست أمك أضييق يقال للرجل يستذل ويستضعف، أو استك أضييق من أن تفعل كذا وكذا.  
(٣) آدوا له: مالوا إليه. ونبّ التيس: صاح. وتضرب: أي تنزوا.  
(٤) الكمأة: جمع الكمي وهو الشجعاع أو لابس السلاح لأنه يكمي نفسه أي يسترها بالدروع والبيضة. والسوءة: الفعل الشنيع.  
(٥) هو عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة من قريش: جد جاهلي. جعل له أبوه الحجابة والندوة والسقاية والرفادة واللواء وتوارثها أبناؤه. (راجع الأعلام ج ٣ ص ٢٩٢. وجمهرة أنساب العرب دار الكتب العلمية ص ١٢٦).  
(٦) يطا: أراد يطاً فسهل الهمزة. والعفر: ظاهر التراب.

بِأَن لِّقَاءَنَا إِذْ حَانَ يَوْمٌ بِمَكَّةَ بِيَعُوكُمْ حُمْرَ الْعِيَابِ<sup>(١)</sup>

وقال ليني عَوْفِ بْنِ عَوْفٍ [من المتقارب]:

### النسب الكاذب

سَائِلُ قُرَيْشاً وَأَحْلَافَهَا      مَتَى كَانَ عَوْفٌ لَهَا يُنْسَبُ  
أَفِيَمَا مَضَى نَسَبٌ نَابِتٌ      فَيُعْلَمُ أَمْ دِعْوَةٌ تُكْذَبُ  
فَإِنَّ قُرَيْشاً سَتَنفِيكُمْ      إِلَى نَسَبٍ غَيْرُهُ أَثَقَبُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى جِذْمٍ قَيْنٍ لَيْمِ الْعُرُو      قِ عُرْقُوبٍ وَالِدِهِ أَصْهَبُ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى تَغْلِبٍ إِنَّهُمْ شَرُّ جَيْلٍ      فَالَيْسَ لَكُمْ غَيْرُهُمْ مَذْهَبُ  
وَقَدْ كَانَ عَهْدِي بِهِ أَلَمْ تَنْلُ      سَنِيًّا وَلَا شَرْفًا تَغْلِبُ

وقد كان حنظلة بن أبي عامر الغسيل التقى هو وأبو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شَدَاد بن الأسود وكان يقال له ابن شعوب قد علا أبا سفيان فضربه شَدَاد فقتله فقال رسول الله ﷺ إن صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسلوا أهله ما شأنه فسئلت صاحبه فقالت خرج وهو جُنُبٌ حين سمع الهائعة<sup>(٤)</sup> فقال رسول الله ﷺ لذلك غسلته الملائكة وذلك في غزوة أحد في شوال السنة الثالثة من الهجرة فقال شَدَاد بن الاسود في قتله حنظلة:

لَأَحْمِيَنَّ صَاحِبِي وَنَفْسِي      بِطَعْنَةٍ مِثْلِ شُعَاعِ الشَّمْسِ

وقال أبو سفيان بن حرب وهو يذكر صَبْرَهُ ذلك اليوم ومعاونة ابن شعوب

(١) العياب: جمع عيبة وهي وعاء من آدم يكون فيها المتاع والثياب وغيرها.

(٢) أثقب: أكثر شهرة.

(٣) الجذم: الأصل: والقين: العبد. والعروق: جمع عرق وهو الأصل ووالده أصهب: أي غير عربي وغير خالص النسب.

(٤) الهائعة: الصوت الشديد، والهيفة: كل ما أفزعك من صوت أو فاحشة تشاع. (راجع اللسان مادة

هيج ج ٨ ص ٣٧٩).

شَدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ إِيَّاهُ عَلَى حَنْظَلَةَ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتِي كُمَيْتِ طِمْرَةَ  
فَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ  
وَلَمْ أَحْمِلِ النَّعْمَاءَ لِابْنِ شَعُوبٍ<sup>(١)</sup>

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنْتَ لِعُرُوبٍ<sup>(٢)</sup>  
أَقَاتِلُهُمْ وَأَدْعِي يَالَ غَالِبٍ  
وَأَذْفَعُهُمْ عَنِّي بِرُكْنِ صَلِيبٍ<sup>(٣)</sup>  
فَبِكِّي وَلَا تَرْعِي مَقَالَةَ عَاذِلٍ  
وَلَا تَسْأَمِي مِنْ عَبْرَةٍ وَنَحِيبٍ<sup>(٤)</sup>  
وَأَبَاكَ وَإِخْوَانًا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا  
وَحُقَّ لَهُمْ مِنْ عَبْرَةٍ بِنَصِيبٍ<sup>(٥)</sup>  
وَسَلَى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنْبِي  
قَتَلْتُ مِنَ النَّجَارِ كُلَّ نَحِيبٍ  
وَمِنْ هَاشِمٍ قَرْمًا نَجِيًّا وَمُصْعَبًا  
وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءِ غَيْرَ هَيُوبٍ<sup>(٦)</sup>  
وَلَوْ أَنْبِي لَمْ أَشْفِ مِنْهُمْ قَرُونَتِي

لَكَانَتْ شَجِي فِي الْقَلْبِ ذَاتَ نُدُوبٍ<sup>(٧)</sup>  
فَأَبَوْا وَقَدْ أَوْدَى الْجَلَابِيبُ مِنْهُمْ  
بِهِمْ خَدْبٌ مِنْ مُعْبِطٍ وَكَيْبٍ<sup>(٨)</sup>

(١) الكميت من الخيل: (للمذكر والمؤنث) ما كان لونه بين الأسود والأحمر. وهو تصغير أكمت على غير القياس. والكميت أيضاً: من أسماء الخمرة لما فيها من سواد حمرة. والطمرة: أنثى الطمر وهو الفرس الجواد.

(٢) يقال: هو مني مزجر الكلب: أي بتلك المنزلة. وقوله دنت: يعني الشمس.

(٣) يال غالب: تقرأ موصولة ليكون جزء العروض على مفاعلن. وقوله بركن صليب: أي بقرة.

(٤) ترعي: تحفظي. والعاذل: اللائم. والعبرة: الدمعة. والنحيب: شدة البكاء.

(٥) حُقَّ لهم: وجب لهم.

(٦) القرم هنا حمزة رضي الله عنه، ومصعب: أراد به مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشي، من بني عبد الدار توفي سنة ٣ هـ / ٦٢٥ م. كان يلقب «مصعب الخير» ويقال: فيه وفي أصحابه نزلت الآية: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (راجع الاعلام ج ٧ ص ٢٤٨)

(٧) قرونتي: نفسي، والشجي: الحزن والغم. والندوب: آثار الجروح.

(٨) أبوا: رجعوا. والجلابيب: جمع جلباب وهو الأزار. والخدب: الطعن. والمعبط: المطعون. والكيب هو المكبوب على وجهه.

أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ كِفَاءً وَلَا فِي خُطَّةٍ بِضَرْبٍ<sup>(١)</sup>

فأجابه حسان بن ثابت [من الطويل]:

### ذَكَرَتِ الْقُرُومَ الصَّيْدَ

ذَكَرَتِ الْقُرُومَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

وَلَسْتَ لِزُورٍ قُلْتَهُ بِمُصِيبٍ<sup>(٢)</sup>

أَتَعَجِبُ أَنْ أَقْصَدْتَ حَمْرَةَ مِنْهُمْ نَجِيباً وَقَدْ سَمَيْتَهُ بِنَجِيبٍ<sup>(٣)</sup>

أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرَأَ وَعُتْبَةَ وَأَبْنَهُ وَشَيْبَةَ وَالْحَجَّاجَ وَأَبْنَ حَبِيبٍ

غَدَاةَ دَعَا الْعَاصِي عَلِيًّا فَرَاعَهُ بِضَرْبَةٍ عَضِبَ بَلَّهُ بِخَضِيبٍ<sup>(٤)</sup>

وقال من [البيسط]:

### ضَلَّتْ هَذِيلٌ

سَأَلَتْ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةٌ

ضَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِيبِ<sup>(٥)</sup>

وقال لخالد بن أسيد [من الطويل]:

### مَا أَوْفَى أُسَيْدٌ لِحَارِهِ

أَلَا أَبْلِغُنَّ عَنِّي أُسَيْدًا رِسَالَةً فِخَالِكَ عَبْدُ الشَّرَابِ مَجْرَبٌ<sup>(٦)</sup>

(١) الكفاء والضرب بمعنى واحد وهو الشبيه.

(٢) القروم من الناس: الكرام. والصيد جمع الأصيد وهو الذي يرفع رأسه كبراً.

(٣) أقصدت: أصبت.

(٤) العضب: السيف. والخضيب: الدم.

(٥) سألت: الفعل سألت حذف الهمزة للتسهيل.

(٦) مجرب: يريد أنه يدمن الخمر.

لعمرك ما أوفى أسيدٌ لجاره  
ولا خالدٌ وابن المفاضة زينبُ<sup>(١)</sup>  
وعتابُ عبدٍ غيرُ موفٍ بذيمةٍ  
كذوبُ شؤونِ الرأسِ قرءٌ مدرّبُ<sup>(٢)</sup>

---

(١) المفاضة: المرأة العظيمة البطن.  
(٢) كذوب شؤون الرأس: أي كل شيء يخرج من رأسه.

## قافية التاء

وقال رضي الله عنه [من الرجز]:

صدوف أم عمرو

لَمَّا رَأَيْتَنِي أُمَّ عَمْرٍو صَدَفْتُ قَدْ بَلَغَتْ بِي ذُرَّاءُ فَأَلْحَفْتُ<sup>(١)</sup>

وقال [من الطويل]:

من للقوافي والمثاني

مَنْ لِلْقَوَافِي بَعْدَ حَسَّانَ وَأَيْنِهِ وَمَنْ لِلْمَثَانِي بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ<sup>(٢)</sup>

(١) صدفت: أعرضت. وبليت: ظهرت. وذرة: شيب. ألحفت: ألحت.

(٢) المثاني: القرآن. زيد بن ثابت: (توفي سنة ٤٥ هـ / ٦٦٥ م). هو زيد بن ثابت بن الضحاك

الأنصاري الخزرجي، أبو خارجة: صحابي كان كاتب الوحي. هاجر مع النبي ﷺ وهو ابن ١١ سنة وتعلم وتفقه في الدين فكان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض. وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ من الأنصار، وعرضه عليه. وله في كتب الحديث ٩٢ حديثاً. (راجع الأعلام ج ٣ ص ٥٧).

## قافية الجيم

وقال لحكيم بن حزام<sup>(١)</sup> [من الكامل]:

### الفارّ يوم بدر

نَجَى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ رَكُضُهُ      كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ (٢)  
 أَلْقَى السَّلَاحَ وَفَرَّ عَنْهَا مُهَمَّلًا      كَأَلْهَبِرِزِّي يَنْزِلُ فَوْقَ الْمَنَسَجِ (٣)  
 لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلاهُهَا      بِكِتَابِ مِلاؤُسٍ أَوْ مِلْخَزَجِ (٤)

(١) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو خالد، (توفي سنة ٥٤ هـ/٦٧٤ م). صحابي، قرشي وهو ابن أخي خديجة أم المؤمنين. شهد حرب الفجار وكان صديقاً للنبي ﷺ قبل البعثة وبعدها. كان من سادات قريش في الجاهلية والاسلام عالماً بالنسب أسلم يوم الفتح وفيه الحديث يومئذ: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن» له في كتب الحديث ٤٠ حديثاً. (راجع الأعلام ج ٢ ص ٢٦٩).

(٢) النهار: السرعة. وأعوج: فرس سابق رُكب صغيراً فاعوجت قوائمه، والأعوجية منسوبة إليه. يقال هذا الحصان من بنات أعوج. وفي حديث أم زرع: ركب أعوجياً أي فرساً منسوباً إلى أعوج وهو فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه. وقال الجوهرى: أعوج اسم فرس كان لبني هلال، وقال أبو عبيدة: كان أعوج لكندة، فأخذته بنو سليم في بعض أيامهم فصار إلى بني هلال، وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلأ منه، وقال الأصمعي: أعوج كان لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال بن عامر (راجع اللسان مادة عوج ج ٢ ص ٣٣٣).

(٣) الضمير في «عنها» راجع إلى بدر، والهبرزي: الإسوار من أساورة فارس وهو الجيد الرمي بالسهم أو الحسن الثبات على ظهر الفرس، وكل جميل وسيم عند العرب هبرزي (اللسان مادة هبرزج ٥ ص ٤٢٣) ويزل: يسرع. والمنسج من الفرس ما بين العرف وموضع اللبد.

(٤) جلاهما: جوانها. وملاؤس وملخزج: أي من الأوس ومن الخزرج على سبيل التسهيل.

- صَبْرٍ يُسَاقُونَ الْكُفْمَاءَ حُتُوفَهَا (١)  
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي سَوْرَةٍ (٢)  
 وَمُسَوِّدٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ بِكُفِّهِ (٣)  
 أَوْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَاجِدٍ ذِي مِرَّةٍ (٤)  
 وَنَجَا ابْنُ حَمْرَاءَ الْعِجَانِ حُوْبِرْتُ  
 يَغْلِي الدِّمَاغُ بِهِ كَغْلِي الزُّبْرِجِ (٥)

وقال [من المتقارب]:

### طويل النجاد

طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ

مُصَاصُ النَّجَارِ مِنَ الْخَزْرَجِ (٦)

- (١) صُبر: جمع صابر، أي كتائب صُبر. والكمأة: جمع كمي وهو الشجاع وقد تقدم شرحها.  
 والحتوف: جمع حتف وهو الموت والهلاك. والمهيع والطريق والمنهج بمعنى واحد.  
 (٢) الماجد: الكريم الحسب. وسورة المعركة: شدتها، وسورة المجد والحسب والنسب: ارتفاعها.  
 ومكرهه المكان: كناية عن صعوبته.  
 (٣) والمسود: السيد الفاضل. والجزيل: الشيء الكثير. والديات: جمع دية وهي حق القتيل.  
 والمتوج: أي الذي يلبس العمامة.  
 (٤) الأروع والماجد بمعنى واحد. والميرة: البأس. والنجاد: حمائل السيف واسترخاؤها كناية عن أن صاحبها قوي مطمئن.  
 (٥) العجان: الاست. وقيل القضيب الممدود من الخصىة إلى الدبر، وقيل الدبر. وقوله: يا ابن حمراء العجان: سب كان يجري على السنة العرب (راجع اللسان مادة عجن ج ١٣ ص ٢٧٨).  
 الزبرج: الذهب.  
 (٦) مصاص النجار: أي أنه ذو نسب وحسب.

## قافية الحاء

وقال لربيعة<sup>(١)</sup> بن الحارث ولنوفل<sup>(٢)</sup> [من الكامل]:

### أهل اللؤم والخنا

أَبْلِغْ رَبِيعَةَ وَأَبْنَ أُمَّه نَوْفَلًا      أَنِّي مُصِيبُ الْعَظْمِ إِنْ لَمْ أَصْفَحْ  
وَكَأَنَّنِي رَبِّبَالُ غَابٍ ضَيْغَمٌ      يَقْرُؤُ الْأَمَاعِزَ بِالْفِجَاجِ الْأَفِيحِ<sup>(٣)</sup>  
غَرِثْتُ حَلِيلَتَهُ وَأَرْمَلَ لَيْلَةً      فَكَأَنَّهُ غَضَبَانُ مَا لَمْ يَجْرَحْ<sup>(٤)</sup>  
فَتَخَالَهُ حَسَانٌ إِذْ حَرَّبَتْهُ

فَدَعَ الْفَضَاءَ إِلَى مَضِيْقِكَ وَأَفْسَحَ<sup>(٥)</sup>      إِنْ الْخِيَانَةَ وَالْمَغَالَةَ وَالْخَنَا  
وَاللُّؤْمَ أَصْبَحَ ثَاوِيًا بِالْأَبْطَحِ<sup>(٦)</sup>      قَوْمٌ إِذَا نَطَقَ الْخَنَا نَادِيَهُمْ  
تُبِعَ الْخَنَا وَأُضِيعَ أَمْرُ الْمُصْلِحِ<sup>(٧)</sup>

(١) هوربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، توفي سنة ٢٣ هـ في خلافة عمر.

(٢) هو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أخوربيعة المتقدم، توفي سنة ١٥ هـ في خلافة عمر.

(٣) الرئبال والضئغم بمعنى واحد وهو الأسد. يقرؤ: يتبع. والفجاج: جمع فح وهو الطريق الواسع بين جبلين. والفجاج الأفيح: أي الطريق الواسع.

(٤) غرثت: جاعت، وفي حديث علي رضي الله عنه: أبيت مبطاناً، وحولي غرثي. وحليلة الأسد: أنثاه. أرمل: أي لم يجد ما يأكله.

(٥) يقول: إن هذا الأسد كحسان (أي نفسه) إذا أغضبه.

(٦) المغالة: الوشاية. والخنا: الفحش في الكلام. أصبح ثاوياً: أي مقيماً. والأبطح جمع بطحاء

وهي بمكة وقد تقدم شرحها.

(٧) النادي: المجلس.

أَهَجَوْتُ حَمَزَةً أَنْ تُوفِي صَابِرًا  
فَلْبِئْسَ مَا قَاتَلْتَ يَوْمَ لَقَيْتَنَا  
وَأَشْتَقُّ عِنْدَ الْحِجْرِ كُلُّ مُزْلَجٍ  
وَنَفَاكَ أَهْلُكَ كَالرِّثَالِ الرُّزْحِ (١)  
أَيَّرُ تَقَلُّقَلْ فِي حِرِّ لَمْ يُصْلِحِ (٢)  
إِلَّا يَصِحُّ عِنْدَ الْمَقَالَةِ يَنْبَحِ (٣)

وقال رضي الله عنه [من الكامل]:

## يَا دَوْسُ

يَا دَوْسُ إِنَّ أَبَا أُزَيْهَرَ أَصْبَحَتْ  
حَرْبًا يَشِيبُ لَهَا الْوَلِيدُ وَإِنَّمَا  
فَأَبْكِي أَخَاكَ بِكُلِّ أَسْمَرٍ ذَابِلٍ  
وَبِكُلِّ صَافِيَةِ الْأَدِيمِ كَأَنَّهَا  
أَصْدَاؤُهُ رَهْنُ الْمُضِيحِ فَأَقْدَحِي (٤)  
يَأْتِي الدَّنِيَّةَ كُلُّ عَبْدٍ نَحْنَحِ (٥)  
وَبِكُلِّ أَبِيضٍ كَالْعَقِيقَةِ مُصْفَحِ (٦)  
فَتَخَاءُ كَاسِرَةً تَدْفُ وَتَطْمَحُ (٧)

(١) الرثال: جمع رأل وهو ولد النعام، وخص بعضهم به الحولي منها. قال امرؤ القيس:

كان مكان الردف منه على رالٍ

أراد على رأل فحفف.

الرُّزْح: جمع رازح وهو الذي يسقط بالأرض ولا يستطيع النهوض هزالاً أو تعباً.

(٢) تقلقل: تحرك. والحر، بتخفيف الراء: الفرج.

(٣) الحجر: هو حجر الكعبة، والمزلاج: المشكوك في نسه.

(٤) هو أبو أزيهر بن أنيس بن الخيسق بن مالك... بن عبد الله الدوسي من الأزدي وكان لا يعرف إلا

بالدوسي. ودوس أخواله. والأصداء جمع صدى وهو جسد الإنسان بعد موته. والمضيح: جبلان

في بلاد هوازن، وقيل: هو جبل بنجد على شط وادي الجريب من ديار ربيعة بن الأخبط بن

كلاب، وقيل: هو هضب وماء في غربي حمى ضرية في ديار هوازن وماء لمحارب بن خصفة من

أرض اليمن (راجع معجم البلدان ج ٥ ص ١٤٦).

وقوله: فاقدحي، أي اقدحي واشعلي نار الحرب.

(٥) الدنيّة: الأمر المكروه. والعبد النحنح: القبيح.

(٦) الأسمر والأبيض: كناية عن السيف. والعقيقة: البرق شبه السيف به. والمصفتح: العريض.

(٧) صافية الأديم: أراد الفرس. وعقاب فتخاء: لينة الجناح لأنها إذا انحطت كسرت جناحها

وعزمتها، وهذا لا يكون إلا من اللين (راجع اللسان مادة فتح ج ٣ ص ٤٠). والكاسر: العقاب.

ودفّ العقاب: دنا من الأرض. ويقال: طمح الفرس إذا رفع يديه، وفي البيت إقواء والأقواء في-

وَطِمْرَةٌ مَرَطَى الْجِرَاءِ كَأَنَّهَا      سَيْدٌ بِمُقْفِرَةٍ وَسَهْبٌ أَفِيحٌ (١)  
 إِنَّ تَقْتُلُوا مِائَةً بِهِ فِدْيَةٌ      بِأَبِي أَرْيَهْرٍ مِنْ رِجَالِ الْأَبْطَحِ (٢)

وقال لهم بدر [من الكامل]:

### خابت بنو أسد

خَابَتْ بَنُو أَسَدٍ وَآبَ عَزِيزُهُمْ      يَوْمَ الْقَلِيبِ بِسَوْءَةٍ وَفُضُوحِ (٣)  
 مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ مَقْعَصًا      عَنْ ظَهْرِ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سُبُوحِ (٤)  
 وَالْمَرْءُ زَمْعَةٌ قَدْ تَرَكْنَ وَنَحْرُهُ      يَذْمَى بِعَائِدٍ مُعْبَطٍ مَسْفُوحِ (٥)  
 وَنَجَا ابْنُ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ قَوْمِهِ      قَدْ عَرَّ مَارِنٌ أَنْفَهُ بِقِيُوحِ (٦)

= الشعر هو اختلاف حركة الروي في الكسر والضم مع ما قبله وهو من عيوب القافية.

(١) حصان طمرة: سريع وكذلك مرطى الجراء. والسيد: الذئب أو الأسد. والمقفرة: المكان القفر، والسهب: المهمة والصحراء الواسعة. والسهب الأفيح: الواسع.

(٢) الأبطح والجمع أباطح: مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى والمقصود هنا بطحاء مكة.

(٣) آب: رجع. وأراد بعزيزهم منه بن الحجاج السهمي (توفي سنة ٢ هـ / ٦٢٤ م) هو نديم جاهلي، من أشرف قريش في الجاهلية وزنادقتها. قال ابن حبيب: تعلموا الزندقة من نصاري الحيرة. وكان «منبه». نديماً لطعيمة بن عدي، وحضر معه وقعة بدر وقتله أبو قيس الأنصاري في تلك الوقعة. (راجع الأعلام ج ٧ ص ٢٩٠). القليب: تقدم ذكره.

(٤) أبو العاصي: هو ابن قيس بن عدي من سهم قتله علي بن أبي طالب. وتجدل: هلك. والمقعص: المقتول مكانه. يقال: قعصة قعصاً: أي أجهز عليه. وصادقة النجاء: أي الفرس السريعة.

(٥) قوله: المرء زمعة، أراد زمعة بن الأسود وهو من أعيان قريش. ويقال: أعند العرق إذا سال منه الدم فلم ينقطع. وعبط الذبيحة: نحرها. وسفح الدم: سفكه وأراقه.

(٦) عرّ: لطح.

## قافية الدال

وقال حسان رضي الله عنه يمدح النبي ﷺ [من الطويل]:

### أتانا بعد يأس

أَغْرُ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ      مِنْ اللّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ<sup>(١)</sup>  
 وَضَمَّ إِلَالَهُ اسْمُ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ  
 إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَشَقُّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجَلَّهُ      فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ  
 نَبِيُّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفْتَرَةٍ  
 مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَوْثَانِ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ  
 فَأَمْسَى سِرَاجاً مُسْتَنِيرًا وَهَادِيًا      يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمُهْنَدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْذَرْنَا نَارًا وَبَشَّرَ جَنَّةً      وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ فَاللَّهُ نَحْمَدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَنْتَ إِلَهَ الْخَلْقِ رَبِّي وَخَالِقِي      بِذَلِكَ مَا عَمَّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ

(١) الأغر: الأبيض الوجه، يريد أنه سيّد شريف كريم الأفعال. وخاتم النبوة قيل أنه شامة محفورة في اللحم وقيل غير ذلك.

(٢) إشارة إلى أن المؤذن يقول في الصلوات الخمس: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

(٣) الصقيل المهند: السيف.

(٤) أنذرنا: حذرنا وأعلمنا.

تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَنِ قَوْلٍ مِنْ دَعَا  
لَكَ الْخَلْقُ وَالنَّعْمَاءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ  
سِوَاكَ إِلَهًا أَنْتَ أَعْلَىٰ وَأَمَجْدُ  
فِيَاكَ نَسْتَهْدِي وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً يذكر رسول الله ﷺ وأصحابه يوم بدر [من البسيط]:

## الشهاب المضيء

مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ الْمَازِيِّ يَقْدُمُهُمْ

جَلَدُ النَّجِيزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رَعْدِيدٍ<sup>(٢)</sup>

أَعْنِي الرَّسُولَ فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ

وَقَدْ رَعَمْتُمْ بِأَنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمْ

وَقَدْ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ

مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجِذِمٍ

فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ تَتَّبِعُهُ

مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ رَكَابٌ لِمَا قَطَعُوا

إِذَا الْكَمَاءُ تَحَامَوْا فِي الصَّنَادِيدِ<sup>(٦)</sup>

وَأَفٍ وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ

بَدْرٌ أَنَارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيدِ<sup>(٧)</sup>

(١) النعماء: العطية. ونستهدي: نطلب الهداية.

(٢) البيت وصف لجيش المسلمين، فهم مستشعرو حلق الماضي: أي يلبسون الدروع. والجلد: القوي. والنخيزة: الطبيعة. وماض: قوي. وغير رعديد: أي غير جبان.

(٣) الذمار: العهد والشرف.

(٤) الرواء: الماء الذي يروي. والتصريد: الشرب دون الري. وشراب مصدر أي مقل. وفي الحديث: لن يدخل الجنة إلا تصريداً أي قليلاً.

(٥) مستعصمون من الاعتصام: وهو الملازمة للشيء والتمسك به ليمتنع به عما يضر والجذم: القطع والمنجذم: المنقطع.

(٦) الكماء: جمع كمي وهو الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمي نفسه أي يسترها بالدرع والبيضة.

والصناديد: الشجعان والدواهي وجماعة العسكر.

(٧) الأماجد: السادة الأشراف.

مُبَارَكٌ كَضِيَاءِ الْبَدْرِ صُورَتُهُ مَا قَالَ كَانَ قُضَاءَ غَيْرِ مَرْدُودٍ

وقال أيضاً يمدح النبي ﷺ: [من الكامل]:

لا نبتغي رباً سواه

وَاللَّهُ رَبِّي لَا نَفَارِقُ مَا جِداً  
مُنْتَكِماً يَدْعُو إِلَى رَبِّ الْعُلَى  
مِثْلَ الْهَلَالِ مُبَارَكاً ذَا رَحْمَةٍ  
إِنْ تَتْرُكُوهُ فَإِنَّ رَبِّي قَادِرٌ  
وَاللَّهُ رَبِّي لَا نَفَارِقُ أَمْرَهُ  
لَا نَبْتَغِي رَبّاً سِوَاهُ نَاصِراً  
عَفَّ الْخَلِيقَةَ مَا جِدَ الْأَمْجَادِ  
بَذَلَ النَّصِيحَةَ رَافِعَ الْأَعْمَادِ  
سَمَحَ الْخَلِيقَةَ طَيِّبَ الْأَعْوَادِ<sup>(١)</sup>  
أَمْسَى يَعُودُ بِفَضْلِهِ الْعَوَادِ  
مَا كَانَ عَيْشٌ يُرْتَجَى لِمَعَادِ  
حَتَّى نُوَافِيَ ضُحُوءَ الْمِيعَادِ

ومن معجزات النبي ﷺ حديث أمّ معبد<sup>(٢)</sup> رضي الله عنها الذي حَدَّثَ به  
حُبَيْشُ بْنُ رِصِيٍّ رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ  
خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِراً إِلَى الْمَدِينَةِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَدَلِيلُهُمَا اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرَيْقِطِ مَرُّوا عَلَى خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبِدِ  
الْخَزَاعِيَّةِ وَكَانَتْ أَمْرَةً بَرْزَةً<sup>(٣)</sup> جَلْدَةً<sup>(٤)</sup> تَحْتِي<sup>(٥)</sup> بِنَاءٍ قُبَيْتَهَا ثُمَّ تَسْقَى وَتُطْعَمُ  
فَسَأَلُوهَا تَمراً وَلَحْماً لِيَشْتَرُوا مِنْهَا فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ الْقَوْمُ

(١) طيب الأعواد: أي طيب الأصل.

(٢) أم معبد: هي عاتكة بنت خالد بن منقذ وهي أخت حبيش بن خالد، صحابية.

(٣) امرأة برزة: متجالة تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون عنها وهي الجليلة الموثوق برأيها وعفافها.  
ويقال أيضاً امرأة برزة إذا كانت كهلة لا تحتجب إحتجاب الشواب. . (راجع اللسان مادة برزج ٥

ص ٣١٠).

(٤) الجلدة: القوية.

(٥) الاحتباء بالشوب: الإشتمال والاسم الحبوة، قال ابن الأثير: هو أن يضمّ الانسان رجله إلى بطنه

شوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها. (راجع اللسان مادة حجاج ١٤ ص ١٦٠).

مُرْمِلِينَ (١) مُسْتَتِينَ (٢) فنظر رسول الله ﷺ إلى شاةٍ كَسِرِ الْخَيْمَةِ (٣) فقال ما هذه الشاةُ يا أمَّ مَعْبَدٍ قالت شاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ قال هل لها من لبنٍ قالت هي أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ قال أَتَأْذِنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبَهَا قالت نعم بأبي أنت وأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلَبًا فَأَحْلِبِيهَا فدعا بها رسول الله ﷺ ومسح بيده صِرْعَمَهَا وَسَمَّى اللَّهَ تَعَالَى ودعى لها في شأنها فَتَفَاجَّتْ (٤) عليه وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ وَدَعَا بِأَنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ (٥) فحلب فيه نَجًّا (٦) حتى علاه البهاءُ ثم سقاها حتى رَوِيَتْ وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا آخِرَهُمْ ثُمَّ أَرَاضُوا (٧) ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا بَعْدَ بَدْءِهِ حَتَّى امْتَلَأَ الْإِنَاءُ ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا وَبَايَعَهَا وَارْتَحَلُوا عَنْهَا فَمَا لَبِثَتْ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْتْرَافًا عِجَافًا (٨) تَسَاوُكًا (٩) هُزَالًا مِخَاخُهُنَّ قَلِيلٌ فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبَدٍ اللَّبْنَ عَجِبَ وَقَالَ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا اللَّبْنُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ وَالشَّاءُ عَازِبٌ (١٠) حِيَالٌ (١١) وَلَا حَلُوبَ فِي الْبَيْتِ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا قَالَ صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبَدٍ قَالَتْ رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهَرَ الْوَضَاءَةَ (١٢) أَبْلَجٌ (١٣) أَلْوَجْهِ حَسَنَ الْخَلْقِ لَمْ تَعْبَهُ تُجَلَّةٌ (١٤) وَلَمْ

(١) مرملين: أي نفد زادهم.

(٢) مستتين: أي أصابتهن السنة وهي القحط.

(٣) الكسر: بكسر الكاف الجانب والناحية.

(٤) تفاجت: فتحت رجلها.

(٥) يربض الرهط: يشبعهم والرهط: ما بين الثلاثة إلى العشرة.

(٦) نجاً: سائلاً.

(٧) أراضوا: شربوا مرة ثانية.

(٨) العجاف: المهزولات.

(٩) تساوك هزالاً: أي تسير بضعف.

(١٠) عازب: بعيدة المرعى.

(١١) حيال: لا تحمل.

(١٢) ظاهر الوضاعة: وسيم.

(١٣) أبلج الوجه: مشرقه.

(١٤) الثلج: عظم البطن واسترخاؤه، وقيل: هو خروج الخاصرتين. ويروى بالنون والحاء، أي نحول=

تَزْرِبُهُ صَعْلَةٌ<sup>(١)</sup> وَسِيمًا قَسِيمًا<sup>(٢)</sup> فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ<sup>(٣)</sup> وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ<sup>(٤)</sup> وَفِي  
عُنُقِهِ سَطْعٌ<sup>(٥)</sup> وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ<sup>(٦)</sup> وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ<sup>(٧)</sup> أَرْجٌ<sup>(٨)</sup> أَقْرَنٌ<sup>(٩)</sup> إِنْ صَمَتَ  
فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاءُ وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ فَهُوَ أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُمْ مِنْ بَعِيدٍ  
وَأَحْسَنُهُمْ وَأَجْمَلُهُمْ مِنْ قَرِيبٍ حُلُوُ الْمَنْطِقِ فَضْلٌ<sup>(١٠)</sup> لَا نَزْرٌ<sup>(١١)</sup> وَلَا هَذْرٌ<sup>(١٢)</sup> كَأَنَّ  
مَنْطِقَهُ خَرَزَاتٌ نَظْمٌ يَتَحَدَّرُنَّ رُبْعَةً<sup>(١٣)</sup> لَا يَأْسَ مِنْ طُولٍ وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ  
قِصْرِ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ أَنْضَرُ<sup>(١٤)</sup> الثَّلَاثَةِ مَنْظِرًا وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا لَهُ رَفَاءٌ  
يَحْفُونُ<sup>(١٥)</sup> بِهِ إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ مَحْفُودٌ<sup>(١٦)</sup> مَحْشُودٌ<sup>(١٧)</sup>  
لَا عَابِسٌ وَلَا مُفْنَدٌ<sup>(١٨)</sup> قَالَ أَبُو مَعْبُدْهُوَ وَاللَّهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ أَمْرِهِ  
مَا ذُكِرَ بِمَكَّةَ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أَصْحَبَهُ وَأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا،

= وَدَقَّةٌ (رَاجِعِ اللِّسَانَ مَادَةَ ثَجَلِ ج ١١ ص ٨٢).

(١) الصعلة: صغر الرأس.

(٢) القسامة والوسامة بمعنى واحد.

(٣) الدعج: شدة سواد العين مع سعتها فصاحبها أدعج وهي دعجاء.

(٤) الوطف: طول شعر أشفار العين.

(٥) السطع: الطول.

(٦) الصحل في الصوت: البحة والخشونة وهو صجل وأصحل.

(٧) كثافة اللحية: كثافة شعرها.

(٨) زج حاجبه زججاً: رق في طول فهو أَرْجٌ والحاجب أَرْجٌ مؤنث زجاء جمع زج.

(٩) الأقرن: المتصل الحاجبين.

(١٠) الفصل: الكلام الواضح البين.

(١١) الكلام النزر: القليل.

(١٢) الكلام الهذر: الكثير.

(١٣) الربيعة: المتوسط القامة.

(١٤) أنضر: أحسن.

(١٥) يحفون به: يكرمونه جيداً.

(١٦) محفود: أي مخدوم.

(١٧) المحشود: الذي يخفت الناس لخدمته لأنه مطاع فيهم.

(١٨) الكلام المفند: غير الصحيح.

فَأَصْبَحَ صَوْتُ بِمَكَّةَ عَلِيًّا يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلَا يَدْرُونَ مَنْ صَاحِبُهُ وَهُوَ يَقُولُ [من الطويل]:

### فاز من أمسى رفيق محمد (ص)

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ      رَفِيقَيْنِ قَالَا حَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدٍ<sup>(١)</sup>  
هُمَا نَزَلَاهَا بِالْهُدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ      فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ<sup>(٢)</sup>  
فَيَا الْقَصِيَّ مَا زَوَى آلَهُ عَنْكُمْ      بِهِ مِنْ فَخَارٍ لَا يُبَارَى وَسُودِدٍ<sup>(٣)</sup>  
لِيَهْنُ بَيْنِي كَعَبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ      وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصِدٍ<sup>(٤)</sup>  
سَلُوا أَخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا      فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ<sup>(٥)</sup>  
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ      لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدٍ<sup>(٦)</sup>  
فَغَادَرَهَا زَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبِ      يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدِرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

فلما سمع بذلك حسان رضي الله عنه قال يجابو الهاتف [من الطويل]:

### خاب قوم غاب عنهم نبيهم

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ غَابَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ      وَقُدَّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَعْتَدِي<sup>(٧)</sup>  
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ      وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدِّدٍ<sup>(٨)</sup>

(١) قصد بالرفيقين: رسول الله ﷺ وأبا بكر الصديق رضي الله عنه. وقال يقيل قبلاً وقيلولة: نام في القائلة، أي منتصف النهار.

(٢) نزلاها: أي نزلا عند أم معبد.

(٣) زوى الشيء يزوي زويًا وزيًا: قبضه.

(٤) ليهن: من الفعل هنا. والمقام: المنزلة والمكانة.

(٥) هنا تذكير بالمعجزة التي أتى بها النبي ﷺ والتي تقدم ذكرها.

(٦) الحائل: التي لم تحمل وقد تقدم شرحها. والصريح: اللبن الصافي.

(٧) القوم هنا: قريش. ويسري إليهم: أراد الأنصار.

(٨) ضلَّت عقولهم: لم تهتد.

هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ

وَأَرْشَدَهُمْ - مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يُرْشَدِ

وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالٌ قَوْمٍ تَسَفَّهُوا عَمَى وَهُدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدٍ (١)

لَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبِ

رِكَابٌ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ (٢)

نَبِيِّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ

وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةٌ غَائِبٌ

فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحَى الْغَدِ

لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةٌ جَدَّهُ بِصُحْبَتِهِ - مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يُسْعِدِ (٣)

وقال رضي الله عنه يرثي النبي ﷺ [من الطويل]:

### بوركت يا قبر الرسول

بِطَيْبَةِ رَسْمٍ لِلرُّسُولِ وَمَعَهْدُ مُنِيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرُّسُومَ وَتَهْمَدُ (٤)

وَلَا تَنْمُجِي الْآيَاتِ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ

بِهَا مِنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ (٥)

وَوَاضِحُ آيَاتٍ وَبَاقِي مَعَالِمٍ

بِهَا حُجْرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا

مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ (٦)

(١) السفه: الجهل.

(٢) يثرب: مدينة رسول الله ﷺ سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن... نوح عليه السلام، فلما نزلها رسول الله ﷺ سماها طيبة وطابة كراهية للثريب، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها (راجع ياقوت ج ٥ ص ٤٣٠).

(٣) سعادة جدّه: أي سعادة حظّه.

(٤) طيبة: هي يثرب، وقد سماها الرسول ﷺ طيبة عندما نزل بها كما تقدم وشرحنا. المعهد:

المنزل. وتعفو: تمحو. وتهمد: تندثر.

(٥) الآيات: العلامات.

(٦) حجرات: مساكن.

أَتَاهَا أَلْبَلَىٰ فَاَلَا يَ مِنْهَا تَجَدُّدٌ<sup>(١)</sup>  
وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مِلْحَدٌ

عُيُونٌ وَمِثْلَاهَا مِنْ أَلْجَفْنِ تَسْعِدُ

لَهَا مُحْصِيًّا نَفْسِي فَنَفْسِي تَبَلَّدُ<sup>(٢)</sup>

فَظَلَّتْ لِإِلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدُّدُ<sup>(٣)</sup>

وَلَكِنَّ نَفْسِي بَعْضَ مَا فِيهِ تَحْمَدُ<sup>(٤)</sup>

عَلَى طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ

بِلَادَ ثَوَىٰ فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ<sup>(٥)</sup>

عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدُ<sup>(٦)</sup>

عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعَدُ<sup>(٧)</sup>

عَشِيَّةَ عَلْوِهِ الثَّرَى لَا يُوسَدُ

وَقَدْ وَهَنْتَ مِنْهُمْ ظُهُورًا وَأَعْضُدُ<sup>(٨)</sup>

مَعَالِمٌ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا  
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ  
ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ فَاسْعَدْتُ

تَذَكَّرُ آيَاءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى

مُفْجَعَةً قَدْ شَفَّهَا فَقَدْ أَحْمَدِ

وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ

أَطَالَتْ وَقُوفًا تَذْرِفُ أَلْعَيْنُ جُهْدَهَا

فَبُورِكَتْ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ

وَبُورِكَتْ لَحْدُ مِنْكَ ضُمْنًا طَيِّبًا

تَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ أَيْدٍ وَأَعْيُنُ

لَقَدْ غَيَّوْا حِلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً

وَرَاخُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ

(١) تجدد: أي تتجدد (بحذف إحدى التاءين).

(٢) تذكر: أي تتذكر (بحذف إحدى التاءين) وتبلد: أي تتبدل (بحذف إحدى التاءين أيضاً) تصبح  
خَيْرِي.

(٣) مفجعة: مهمومة. وشفها فقد أحمد: أضناها.

(٤) العشيرة: جزء من عشيرة.

(٥) المسدد: ذو السداد، القاصد إلى الحق.

(٦) الصفيح المنضد: الحجارة الرقيقة المتراكمة.

(٧) تهيل التراب: ترميه. وأسعد: جمع سعد أحد سعود النجوم.

(٨) وهنت ظهورهم: ضعفت وتراخت.

يُكُونَنَّ مَن تَبْكِي السَّمَوَاتُ يَوْمَهُ

وَمَنْ قَدْ بَكَتَهُ الْأَرْضُ فَالِنَّاسُ أَكْمَدُ<sup>(١)</sup>

وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيَّةً هَالِكٍ رَزِيَّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ<sup>(٢)</sup>

تَقَطَّعَ فِيهِ مِنْزَلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ<sup>(٣)</sup>

يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَن يَقْتَدِي بِهِ

وَيُنْقِذُ مَن هَوَلَ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ<sup>(٤)</sup>

إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا مُعَلِّمٌ صُذِقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا

عَفْوًا عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ

وَإِنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ

وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمْدِهِ فَمَنْ عِنْدَهُ تَيْسِيرٌ مَا يَتَشَدَّدُ

فَيْنَاهُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ

دَلِيلٌ بِهِ نَهَجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ

عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحِيدُوا عَنِ الْهَدَى

حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا

عُطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثْنِي جَنَاحَهُ

إِلَى كَنْفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمْهَدُ<sup>(٥)</sup>

فَبَيْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَا

إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصَدُ<sup>(٦)</sup>

(١) الناس أكمد: أي لفهم الحزن والكمد.

(٢) عدلت: ساوت.

(٣) يغور وينجد: أي ينخفض ويعلو والمقصود هنا أنه يعم جميع الأمكنة.

(٤) أي أن الذي يقتدي بالرسول ﷺ ينير طريقه ويهديه إلى الخير ويتشله من بؤر الفساد.

(٥) لا يثني جناحه: أي أن عطفه للجميع. والكنف: الناحية.

(٦) السهم المقصد: المصيب.

فَأَصْبَحَ مَحْمُوداً إِلَى اللَّهِ رَاجِعاً

يُبَكِّيهِ جَفْنُ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ<sup>(١)</sup>

وَأَمْسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَحُشاً بِقَاعِهَا

لِعَيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعْهَدُ<sup>(٢)</sup>

قِفَاراً سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافِهَا

فَقَيْدُ يُبَكِّيهِ بِلَاطُ وَغَرْقُدُ<sup>(٣)</sup>

وَمَسْجِدُهُ فَالْمُوحِشَاتُ لِفَقْدِهِ  
وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ ثُمَّ أَوْحِشْتُ

دِيَارُ وَعَرَصَاتُ وَرَبْعُ وَمَوْلِدُ<sup>(٤)</sup>

فَبَكِّي رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةَ

وَمَا لِكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النُّعْمَةِ الَّتِي

فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدَّمُوعِ وَأَعُولِي

لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلُهُ الدَّهْرَ يُوجَدُ<sup>(٥)</sup>

وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ  
وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ

(١) يبكيه: يبكي عليه. والمرسلات: أراد الملائكة.

(٢) بلاد الحرم: كناية عن مكة المكرمة وحرمها.

(٣) قفاراً: أي أصبحت بلاد الحرم مقفرة عدا المكان الذي فيه اللحد فالبلاط يبكيه وشجر الغرقد يبكيه.

(٤) الجمرة: موضع رمي الجمار بمنى: سميت جمره العقبة والجمرة الكبرى لأنه يرمى بها يوم النحر. قال الداودي: وجمرة العقبة في آخر منى مما يلي مكة، وليست العقبة التي نسبت إليها الجمرة من منى، والجمرة الأولى والوسطى هما جميعاً فوق مسجد الخيف مما يلي مكة (راجع معجم البلدان ج ٢ ص ١٦٢). والعروضات: جمع عرصة وهي ساحة الدار، وكل بقعة ليس فيها بناء.

(٥) يبكي رسول الله: أبكي عليه.

(٦) أسبغ النعمة عليه: وسعها. يتغمد: يستر. يقال: تغمده الله برحمته: أي غمره بها.

(٧) جادت العين بالدموع: كثرت دموعها. وأعولي من العويل: شدة البكاء.

أَعْفَ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ (١)  
وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ إِذَا ضَنَّ مِعْطَاءً بِمَا كَانَ يُتْلَدُ (٢)  
وَأَكْرَمَ حَيًّا فِي الْبُيُوتِ إِذَا أَنْتَمَى

وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسَوِّدُ (٣)

وَأَمْنَعَ ذِرْوَاتٍ وَأَثْبَتَ فِي الْعُلَى دَعَائِمَ عِزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشِيدُ (٤)

وَأَثْبَتَ فَرْعًا فِي الْفُرُوعِ وَمَنْبِتًا وَعُودًا غَدَاةَ الْمُزْنِ فَالْعُودُ أَعْيَدُ (٥)

رَبَاهُ وَلِيدًا فَاسْتَتَمَ تَمَامَهُ عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبُّ مُمَجَّدُ (٦)

تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ

فَلَا أَلْعَلِمَ مَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ (٧)

أَقُولُ وَلَا يُلْفَى لِقَوْلِي عَائِبٌ مَنِ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ (٨)

وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعًا عَنِ ثَنَائِهِ لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلُدُ (٩)

مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَاكَ جِوَارَهُ

وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْوَدُ

وقال أيضاً يرثيه ﷺ [من الكامل]:

(١) النائل: العطاء. ولا ينكد: لا يكدر عيشه.

(٢) الطريف والطارف من المال: المستحدث وهو خلاف التالد، والاسم الطرفة. والعرب تقول: ما

له طارف ولا تالد ولا طريف ولا تليد. فالطارف والطريف: ما إستحدثت من المال واستطرفته

والتلاد والتليد ما ورثته عن الآباء والأجداد قديماً (راجع اللسان ج ٩ ص ٢١٤).

(٣) انتمى: انتسب. وأبطحياً: نسبة إلى الأبطح بمكة.

(٤) ذروات: جمع ذروة وذروة كل شيء أعلاه.

(٥) الفرع: الأصل. وفرع القوم: شريفهم. والمزن: السحاب. والعود الأغيد: الطري.

(٦) استتم تمامه: أتم.

(٧) تناهت: انتهت. ويفند: يضعف.

(٨) عزب: بُعِدَ.

(٩) نازعاً عن ثنائه: منته.

## ما بال عينك لا تنام

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا  
 جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا  
 وَجْهِي بِقَيْكَ التُّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي  
 بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ  
 فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا  
 أَفْقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ  
 أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا  
 فَتَقُومُ سَاعَتُنَا فَنَلْقَى طَيْبًا  
 يَا بِكَرَامِنَةَ الْمُبَارَكِ بِكَرْهَا  
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
 يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَيِّنَا

كُحِلَّتْ مَاقِيهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ (١)  
 يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعُدِ  
 عُيْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ (٢)  
 فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهْتَدِي (٣)  
 مُتَلَدِّدًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ (٤)  
 يَا لَيْتَنِي صُبَّحْتُ سَمَّ الْأَسْوَدِ (٥)  
 فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ فِي غَدِ  
 مَحْضًا ضَرَائِبُهُ كَرِيمَ الْمَحْتَدِ (٦)  
 وَلَدَتُهُ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ (٧)  
 مَنْ يُهْدَى لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِ  
 فِي جَنَّةٍ تَنْثِي عِيُونَ الْحُسَدِ (٨)

(١) المآقي: مجاري الدموع في العين. والأرمد: الذي في عينه رمد والرمد هيجان العين وكل ما يؤلمها.

(٢) بقيق الغرقد: أصل البقيق في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيق الغرقد. والغرقد: كبار العوسج قال الخطيم العكلي:

أواعس في برث من الأرض طيب وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة.  
 وأودية ينبتن سدرًا وغرقدًا

(٣) يوم الإثنين: إشارة إلى التاريخ الذي توفي فيه النبي ﷺ وهو يوم الإثنين سنة ١١. وقوله بأبي وأمي: أي أفديه بهما.

(٤) المتبلد والمتلدد: المدهوش.

(٥) الأسود: أخبت الحيات.

(٦) تقوم ساعتنا: أي تقوم القيامة. والطيب: كناية عن الرسول ﷺ. والمحتد: الأصل.

(٧) حصنت المرأة: كانت عفيفة فهي حصان جمع حصن وحصانات. وأحصنت المرأة: تزوجت وعفت فهي محصنة بفتح الصاد. وسعد الأسعد: أراد سعد السعود الذي يُتبرك به.

(٨) تنثي عيون الحسد: تبعدها عنّا.

فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَاتَّكَبَهَا لَنَا  
وَاللَّهُ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهَالِكِ  
يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ  
ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحَتْ

يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّودِدِ  
إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ<sup>(١)</sup>  
بَعْدَ الْمُغَيْبِ فِي سِوَاءِ الْمَلْحَدِ<sup>(٢)</sup>

سُوداً وَجُوهَهُمْ كَلَوْنِ الْإِثْمِدِ<sup>(٣)</sup>  
وَفُضُولِ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ يُجْحَدِ<sup>(٤)</sup>  
أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَشْهَدِ  
وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ<sup>(٥)</sup>

وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ  
وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ  
صَلَّى إِلَاهُ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ

وقال أيضاً يرثيه ﷺ [من البسيط]:

### يا أفضل الناس

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا  
تَأَلَّيْتُ مَا حَمَلَتْ أَنْتَى وَلَا وَضَعَتْ  
وَلَا بَرَا آلَهُ خَلَقًا مِنْ بَرِيَّتِهِ  
مِنْ الَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَضَاءُ بِهِ  
مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّينَ الْآلَى سَلَفُوا

مِنِّي أَلِيَّةَ بَرٍّ غَيْرِ إِفْنَادِ<sup>(٦)</sup>  
مِثْلَ الرَّسُولِ نَبِيِّ الْأُمَّةِ الْهَادِي  
أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ<sup>(٧)</sup>  
مُبَارَكِ الْأَمْرِ ذَا عَدْلٍ وَإِرْشَادِ  
وَأَبْذَلَ النَّاسَ لِلْمَعْرُوفِ لِلْجَادِي<sup>(٨)</sup>

(١) والله أسمع: أراد والله لا أسمع.

(٢) الرهط: قوم الرجل وقبيلته والجمع أرهط وأرهاط. والمغيب: أراد النبي ﷺ.

(٣) الأثمد: الكحل.

(٤) جحده: كفر به. ووجد حقه ويحقه: أنكره مع علمه به فهو جاحد.

(٥) يحف بعرشه: يحيط به.

(٦) آليت: أقسمت. وآلية بر: أي صادقة. وغير إفناد: أي غير كاذب.

(٧) برا: أصل الفعل بالهمز (برأ) فسهل. وبرأ: خلق.

(٨) الآلى: الذين. والجادى: طالب الجدوى أي العطيّة.

يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهْرٍ  
 أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُفْرَدِ الصَّادِي (١)  
 أَمْسَى نِسَاؤُكَ عَظْلَنَ الْبُيُوتِ فَمَا  
 يَضْرِبْنَ فَوْقَ قَفَا سِتْرِ بِأَوْتَادِ  
 مِثْلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسْنَ الْمُسُوحَ وَقَدْ  
 أَتَقَنَّ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النَّعْمَةِ الْبَادِي (٢)  
 وقال في أسد الغابة وصفت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ فقالت  
 كان والله كما قال فيه حسان [من الطويل]:

### مصباح الدجى

مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي الْبُهِيمِ جَبِينُهُ  
 يُلْحُ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقَّدِ (٣)  
 فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ يَكُونُ كَأَحْمَدِ نِظَامٌ لِحَقِّ أَوْ نِكَالٌ لِمُلْحِدِ  
 وقال في يوم دفن النبي ﷺ [من البسيط]:

### ألا دفتم

أَلَا دَفَتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَفْطِ مِنْ الْأَلْوَةِ وَالْكَافُورِ مَنْضُودِ (٤)  
 وقال في قتل عثمان رضي الله عنه [من الكامل]:

(١) الصادي: العطشان.

(٢) المسوح: جمع المسح وهو الكساء من شعر، وما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للجدس. والبادي: أراد البؤس البادي أي الظاهر.

(٣) الداجي البهيم: صفة لليل. ويلح: يلمع. ومصباح الدجى: كناية عن القمر. والمتوقد: المشتعل، المنير.

(٤) السفط: وعاء الطيب. والألوة: العود الذي يتبخر به.

## بئس فعل الجاهل

أَتْرَكْتُمْ غَزْوَ الدُّرُوبِ وَجِئْتُمْ  
فَلَيْسَ هَدْيِي الصَّالِحِينَ هَدَيْتُمْ  
إِنْ تَقْبَلُوا نَجَعَلُ قِرَى سَرَواتِكُمْ  
أَوْ تُذَبِّرُوا فَلَيْسَ مَا سَافَرْتُمْ  
وَكَأَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ عَشِيَّةً  
فَأَبَيْكَ أَبَا عَمْرٍو لِحُسْنِ بَلَائِهِ  
وقال يرثيه أيضاً [من الطويل]:

## قتلتم ولي الله

مَاذَا أَرَدْتُمْ مِنْ أَخِي الْخَيْرِ بَارَكْتَ

يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُقَدَّدِ (٥)  
وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ جَائِرٍ غَيْرِ مُهْتَدِي  
وَأَوْفَيْتُمْ بِالْعَهْدِ عَهْدِ مُحَمَّدٍ  
وَأَوْفَاكُمُ عَهْدًا لَدَى كُلِّ مَشْهَدٍ (٦)  
على قَتْلِ عُثْمَانَ الرَّشِيدِ الْمُسَدَّدِ (٧)  
قَتَلْتُمْ وَلِيَّ اللَّهِ فِي جَوْفِ دَارِهِ  
فَهَلَّا رَعَيْتُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَسَطَكُمُ  
أَلَمْ يَكُ فِيكُمْ ذَا بَلَاءٍ وَمَصْدَقٍ  
فَلَا ظَفِرْتَ أَيَّمَانُ قَوْمٍ تَظَاهَرَتْ

(١) الدروب: الثغور.

(٢) سرواتكم: أشرافكم. اللدن: الرمح اللين. والمذود: ما يدافع به.

(٣) البدن: جمع بدنة وهي من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدي إلى مكة سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها (اللسان مادة بدن).

(٤) فابك: يخاطب نفسه. وأبو عمرو: من كنى عثمان. وبقيع الفرقد: تقدم شرحها وهي مقبرة المدينة.

(٥) الأديم: الجلد. وقَدَد الأديم: قطعه.

(٦) المشهد: محضر الناس ومجتمعهم.

(٧) فلا ظفرت: دعاء بعدم الظفر. وتظاهرت على قتله: تعاونت والمسدد: القاصد إلى الحق.

كَانَ صَفْوَانُ<sup>(١)</sup> بِنُ الْمُعْطَلِ السُّلَمِيِّ وَهُوَ الَّذِي رُمِيَ بِهِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَ حَصُورًا<sup>(٢)</sup> لَمْ يَكْشِفْ عَنْ امْرَأَةٍ قَطُّ فَذَنَرَ لَيْثُنَ بَرَأَهُ اللَّهُ لِيَضْرِبَنَّ حَسَانَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَتَبَّ صَفْوَانُ عَلَى حَسَانَ فَضْرَبَهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَأَخَذَهُ رَهْطُ حَسَانَ فَأَوْثَقُوهُ فَأَتَاهُمْ سَعْدُ<sup>(٣)</sup> بِنُ عِبَادَةَ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ أَطْلِقُوا عَنْهُ وَأَتُوا بِهِ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَاسْتَوَهَبَ حَسَانَ جُرْحَهُ فَوَهَبَهُ لَهُ فَوَهَبَ النَّبِيُّ لِحَسَانَ سِيرِينَ أُخْتِ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ فَأَوْلَدَهَا حَسَانُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَكَانَ حَسَانُ سِلْفًا<sup>(٤)</sup> النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَالَ حَسَانُ فِي ذَلِكَ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

يَهْدِدُونِي كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ

أَمْسَى الْجَلَابِيْبُ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا

وَأَبْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ<sup>(٥)</sup>

جَاءَتْ مُزَيْنَةُ مِنْ عَمَقٍ لِتُحْرِجَنِي

إِخْسِي مُزَيْنُ وَفِي أَعْنَاقِكُمْ قَدَدِي<sup>(٦)</sup>

(١) صفوان بن المعطل: (توفي سنة ١٩ هـ / ٦٧٠ م).

هو صفوان بن المعطل بن رخصة السلمى الذكواني، أبو عمرو: صحابي شهد الخندق والمشاهد كلها. وحضر فتح دمشق واستشهد بأرمينية، وقيل في سميساط. وهو الذي قال أهل الإنفك فيه وفي عائشة ما قالوا: روى عن النبي ﷺ حديثين (راجع الأعلام ج ٣ ص ٢٠٦).

(٢) الحصور: الذي لا يقرب النساء.

(٣) سعد بن عباد: (توفي سنة ١٤ هـ / ٦٣٥ م).

هو سعد بن عباد بن ديم بن حارثة الخزرجي أبو ثابت: صحابي، من أهل المدينة. كان سيد الخزرج وأحد الأمراء الأشراف في الجاهلية والاسلام. شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وشهد أحداً والخندق وغيرهما وكان أحد النقباء الاثني عشر (راجع الأعلام ج ٣ ص ٨٥).

(٤) سلف الرجل: زوج أخت امراته.

(٥) الجلابيب: جمع جلباب وهو الإزار. والفرعية: أم حسان بن ثابت. وبیضة البلد: هي بیضة النعامة التي تتركها بالفلاة.

(٦) مزينة: إسم قبيلة. وعمق: موضع قرب المدينة وهو من بلاد مزينة. قال عبيد الله بن قيس =

يَمْشُونَ بِالْقَوْلِ سِرًّا فِي مُهَادَنَةٍ يَهْدُدُونِي كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ  
قَدْ تَكَلَّتْ أُمُّهُ مِنْ كُنْتُ وَاجِدُهُ

أَوْ كَانَ مُتَشَبِّهًا فِي بُرْثَنِ الْأَسَدِ<sup>(١)</sup>  
مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهَبُ الرِّيحُ شَامِيَةً فَيَغْطِئِلُ وَيَرْمِي الْعَيْبَرَ بِالزَّبْدِ<sup>(٢)</sup>  
يَوْمًا بِأَغْلَبَ مِنِّي يَوْمَ تُبْصِرُنِي

أَفْرِي مِنَ الْغَيْظِ فَرِي الْعَارِضِ الْبَرْدِ<sup>(٣)</sup>  
مَا لِلْقَيْلِ الَّذِي أَسْمُو فَاخْذُهُ مِنْ دِيَّةٍ فِيهِ يُعْطَاهَا وَلَا قَوْدِ<sup>(٤)</sup>  
أَبْلُغُ عُبَيْدًا بِأَنِّي قَدْ تَرَكْتُ لَهُ

مِنْ خَيْرٍ مَا تَتْرُكُ الْأَبَاءُ لِلْوَلَدِ<sup>(٥)</sup>  
الِدَّارُ وَاسِعَةٌ وَالنَّخْلُ شَارِعَةٌ

وَأَلْبِيضُ يَرْفُلْنَ فِي الْقَسِيِّ كَالْبَرْدِ<sup>(٦)</sup>

وقال رضي الله عنه لربيعة وكان أبوه أبو براء عامر<sup>(٧)</sup> بن مالك قديم على

= الرقيات:

يوم لم يتركوا على ماء عمق للرجال المشيعين قلوبا

(راجع يا قوب ج ٤ ص ١٥٦). والقدد: جمع قد وهو سير من جلد يعلق في عنق الكلب.

(١) يقال: تكلمته أمه: أي فقدته. المتشبه: المتعلق. ويرثن الأسد: مخلبه.

(٢) يغطئ: يضطرب ويهيج.

(٣) أغلب مني: أشد مني غلبة وأقوى. وأفري: أقتل. والعارض البرد: السحاب الذي فيه برد.

(٤) القود: القصاص وقتل القاتل بدل القاتل. وإذا أتى إنسان إلى آخر أمراً فانتقم منه بمثله قيل:

إستقاده منه (راجع اللسان مادة قود).

(٥) عبيد: أراد عبد الرحمن ابنه.

(٦) النخل شارعة: أي دانية القطوف. والبيض: كناية عن النساء. ويرفلن: يتبخترن ويجررن ذيولهن.

والقسي: ضرب من الثياب. والبُرد: ضرب آخر من الثياب المخططة.

(٧) عامر بن مالك: توفي نحو سنة ١٠ هـ / نحو ٦٣١ م.

هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، أبو براء: فارس قيس، وأحد أبطال العرب في

الجاهلية. وهو خال عامر بن الطفيل. أدرك الإسلام وقدم على رسول الله ﷺ بتوك ولم يثبت

إسلامه. (راجع الأعلام ج ٣ ص ٢٥٥).

رسول الله ﷺ المدينة وقال له لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعو أهله  
 مِلَّتِكَ لَرَجَوْتُ أَنْ يَسْلَمُوا فَقَالَ أَخَافُ عَلَيْهِمُ الْعُدُوَّ فَقَالَ هُمْ فِي جَوَارِي فَبِعَثَ  
 معه أربعين رجلا فلما وصلوا إلى بئر معونة<sup>(١)</sup> اسْتَنْفَرَ عَلَيْهِمُ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ بَنِي  
 سُليْمٍ وَغَيْرَهُمْ فَفَقَتَلُوهُمْ فَقَالَ حَسَانُ يُحَرِّضُ عَلِيَّ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ بِأَخْفَارِهِ ذَمَّةَ أَبِي  
 بَرَاءٍ مُلَاعِبِ الْأَسْنَةِ<sup>(٢)</sup> [من الوافر]

### ذوائب أهل نجد

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ عَنِّي رَبِيعاً      فَمَا أَحَدَّثَتْ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي<sup>(٣)</sup>  
 أَبُوكَ أَبُو الْفَعَالِ أَبُو بَرَاءٍ      وَخَالَكَ مَا جَدَّ حَكْمُ بْنُ سَعْدِ  
 بَنِي أُمَّ الْبَنِينِ أَلَمْ يَرُعْكُمْ      وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدِ<sup>(٤)</sup>  
 تَهَكُّمُ عَامِرِ بِأَبِي بَرَاءٍ      لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَأَ كَعْمَدِ

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله هل تغسل عن  
 أبي هذه العذرة ضربة أضربها عامر<sup>(٥)</sup> بن الطفيل أو طعنة فقال نعم والله أعلم

- (١) بئر معونة: هي بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم. وقال الواقدي: بئر معونة في أرض بني سليم  
 وأرض بني كلاب، وعندها كانت قصة الرجيع (راجع ياقوت ج ١ ص ٣٠٢).  
 (٢) سمي عامر بن مالك ملاعب الأسنة بقول أوس بن حجر:  
 وللاعب أطراف الأسنة عامر      فسراح، له حظ الكتيبة أجمع  
 (٣) حدثان الدهر: نوابه.  
 (٤) بنو أم البنين هم: طفيل فارس قرزل، وعامر ملاعب الأسنة، وسلمي نزال المضيق، ومعاوية  
 معوذ الحكماء، وربيعة ربيع المقترين. وذوائب أهل نجد: ساداتها وأشرفها.  
 (٥) عامر (توفي سنة ١١ هـ / ٦٣٢ م).

هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، من بني عامر بن صعصعة: فارس قومه، وأحد  
 فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية. كنيته أبو علي ولد ونشأ بنجد. كان يأمر منادياً في  
 «عكاظ» ينادي: هل من راجل فنحمله؟ أو جائع فنطعمه؟ أو خائف فنؤمّنه. وفد على رسول  
 الله ﷺ يريد الغدر به في المدينة فلم يجرؤ عليه. وعاد فمات قبل أن يبلغ قومه (راجع الأعلام  
 ج ٣ ص ٢٥٢).

فرجع ربيعةً فضربَ عامراً ضربةً فأشواه<sup>(١)</sup> فوثبَ عليه قومُهُ فأخذوه وقالوا لعامر امثل فأخرجه من الحي ثم حفر بئراً فقال اشهدوا اني جعلت ذنبهُ في هذه البئر ثم رَدَّ فيها ترابها وأطلقهُ .

وقال رضي الله عنه لعيينة<sup>(٢)</sup> بن حصن عندما أغار على لقاح<sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ ويذكر غزوة المصطفى لهم بسبب ذلك وهي المسماة بغزوة الغابة أو هي غزوة ذي قرد<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]:

### كنا ثمانية وكانوا جحفلاً

هَلْ سَرَّ أَوْلَادَ اللَّقِيظَةِ أَنَّنَا  
كُنَّا ثَمَانِيَةً وَكَانُوا جَحْفَلًا  
سَلِمَ غَدَاةَ فَوَارِسِ الْمِقْدَادِ<sup>(٥)</sup>  
لَجِبًا فَشَكُّوا بِالرَّمَّاحِ بَدَادٍ  
بِجُنُوبِ سَايَةِ أَمْسٍ بِالتَّقْوَادِ<sup>(٦)</sup>

(١) أشواه: أصاب شواه والشوى: الأطراف.

(٢) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري.

(٣) اللقاح: ذوات الألبان من النوق واحدها لقوح ولقحة. وفي الحديث: نعم المنحة اللقحة. اللقحة بالفتح والكسر: الناقة القريبة العهد بالتاج.

(٤) غزوة ذي قرد: قال ابن الأثير في حوادث سنة ست من الهجرة: «ثم قدم رسول الله ﷺ المدينة فلم يقيم إلا أياماً قلائل حتى أغار عيينة بن حصن الفزاري في خيل غطفان على لقاح النبي ﷺ وأول من نذر بهم سلمة بن الأكوع الأسلمي، هكذا ذكرها أبو جعفر بعد غزوة بني لحيان عن ابن إسحاق والرواية الصحيحة عن سلمة: أنها كانت بعد مقدمه المدينة منصرفاً من الحديبية، وبين الواقعتين تفاوت». (راجع ابن الأثير ج ٢ ص ١٨٨).

(٥) اللقيظة في الأصل هي المنبودة وهي هنا أم حصن بن حذيفة. والمقداد: هو المقداد بن الأسود وقد تقدّم ذكره.

(٦) الثمانية هم: المقداد بن الأسود، وعباد بن بشر، وسعد بن زيد، وأسيد بن ظهير، وعكاشة بن محصن، ومحرز بن نضلة، وأبو قتادة وأبو عياش عبيد بن زيد بن صامت.

الجحفل: الجيش الكثير العدد. والجيش اللجب: الكثير الجلبة. وبدد الشيء: فرقه.

(٧) النسور: جمع نسر وهو لحمه في باطن حافر الفرس من أعلاه والحديث هنا عن الخيل. وساية: إسم واد من حدود الحجاز وأصلها لولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفيها من أفناء الناس =

أَفْنَى دَوَابِرَهَا وَلَاخِ مِتُونَهَا  
لَلْقَيْنُكُمْ يَحْمِلْنَ كُلُّ مُدَجِّجٍ  
كُنَّا مِنَ الرُّسُلِ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ  
كَلًّا وَرَبَّ الرَّاqِصَاتِ إِلَى مَنِي  
حَتَّى نُبَيْلَ الْخَيْلِ فِي عَرَصَاتِكُمْ  
زَهَوًا بِكُلِّ مُقْلَصٍ وَطِمْرَةٍ  
كَانُوا بِدَارِ نَاعِمِينَ قُبْدَلُوا

وقال [من المنسرح]:

### بيض الوجوه

أَنْظُرْ خَلِيلِي بِبَطْنٍ جَلَّتْ هَلْ تُوْنِسُ دُونَ الْبَلْقَاءِ مِنْ أَحَدٍ (٨)

- = وتجار من كل بلد (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ١٨٠). وقوله بالثقواد: من قاد الدابة ونحوه.
- (١) والدبر: المصاب بالدبيرة وهي قرحة الدابة تحدث من الرحل ونحوه. ومتن الدابة: ظهرها. والطراد: المطاردة.
- (٢) الرجل المدجج: الذي يحمل السلاح. والحقيقة: الراية.
- (٣) الرجل الرسل: الذي فيه لين. ويلونكم: يصادقونكم.
- (٤) الراقصات: أراد الإبل. الجائبون: من جاب الطريق إذا قطعها. والمخارم: الشعاب. والأطواد: جمع طود وهو الجبل المرتفع.
- (٥) نبيل الخيل: نجعلها تبول. والعرصات: جمع عرصة وهي ساحة الدار وكل بقعة ليس فيها بناء. ونؤوب: من الإياب أي الرجوع. والملكات: النساء اللواتي أمكن.
- (٦) زهواً: عظمة. والفرس المقلص: المسرع. والطمرة: الفرس السريع أيضاً. والمعترك: مكان المعركة.
- (٧) غزوة ذي قرد: تقدم شرحها.
- (٨) جلت: إسم لكورة الغوطة كلها، وقيل: بل هي دمشق نفسها. (راجع معجم البلدان ج ٢ ص ١٥٤).
- البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القري (راجع معجم البلدان ج ١ ص ٤٨٩).

جَمَالَ شَعْنَاءَ قَدْ هَبَطْنَ مِنَ الْمَدَى  
يَحْمِلْنَ حُورًا حُورَ الْمَدَامِيعِ فِي الرَّ  
مِنْ دُونِ بُصْرَى وَخَلَفَهَا جَبَلُ الثَّ

حَبَسَ بَيْنَ الْكُتُبَانِ فَالسَّنَدِ (١)  
يَطُّ وَيَبِضُّ الْوُجُوهَ كَالْبَرْدِ (٢)  
لَجَّ عَلَيْهِ السَّحَابُ كَالْقَدَدِ (٣)

يَقْطَعْنَ مِنْ كُلِّ سَرَبِخٍ جَدَدِ (٤)  
حَلْفَةَ بَرِّ الْيَمِينِ مُجْتَهِدِ (٥)  
أَحْبَبْتُ حُبِّي لِإِيَّاكَ مِنْ أَحَدِ  
كَأْسٍ لِأَلْفَيْتِ مُثْرِي الْعَدَدِ (٦)  
بِحُجٍّ وَصَوْتِ الْمُسَامِيرِ الْغَرْدِ (٧)  
مُمْ لَمْ يَضَامُوا كَلْبِدَةَ الْأَسَدِ (٨)

إِنِّي وَرَبِّ الْمُخَيْسَاتِ وَمَا  
وَالْبُذْنِ إِذْ قُرَّبْتُ لِمَنْحَرِهَا  
مَا حُلْتُ عَنْ خَيْرِ مَا عَهَدْتُ وَلَا  
تَقُولُ شَعْنَاءُ لَوْ تَفِيقُ مِنْ أَلِ  
أَهْوَى حَدِيثِ النَّدْمَانِ فِي فَلْتِ الصُّ  
يَأْبَى لِي السَّيْفُ وَاللِّسَانُ وَقَو

(١) شعناء: محبوبه حسان بن ثابت، وزوجه اسمها شعناء أيضاً. المحبس: إسم موضع. والسند: بلد معروف في البادية، وهو أيضاً ماء معروف لبني سعد، وقرية من قرى هراة (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٢٦٧).

(٢) حوراً: صفة للنساء. والحوة: السمرة المستحسنة في الشفة. والرَّيْطُ: جمع رِيطة الملاءة. والبرْدُ: ماء الغمام يتجمد في الهواء البارد ويسقط على الأرض حبواً صافية اللون.

(٣) بَصْرَى: قرية بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حرران مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً (راجع ياقوت ج ١ ص ٤٤١). والقدة: الفرقة من الناس.

(٤) المخيسات: الإبل المذللة. والسربخ: الأرض الواسعة التي لا يهتدى فيها للطريق. وفي حديث جُهَيْشٍ: وكائن قطعنا إليك من دوية سربخ، أي مفازة واسعة بعيدة الأرجاء (راجع اللسان مادة سربخ ج ٣ ص ٢٤). والسربخ الجدد: أي المفازة الغليظة.

(٥) البدن: جمع بدنة وهي من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تُهدى إلى مكة. والمنحر: مكان النحر.

(٦) لو تفيق من الكأس: أراد لو انتهت من شرب الخمر. وقوله لألفيت مثري العدد: أراد لأصبحت ثرياً.

(٧) الندمان: رفيق الشراب. والمسامير الغرد: المطرب المسلي.

(٨) لبدة الأسد: الشعر المجتمع بين كتفيه.

لَا أَحْدِثُ الْحَدِيثَ بِالنَّدِيمِ وَلَا

يَخْشَى جَلِيسِي إِذَا أَنْتَشَيْتُ بَدِي (١)

وَلَا نَدِيمِي أَلْعَضُ الْبَخِيلُ وَلَا يَخَافُ جَارِي مَا عِشْتُ مِنْ وَبِدٍ (٢)

وقال [من الطويل]:

### أنا الفارس الحامي الذمار

أَلَا أَبْلِغُ الْمُسْتَسْمِعِينَ بِوَقْعَةٍ تَخَفُ لَهَا شُمَطُ النَّسَاءِ الْقَوَاعِدُ (٣)

وظنهم موبى أنبي لعشيرتي على أي حال كان حامٍ وذائدُ  
فإن لم أحقق ظنهم بتيقن

فلا سقت الأوصال مني الرواعدُ (٤)

ويعلم أكفائي من الناس أنبي

أنا الفارس الحامي الذمار المناجدُ (٥)

وما وجد الأعداء في غميرة

ولا طاف لي منهم بوخشي صائدُ (٦)

وإن لم يزل لي منذ أدركت كاشح

عدو أقاسيه وآخر حاسدُ (٧)

(١) إنتشيت: سكرت.

(٢) الرجل العوض: بكسر العين، السبيء الخلق. والرجل الويد: بكسر الباء البائس.

(٣) المستسمعين: يريد المستمعين. وشمط شمطاً: خالط بياض رأسه سواد فهو أشمط وهي شمطاء والجمع شمط.

والقاعد: المرأة التي انقطعت عن الولد وعن الزوج.

(٤) الأوصال: الأعضاء. الرواعد: المطر.

(٥) الأكفاء: جمع كفوء وهو النظير. والذمار: الشرف. والمناجد: المقاتل.

(٦) الغميرة: الجبن.

(٧) الكاشح: العدو الذي يضمم العداوة.

فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا وَأَنِّي أَكِيلُهُ      بِمِثْلِ لَهُ مِثْلَيْنِ أَوْ أَنَا زَائِدٌ<sup>(١)</sup>  
فَإِن تَسْأَلِي الْأَقْوَامَ عَنِّي فَإِنِّي      إِلَى مَحْتَدٍ تَنَمِّي إِلَيْهِ الْمَحَاتِدُ<sup>(٢)</sup>  
أَنَا الزَّائِرُ الصَّفْرُ أَبْنُ سَلْمَى وَعِنْدَهُ

أَبِيَّ وَنُعْمَانَ وَعَمْرُو وَوَأَفِدُ<sup>(٣)</sup>

فَأُورَثَنِي مَجْدًا وَمَنْ يَجْنِ مِثْلَهَا

بِحَيْثُ اجْتَنَاهَا يَنْقَلِبُ وَهُوَ حَامِدٌ<sup>(٤)</sup>

وَجَدِّي خَطِيبُ النَّاسِ يَوْمَ سُمَيْحَةَ

وَعَمِّي ابْنُ هِنْدٍ مُطْعَمُ الطَّيْرِ خَالِدٌ<sup>(٥)</sup>

وَمِنَّا قَيْلُ الشَّعْبِ أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ

شَهِيدًا وَأَسْنَى الذِّكْرِ مِنِّي الْمَشَاهِدُ<sup>(٦)</sup>

وَمَنْ جَدُّهُ الْأَدْنَى أَبِي وَأَبْنُ أُمِّهِ      لِأُمِّ أَبِي ذَاكَ الشَّهِيدُ الْمَجَاهِدُ<sup>(٧)</sup>

(١) أكيلة: من الكيل أي أقابله.

(٢) المحتد: الأصل.

(٣) يقال أن أبي ونعمان وعمرو ووافد جماعة من الأنصار كانوا أسرى عند النعمان (ابن سلمى) ثم أطلقهم لأجل حسن.

(٤) فأورثني: أي النعمان.

(٥) يوم سميحة: هو يوم من أيام العرب كان في الجاهلية بين الأوس والخزرج. وابن هند: هو تيم الله ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، وكان خالد كريماً ينحر الإبل فيأكل الناس وتأكل الطير.

(٦) أوس بن ثابت: (توفي سنة ٣ هـ / ٦٢٥ م).

هو أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري: صحابي. شهد العقبة الثانية وبدراً، وقتل في وقعة «أحد» (راجع الأعلام ج ١ ص ٣١). والمشاهد: الحروب التي شهدها.

(٧) جدّه الأدنى: أراد شداد بن أوس (توفي سنة ٥٨ هـ / ٦٧٧ م) وهو شداد بن أوس بن ثابت

الخزرجي الأنصاري، أبو يعلى: صحابي، من الأمراء. ولأه عمر إمارة حمص، ولما قتل عثمان اعتزل، وعكف عن العبادة. كان فصيحاً حليماً حكيماً. قال أبو الدرداء: لكل أمة فقيه، وفقهه هذه الأمة شداد بن أوس. توفي في القدس عن ٧٥ سنة وله في كتب الحديث ٥٠ حديثاً (راجع

الأعلام ج ٣ ص ١٥٨).

وَفِي كُلِّ دَارٍ رَبَّةٌ خَزَرَجِيَّةٌ  
فَمَا أَحَدٌ مِنَّا بِمُهْدٍ لِحَارِهِ  
لَأَنَّا نَرَى حَقَّ الْجَوَارِ أَمَانَةً  
فَمَهْمَا أَقْلٌ مِمَّا أَعَدُّدُ لَمْ يَزَلْ  
لِكُلِّ أَنَاسٍ مَيْسَمٌ يَعْرِفُونَهُ  
مَتَى مَا نِسْمٌ لَا يُنْكِرُ النَّاسُ وَسَمَنَا

وَنَعْرِفُ بِهِ أَلْمَجْهُولَ مِمَّنْ نُكَايِدُ  
تَلُوْحُ بِهِ تَعَشُو إِلَيْهِ وَسُومُنَا  
كَمَا لَاحَ فِي سُمْرِ الْمِتَانِ الْمَوَارِدُ<sup>(٤)</sup>  
فَيْشْفِينُ مَنْ لَا يُسْتَطَاعُ شِفَاؤُهُ  
وَيُبْقِيْنَ مَا تَبَقِيَ الْجِبَالُ الْخَوَالِدُ<sup>(٥)</sup>  
وَيُسْعِدُنْ فِي الدُّنْيَا بِنَا مَنْ نُسَاعِدُ  
إِذَا مَا كَسَرْنَا رُمَحَ رَايَةِ شَاعِرٍ  
يَجِيْشُ بِنَا مَا عِنْدَنَا فَنُعَاوِدُ<sup>(٦)</sup>  
يَكُوْنُ إِذَا بَثَّ الْهَجَاءُ لِقَوْمِهِ

وَلَا حَ شَهَابٌ مِنْ سَنَا الْحَرْبِ وَاقِدُ  
كَأَشْقَى ثُمُودٍ إِذْ تَعَاطَى لِحَيْنِهِ

عَضِيْلَةٌ أُمُّ السَّقْبِ وَالسَّقْبُ وَارِدُ<sup>(٧)</sup>  
فَوَلَّى فَأَوْفَى عَاقِلًا رَأْسَ صَخْرَةٍ  
نَمَى فَرْعُهَا وَأَشْتَدَّ مِنْهَا الْقَوَاعِدُ  
فَقَدْ جَاءَكُمْ ذِكْرُ لَكُمْ وَمَوَاعِدُ

(١) داررية: كبيرة.

(٢) أزرى به: أدله.

(٣) الميسم: الأثر. والقوافي: القصائد. والأوابد: الخالدة.

(٤) تلوح به: تظهر. والسمر: الرماح. ومتن الأرض: ما ارتفع منها.

(٥) يشفين: أراد القوافي.

(٦) يجيش: يتحرك.

(٧) أشقى ثمود: هو قدار بن سالف، عاقر ناقة صالح يضرب به المثل في شؤمه على قومه.

والعضيلة: كل عصبه معها لحم مجتمع. وأم السقب: الناقة. والسقب ولد الناقة.

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ بِتَصَدِيقِ الَّذِي قَالَ رَائِدٌ

وكان رجل من بني الحرث بن الخزرج لقي رجلاً من الأوس خارجاً من بئر أريس<sup>(١)</sup> من عند ظئر<sup>(٢)</sup> له ومع الخزرجي نبل له فرماه الخزرجي فقتله فلما بلغ قومه قتل أصحابهم خرجوا إلى الذي قتل أصحابهم ليلاً فقتلوه بيئاتاً<sup>(٣)</sup> وكان لا يُقتل رجل في داره ولا في نخله فرأت الخزرج مقتل أصحابهم فقالوا والله ما قتل صاحبنا إلا الأوس فخرجوا وخرجت الأوس فالتقوا بالسَّرارة<sup>(٤)</sup> فاقتلوا بها أربعاً حتى نال كل فريق من صاحبه فقال قيس بن الخطيم<sup>(٥)</sup> في ذلك [من الطويل]:

### إن تدخل من الباب تهتد

تَرَوِّحَ مِنَ الْحَسَنَاءِ أَمْ أَنْتَ مُغْتَدِي

وَكَيْفَ أَنْطَلِقُ عَاشِقٌ لَمْ يُزَوِّدِ<sup>(٦)</sup>

تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمَ الرَّجِيلِ بِمَقْلَتِي غَرِيرٍ بِمُلْتَفٍّ مِنَ السُّدْرِ مُفْرَدِ<sup>(٧)</sup>

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّثْمِ صَافٍ يَزِينُهُ تَوَقُّدُ يَاقُوتٍ وَفَضْلُ زَبْرَجْدِ<sup>(٨)</sup>

(١) بئر أريس: بئر بالمدينة ثم بقبا مقابل مسجدتها. قال أحمد بن جابر: نسبت إلى أريس رجل من المدينة من اليهود، عليها مال لعثمان بن عفان رضي الله عنه، وفيها سقط خاتم النبي ﷺ من يد عثمان في السنة السادسة من خلافته. (راجع ياقوت ج ١ ص ٢٩٨).

(٢) الظئر: المرصعة غير ولدها.

(٣) البيات: الهجوم على الأعداء ليلاً.

(٤) سرارة الوادي: أفضل موضع فيه (راجع ياقوت ج ٢ ص ٢٠٣).

(٥) قيس بن الخطيم: (توفي نحو سنة ٢ ق هـ / نحو ٦٢٠ م).

هو قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد: شاعر الأوس، وأحد صناديدها في الجاهلية. أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلها وقال في ذلك شعراً. أدرك الإسلام وترث في قبوله فقتل قبل أن يدخل فيه (راجع الأعلام ج ٥ ص ٢٠٥).

(٦) تروّح: سرب بالعشي، والرواح خلاف الغدو. ولم يزود: لم يتخذ زاداً. والزاد هنا لقاء الحبيبة.

(٧) بمقلتني غرير: بعيني ظمي. والسدر: شجر النبق المعروف ومفرد: وحيد.

(٨) الجيد: العنق. والرثم: الظبي الأبيض. والزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد أشهره الأخضر والجمع زبارج.

- كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ فَوْقَ نُغْرَةِ نَحْرِهَا  
 إِلَّا إِنَّ بَيْنَ الشَّرْعَبِيِّ وَرَاتِحٍ  
 لَهُ حَائِطَانِ الْمَوْتِ أَسْفَلَ مِنْهُمَا  
 تَرَى اللَّابَةَ السُّودَاءَ يَحْمَرُّ لَوْنُهَا  
 لَعَمْرِي لَقَدْ حَالَفْتُ ذُبْيَانَ كُلَّهَا  
 وَأَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ بِحَلْبَةِ  
 تَحَمَّلْتُ مَا كَانَتْ مُزِينَةً تَشْتَكِي
- (١) تَوَقَّدُ فِي الظُّلْمَاءِ أَيَّ تَوَقَّدِ (١)  
 ضِرَابًا كَتَخْذِيمِ السَّبَالِ الْمِغْضِدِ (٢)  
 وَجَمَعَ مَتَى يَصْرُخُ بِبِشْرَبٍ يُصْعِدِ (٣)  
 وَيَغْبِرُّ مِنْهَا كُلَّ رَبْعٍ وَفَدَفَدِ (٤)  
 وَعَبَسًا عَلَى مَا فِي الْأَدِيمِ الْمُمَدَّدِ (٥)  
 تَعُمُّ الْفَضَاءَ كَالْقَطَا الْمَتَبَّدِ (٦)  
 مِنَ الظُّلْمِ فِي الْأَحْلَافِ حِمْلَ التَّغْمِدِ (٧)  
 وَأَسْوَدَ عَصْرُ السُّوءِ غَيْرَ الْمُسْوَدِ (٨)
- أَرَى كَثْرَةَ الْمَعْرُوفِ يُورِثُ أَهْلَهُ

(١) نغرة النحر: النقرة التي فوق الصدر. وتوقد: تتوهج (بحذف إحدى التاءين).

(٢) الشرعبي: أطم من أطام اليهود بالمدينة، والبيت منسوب لقيس بن الخطيم ورد في معجم البلدان كما يلي:

ألا إن بين الشرعبي وراتح ضراباً كتخذييم السبال المصعد  
 (راجع ياقوت ج ٣ ص ٣٣٥). وراتح: أطم من أطام اليهود بالمدينة وتسمى الناحية به، له ذكر في كتب المغازي والأحاديث ذكره ياقوت واستشهد بهذا البيت ونسبه إلى قيس بن الخطيم كما أثبتناه أعلاه. وقال ابن حبيب: الشرعبي وراتح ومزاحم أطام بالمدينة لبني زعورا بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيث بن مالك بن الأوس، والمراتح: الطرق الضيقة. (راجع ياقوت ج ٣ ص ١٢). وضراباً: أي قتالاً. والتخذييم: التقطيع. والسبال: جمع سبل وهي رؤوس السنبيل. والمعصد: آلة تشبه المنجل.

(٣) له حائطان (يصف القتال) أي جداران.

(٤) اللابة: الحرة ذات الحجارة السود. والفدغد: الصحراء الواسعة.

(٥) الممدد: الممدود.

(٦) الحلبة: الجموع الزاحفة للحرب. والقطا: ضرب من الطيور التي تطير أسراباً. والمتبدد: المتشتر.

(٧) مزينة: تقدم ذكرها وهي إسم قبيلة.

(٨) وأسود عصر السوء غير المسود: أراد أن عصر السوء جعل من لا يستحق السيادة سياداً.

إِذَا الْمَرْءُ يُفْضِلُ وَلَمْ يَلْقَ نَجْدَةً  
مَعَ الْقَوْمِ فَلْيَقْعُدْ بِصُغْرِ وَبِبُعْدِ  
وَإِنِّي لِأَغْنَى النَّاسِ عَنِ مُتْكَلِّفٍ  
يَرَى النَّاسَ ضَلَالًا وَلَيْسَ بِمُهْتَدِي  
كَثِيرُ الْمُنَى بِالزَّادِ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ

إِذَا جَاعَ يَوْمًا يَشْتَكِيهِ ضُحَى الْغَدِ (١)  
نَشَا غُمْرًا بُورًا شَقِيًّا مُلْعَنًا  
أَلَدَّ كَأَنَّ رَأْسَهُ رَأْسُ أَصِيدِ (٢)  
وَذِي شِيمَةٍ عَسْرَاءَ تُسَخِطُ شِيْمَتِي  
أَقُولُ لَهُ دَعْنِي وَنَفْسَكَ أَرْشِدِ (٣)  
فَمَا الْمَالُ وَالْأَخْلَاقُ إِلَّا مَعَارَةٌ  
فَمَا أَسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزُودِ (٤)  
مَتَى مَا تَقْدُ بِالْبَاطِلِ الْحَقَّ يَأْبَهُ  
وَإِنْ قُدْتَ بِالْحَقِّ الرَّوَاسِي تَنْقَدِ (٥)

مَتَى مَا أَتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ  
ضَلَلْتَ وَإِنْ تَدْخُلَ مِنَ الْبَابِ تَهْتَدِ  
فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي شَرِيدَ بَنِ جَابِرٍ  
رَسُولًا إِذَا مَا جَاءَهُ وَأَبْنُ مَرْتَدِ  
فَأَقْسَمْتُ لَا أُعْطِي يَزِيدَ رَهِينَةً  
سَوَى السَّيْفِ حَتَّى لَا تَنْوَأَ بِهِ يَدِي (٦)

(١) كثير المنى بالزاد: أي أنه لا يهيمه إلا إشباع بطنه.

(٢) نشا: أصل الفعل نشأ، حذف الهمزة للتسهيل. والرجل الغمر: الذي لم يجرب الأمور، الجاهل والجمع أغمار. والرجل البور: الذي لا خير فيه. يقال: امرأة بور وقوم بور والبور من الأرض: ما لم يزرع. والألد: الخصم. والأصيد: الرجل الذي يرفع رأسه كبراً.

(٣) رجل ذو شيمة عسراء: أي طبعه حادّ صعب المعاشرة.

(٤) معارة: أي وجد للتداول.

(٥) يأبه: يرفض. والرواسي: الجبال. وتنقذ: تخضع وتطيع.

(٦) الرهينة: أي الرهن. وناء بيده السيف: أتعبها.

فَلَا يَبْعِدُنكَ اللَّهُ عَبْدُ بَنٍ نَافِدٍ وَمَنْ يَعْلُهُ رُكْنٌ مِنَ التُّرْبِ يَبْعِدُ<sup>(١)</sup>  
فأجابه حسان [من الطويل]:

## أطوي على الماء القراح

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا شَعْتُ مَا بَنَا  
عَلَيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي<sup>(٢)</sup>  
لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا  
وَيَبْلُغُ مَالًا يَبْلُغُ السَّيْفُ مَذُودِي<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْ أَكُذَا مَالٍ قَلِيلٍ أَجْدُ بِهِ  
وَأِنْ يُهْتَصِرُ عُودِي عَلَى الْجُهْدِ يُحْمَدُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَا أَلْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَعِفَّتِي  
وَلَا وَأَقِعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُلْنَ مِبرِدِي<sup>(٥)</sup>  
أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ  
وَأَطْوِي عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمُبْرَدِ<sup>(٦)</sup>  
وَأِنِّي لَمُعْطٍ مَا وَجَدْتُ وَقَائِلٌ  
لِمُوقِدِ نَارِي لَيْلَةَ الرِّيحِ أَوْقِدُ<sup>(٧)</sup>  
وَأَهْلًا إِذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرْصِدِ<sup>(٨)</sup>

(١) علاه ركن من التراب: كناية عن الموت، فالذي يعلوه التراب ميت.

(٢) شعْتُ: منادى مرخم شعشاء وهي كما تقدم حبيته أو زوجه. ونبا: عاكس، ونبا لسانِي: لم يساعديني. والخطوب: جمع خطب وهو المصيبة.

(٣) السيف الصارم: القاطع. والمدوذ: اللسان ومعنى القول أن لسانه (شعره) أقطع من سيفه.

(٤) أجْدُ به: أتكرّم وأبذل. والمعنى أننا نعطِي حتى في أوقات شدتنا.

(٥) واقعات الدهر: مصائبه. وقوله يفللن مبردي: أي يشطن عزيمتي.

(٦) أطوي على الماء: أتمد الجوع وأبقي على الماء. والماء القراح: الخالص النظيف.

(٧) أوقد النار: كناية عن كرمه واهتمامه بإطعام الضيوف.

(٨) البتّ: الهمّ. ومن غير مرصد: من غير ميعاد.

وَأَنِّي لَيَدْعُونِي النَّدَى فَأَجِيئُهُ

وَأَضْرَبُ بِيضَ الْعَارِضِ الْمَتَوَقِّدِ<sup>(١)</sup>

وَأَنِّي لِحُلُوتِ تَعْتَرِيَنِي مَرَارَةٌ

وَأَنِّي لِمِزْجَاءِ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجِي

وَأَعْمَلُ ذَاتَ اللَّوْثِ حَتَّى أَرُدَّهَا

إِذَا حُلَّ عَنْهَا رَحْلُهَا لَمْ تُقَيِّدِ<sup>(٣)</sup>

أَكْلُفُهَا أَنْ تُذَلِّجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ

وَأَلْفَيْتُهُ بَحْرًا كَثِيرًا فُضُولُهُ

جَوَادًا مَتَى يُذَكِّرْ لَهُ الْخَيْرُ يَزْدَدِ<sup>(٥)</sup>

فَلَا تَعْجَلَنَّ يَا قَيْسُ وَأَرْبَعُ فَإِنَّمَا

حُسَامٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعَزَّةٍ

لِيُوثَّ لَهَا الْأَشْبَالَ تَحْمِي عَرِينَهَا

مَدَاعِيسُ بِالْخَطِيئِي فِي كُلِّ مَشْهَدِ<sup>(٨)</sup>

(١) الندى: الجود. وأضرب: أسبق. وبيض العارض: مطر السحاب. والمتوقد: الساطع.

(٢) أزجى المطي: ساقها. والوجي: الحفا. والفراش الممهّد: الوثير.

(٣) لاث البعير لوثاً: سمن وقوي. وذات اللوث: الناقة القوية السمينة.

(٤) الذَّلِجَة: سير السَّحْر، وسير الليل كلُّه. قال الحطيئة:

آثرت إدلاجي على ليل حُرّة هضيم الحشى حُسانة المتجرّد

وقيل: أي ساعة سرت من أول الليل إلى آخره فقد أدلجت (راجع اللسان مادة دلج) وابن سلمى:

تقدم ذكره وهو النعمان بن المنذر.

(٥) ألفيته: وجدته. بحرأ: أي بحرأ في الجود والعتاء. وفضوله: أراد فضله وكرمه.

(٦) قيس: هو قيس بن الخطيم توفي نحو سنة ٢ ق هـ / نحو ٦٢٠ م، تقدمت ترجمته. وقوله

قصاراك: أي نهايتك.

(٧) أرماع: جمع رمح. وتبَلَّد: تدهش، وأصل الفعل تبَلَّد بحذف إحدى التاءين.

(٨) ليوث: جمع ليث أي الأسد. ودعس بالخطيئ: أي ضرب بسيفه. والمشهد: أراد المعركة.

فَقَدْ ذَاقَتِ الْأَوْسُ الْقِتَالَ وَطُرِدَتْ

وَأَنْتَ لَدَى الْكُنَّاتِ فِي كُلِّ مَطْرَدٍ<sup>(١)</sup>

فَنَافِعِ لَدَى الْأَبْيَاتِ حُورًا نَوَاعِمًا

وَكَحْلٍ مَاقِيكَ الْحِسَانَ بِإِئْتِمَادٍ<sup>(٢)</sup>

نَفْتَكُمُ عَنِ الْعَلِيَاءِ أُمَّ لَثِيمَةً وَزَنْدٌ مَتَى تُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ يَصْلَدُ<sup>(٣)</sup>

وقال: [من الطويل]:

### عيشة عنجهية

وَمَنْ عَاشَ مَنَاعِشَ فِي عُنْجُهِيَّةٍ عَلَى شَظْفٍ مِنْ عَيْشِهِ الْمُتَنَكِّدِ<sup>(٤)</sup>

وقال يهجو مسافع<sup>(٥)</sup> بن عياض التيمي من تيم بن مرة بن كعب بن لؤي

رَهْطِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [من البسيط]

### يا آل تيم

لَوْ كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ

أَوْ عَبْدِ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابِ اللَّوِّ الصَّيْدِ<sup>(٦)</sup>

(١) طُرِدَتْ: أُبعِدت. والكنات جمع كنة وهي زوجة الابن.

(٢) ناغى: غازل وجُمُش. والهور: من الصفات المستحسنة للعيون. والأئمة: الكحل.

(٣) يصلد: لا يوري وهنا كناية عن البخل.

(٤) العنجهية: الكبرياء. وتَنَكَّد عيشه: تَكَدَّر واشتدَّ وعسر.

(٥) هو مسافع بن عياض بن صخر من قريش: شاعر. اشتهر قبل الإسلام، وهجا حسان بن ثابت ثم

أسلم. وله صحبة وهو ابن خال أبي بكر الصديق (راجع الأعلام ج ٧ ص ٢١٣).

(٦) هاشم: أراد هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش (توفي نحو سنة

١٠٢ ق هـ / نحو ٥٢٤ م). وهو أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن بينه النبي ﷺ

وقوله أو من بني أسد: أراد ابن عبد العزى بن قصي.

وعبد شمس: هو عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، من قريش، من عدنان: جد جاهلي. كان =

أَوْ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ أَوْ رَهْطٍ مُطَلَبٍ لِّلَّهِ دَرَكٌ لَّمْ تَهْمُمْ بِتَهْدِيدِي<sup>(١)</sup>  
أَوْ فِي السَّدُوءَاتِ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ

لَمْ تُصْبِحِ الْيَوْمَ نَكْسًا ثَانِيًا الْجَيْدِ<sup>(٢)</sup>

أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الْأَخْيَارِ قَدْ عَلِمُوا

أَوْ مِنْ بَنِي جُمَحَ الْبَيْضِ الْمَنَاجِيدِ<sup>(٣)</sup>

أَوْ فِي السَّرَارَةِ مِنْ تَيْمٍ رَضِيَتْ بِهِمْ

أَوْ مِنْ بَنِي خَلْفِ الْخُضْرِ الْجَلَاعِيدِ<sup>(٤)</sup>

= له من الولد أمية، وحبيب، وعبد أمية، ونوفل، وربيعة، وعبد العزى، وعبد الله. وهو من أصحاب الإيلاف كان متجره إلى الحبشة. وأصحاب اللوا الصيد هم بنو عبد الدار بن قصي.

(١) أراد بقوله «من بني نوفل» نوفل بن عبد مناف بن قصي، من قريش: جد جاهلي. من الرؤساء. تكثر نسله من بنيه: عدتي، وعامر، وعمرو، وعبد عمرو. وهو من أصحاب الإيلاف وأصحاب الإيلاف الذين رفع الله بهم قريش ونعش فقراءها: هاشم، وعبد شمس، والمطلب، ونوفل، بنو عبد مناف. وكل من هؤلاء كان رئيس من يخرج معه ممن يتجر في وجهته. ورهط مطلب أي المطلب بن عبد المناف بن قصي، من قريش: جد جاهلي، من عمومة النبي ﷺ وهو أخو جدّه «هاشم» كان يسمّى «الفيض» لسماحته وفضله. وفي معجم الشعراء أبيات تنسب إليه. وكان في مصر زقاق يعرف بزقاق المطلب بن عبد مناف ذكره ابن دقماق في الانتصار ١٧ (راجع الأعلام ج ٧ ص ٢٥٢).

(٢) النكس: الدنيء البخيل. وثاني الجيد: الأصيل.

(٣) قوله من بني زهرة: أراد زهرة بن كلاب بن مرة، من قريش، من العدنانية: جد جاهلي. من ذريته بعض الصحابة، وجماعة كانوا في بلاد الأسمونين وما حولها من صعيد مصر. وأراد بقوله «من بني جمح» جمح (أو إسمه تيم، وجمع لقبه) ابن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤي: جد جاهلي، بنو بطن من قريش. وهم كثيرون. اشتهر منهم قبل الإسلام وبعده جماعات. (راجع الأعلام ج ٢ ص ١٣٦ ونهاية الأرب للقلقشندي ١٨٣ وجمهرة الأنساب ١٥٠ واللباب ج ١ ص ٢٣٦).

والبيض المناجيد: أي الكرماء أصحاب النجدة.

(٤) أصل السرارة: أفضل موضع في الوادي. وفي السرارة من تيم: أي أفاضل تيم. وخلف، هو خلف بن وهب بن حذافة بن جمح. والخضر: أي أصحاب الجود والكرم. والجلاعيد: الأقوياء.

يَا آلَ تَيْمٍ أَلَا يُنْهَى سَفِيهُكُمْ  
لَوْلَا الرَّسُولُ فَإِنِّي لَسْتُ عَاصِيَهُ  
قَبْلَ الْقَذَافِ بِقَوْلِ كَالْجَلَامِيدِ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودِي<sup>(٢)</sup>  
وَصَاحِبُ الْغَارِ إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُهُ  
وَطَلْحَةَ بِنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ذُو الْجُودِ<sup>(٣)</sup>  
لَقَدْ رَمَيْتُ بِهَا شَنْعَاءَ فَاضِحَةً  
يَظَلُّ مِنْهَا صَاحِبُ الْقَوْمِ كَالْمُودِي<sup>(٤)</sup>  
لَكِنْ سَاصِرْفُهَا جُهْدِي وَأَعْدِلُهَا  
عَنْكُمْ بِقَوْلِ رَصِينٍ غَيْرِ تَهْدِيدِ<sup>(٥)</sup>  
إِلَى الزُّبَيْرِي فَإِنَّ اللَّوْمَ حَالِقُهُ  
أَوْ الْأَخَابِيثِ مِنْ أَوْلَادِ عَبُودِ<sup>(٦)</sup>

- (١) السفية: الأحقق، يريد مسافع بن عياض. والقذاف: التشاتم بالأشعار. وقوله: «بقول كالجلاميد» أي بشعر قاسٍ مؤذٍ.
- (٢) الرمس: القبر. والملحود: أراد اللحد.
- (٣) صاحب الغار: هو أبو بكر الصديق. وطلحة بن عبيد الله: (توفي سنة ٣٦ هـ / ٦٥٦ م) صحابي، شجاع، من الأجواد. وهو أحد العشرة المبشرين، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام. يقال له ولأبي بكر «القرينان». ويقال له: طلحة الجود، وطلحة الخير، وطلحة الفياض، وكل ذلك لقبه به النبي ﷺ في مناسبات مختلفة. له ٢٨ حديثاً (راجع الأعلام ج ٣ ص ٢٢٩ وابن سعد ج ٣ ص ١٥٢).
- (٤) يقال: شنعنا فلان: أي فضحنا. والمشنوع: المشهور. والتشنيع: التشهير (راجع اللسان مادة شنع ج ٨ ص ١٨٧). والمودي: الهالك.
- (٥) ساصرفها: أي قصيدته. وغير تهديد: أي بقول ليس فيه تهديد.
- (٦) الزبيري: هو عبد الله بن الزبيري بن قيس السهمي القرشي: توفي نحو سنة ١٥ هـ / نحو ٦٣٦ م. شاعر قريش في الجاهلية. كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة فهرب إلى نجران، فقال فيه «حسان» أبياتاً، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ومدح النبي ﷺ فأمر له بحلته. (راجع الأعلام ج ٤ ص ٨٧ والآمدني ١٣٢).
- الأخابث: جمع خبيث وهو اللثيم. وعبود: أراد عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من قريش: جد جاهلي. نسب إليه جماعة منهم عبد الله بن المسيب «العابدي». وفرق السمعاني بين «عابد» هذا و«عائذ» وكلاهما من بني مخزوم. (راجع الأعلام ج ٣ ص ٢٤٢).

وقال [من المتقارب]:

## نهز القنا

أَلَمْ تَذَرِ الْعَيْنُ تَسْهَادَهَا      وَجَرِي الدُّمُوعِ وَإِنْفَادَهَا (١)  
تَذَكَّرُ شَعْنَاءَ بَعْدَ الْكَرَى      وَمُلْقَى عِرَاصٍ وَأَوْتَادَهَا (٢)  
إِذَا لَجِبُ مِنْ سَحَابِ الرَّيْبِ      عِ مَرِّ بِسَاحَتِهَا جَادَهَا (٣)  
وَقَامَتْ تُرَائِيكَ مُغْدُودِنَا      إِذَا مَا تَنُوءُ بِهِ آدَهَا (٤)  
وَوَجْهًا كَوَجْهِ الْغَزَالِ الرَّيْبِ      سِ بِ يَقْرُو تِلَاعًا وَأَسْنَادَهَا (٥)  
فَأَوْبُهُ اللَّيْلُ شَطَرَ الْعِضَاهِ      يَخَافُ جَهَامًا وَصُرَادَهَا (٦)  
فِيمَا هَلَكْتُ فَلَا تَنْكِحِي      ظُلُومَ الْعَشِيرَةِ حَسَادَهَا (٧)  
يَرَى مِدْحَةً ثَلَبَ أَعْرَاضَهَا      سَفَاهًا وَيُبْغِضُ مَنْ سَادَهَا (٨)  
وَأِنْ عَاتَبُوهُ عَلَى مَرَّةٍ      وَنَابَتْ مُبَيَّتَةٌ زَادَهَا (٩)  
وَمِثْلِي أَطَاقَ وَلَكِنِّي      أَكْلَفُ نَفْسِي الَّذِي آدَهَا (١٠)

(١) ألم تذر العين: ألم تترك. والتسهاد: الأرق.

(٢) تذكّر: حذف إحدى التاءين. وشعناء: حبيته أو زوجته (كما تقدم في الشرح) والكرى: النعاس.

(٣) السحاب اللّجب: الذي يحدث جلبة. وقوله بساحتها: أراد ساحة محبوبته (أو زوجته). وجاد

المطر: هطل بغزارة. ومن عادة العرب الدعاء بإنزال المطر والغيث. يقال: غائهم الله.

(٤) يقال: شعر غُدُودَن ومغدودن: أي كثير ملتف طويل. واغدودن الشعر: طال وتمّ، ذكره صاحب

اللسان واستشهد بهذا البيت لحسان. وآدأها: أتعبها.

(٥) الغزال الرّيب: المرّيب. ويقرو: يقصد. والتلاع: جمع تلة كل ما علا من الأرض وما سفل منها.

(٦) آب أوبة: رجع. والعضاه: ضرب من الشجر الطويل. والجهام: ما خفّ من السحاب.. والصدرد: البرد.

(٧) هلكتُ: متُّ. تنكحي: تزوجي. وظلوم: كثير الظلم صيغة مبالغة قصد بها الدلالة على كثرة

اتصاف الموصوف بالصفة، والحديث لشعناء.

(٨) ثَلَبُهُ: عابه وأظهر سيئاته.

(٩) بَيَّت الأمر: عمله ودبّره ليلاً.

(١٠) الذي آدأها: أي الذي أتعبها.

سَأَوْتِي الْعَشِيرَةَ مَا حَاوَلْتُ  
وَأَحْمِلُ إِنْ مَغْرَمٌ نَابَهَا  
رَيْثْرُبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا  
نَهْزُ الْقَنَا فِي صُدُورِ الْكَمَا  
إِذَا مَا أَنْتَشَسُوا وَتَصَابِي الْحُلُو  
وَقَالَ الْحَوَاصِنُ لِلصَّالِحِينَ  
جَعَلْنَا النَّعِيمَ وَقَاءَ الْبُؤُوسِ

وقال [من الوافر]:

### حُماة الرُّوع

لَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشُ يَوْمَ بَدْرٍ  
بِأَنَا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي  
غَدَاةَ الْأَسْرِ وَالْقَتْلِ الشَّدِيدِ  
حُماةُ الرُّوعِ يَوْمَ أَبِي الْوَلِيدِ<sup>(٨)</sup>

- (١) سأوتني العشيرة: أي سأعطيها ما تريد. وأكذب إيعادها: أي أكذب الذي يوعدنا ولا يلبي ولا يصدق.
- (٢) أحملها إن مغرم نابها: أراد أنحمل الغرم أو الذببة عنها. ومن كادها: أراد من ساءها أو اعتدى عليها.
- (٣) يثرب: مدينة رسول الله ﷺ فلما نزلها سمّاها طيبة وطابة. والألباد: جمع لبداء ولبدة الأسد الشعر المتجمع بين كتفيه.
- (٤) القنا: السيوف. والكماء: جمع الكمي وهو الشجاع الذي يكمي نفسه أي يسترها بالدروع والبيضة.
- (٥) انتشوا: سكروا. والأحشاد: جمع حشد الجماعات التي تحتشد للحرب.
- (٦) الحواصن: أراد النساء المحصنة للصالحين: أراد الصالحين من رجال الحرب. من عادها: أي للحرب.
- (٧) اعمادها: جمع عميد وهو سيّد القوم الأمر الناهي.
- (٨) العوالي: الرماح. وقوله: تشتجر العوالي: أي تصادم وتتكسر أثناء المعركة. وأبو الوليد (توفي سنة ٢ هـ / ٦٢٤ م) وهو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس: كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية. =

قَتَلْنَا آبَنِي رِبِيعَةَ يَوْمَ سَارُوا  
 وَفَرَّ بِهَا حَكِيمٌ يَوْمَ جَالَتْ  
 وَوَلَّتْ عِنْدَ ذَلِكَ جُمُوعٌ فَهَرَّ  
 لَقَدْ لَأَقَيْتُمْ خَزِيئاً وَذُلًّا  
 وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ وَلَّوْا جَمِيعاً  
 إِلَيْنَا فِي مُضَاعَفَةِ الْحَدِيدِ<sup>(١)</sup>  
 بَنُو النَّجَّارِ تَخْطِرُ كَالْأَسُودِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَسْلَمَهَا الْحُوَيْرِثُ مِنْ بَعِيدِ<sup>(٣)</sup>  
 جَهِيْزاً بَاقِياً تَحْتَ الْوَرِيدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَمْ يَلُؤُوا عَلَيَّ الْحَسْبِ التَّلِيدِ<sup>(٥)</sup>

وحكى شيخ صار بافريقية من أهل المدينة قال سمعت حسان بن ثابت في جوف الليل وهو ينوّه بأسمائه ويقول أنا حسان بن ثابت أنا ابنُ الفريعة<sup>(٦)</sup> أنا

= كان موصوفاً بالرأي والحلم والفضل. أول ما عرف عنه توسطه للصلح في حرب الفجار (بين هوازن وكنانة) وقد رضي الفريقان بحكمه، وانقضت الحرب على يده. أدرك الاسلام، وطفى فشهد بدمراً مع المشركين. أحاط به علي بن أبي طالب والحمزة وعبيدة بن الحارث فقتلوه.

(١) إنا ربِيعَة هما: عتبة، (تقدمت ترجمته أعلاه) وشيبة: (توفي سنة ٢ هـ / ٦٢٤ م) من زعماء قريش في الجاهلية. أدرك الإسلام وقُتِلَ على الوثنية. وهو أحد الذين نزلت فيهم الآية: ﴿كما أنزلنا على المقتسمين﴾ وهم سبعة عشر رجلاً من قريش، اقتسموا عقبات مكة في بدء ظهور الإسلام وجعلوا دأبهم في أيام موسم الحج أن يصدوا الناس عن النبي ﷺ. قتل في وقعة بدر (راجع الأعلام ج ٣ ص ١٨١) وأراد بالحديد: الدروع.

(٢) حكيم: (توفي سنة ٥٤ هـ / ٦٧٤ م)

هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو خالد، صحابي، قرشي، وهو ابن أخي خديجة أم المؤمنين. شهد حرب الفجار وكان صديقاً للنبي ﷺ قبل البعثة وبعدها. كان من سادات قريش في الجاهلية والاسلام. أسلم يوم الفتح، وفيه الحديث يومئذٍ «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن» (راجع الأعلام ج ٢ ص ٢٦٩) وتخطر: تهتز معجبة متبختره.

(٣) الحويرث: (توفي سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م).

هو الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو عبد الرحمن: صحابي، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام يُضرب المثل ببناته في الحسن والشرف. شهد بدمراً مع المشركين فانهزم. أسلم يوم فتح مكة. وهو أخو أبي جهل.

(٤) جهيزاً: سريعاً. يقال أجهز عليه أي أسرع في قتله.

(٥) الحسب التليد: القديم وخلافه الطريف.

(٦) الفريعة: هي أمه ابنة خالد بن قيس بن لؤذان بن عبدود بن زيد... بن الخزرج وقد أسلمت.

الحسام فلما أصبحت غدوت عليه فقلت له سمعتك البارحة تنوء بأسمائك فما الذي أعجبك قال عالجت بيتاً من الشعر فلما أحكمته نوهت بأسمائي فقلت وما البيت قال قلت [من الطويل]:

### نيل الغنى

وَأَنَّ أَمْرًا يُمَسِّي وَيُصْبِحُ سَالِمًا      مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ  
فلما مات حسان كان عبدالرحمن بن حسان بعد موت أبيه أوقد ناراً حتى اجتمع عليه الحي ثم قال أنا عبدالرحمن بن حسان وقد قلت بيتاً فخفت أن يسقط بحدث يحدث علي فجمعتكم لتسمعه فانشدهم [من الطويل]:

وَأَنَّ أَمْرًا نَالَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ يَنْلُ      صَدِيقًا وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزَهِيدُ  
فلما مات عبد الرحمن فعل ابنه سعيد مثل ذلك وانشدهم [من الطويل]:

وَأَنَّ أَمْرًا لَأَحَى الرَّجَالَ عَلَى الْغِنَى  
وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ الْغِنَى لِحَسُودٍ<sup>(١)</sup>

وقال رضي الله عنه يهجو بني عابد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم [من الوافر]:

### معادهم شر المعاد

فَإِنْ تَصْلُحْ فَإِنَّكَ عَابِدِي      وَصَلِحْ الْعَابِدِيَّ إِلَى فَسَادِ  
وَأَنَّ تَفْسُدَ فَمَا أَلْفَيْتَ إِلَّا      بَعِيداً مَا عَلِمْتَ مِنَ السَّدَادِ<sup>(٣)</sup>  
وَتَلْقَاهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ      مِنَ الْهَفَوَاتِ أَوْ نُوكِ الْفُؤَادِ<sup>(٤)</sup>

(١) لاح: لام.

(٢) عابد بن عبد الله بن مخزوم: تقدمت ترجمته.

(٣) الفيت: وجدت. والسداد: الصواب.

(٤) الهفوات: جمع هفوة وهي الزلة. والنوك: الحمق. والأنوك: الأحمق وجمعه النوكي.

مُبِينِ الْغَيِّ لَا يَعْيَا عَلَيْهِ  
عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لِئِيمٍ  
فَأَشْهَدُ أَنَّ أُمَّكَ مِلْبَغَايَا  
فَلَنْ أَنْفَكَ أَهْجُو عَابِدِيًّا  
وَقَدْ سَارَتْ قَوَافٍ بِأَقِيَّاتٍ  
فَقُبِّحَ عَابِدٌ وَبَنُو أَبِيهِ

وقال [من الوافر]:

### عبيد إذا نسبوا

مَهَاجِنَةٌ إِذَا نُسِبُوا عَبِيدٌ عَضَارِيطٌ مَغَالِثَةُ الزَّنَادِ (٤)

وكان دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت خمار بالشام ومعه أعشى (٥)

(١) الغي: الضلال.

(٢) ملبغايا: من البغايا أي من النساء الزانيات الفاجرات.

(٣) معادهم: مصيرهم وآخرتهم.

(٤) مهاجنة: جمع هجين وهو اللثيم الذي أبوه عربي وأمه أمة غير محصنة وتجمع أيضاً على هجن وهجناء وهجنان ومهاجين، والأثنى هجينة. والعضاريط: جمع عضرط وعضروط: الخادم على طعام بطنه وقيل العضاريط: التباع ونحوهم. وقوم عضاريط: صعاليك (راجع اللسان مادة عضرط ج ٧ ص ٣٥١). ومغالثة الزناد: كناية عن بخلهم. تقول: غلث الزند غلثاً، وأغلث: لم يُور. واغثلثت الزُند: إنتاجته من شجرة لا تدري أيوري أم لا؟ ذكر ذلك صاحب اللسان واستشهد ببيت حسان (راجع اللسان مادة غلث ج ٢ ص ١٧٣).

(٥) أعشى بكر بن وائل (توفي سنة ٧ هـ / ٦٢٩ م).

هو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير المعروف بأعشى قيس والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات. كان يغني بشعره فسُمي «صنّاجة العرب». كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس. أدرك الإسلام ولم يُسلم. مطلع معلقته:

ما بكاء الكبير بالأطوار وسؤالي وما تردّ سؤالي  
(راجع الأعلام ج ٧ ص ٣٤١).

بكر بن وائل فاشترى خمرأً وشرباً فنام حسان ثم انتبه فسمع الأعشى يقول  
للخمار كره الشيخ العزم فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلها ثم  
سكبها في البيت حتى سالت تحت الاعشى فعلم أنه سمع كلامه فاعتذر إليه  
فقال حسان يفتخر ويهجو بني عابد ابن عمرو بن مخزوم [من الطويل]:

### إن تأتهم تحمد

وَلَسْنَا بِشَرْبِ فَوْقَهُمْ ظِلٌّ بُرْدَةٌ يُعِدُّونَ لِلْحَانُوتِ تَيْسًا مُفْصِّدًا<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنَّا شَرِبْ كِرَامًا إِذَا أَنْتَشُوا

أَهَانُوا الصَّرِيحَ وَالسَّدِيفَ الْمُسْرَهَذَا<sup>(٢)</sup>  
وَتَحَسَبُهُمْ مَاتُوا زُمَيْنَ حَلِيمَةَ وَإِنْ تَأْتِيَهُمْ تَحَمُّدٌ نِدَامَتُهُمْ غَدًا<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بِيوتِهِمْ

مِنَ الْمَسْكِ وَالْجَادِي فَنَيْتًا مُبَدِّدًا<sup>(٤)</sup>  
تَرَى فَوْقَ أَثْنَاءِ الزَّرَابِيِّ سَاقِطًا نِعَالًا وَقَسُوبًا وَرَيْطًا مُعْضَدًا<sup>(٥)</sup>

(١) الشرب: بفتح الشين شاربو الخمر. والبردة: كساء من الصوف، فصد التيس: شق عرقه. وتفصد  
الدم: سال وجرى. والتيس المفصد: الذي شق عرقه وشرب دمه.

(٢) إنتشوا: سكروا. والصريح: الخالص. أي نهين الأصل ونأكله. والسديف المسهد: السنام  
المقطع.

(٣) حليلة: هي بنت الحارث الأكبر بن أبي شمر الغساني ملك عرب الشام: من بنات الملوك في  
الجاهلية. وهي المنسوب إليها «يوم حليلة» من أيام العرب و«مرج حليلة» ببادية الشام وكانت  
فيه الواقعة، وإنما نسبتا إليها لتحريضها رجال أبيها على القتال في ذلك اليوم، بالمرج، أو لأنها  
أخرجت لهم مركناً فيه طيب فطبتهم منه. وفيها المثل السائر: ما يوم حليلة بسر. ومن أمثالهم:  
أعز من حليلة. قال النابغة يصف أسياًفاً:

تورثن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جُربن كل التجارب  
(راجع الأعلام ج ٢ ص ٢٧٠). وقوله: زمين: أي منذ زمن.

(٤) الجادي: الزعفران. والمبدد: المبعثر.

(٥) الزرابي: الوسائد. والنعال والقسوب بمعنى واحد. والريط: جمع ريطه وهي الملاءة. ومعضداً:  
أي متراكم ومتلاصق.

وَدَا نَطْفٍ يَسْعَى مُلْصَقَ خَدِّهِ بِدِيَاجَةٍ تَكْفَأُهَا قَدْ تَقَدَّداً<sup>(١)</sup>

وقال يهجو الضحَّاك بن خليفة الاشهلي في شأن بني قريظة وكان أبو الضحَّاك منافقاً وهو جد عبد الحميد بن أبي جبيرة [من الكامل]:

### لو كنت منَّا

أَبْلُغْ أَبَا الضَّحَّاكِ أَنَّ عُرُوقَهُ أَعَيْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ تَتَمَجَّدَا<sup>(٢)</sup>

أَتُحِبُّ يُهْدَانِ الْحِجَازَ وَدِينَهُمْ كَيْدَ الْحِمَارِ وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدَا<sup>(٣)</sup>

وَإِذَا نَشَأَ لَكَ نَاشِيءٌ ذُو غِرَّةٍ فَهُ الْفُؤَادِ أَمْرَتُهُ فَتَهْوَدَا<sup>(٤)</sup>

لَوْ كُنْتَ مِنَّا لَمْ تُخَالَفْ دِينَنَا

وَتَبِعْتَ دِينَ عَتِيكَ حِينَ تَشْهَدَا<sup>(٥)</sup>

دِينًا لَعَمْرُكَ مَا يُوَافِقُ دِينَنَا

مَا أَسْتَنَّ آلَ الْبَيْدِيِّ وَخَوَادَا<sup>(٦)</sup>

وقال لسعد<sup>(١)</sup> بن أبي سرح [من الطويل]:

(١) النطف: القرط وخادم منطف: أي مقرط. والدياجة: الثياب. وتكفأها: أي أطرافها. وتقدده: تفرق (وصف للثياب).

(٢) أعيت: صعبت. فهو في أصله كافر منافق.

(٣) يهدان: أراد يهود.

(٤) نشأ: أصل الفعل نشأ فحذف الهمزة للتسهيل. وذو غرة: أي غرير لا تجربة له. وقوله فه الفؤاد: أراد أنه ساذج.

(٥) عتيك: الواضح من المعنى أن عتيك هذا غير مسلم.

(٦) الآل: السرايب. والبيدي: واد لبني عامر بنجد. والبيدي أيضاً: قرية من قرى هجر بين الزرائب والحوضي. قال لبيد:

غَلِبْتُ تَشْدُرَ بِالذَّحُولِ كَأَنَّهَا جُنُّ الْبَيْدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

(راجع ياقوت ج ١ ص ٣٦٠). وخود السراب: اضطرب.

(٧) سعد بن أبي سرح (توفي سنة ٣٧ هـ / ٦٥٧ م).

هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، من بني عامر بن لؤي، من قريش: فاتح =

## والله ما أدري

وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَسَائِلٌ

مُهَانَةٌ ذَاتُ الْخَيْفِ الْأُمُّ أُمُّ سَعْدٍ<sup>(١)</sup>

أَعْبَدُ هَجِينٌ أَحْمَرُ اللَّوْنِ فَاقِعٌ      مُوتِرٌ عِلْبَاءِ أَلْقَفَا قَطَطٌ جَعْدٌ<sup>(٢)</sup>  
وَكَانَ أَبُو سَرْحٍ عَقِيمًا فَلَمْ يَكُنْ      لَهُ وَلَدٌ حَتَّى دُعِيَ لَهُ بَعْدُ

وقال يهجو أبا جهل [من الطويل]:

## الدعي اللعين

لَقَدْ لَعَنَ الرَّحْمَنُ جَمْعًا يَقُودُهُمْ      دَعِيٌّ بَنِي شَجْعٍ لِحَرْبِ مُحَمَّدٍ<sup>(٣)</sup>  
مَشُومٌ لَعِينٌ كَانَ قِدْمًا مُبَغِّضًا      يُبَيِّنُ فِيهِ أَلُّومٌ مَنْ كَانَ يَهْتَدِي<sup>(٤)</sup>  
فَدَلَّاهُمْ فِي أَلْغِيٍّ حَتَّى تَهَافَتُوا      وَكَانَ مُضِلًّا أَمْرُهُ غَيْرَ مُرْشِدٍ<sup>(٥)</sup>  
فَأَنْزَلَ رَبِّي لِلنَّبِيِّ جُنُودَهُ      وَأَيَّدَهُ بِالنُّصْرِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ<sup>(٦)</sup>  
وَإِنْ ثَوَابَ اللَّهِ كُلِّ مُوَحِّدٍ      جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُتَلَدُ<sup>(٧)</sup>

= أفريقية، وفارس بني عامر. من أبطال الصحابة. أسلم قبل فتح مكة، وكان من كتّاب الوحي للنبي ﷺ وكان على ميمنة عمرو بن العاص حين إفتح مصر. وولي مصر سنة ٢٥ هـ بعد عمرو بن العاص فاستمر ١٢ عاماً زحف في خلالها إلى أفريقية فافتتح ما بين طرابلس الغرب وطنجة ودانت له أفريقية كلها. وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاع. (راجع الأعلام ج ٤ ص ٨٩).

(١) مهانة: هي زوجة سعد الذي تقدمت ترجمته، وأمه أيضاً اسمها مهانة.

(٢) الهجين: اللثيم. والذي أبوه عربي وأمه أمة غير محصنة. والعلباء: عصب العنق. والقطط: شعر الزنجي. والجعد: القصير.

(٣) الدعي: المتهم في نسبه.

(٤) مشوم: أصلها مشؤوم فحذف للتسهيل.

(٥) الغي: الضلال.

(٦) قوله في كل مشهد: أي في كل وقعة ومعركة.

(٧) في هذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروي في الكسر والضم مع ما قبله ويعتبر من عيوب القافية.

وقال عمرو<sup>(١)</sup> بن العاصي السهمي [من الكامل]:

### بئس بيت المحتد

زَعَمَ ابْنُ نَابِغَةَ اللَّئِيمُ بِأَنَّا  
أَمْوَالَنَا وَنُفُوسَنَا مِنْ دُونِهِ  
فَتَيَانُ صِدْقِ كَاللِّيُوثِ مَسَاعِرُ  
قَوْمِ ابْنِ نَابِغَةَ اللَّثَامِ أَذْلَةُ  
وَبَنَى لَهُمْ بَيْتاً أَبُوكَ مَقْصِراً  
كُفْراً وَلَوْ مَا بئسُ بَيْتُ الْمُحْتَدِ<sup>(٥)</sup>  
لَا نَجْعَلُ الْأَحْسَابَ دُونَ مُحَمَّدٍ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ يَصْطَنِعُ خَيْراً يُنْبِ وَيَحْمَدُ  
مَنْ يَلْقَهُمْ يَوْمَ الْهَيْجِ يُعْرَدُ<sup>(٣)</sup>  
لَا يَقْبَلُونَ عَلَيَّ صَفِيرَ الْمُرْعَدِ<sup>(٤)</sup>

وقال [من الطويل]:

### إذا قعدوا حول الندي تجاوبوا

سَأَلْتُ قُرَيْشاً كُلَّهَا فِشْرَارَهَا  
إِذَا قَعَدُوا وَسَطَ النَّدِيِّ تَجَاوَبُوا  
وَمَا كَانَ صَيْفِي لِيُوفِي ذِمَّةً  
بُنُو عَابِدِ شَاهَ الْوُجُوهُ لِعَابِدِ<sup>(٦)</sup>  
تَجَاوَبَ عِدَانِ الرَّبِيعِ السَّوَابِدِ<sup>(٧)</sup>  
قَفَا نَعْلَبِ أَعْيَا بَعْضِ الْمَوَارِدِ<sup>(٨)</sup>

(١) توفي سنة ٤٣ هـ / ٦٦٤ م. كان في الجاهلية من الأشداء على الاسلام. أسلم في هدنة

الحديبية. وولاه النبي ﷺ إمرة جيش «ذات السلاسل». وأمه بآبي بكر وعمر. (راجع ترجمته في

الأعلام ج ٥ ص ٧٩ وتاريخ الاسلام للذهبي ج ٢ ص ٢٣٥).

(٢) النابغة: لقب أم عمرو بن العاص واسمها سلمى بنت حرملة.

(٣) الليوث: جمع ليث وهو الأسد. ومساعر: جمع مسعر ومسعر الحرب مشعل نارها. ويوم الهياج:

أي يوم الوقائع والمعارك الشديدة. وقوله يعرد: أي يفر.

(٤) صفير: جبن. والمرعد: الخائف.

(٥) المحتد: الأصل. ومعنى البيت: إنه لئيم الأصل ومنبته سوء.

(٦) يقال: شاه الوجه يشوه شوهاً: قبح.

(٧) الندى: المجلس. عدان: أصله عدنان فادغم جمع عتود وهو الجددي الذي بلغ السفاد.

والسفاد: نزو الذكر على الأنثى ويكون غالباً في الربيع.

(٨) الصيفي: الذي ولد على كبر. والربيعي: الذي ولد في أول الشباب. وقوله: قفا نعلب أعيا: أي

كنعلب محتال هارب.

وقال رضي الله عنه يمدح سعد بن زيدٍ رحمه الله وهو من الأنصار  
[من الرجز]:

### السيد الأشد

إِذَا أَرَدْتَ السَّيِّدَ الْأَشَدَّ      مِنْ الرَّجَالِ فَعَلَيْكَ سَعْدًا  
سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ فَاتَّخِذْهُ جُنْدًا      لَيْسَ بِخَوَارٍ يَهْدُ هَذَا<sup>(١)</sup>  
وقال [من الطويل]:

### ذو الخلاق

فَمَنْ يَكُ مِنْهُمْ ذَا خَلَاقٍ فَإِنَّهُ      سَيَمْنَعُهُ مِنْ ظُلْمِهِ مَا تَوَكَّدَا<sup>(٢)</sup>  
وقال [من مجزوء الكامل]:

### أنا ابن خلدّة

أَنَا ابْنُ خَلْدَةَ وَالْأَغْرَ      رٌّ وَمَالِكَيْنِ وَسَاعِدَةَ<sup>(٣)</sup>  
وَسَرَاةَ قَوْمِكَ إِنْ بَعَثُ      تِ لِأَهْلِ يَثْرِبَ نَاشِدَةَ<sup>(٤)</sup>  
فَسَعَيْتِ فِي دُورِ الظُّوَا      هِرٍ وَالْبَوَاطِنِ جَاهِدَةَ  
فَلتُصْبِحَنَّ وَأَنْتِ مَا      لِيَقِينِ عِلْمِكَ حَامِدَةَ  
الْمُطْعَمُونَ إِذَا سَنُو      نَ الْمَحَلِّ تُصْبِحُ رَاكِدَةَ<sup>(٥)</sup>  
قَمَعَ التَّوَامِكِ فِي جِفَا      نِ الْحُورِ تُصْبِحُ جَامِدَةَ<sup>(٦)</sup>

(١) إتخذ جنداً: أي عوناً وسنداً. والخوَار: الواهي القوي. وقوله يهدّ هذا: أي يخاف ويضعف.

(٢) رجل ذو خلاق: ذو دين وصلاح.

(٣) الأغرّ: الأبيض الوجه، يريد أنه سيّد شريف كريم الأفعال.

(٤) السراة: الأشراف. ونشد الشيء: سأل عنه.

(٥) المحل: القحط والجذب.

(٦) القمع: جمع قمعة وهي رأس سنام الجمل، وسنام قمع: عظيم. والناقة التامك: العظيمة

السنام. والجفان: جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة.

وقال يهجو عديّ<sup>(١)</sup> بن كعب [من الطويل]:

### عند المكارم غائبون

لَعْمَرُكَ مَا تَنْفَكُ عَنْ طَلَبِ الْخَنَا

بَنُو زُهْرَةَ الْأَنْذَالَ مَا عَاشَ وَاحِدٌ<sup>(٢)</sup>

لِئَامٍ مَسَاعِيهَا قِصَارُ جُدُودِهَا عَنِ الْخَيْرِ لِلجَارِ الْغَرِيبِ مَحَاشِدُ<sup>(٣)</sup>

وَمَا مِنْهُمْ عِنْدَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى

إِذَا حُضِرَتْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَا جُدُ

وقال لقيس بن مخزومة [من الطويل]:

### معدن اللؤم

لَقَدْ كَانَ قَيْسٌ فِي اللَّئَامِ مُرَدِّدًا عَصَارَةَ فَرْخٍ مَعْدِنِ اللَّؤْمِ مَا كَدُ<sup>(٤)</sup>

وِلَادَةُ سُوءٍ مِنْ سُمِّيَةِ إِنَّهَا أَمِيَّةٌ سُوءٌ مَجْدُهَا شَرُّ تَالِدِ<sup>(٥)</sup>

سِفَاحًا جِهَارًا مِنْ أَحِيْمَقٍ مِنْهُمْ فَقَدْ سَبَقْتَهُمْ فِي جَمِيعِ الْمَشَاهِدِ<sup>(٦)</sup>

فَجَاءَتْ بِقَيْسٍ أَلَامُ النَّاسِ مَحْتِدًا إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا لِئَامُ الْمَحَاتِدِ<sup>(٧)</sup>

وقال لأبي البختري بن هاشم الاسديّ [من الطويل]:

(١) هو عديّ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، من قريش، من عدنان: جدّ جاهلي. من نسله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وكثيرون.

(٢) الخنا: الفحش في الكلام.

(٣) المساعي: المآثر. وقوله قصار جدودها: أي ليست من ذوي البيوتات الشريفة. ومحاشد: أراد محتشدين أي إذا رأوا خيراً من جارهم الغريب فإنهم يسرعون محتشدين حوله طمعاً بخيره.

(٤) ماكد: ثابت.

(٥) السوء: بفتح السين الفساد. والتالد: القديم الموروث وخلافه الطارف.

(٦) السفاح: الزنا. وأحيمق: تصغير أحمق.

(٧) المحتد: الأصل.

## يا ابن مقطوعة اليد

وَمَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا بَدَتْ

عَلَيْكَ بِمَجْدِ يَا ابْنَ مَقْطُوعَةِ الْيَدِ

أَبُوكَ لَقِيطُ الْأُمِّ النَّاسِ مَوْضِعاً تَبَنَّى عَلَيْكَ اللَّوْمُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ<sup>(١)</sup>

إِذَا الدَّهْرُ عَفَى فِي تَقَادُمِ عَهْدِهِ عَلَى عَارِ قَوْمٍ كَانَ لَوْمُكَ فِي غَدٍ<sup>(٢)</sup>

وقال لهند<sup>(٣)</sup> بنت عتبة بن ربيعة [من الكامل]:

## عادتها دق المشاش

لِمَنِ الصَّبِيُّ بِجَانِبِ الْبَطْحَاءِ فِي التَّرْبِ مُلْقَى غَيْرِ ذِي مَهْدٍ<sup>(٤)</sup>

نَجَلَتْ بِهِ بَيْضَاءُ آنَسَةٌ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ صَلْتَةُ الْخَدِّ<sup>(٥)</sup>

(١) اللقيط: المولود الذي يُنبذ. والمشهد: المحفل.

(٢) عفى: محا. أي أن لؤمك باق أبداً الدهر.

(٣) هند بنت عتبة (توفيت سنة ١٤ هـ / ٦٣٥ م).

هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف: صحابية، قرشية، عالية الشهرة. وهي أم الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان. كانت تقول الشعر، وأكثر ما عرف من شعرها مراثيها لقتلي «بدر» من مشركي قريش، قبل أن تسلم. وقفت بعد وقعة بدر (في وقعة أحد) ومعها بعض النسوة يمثلن بقتلى المسلمين ويجدعن آذانهم وأنوفهم، وتجعلها هند قلائد وخللاخيل، وترتجز في تحريض المشركين والنساء من حولها يضربن الدفوف:

نحن بنات طارق

نمشي على النمارق

إن تقبلوا نعانق

أو تدببروا نفارق

فراق غير وامق

ثم كانت ممن أهدر النبي ﷺ دماءهم يوم فتح مكة وأمر بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبة.

أسلمت. (راجع الأعلام ج ٨ ص ٩٨).

(٤) البطحاء: هي بطحاء مكة وقد تقدم شرحها. المهدي: الموضع يهياً ويوطأ للصبي.

(٥) نجلت به: ولدته. وأنسة صلته الخد: ملسته.

تَسْعَى إِلَى الصُّيَّاحِ مُعْوَلَةً  
فَإِذَا تَشَاءَ دَعَتْ بِمِقْطَرَةٍ  
غَلَبَتْ عَلَى شَبِّهِ الْغُلَامِ وَقَدْ  
أَشْرَتْ لِكَاعٍ وَكَانَ عَادَتُهَا  
وَقَالَ لَهَا أَيْضاً [مِنَ الْبَسِيطِ]:

يَا هِنْدُ إِنَّكَ صُلْبَةٌ الْحَرْدِ (١)  
تُذَكِّي لَهَا بِأَلْوَةِ الْهِنْدِ (٢)  
بَانَ السَّوَادُ لِحَالِكِ جَعْدِ (٣)  
دَقَّ الْمُشَاشِ بِنَاجِدِ جَلْدِ (٤)

### ليتنى كنت أرمى الشول

لِمَنْ سَوَاقِطُ صَبِيَانٍ مُنْبَذَةٌ  
بَاتَتْ تَمَخَّضُ مَا كَانَتْ قَوَابِلُهَا  
فِيهِمْ صَبِيٌّ لَهُ أُمٌّ لَهَا نَسَبٌ  
تَقُولُ وَهَذَا وَقَسْدُ جَدِّ الْمَخَاضِ بِهَا  
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ أَرْمِي الشَّوْلَ لِلْغَادِي (٨)

بَاتَتْ تَفَحَّضُ فِي بَطْحَاءِ أَجْيَادِ (٥)  
إِلَّا الْوُحُوشَ وَالْأَجِنَّةَ الْوَادِي (٦)  
فِي ذُرْوَةٍ مِنْ ذُرَى الْأَحْسَابِ أَيَادِ (٧)

(١) الصيَّاح: اسم مولى. والحرْد: الغضب.

(٢) المقطرة: المجمرة من الفطر للتبخير. وألوة الهند: نوع من العود يتبخَّر به.

(٣) الجعد: صفة للشعر.

(٤) أشرت: بطرت. لكاع: لثيمة. المُشَاش: كل عظم لا مَخَّ فيه يمكنك تتبعه (راجع اللسان مادة

مشش ج ٦ ص ٣٤٧) والناجد: الضرس. والضرس الجلد: الصلب القاسي.

(٥) منبذة: منبذة. وتمخَّض: تتمرَّغ (يحذف إحدى التاءين). وأجباد: اسم موضع غربي المحرم.

قال الأَعشى ميمون بن قيس:

فما أنت من أهل الجحون ولا الصفا

ولا جعل الرحمن بيتك في العلا

(راجع ياقوت ج ١ ص ١٠٤).

(٦) مخضت الحامل: دنا ولادها فهي ماخض. والمخاض: وجع الولادة. والقوايل: جمع قابلة وهي

المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة. والجنَّة: إسم للجن.

(٧) صبي أيّد: قوي. وأيده تأييداً وأيده مؤيدة: قواه.

(٨) وهن وهناً: ضعف. وجدَّ المخاض: اشتد الوجع. والشول: النوق.

قَدْ غَادَرُوهُ لِحُرِّ أَلْوَجِهِ مُنْعَفِرًا      وَخَالَهَا وَأَبُوهَا سَيِّدُ النَّادِي (١)  
 وقال يهجو أبا سفيان (٢) بن الحارس بن عبدالمطلب [من الطويل]:

### الهجين

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ أَبْنَ هَاشِمٍ  
 هُوَ الْعَصْنُ ذُو الْأَفْئَانِ لَا الْوَاحِدُ الْوَعْدُ (٣)  
 وَمَالِكَ فِيهِمْ مَحْتِدٌ يَعْرِفُونَهُ  
 فَذُونَكَ فَالْصَقُّ مِثْلُ مَا لَصِقَ الْقُرْدُ (٤)  
 وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ      وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ (٥)  
 وَمَا وَلَدَتْ أَفْنَاءَ زُهْرَةَ مِنْكُمْ  
 كَرِيمًا وَلَمْ يَقْرَبْ عَجَائِزَكَ الْمَجْدُ (٦)  
 وَلَسْتَ كَعَبَّاسٍ وَلَا كَأَبْنِ أُمِّهِ  
 وَلَكِنْ هَجِينٌ لَيْسَ يُورَى بِهِ زُنْدُ (٧)

(١) منعفراً: ممرغاً بالتراب. والنادي: المجمع.

(٢) أبو سفيان الهاشمي: (توفي سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م).

هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، أبو سفيان الهاشمي القرشي: أحد الأبطال الشعراء في الجاهلية والاسلام. وهو أخو رسول الله ﷺ من الرضاع. ولما أظهر النبي ﷺ الدعوة إلى الاسلام عاداه المغيرة وهجاه وهجا أصحابه. أسلم ورضي عنه النبي ﷺ ثم كان من أخصائه. له شعر كثير في الجاهلية هجاء بالإسلام، وشعر كثير في الإسلام هجاء بالمشركين. مات بالمدينة وصلّى عليه عمر (راجع الأعلام ج ٧ ص ٢٧٦).

(٣) العصن ذو الأفئان: كناية عن النبي ﷺ. والوعد: الضعيف العقل الأحمق.

(٤) محتد: كريم الأصل. والملصق: المشكوك في نسبه.

والقرد: جمع قراد حشرة تمتص دم الإبل وهي كالقمل للإنسان.

(٥) سنام المجد: أعلاه. وبنات مخزوم: هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

(٦) زهرة: حي من قريش. والعجائز: كناية عن الأمهات.

(٧) عباس وابن أمه: أي العباس وضرار ابنا عبد المطلب. والهجين: الذي أبوه عربي وأمه غير محصنة. وقوله ليس يورى له زند: تقدم شرحها وهي كناية عن بخله.

وَأَنْتَ زَنْيِمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ

كما نَيْطُ خَلْفِ الرَّائِبِ الْقَدْحُ الْفَرْدُ<sup>(١)</sup>

وَإِنَّ أَمْرًا كَانَتْ سُمِّيَهُ أُمَّهُ

وَسَمْرَاءُ مَغْلُوبٌ إِذَا بَلَغَ الْجَهْدُ<sup>(٢)</sup>

فلما بلغ هذا الشعر أبا سفيان قال هذا شعر لم يغب عنه ابن أبي قحافة<sup>(٣)</sup>

وقال [من الطويل]:

### جزى الله مخزوماً

جَزَى اللَّهُ مَخْزُومًا بِأَسْوَأَ صَنِيعِهَا أَبَى غَيْرَ لَوْمٍ كَمَلْهَا وَوَلِيدَهَا<sup>(٤)</sup>

وَدَقَّةَ أَحْلَاقٍ وَرَأْيٍ مُضَلَّلٍ وَغَدْرٍ وَلَا يُوفِي بِزَنْدٍ عَقِيدَهَا<sup>(٥)</sup>

وقال رضي الله عنه يرثي نافع بن بُدَيْلٍ استشهد يوم بئر معونة<sup>(٦)</sup> [من

الخفيف]:

### القول السَّدَاد

رَحِمَ اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ رَحْمَةَ الْمُشْتَهِي ثَوَابَ الْجِهَادِ

صَابِرًا صَادِقَ الْحَدِيثِ إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) الزنيم والمزئم: المستلحق في قوم ليس منهم لا يحتاج إليه فكأنه فيهم زغة والزغة: نبتة من شرّ

النبات (راجع اللسان مادة زئم ج ١٢ ص ٢٧٧) ورجل منوط بالقوم: أي ليس من مصافهم.

وقدح الراكب: يكون دائماً في المؤخرة.

(٢) سمية: هي أم أبي سفيان بن الحارث. وسمراء أم أبيه الحارث بن عبد المطلب.

(٣) هو أبو بكر الصديق.

(٤) بأسوا: أراد بأسوا حذف الهمزة للتسهيل.

(٥) الأخلاق الدقيقة: الدينثة. والعقيد: المعاهد والمعاهد والحليف.

(٦) بئر معونة: بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم. وقيل ماء لبني عامر بن صعصعة، وقيل هي في

أرض بني سليم وأرض بني كلاب وعندها كانت قصة الرجيع. (راجع ياقوت ج ١ ص ٣٠٢).

(٧) السداد: الصواب.

وقال لابي سفيان بن حرب في قتل أبي أزيهر الدؤسي وقتله هشام بن الوليد بن المغيرة وكان صهراً لأبي سفيان [من الطويل]

## العيير الضروط

غَدَا أَهْلَ حِضْنِي ذِي الْمَجَازِ بِسُحْرَةٍ

وَجَارُ ابْنِ حَرْبٍ بِالْمُحَصَّبِ مَا يَغْدُو<sup>(١)</sup>

كَسَاكَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ نِيَابَهُ فَأَبْلُ وَأَخْلِفَ مِثْلَهَا جُدْدًا بَعْدُ<sup>(٢)</sup>

قَضَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ غَادِيًا

وَأَصْبَحَتْ رِخْوًا مَا تَخُبُّ وَمَا تَعْدُو<sup>(٣)</sup>

فَلَوْ أَنَّ أَشْيَاخًا بَدَّرَ شُهُودَهُ لَبَلَّ مُتَوْنَ الْخَيْلِ مُعْتَبَطٌ وَرْدُ<sup>(٤)</sup>

فَمَا مَنَعَ الْعَيْرِ الضَّرُوطُ ذِمَارَهُ وَمَا مَنَعَتْ مَخْرَاةَ وَالِدِهَا هِنْدُ<sup>(٥)</sup>

(١) حضنا ذي المجاز: جانبه. وذو المجاز: موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام. ذكره ياقوت واستشهد بهذا البيت وأورده كما يلي:

غداً أهل ضوجي ذي المجاز كليهما وجار ابن حرب بالمغمس ما يغدو

(راجع ياقوت ج ٥ ص ٥٥). وأراد بالسحرة: السحر أي آخر الليل. وجار ابن حرب هو أبو أزيهر.

وابن حرب هو أبو سفيان. والمحصب: موضع رمي الجمار بمنى. ويغدو: يسير باكراً.

(٢) كساك نياحه: كناية عن العار الذي لحق به. فابل: أي ابل الثوب. وأخلف مثلها: وردت في

معجم البلدان لياقوت وأخلف (بالقاف) وخلق الثوب: بلي. (راجع ياقوت ج ٥ ص ٥٥).

(٣) الوطر: الحاجة. وقضى وطراً منه: أي قتله. وأصبحت رخواً: أي لم يعد يهملك الأمر.

والخبب: ضرب من السير السريع وقيل: هو مثل الرمل (اللسان مادة خبب ج ١ ص ٣٤١).

(٤) بل متون الخيل: أي قاتل وأسأل الدم حتى بلت متون الخيل. والدم المعتبط: الطري. وورد:

صفة للدم القاني.

(٥) فما منع العير الضروط: يعني أبا سفيان. والعيير: الحمار. الذمار: الشرف. وورد في «ياقوت»:

ولم يمنع العير الضروط (ياقوت ج ٥ ص ٥٥).

## قافية الرءاء

وقال يرثي النبي ﷺ [من البسيط]:

### كان أمراً مقدرًا

نَبِّ الْمَسَاكِينِ أَنْ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ      مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحَرًا<sup>(١)</sup>  
 مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي  
 وَرَزُقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْنَسُوا الْمَطْرًا<sup>(٢)</sup>  
 أَمْ مَنْ نُعَاتِبُ لَا نَخْشَى جَنَادِعَهُ      إِذَا أَلْسَانُ عَتَا فِي الْقَوْلِ أَوْ عَثْرًا<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ الضِّيَاءُ وَكَانَ النُّورَ نَتَّبَعُهُ      بَعْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا  
 فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِيهِ      وَعَيْبُوهُ وَأَلْقَوْا فَوْقَهُ الْمَدْرَا<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يَتْرِكِ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا      وَلَمْ يُعِشْ بَعْدَهُ أَنْشَى وَلَا ذَكَرَا  
 ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَارِ كُلِّهِمْ      وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدْ قُدِرَا

(١) نب المساكين: أراد نبيء فحذف الهمزة للتسهيل.

(٢) الرُّحْل: مركب البعير، والرُّحْل المسكن. لم يؤنسوا المطرا: أي إذا أصابتهم السُّنة والقحط.

(٣) جنادعه: شره. ويقال للشرير المنتظر هلاكه: ظهرت جنادعه والله جادعه؛ وقال ثعلب: يضرب هذا مثلاً للرجل الذي يأتي عنه الشر قبل أن يرى. ويقال: رأيت جنادع الشر: أي أوائله. (راجع اللسان مادة جندع ج ٨ ص ٦١). وعتا اللسان: جاوز حدّه واستكبر فهو عات والجمع عُتَا وعُتَى. وعثر: كبا.

(٤) واروه: أخفوه وستره. والمدر: الطين العلك الذي لا يخالطه رمل.

وقال أيضاً يرثيه عليه الصلاة والسلام [من مجزوء الكامل]:

### كنت السواد لناظري

كُنْتَ السَّوَادَ لِنَاطِرِي      فَعَمِي عَلَيْكَ النَّاطِرُ  
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمْتُ      فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

وقال عند ما فقد بصره [من البسيط]:

### النور في قلبي

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا      فِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورُ  
قَلْبِ دَكِّي وَعَقْلُ غَيْرِ ذِي رَذَلٍ      وَفِي فِي صَارِمٍ كَالسَّيْفِ مَأْثُورُ<sup>(١)</sup>

وقال لابنه عبد الرحمن حين هاجى النجاشي<sup>(٢)</sup> [من الكامل]:

### ثكلتك أمك

إِيَّاكَ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَغَالِنِي  
عَنكَ الْغَوَائِلُ عِنْدَ شَيْبِ الْمَكْبِرِ<sup>(٣)</sup>  
فَجَعَلْتَنِي غَرَضَ اللَّثَامِ فَكُلُّهُمْ      يَرْمِي بِلُؤْمِهِ بَالِغاً كَمُقَصِّرِ<sup>(٤)</sup>

(١) رَذَلٌ: قَبِيحٌ فَهُوَ رَذَلٌ وَالْجَمْعُ أَرْدَالٌ. وَالصَّارِمُ: السِّيفُ الْقَاطِعُ.

(٢) النجاشي: (توفي نحو ٤٠ هـ / نحو ٦٦٠ م).

هو قيس بن عمرو بن مالك، من بني الحارث بن كعب، من كهلان: شاعر هجاء مخضرم اشتهر في الجاهلية والإسلام. هذده عمر بقطع لسانه وضربه علي على السكر في رمضان. من شعره في مدح معاوية:

إني امرؤ قلما أثنى على أحد      حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر  
(راجع الأعلام ج ٥ ص ٢٠٧).

(٣) إيَّاك: للتخدير. غالني: منعي. والغوائل: النوايب وتصاريف الدهر. والمكبر: أي الكبير والشيخوخة.

(٤) غرض اللثام: هدفهم. وبالغاً كمقصر: أراد الصغير والكبير، أو القوي والضعيف.

حَتَّى تَضِبُّ لِثَاتُهُمْ فَغَدَتَ بِهِمْ  
أَجْرَزَتْهُمْ عَرْضِي تَهَكُّمَ سَادِرٍ  
هَدَفٌ تَعَاوَرَهُ الرُّمَاءُ كَأَنَّمَا

وقال [من الكامل]:

## إقني حياءك واقبلي عذري

حَيِّ النَّضِيرَةَ رَبَّةَ الْخَذِرِ  
فَوَقَفْتُ بِالنَّبِيْدَاءِ أَسْأَلُهَا  
وَالْعَيْسُ قَدْ رُفِضَتْ أَرْزَمَتْهَا  
وَعَلَّتْ مَسَاوِيَهَا مَحَاسِنَهَا  
كُنَّا إِذَا رَكَدَ النَّهَارُ لَنَا  
عَوْجٍ نَوَاجٍ يَعْتَلِينَ بِنَا

سَوْدَاءُ أَصْلُ فُرُوعِهَا كَالْعُنُقْرِ (١)  
تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ غَيْرَ عَرْضِي أَجْزِرٍ (٢)  
يَرْمُونَ جَنْدَلَةً بِعُرْضِ الْمَشْعَرِ (٣)

أَسْرَتَ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تُسْرِي (٤)  
أَنِّي أَهْتَدَيْتِ لِمَنْزِلِ السَّفْرِ (٥)  
مِمَّا يَرُونَ بِهَا مِنْ الْفَتْرِ (٦)  
مِمَّا أَضْرَبُ بِهَا مِنْ الضُّمْرِ (٧)  
نَغْتَالُهُ بِنَجَائِبِ صُغْرِ (٨)  
يُغْفِينَ دُونَ النَّصِّ وَالزَّجْرِ (٩)

(١) تضبُّ لثاتهم: أراد يطعمون بي. والعنقر: نبات أصوله ضعيفة في الأرض (راجع اللسان مادة عنقرج ٤ ص ٦١١).

(٢) أجزرتهم عرضي: أي جعلته للشتم. والسادر: غير المبالي لما يفعل. تكلتك أمك: فقدتك. غير عرضي أجزر: أي أحق بالشتم.

(٣) هدف: يقصد عرضه. وتعاوره: تداوله وأتوا عليه مرّة بعد أخرى. والجندلة: الصخرة القاسية. المشعر: مكان العبادة.

(٤) النضيرة: إسم امرأة. تُسري: تسير ليلاً.

(٥) البيداء: في الأصل الصحراء الواسعة وهنا إسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب، تعدُّ من الشرف أمام ذي الحليفة. (راجع ياقوت ج ١ ص ٥٢٣). والسفر: المسافرين.

(٦) رُفِضَتْ: أُلقيت. والأرزمة: جمع زمام: وهو الحزام وما يشدُّ به والمقود. والفتر: التعتب والإعياء. والعيس: الإبل.

(٧) الضمر: الضعف والهزال.

(٨) ركود النهار: كناية عن طولها. وقوله نغتاله: أراد نقطعه.

والنجائب: جمع نجبية هي الناقة الكريمة الشديدة. والنوق الصُعر: المائلات الرؤوس.

(٩) عوج: جمع عائجة. والنجبية العائجة: السهلة الإنقياد. ونواج: جمع ناجية: والناقة الناجية:

السرعية. والنص: ضرب من سير الإبل سريع. وهن يسرن مسرعات عفواً دون زجر.

مُسْتَقْبَلَاتٍ كُلِّ هَاجِرَةٍ  
وَمُنَاخِهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ  
وَسَمَا عَلَى عُرُودٍ فَعَارِضَنَا  
وَتَكَلَّفِي الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَقَدْ  
وَاللَّيْلَةَ الظُّلْمَاءَ أَدْلَجُهَا  
يَنْعَى الصَّدَى فِيهَا أَحَاهُ كَمَا  
وَتَحُولُ دُونَ الْكَفِّ ظَلَمْتُهَا  
وَلَقَدْ أَدَيْتُ الرُّكْبَ أَهْلَهُمْ  
وَبَدَلْتُ ذَا رَحْلِي وَكُنْتُ بِهِ  
فَإِذَا الْحَوَادِثُ مَا تَضَعُضِعُنِي  
يُعْيِي سِقَاطِي مَنْ يُوَازِنُنِي  
إِنِّي أَكَارِمٌ مَنْ يُكَارِمُنِي

يَنْفَخَنَّ فِي حَلَقٍ مِنَ الصُّفْرِ (١)  
كَمَبِيتِ جُونِي الْقَطَا الْكُدْرِ (٢)  
حِرْبًا وَهِيَ أَوْ هَمٌّ بِالْخَطْرِ (٣)  
صَرَّتْ جَنَادِبُهُ مِنَ الظُّهْرِ (٤)  
بِالْقَوْمِ فِي الدِّيمُومَةِ الْقَفْرِ (٥)  
يَنْعَى الْمَفْجَعُ صَاحِبَ الْقَبْرِ (٦)  
حَتَّى تَشُقَّ عَلَى الَّذِي يَسْرِي (٧)  
وَهَدَيْتُهُمْ بِمَهَامَةٍ غُبْرِ (٨)  
سَمَحًا لَهُمْ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ  
وَلَا يَضِيقُ بِحَاجَتِي صَدْرِي  
إِنِّي لَعَمْرُكَ لَسْتُ بِالْهَذْرِ (٩)  
وَعَلَى الْمَكَاشِحِ يَتَّحِي ظَفْرِي (١٠)

- (١) الهاجرة: نصف النهار في القيز أو شدة الحر والجمع هاجرات وهواجر. وناقاة هاجرة: فائقة.  
ينفخن: أي يرفسن بأرجلهن. وحلق من الصفر: أي الحلق المصنوع من النحاس.
- (٢) الجوني والكدر: نوعان من القطا. والقطا: جمع قطة طائر في حجم الحمام.
- (٣) الخطر: تحريك الذنب.
- (٤) صرّ الجندب: صات. والجندب: ضرب من الجراد وتسميه العامة القبوط والجمع جنادب. وأراد بالظهر: الظهيرة وقت اشتداد الحر.
- (٥) أدلجها: قطعها كلها ليلاً. وأدلج القوم: ساروا الليل كله أو في آخره والاسم الدلجة والدلجة. والديمومة: الصحراء الواسعة.
- (٦) الصدى: ذكر البوم. والنعى: الإخبار عن الميت. وفيها: أي الديمومة. والمفجع: أي المفعوع. وصاحب القبر: الميت. يقول: إن السير في هذه الديمومة خطر جداً.
- (٧) تحول: تمنع. ظلمتها: أي ظلمة الديمومة. يسري: يسير فيها ليلاً.
- (٨) المهامة: جمع مهمم: والمفازة أو الصحراء الواسعة المقفرة.
- (٩) سقاطي: ما سقط من شعري. والشعر الهذر: الرديء منه.
- (١٠) المكاشح: الذي يضمم العداوة. ويتحى ظفري: كناية عن التشهير.

لَا أُسْرِقُ الشُّعْرَاءَ مَا نَطَقُوا  
إِنِّي أَبِي لِي ذَلِكُمْ حَسْبِي  
وَأَخِي مِنَ الْجِنِّ الْبَصِيرُ إِذَا  
أَنْضِيرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
جُودِي فَإِنَّ الْجُودَ مَكْرُمَةٌ

بَلْ لَا يُوَافِقُ شِعْرَهُمْ شِعْرِي  
وَمَقَالَةٌ كَمَقَاطِعِ الصَّخْرِ (١)  
حَالَ الْكَلَامِ بِأَحْسَنِ الْجَبْرِ (٢)  
صَرْمٌ وَمَا أَحْدَثْتُ مِنْ هَجْرٍ (٣)

وَأَجْزِي الْحَسَامَ بِنِعْضِ مَا يَقْرِي (٤)  
مَا رَدَّ طَرْفَ الْعَيْنِ دُوشُفِيرٍ (٥)  
ذَكَرَ الْعَوِيُّ لَذَاذَةَ الْخَمْرِ  
يَوْمَ الْخُرُوجِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ  
مِمَّا تَرَبَّبَ حَائِرُ الْبَحْرِ (٦)  
بَرْدِيَّتَا مُتَحَيِّرِ عَمْرِ (٧)  
بِمَحَلِّ أَهْلِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ  
مِنْ غَيْرِ مَا نَسَبَ وَلَا صَهْرٍ  
مَاءَ بِقَنَّةِ شَاهِقٍ وَعَرٍ (٨)  
ضَيْقُ الدَّرَاعِ وَعِلَّةُ الْخَفْرِ (٩)

وَحَلَفْتُ لَا أَنْسَاكُمْ أَبَدًا  
وَحَلَفْتُ لَا أَنْسَى حَدِيثِكَ مَا  
وَلَأَنْتِ أَحْسَنُ إِذْ بَرَزْتِ لَنَا  
مِنْ دُرَّةٍ أَعْلَى الْمُلُوكِ بِهَا  
مَمْكُورَةٌ السَّاقَيْنِ شِبْهُهُمَا  
تَنْمِي كَمَا تَنْمِي أُرُومَتُهَا  
يَعْتَادُنِي شَوْقٌ فَأَذْكُرُهَا  
كَتَذْكَرِ الصَّادِي وَلَيْسَ لَهُ  
وَلَقَدْ تُجَالِسُنِي فَيَمْنَعُنِي

(١) ومقالة: أراد شعره.

(٢) وأخي من الجن: أراد شيطانه الذي يوحى إليه الشعر وهو من معتقدات العرب. وحال: نعت.

والجبر: بكسر الحاء: الوشي.

(٣) أنظير: منادى مرخم نظيرة. الصرم: الهجر والتجافي.

(٤) الحسام: لقب حسان. ويفري: يشق.

(٥) شفر العين: هديها.

(٦) أعلى الملوك بها: كان ثمنها غالياً. والحائر: مجتمع الماء.

(٧) امرأة ممكورة: مستديرة الساقين أي خدلاء (اللسان مادة مكس). والبردي: ضرب من النبت

معروف. والمتحير: الماء المجتمع.

(٨) الصادّي: الظمان. والقنّة: القمة. وشاهق: أراد بقنة جبل شاهق.

(٩) الخفر: الحياء.

لَوْ كُنْتَ لَا تَهْوِينَ لَمْ تَرِدِي  
لَأَتَيْتُهُ لَا بُدَّ طَالِبُهُ  
قُلْ لِلنَّضِيرَةِ إِنْ عَرَضَتْ لَهَا  
قَوْمِي بَنُو النَّجَارِ رَفَدُهُمْ  
الْمَوْتُ دُونِي لَسْتُ مُهْتَضِماً  
جُرْثُومَةً عِزٌّ مَعَاقِلُهَا  
أَوْ كُنْتَ مَا تَلْوِينَ فِي وَكْرِي  
فَأَقْنِي حَيَاءَكَ وَأَقْبِلِي عُذْرِي (١)  
لَيْسَ الْجَوَادُ بِصَاحِبِ النَّزْرِ (٢)  
حَسَنٌ وَهُمْ لِي حَاضِرُوا النَّصْرِ (٣)  
وَذَوُوا الْمَكَارِمِ مِنْ بَنِي عَمْرِو (٤)  
كَانَتْ لَنَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ (٥)

وقال يرثي أهل مؤتة (٦) [من الطويل]:

## دعائم الاسلام

تَأْوَبْنِي لَيْلٌ بِيَشْرِبَ أَعْسَرُ      وَهُمْ إِذَا مَا نُومَ النَّاسُ مُسْهَرُ (٧)

(١) أقني حياءك: إلزميه.

(٢) النزرم من الشيء: القليل منه.

(٣) الرفد: العطاء. وحاضرو النصر: أي إذا استنصرتهم نصروني.

(٤) مهتضم: أي مظلوم.

(٥) الجرثومة: الأصل. والمعاقل: الحصون.

(٦) مؤتة: قرية بالشام قال المهلب: مآب وأذرح مدينتا الشراة، على إثني عشر ميلاً من أذرح ضبعة تعرف بمؤتة بها قبر جعفر بن أبي طالب، بعث النبي ﷺ إليها جيشاً في سنة ثمان وأمر عليهم زيد بن حارثة مولاه وقال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب الأمير، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة، فساروا حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها موة فالتقى الناس عندها فلقبهم الروم في جمع عظيم فقاتل زيد حتى قتل فأخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل فأخذ الراية عبد الله بن رواحة فكانت تلك حاله فاجتمع المسلمون إلى خالد بن الوليد فانحاز بهم حتى قدم المدينة فجعل الصبيان يحثون عليهم التراب ويقولون: يا قُرَار فررتم في سبيل الله! فقال النبي ﷺ: ليسوا بالفَرَارِ لَكُنْهُمْ الْكُرَارُ إن شاء الله. وقال حسان ابن ثابت: (راجع معجم البلدان ج ٥ ص ٢٢٠).

(٧) تأوئني: عاودني. ويشرب: مدينة الرسول سماها طيبة عندما نزلها. وليل أعسر: عسير. ونوم

الناس: نام. ومسهر: مؤرق.

لِذِكْرِي حَبِيبٍ هَيَّجَتْ نَمَّ عَبْرَةٌ  
بَلَاءٌ وَفَقْدَانُ الْحَبِيبِ بَلِيَّةٌ  
رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا  
فَلَا يُبْعَدَنَّ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا  
وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا  
غَدَاةَ غَدَاةٍ بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ  
أَغْرُ كُلُّونِ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوسِدٍ  
فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ نَوَابُهُ  
وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ

(١) العبرة السفوح: الدفعة المنسكبة.

(٢) شعوب: المنية.

(٣) ذو الجناحين: توفي سنة ٨ هـ / ٦٢٩ م.

هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم: صحابي هاشمي. يقال له «جعفر الطيار» وهو أخو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. حضر وقعة مؤتة باللقاء (من أرض الشام) فنزل عن فرسه وقاتل، ثم حمل الراية وتقدم صفوف المسلمين، فقطعت يمينه، فحمل الراية باليسرى، فقطعت أيضاً، فاحتضن الراية إلى صدره وصبر حتى وقع شهيداً وفي جسمه نحو تسعين طعنة ورمية، فقيل: إن الله عوضه عن يديه جناحين في الجنة (راجع الأعلام ج ٢ ص ١٢٥).

(٤) زيد: (توفي سنة ٨ هـ / ٦٢٩ م).

هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي. تبناه النبي ﷺ - قبل الإسلام - كانت له الإمارة في غزوة مؤتة واستشهد فيها (راجع الأعلام ج ٣ ص ٥٧).

عبد الله: (توفي سنة ٨ هـ / ٦٢٩ م).

هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري من الخزرج، أبو محمد. استشهد في وقعة مؤتة (راجع الأعلام ج ٤ ص ٨٦). وقد ورد هذا البيت في معجم البلدان لياقوت ج ٥ ص ٢٢٠ كما يلي:  
وزيدٌ وعبد الله هم خير عصبية  
تواصروا وأسباب المنية تنظر

(٥) ميمون النقيبة: هو زيد بن حارثة الذي تقدمت ترجمته. وأزهر: مشرق.

(٦) الأغر: الأبيض الوجه، يريد أنه سيد شريف كريم الفعال. ومجسر: كثير الجسارة.

فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      دَعَائِمُ عِزٍّ لَا تَرَامُ وَمَفْخَرُ  
هُمُ جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ      رِضَامٌ إِلَى طَوْدِ يَرُوقُ وَيَقْهَرُ<sup>(١)</sup>  
بِهِمْ تَكْشَفُ الْأَوَاءُ فِي كُلِّ مَازِقٍ

عَمَاسٍ إِذَا مَا ضَاقَ بِالْقَوْمِ مَصْدَرُ<sup>(٢)</sup>      هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ  
عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ذَا الْكِتَابِ الْمُطَهَّرُ      بِهَا لَيْلٌ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَابْنُ أُمِّهِ  
عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمَتَخَيَّرُ<sup>(٣)</sup>      وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ  
عَقِيلٌ وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

وكان حسان بن ثابت زار الحارث<sup>(٤)</sup> بن أبي شمر الغساني وكان النعمان ابن المنذر اللخمي يساميه فقال له وهو عنده يا ابن الفريعة<sup>(٥)</sup> لقد نبئت أنك تفضل النعمان عليّ فقال وكيف أفضله عليك فوالله لقفاك أحسن من وجهه ولأملك أشرف من أبيه ولأبوك أشرف من جميع قومه ولشمالك أجود من يمينه ولحرمانك أنفع من نداءه ولقليلك أكثر من كثيره ولثمادك<sup>(٦)</sup> أشرع من غديره ولكرسيك أرفع من سريره ولجدولك أغور من بحره وليومك أطول من شهره ولشهرك أمد من حوله ولحولك خير من حقه ولزندك أورى من زنده ولجندك أعز من جنده وإنك من غسان وإنه من لحم فكيف أفضله عليك وأعدله بك فقال يا ابن الفريعة هذا لا يُسمع إلا في شعرٍ فقال [من المتقارب]:

(١) الرضام: جمع رضمة وهي الصخرة العظيمة. والطود: الجبل.

(٢) اللأواء: الشدة. ومازق عماس: شديد وخيم.

(٣) البهاليل: جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير.

(٤) الحارث بن أبي شمر الغساني: (توفي سنة ٨ هـ / ٦٣٠ م) من أمراء غسان في أطراف الشام.

كانت إقامته بغوطة دمشق. وأردك الإسلام، فأرسل إليه النبي ﷺ كتاباً مع شجاع بن وهب. ومات

في عام الفتح أي فتح مكة. (راجع الأعلام ج ٢ ص ١٥٥).

(٥) الفريعة: هي أم حسان بن ثابت.

(٦) الثمد: الماء القليل الذي لا ماذ له (اللسان مادة ثمد ج ٣ ص ١٠٥).

## شَتَان بَيْنَكُمَا

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا مُنْذِرٍ يُسَامِيكَ لِلْحَارِثِ الْأَصْغَرِ  
 قَفَاكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ وَأُمَّكَ خَيْرٌ مِنَ الْمُنْذِرِ  
 وَيُسْرَى يَدَيْكَ عَلَى عُسْرِهَا كَيْمَنَى يَدَيْهِ عَلَى الْمُعْسِرِ  
 وَشَتَانَ بَيْنَكُمَا فِي النَّدَى وَفِي الْبَأْسِ وَالْخَيْرِ وَالْمَنْظَرِ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً يرثي أهل مؤتة [من الخفيف]:

## مؤتة ووقعة التغوير

عَيْنُ جُودِي بِدَمْعِكَ الْمَنْزُورِ وَأَذْكَرِي فِي الرَّخَاءِ أَهْلَ الْقُبُورِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَذْكَرِي مُوتَةً وَمَا كَانَ فِيهَا يَوْمٌ وَلَوْ فِي وَقَعَةِ التَّغْوِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 حِينَ وَلَّوْا وَغَادَرُوا ثُمَّ زِيداً نِعْمَ مَا أوى الضَّرِيكَ وَالْمَأْسُورِ<sup>(٤)</sup>  
 حَبَّ خَيْرِ الْأَنَامِ طُرّاً جَمِيعاً سَيِّدِ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الصُّدُورِ<sup>(٥)</sup>  
 ذَاكَ حُزْنِي مَعَالَهُ وَسُرُورِي ذَاكَ حُزْنِ نَزُورِ<sup>(٦)</sup>  
 قَدْ أَتَانَا مِنْ قَتْلِهِمْ مَا كَفَانَا فَبِحُزْنٍ نَبِيتُ غَيْرَ سُرُورِ<sup>(٧)</sup>

وقال يرثي عثمان بن عفان [من الكامل]

- 
- (١) الخير: بكسر الخاء الشرف.  
 (٢) الدمع المنزور: القليل.  
 (٣) التغوير: الفرار. إشارة إلى فرارهم من مؤتة وقول النبي: «ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار» وهو ما أثبتناه في شرحنا مؤتة.  
 (٤) ثم زيداً: أراد زيد بن حارثة وقد تقدمت ترجمته. والضريك: الفقير.  
 (٥) الحب: بكسر الحاء: المحبوب.  
 (٦) الخزرجي: هو عبد الله بن رواحة وهو من الخزرج كما تقدم في ترجمته. والنزور: القليل العطاء.  
 (٧) غير سرور: أراد غير مسرورين.

## نساء وصاة محمد ﷺ

أَوْفَتْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ نَذْرَهَا  
وَتَخَاذَلَتْ يَوْمَ الْحَفِيظَةِ إِنَّهُمْ  
وَنَسُوا وَصَاةَ مُحَمَّدٍ فِي صَهْرِهِ  
أَتْرَكْتُمُوهُ مُفْرَدًا بِمَضِيعَةٍ  
لَهْفَانَ يَدْعُو غَائِبًا أَنْصَارَهُ  
هَلَّا وَقَيْتُمْ عِنْدَهَا بِعُهُودِكُمْ  
جِيرَانَهُ الْأَدْنُونَ حَوْلَ بَيْتِهِ  
إِنْ لَمْ تَرَوْا مَدَدًا لَهُ وَكَتِيبَةً  
فَعَدِمْتُ مَا وَلَدَ ابْنُ عَمْرٍو مُنْذِرٌ  
وَاللَّهِ لَا يُؤْفُونَ بَعْدَ إِمَامِهِمْ  
أَبْلِغْ بَنِي بَكْرِ إِذَا مَا جِئْتَهُمْ  
عَدَرُوا بِأَبْيَضٍ كَالْهَلَالِ مُبِرًّا  
مِنْ خَيْرِ خَنْدِفٍ كُلَّهَا بَعْدَ أَلْيَدِي

(١) الحفيظة: الغضب.

(٢) مفرداً: مفرداً. بمضيعة: ضائع. الغوغاء: الجراد والمقصود هنا سفلة الناس المتسرعون إلى الشر.

(٣) جيرانه الأدنون: أراد بني النجار فمن دار أحدهم تسور الثائرون إلى دار عثمان وقتلوه.

(٤) المدد: العون. والجحفل الجرار: الجيش الكثير العدد.

(٥) عمرو ومنذر: جدا حسان بن ثابت. وصرار: إسم جبل. قال جرير:

إن الفرزدق لا يزييل لؤمه حتى يزول عن الطريق صرارٌ

(راجع اللسان مادة صرر ج ٤ ص ٤٥٥).

(٦) جلس الحمار: ما يوضع على ظهره تحت السرج أو الرجل والجمع أحلاس وحلوس وجلسة.

(٧) خندف: هي ليلي بنت عمران، نسب ولد إلياس إليها وهي أمهم. والخندفة: مشية كالهرولة.

(راجع اللسان مادة خندف ج ٩ ص ٩٨).

طَاوَعْتُمْ فِيهِ الْعَدُوَّ وَكُنْتُمْ  
لَا يَحْسَبَنَّ الْمُرْجِفُونَ بِأَنَّهُمْ  
حَاشَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ إِنَّهُمْ  
لَوْ شِئْتُمْ فِي مَعَزِلٍ وَقَرَارٍ  
لَنْ يُطَلَّبُوا بِدِمَائِهِمْ أَهْلِ الدَّارِ (١)

وقال يذكر فرار أوس بن خالد يوم اليرموك [من الطويل]:

### أفلت يوم الروع

وَأَفْلَتَ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْسُ بْنُ خَالِدٍ  
يَمُجُّ دَمًا كَالرَّعْفِ مُخْتَضِبَ النَّحْرِ (٢)

وقال يرثي حمزة (٣) بن عبد المطلب حين قَدِمَتْ بنته أُمَامَةُ المَدِينَةَ تسأل

عن قبر أبيها وَمَصْرَعِهِ [من الطويل]:

### الشهادة راحة

تَسَائِلُ عَن قَرْمٍ هِجَانٍ سَمِيدِعٍ  
أَخِي ثِقَةٍ يَهْتَزُّ لِلْعُرْفِ وَالنَّدَى  
فَقُلْتُ لَهَا إِنْ الشَّهَادَةَ رَاحَةً  
لَدَى أَلْبَاسٍ مِغْوَارِ الصَّبَاحِ جَسُورِ (٤)  
بَعِيدِ أَلْمَدَى فِي النَّائِبَاتِ صُبُورِ (٥)  
وَرِضْوَانِ رَبِّ يَا أَمَامَ غُفُورِ (٦)

(١) المرجفون: مختلقو الأخبار الكاذبة.

(٢) الرَّعْف: أراد الرعاف وهو الدم الذي يخرج من الأنف. ومن معاني الرعاف: المطر الغزير.

(٣) حمزة بن عبد المطلب (توفي سنة ٣ هـ / ٦٢٥ م).

هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عمارة، من قريش: عم النبي ﷺ وأحد صناديد قريش وسادتهم في الجاهلية والإسلام. ولما ظهر الإسلام تردد في اعتناقه، ثم علم أن أبا جهل تعرّض للنبي ﷺ ونال منه، فقصده الحمزة وضربه وأظهر إسلامه، فقالت العرب: اليوم عز محمد وإن حمزة سيمنعه. قتل يوم أحد (راجع الأعلام ج ٢ ص ٢٧٨).

(٤) القرم: السيد. والهجان: الكريمة الحسب والخالص من كل شيء يستوي فيه المذكر والمؤنث

والمفرد والمثنى والجمع. والسמידع: الشجاع.

(٥) العُرف: الجود والمعروف.

(٦) الشهادة: أراد الإستشهاد في سبيل الله.

فَإِنَّ أَبَاكَ الْخَيْرَ حَمَزَةً فَأَعْلِمِي  
دَعَاهُ إِلَهُ الْخَلْقِ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً  
فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرْجِي وَنَرْتَجِي  
فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا  
عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مِذْرَهَاءً  
أَلَا لَيْتَ شِلْوِي يَوْمَ ذَاكَ وَأَعْظُمِي  
أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعْيُ بِهَلْكَهِ

وَزَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٌ وَزَيْرٌ (١)  
إِلَى جَنَّةٍ يَرْضَى بِهَا وَسُرُورٍ  
لِحَمَزَةٍ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرٌ مَصِيرٍ (٢)  
وَأَبْكِيْنَ فِي مَحْضَرِي وَمَسِيرِي (٣)  
يَدُودٌ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلُّ كُفُورٍ (٤)  
إِلَى أَضْبَعٍ يَتَّبِنُنِي وَنُسُورٍ (٥)  
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَنَصِيرٍ (٦)

وقال يوم بدر (٧) الكبرى [من الطويل]:

### تركناهم للعاويات

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى أَهْلَ مَكَّةِ  
قَتَلْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ عِنْدَ رِحَالِهِمْ  
إِبَارَتْنَا الْكُفَّارَ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ (٨)  
فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ (٩)

(١) الوزير: المعاون.

(٢) يوم الحشر: يوم البعث والمعاد مأخوذ من حشر القوم إذا جمعهم.

(٣) الصبا: ريح مهبها جهة الشرق ويقابلها الدبور.

(٤) مدرة القوم: سيدهم المتكلم باسمهم.

(٥) الشلو: العضو من أعضاء اللحم. والأضبع: جمع ضبع وهو ضرب من السباع معروف مؤنثه تطلق على الذكر والأنثى وقد يقال للأنثى ضبعة.

(٦) النعي: المنشر بالموت.

(٧) بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار، يقال إنه ينسب إلى بدر

ابن يخلد بن النضر بن كنانة. وبهذا الماء كانت الوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة إثنين للهجرة.

(٨) إبارتنا: إهلاكتنا.

(٩) سراة القوم: أشرافهم.

قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعَتَبَةَ قَبْلَهُ  
وَكَمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرْزَأٍ  
تَرْكَنَاهُمْ لِلْعَاوِيَاتِ تَتُوبُهُمْ  
لَعَمْرُكَ مَا خَامَتْ فَوَارِسُ مَالِكٍ  
وَشَيْبَةَ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَلِلنَّحْرِ (١)  
لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابِهِ الذِّكْرِ (٢)  
وَيَصْلُونَ نَاراً بَعْدُ حَامِيَةَ الْقَعْرِ (٣)  
وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ التَّقِينَا عَلَى بَدْرِ (٤)

وقال يرتي أصحاب بئر معونة<sup>(٥)</sup> [من الوافر]:

### قتلى معونة

عَلَى قَتْلِي مَعُونَةَ فَاسْتَهْلِي  
عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ غَدَاةَ لَاقُوا  
أَصَابَهُمُ الْفَنَاءُ بِحَبْلِ قَوْمٍ  
فِيَا لَهْفِي لِمُنْذِرٍ إِذْ تَوَلَّى  
فَكَابِنٍ قَدْ أُصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُمُ  
بِدَمْعِ أَلْعَيْنِ سَحًّا غَيْرَ نَزْرٍ (٦)  
مَنَائِيَاهُمْ وَلَا قَتُّهُمْ بِقَدْرِ (٧)  
تُخُونُ عَقْدُ حَبْلِهِمْ بِغَدْرِ (٨)  
وَأَعْنَقَ فِي مَنِيَّتِهِ بِصَبْرِ (٩)  
مِنْ أَيْبُضٍ مَا جِدَّ مِنْ سِرِّ عَمْرٍو (١٠)

وقال يوم الخندق لعمر<sup>(١١)</sup> بن عبد ودّ أمرىء القيس أحد بني عامر بن

لؤي . [من الكامل]:

(١) يكبو: يقع. والنحر: أعلى الصدر.

(٢) الرجل المرزأ: الكريم.

(٣) العاويات: الحيوانات المفترسة التي تعوي.

(٤) خامت: عادت.

(٥) بئر معونة: تقدم ذكرها (راجع ياقوت ج ١ ص ٣٠٢).

(٦) استهلي: أبكي. وسحا: سال وانصبّ غزيراً. ونزر: قليل.

(٧) خيل الرسول: فرسانه.

(٨) نخون: تنقص.

(٩) المنذر: هو المنذر بن عمرو أرسله رسول الله ﷺ في سبعين رجلاً من القراء مع عامر بن مالك

(أبو براء) حيث نزلوا بئر معونة فقتلوا؛ لم ينج إلا كعب بن زيد وعمرو بن أمية. وأعنى: أسرع.

(١٠) الير: خالص الشيء وأفضله وأصله.

(١١) عمرو بن عبد ودّ: (توفي سنة ٥ هـ / ٦٢٧ م)

## سيوفنا مشهورة

أَمْسَى أَلْفَتَى عَمْرُوبْنُ وَدِّ ثَاوِيَاً      بِجَنُوبِ سَلْعٍ ثَارُهُ لَمْ يُنْظَرْ (١)  
 وَلَقَدْ وَجَدْتَ سِيُوفَنَا مَشْهُورَةً      وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيَادَنَا لَمْ تُقْصَرِ (٢)  
 وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بَدْرِ عَضْبَةً      ضَرْبُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحُسْرِ (٣)  
 أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ      يَا عَمْرُو أَوْ لَجْسِيمٍ أَمْرٍ مُنْكَرٍ (٤)

وقال رضي الله عنه يجيب رجلاً من قريش (٥) في أسرهم سعد (٦) بن عبادة حين بايعوا النبي ﷺ يوم الاثني عشر نقيباً (٧) فطلبوهم فلحقوا سعداً وفاتهم

= هو عمرو بن عبد ود العامري، من بني لؤي، من قريش: فارس قريش وشجاعها في الجاهلية. أدرك الإسلام ولم يسلم. وعاش إلى أن كانت وقعة الخندق فحضرها وقد تجاوز الثمانين فقتله علي بن أبي طالب (راجع الأعلام ج ٥ ص ٨١).

(١) ثاويًا: مقتولًا. وسلع: جبل بسوق المدينة. وقال الأزهري: سلع موضع بقرب المدينة (راجع معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ٢٣٦) ولم ينظر: بمعنى لم يؤجل.

(٢) السيوف المشهورة: الجاهزة للقتال.

(٣) الحُسْر: جمع حاسر المقاتل بلا درع.

(٤) الأمر الجسيم: الصعب.

(٥) هو ضرار بن الخطاب (توفي سنة ١٣ هـ / ٦٣٤ م) فارس، شاعر، صحابي. من القادة. من سكان الشراة فوق الطائف. قاتل المسلمين يوم أحد والخندق أشد قتال وأسلم يوم فتح مكة. له أخبار في فتح الشام (راجع الأعلام ج ٣ ص ٢١٥).

(٦) سعد بن عبادة (توفي سنة ١٤ هـ / ٦٣٥ م) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي أبو ثابت: صحابي. كان سيد الخزرج وأحد الأمراء الأشراف في الجاهلية والإسلام. شهد العقبة مع السبعين من الأنصار. وشهد أحدًا والخندق وغيرهما. وكان أحد النقباء الاثني عشر. (راجع الأعلام ج ٣ ص ٨٥).

(٧) النقباء الاثنا عشر هم:

أسعد بن زرارة بن عدس أبو أمامة  
 البراء بن معرور.

عبد الله بن عمرو بن حرام.

سعد بن عبادة  
 المنذر بن عمرو

المنذر بن عمرو فأسروا سعداً وضربوه حتى خلصه أمية<sup>(١)</sup> بن خلف والحارث<sup>(٢)</sup> ابن هشام فقال القرشي [من الطويل]:

### أُتْفَخِرُ بِالْكَتَّانِ؟

تَدَارَكْتُ سَعْدًا عَنُوءَةً فَأَخَذْتُهُ      وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ مُنْذِرًا<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ نِلْتُهُ طَلَّتْ هُنَاكَ جِرَاحُهُ      وَكَانَ حَرِيًّا أَنْ يُهَانَ وَيُهْدَرًا<sup>(٤)</sup>

فقال حسان رضي الله عنه يجيبه وهو أول شعر قاله في الإسلام [من الطويل]:

لَسْتُ إِلَى عَمْرٍو وَلَا الْمَرءِ مُنْذِرٍ      إِذَا مَا مَطَايَا الْقَوْمِ أَصْبَحْنَ ضَمْرًا<sup>(٥)</sup>

= رافع بن مالك بن عجلان.

عبد الله بن رواحة.

سعد بن الربيع.

عبادة بن الصامت من بني عوف بن الخزرج.

أسيد بن حضير

أبو الهيثم بن التيهان.

أسعد بن خيثمة (راجع دلائل النبوة للبيهقي دار الكتب العلمية ج ٢ ص ٤٤٨). والنقيب كالعريف على القوم، المقدم عليهم، الذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم أي يفتش. وكان النبي ﷺ قد جعل ليلة العقبة. كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيباً على قومه وجماعته ليأخذوا عليهم الإسلام ويعرفوهم شرائطه. (راجع اللسان مادة نقب ج ١ ص ٧٦٩).

(١) أمية بن خلف (توفي سنة ٢ هـ / ٦٢٤ م).

هو أمية بن خلف بن وهب، من بني لؤي. أحد جبابرة قريش في الجاهلية، ومن ساداتهم. أدرك الإسلام ولم يسلم. وهو الذي عذب بلالاً الحبشي في بداية ظهور الإسلام. أسره عبد الرحمن ابن عوف يوم بدر فرآه بلال فصاح بالناس يحرضهم على قتله فقتلوه (راجع الأعلام ج ٢ ص ٢٢).

(٢) الحارث بن هشام: (توفي سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م) تقدمت ترجمته.

(٣) عنوة: قهراً.

(٤) طَلَّتْ جِرَاحُهُ: أهدر دمه فلا تقبل دينه.

(٥) المَطَايَا: الخيول. والخِيُول الضَمْر: التي ذهب رهلها وأعدت للقتال.

وَلَوْلَا أَبُو وَهَبٍ لَمَرَّتْ قَصَائِدُ  
فَيْنَا وَمَنْ يَهْدِي الْقَصَائِدَ نَحُونَا  
فَلَا تَكُ كَالْوَسْنَانِ يَحْلُمُ أَنَّهُ  
وَلَا تَكُ كَالشَّاةِ الَّتِي كَانَ حَتْفُهَا  
وَلَا تَكُ كَالْعَاوِي فَاقْبَلْ نَحْرَهُ  
أَتَفْخَرُ بِالْكَتَّانِ لَمَّا لَيْسَتْهُ  
عَلَى شَرَفِ الْبَرْقَاءِ يَهُوِينَ حُسْرًا<sup>(١)</sup>  
كَمَسْتَبْضِعِ تَمْرًا إِلَى أَهْلِ خَيْرًا<sup>(٢)</sup>  
بِقَرِيَّةِ كِسْرَى أَوْ بِقَرِيَّةِ قَيْصَرًا<sup>(٣)</sup>  
بِحَفْرِ ذِرَاعِيهَا فَلَمْ تَرْضَ مَحْفَرًا<sup>(٤)</sup>  
وَلَمْ يَخْشَهُ سَهْمًا مِنَ النَّبْلِ مُضْمَرًا  
وَقَدْ يَلْبَسُ الْأَنْبَاطُ رِيطًا مُقْصَرًا

### أوتوا الكتاب فضيعوه

وقال يعيب جبيل بن جوال الثعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وكان  
يهودياً فأسلم بعد قوله [من الوافر]:

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ  
تَرَكَتُمْ قِدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا  
لِمَا لَأَقْتُ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرُ<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ  
فقال حسان [من الوافر]:

تَفَاقَدَ مَعْشَرَ نَصْرُوا قُرَيْشًا  
وَلَيْسَ لَهُمْ بِبَلَدِيهِمْ نَصِيرُ<sup>(٦)</sup>

(١) أبو وهب: هو صفوان بن أمية الجمحي: (توفي سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م). بقاء: إسم موضع. وفي

بلاد العرب مواضع كثيرة بهذا الاسم (راجع معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٣٨٦).

(٢) خير: الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ وهي ناحية على ثمانية بُرْد من المدينة لمن يريد

الشام، موصوفة بكثرة النخل والتمر (راجع ياقوت ج ٢ ص ٤١٠).

(٣) الوسنان: النائم.

(٤) في ياقوت: «فلا تَكُ» و«لم تخشهُ» وهنا إشارة إلى المثل القائل: كالباحث عن حنقه بظلفه (راجع

ياقوت ج ٢ ص ٤١١).

(٥) هذان البيتان من قصيدة طويلة لجبل بن جوال يبكي فيها بني النضير وبني قريظة وقد أثبت جامع

الديوان هذين البيتين فقط.

(٦) تفاقد: فقد بعضهم البعض الآخر.

هُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَضَيَعُوهُ      فَهُمُ عُمِيٌّ مِنَ التَّوْرَةِ بُورٌ<sup>(١)</sup>  
كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ أُتِيتُمْ      بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ  
وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ      حَرِيقٌ بِالْبُورَةِ مُسْتَطِيرٌ<sup>(٢)</sup>

وقال يعرّض بالزبيري<sup>(٣)</sup> [من المتقارب]:

## ذوو الحسب القاهر

سَأَلْتَ قُرَيْشًا فَلَمْ يَكْذِبُوا      فَسَلَّ وَحَوْحًا وَأَبَا عَامِرٍ<sup>(٤)</sup>  
مَا أَصْلُ حَسَّانٍ فِي قَوْمِهِ      وَلَيْسَ الْمُسَائِلُ كَالْخَابِرِ<sup>(٥)</sup>  
فَلَوْ يَصْدُقُونَ لِأَنْبُوكُمْ      بِأَنَا ذُوو الْحَسْبِ الْقَاهِرِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَنَا مَسَاعِيرُ عِنْدَ الْوَعَى      نَرُدُّ شَبَا الْأَبْلَحِ الْفَاجِرِ<sup>(٧)</sup>

(١) الكتاب: أراد التوراة. والبور من البوار: وهو الهلاك والكساد. والبور: الفاسد الهالك الذي لا خير فيه. يقال: ارمأة بور وقوم بور والبور من الأرض: ما لم يزرع.  
(٢) سراة القوم: خيارهم وأشرفهم. والبويرة: هو موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم رسول الله ﷺ بعد غزوة أحد بستة أشهر فأحرق نخلمهم وقطع زرعهم وشجرهم... وفيه نزل قوله تعالى: ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين (راجع معجم البلدان ج ١ ص ٥١٢).

(٣) الزبيري: (توفي نحو سنة ١٥ هـ / نحو ٦٣٦ م).

هو عبد الله بن الزبيري بن قيس السهمي القرشي، أبو سعيد: شاعر قريش في الجاهلية كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة فهرب إلى نجران (راجع الأعلام ج ٤ ص ٨٧).  
(٤) وحوح: هو ابن الأسلت عامر بن جشم أخو أبي قيس. وأبو عامر: (توفي سنة ٩ هـ / ٦٣٠ م) هو عمرو بن صيفي بن مالك بن أمية، أبو عامر من الأوس: جاهلي من أهل المدينة، كان يذكر البعث ودين الحنيفة، ويعرف بالراهب. ولما ظهر الإسلام حسد النبي ﷺ وعانده وخرج من المدينة فشهد مع مشركي قريش وقعة أحد. ولما انتشر الإسلام خرج إلى بلاد الروم فمات فيها. (راجع الأعلام ج ٥ ص ٧٩) والإصابة: ت ١٨٦٣ في الكلام على ابنه «حنظلة بن أبي عامر».

(٥) الخابر والخبير: الحاذق.

(٦) لأنبوكم: لأعلموكم.

(٧) الوعى: الحرب: ومسر الحرب: مؤججها. والأبلح: المعتد بنفسه.

وَرِثْتُ أَلْفَعَالَ وَبَذَلْتُ التَّلَا  
 وَحَمَلْتُ أَلْدِيَّاتِ وَفَكَ أَلْعُنَا  
 بِكُلِّ مَتِينٍ أَصَمُّ أَلْكُعُوبِ  
 وَبَيْضَاءُ كَأَلنَهْرِ فَضْفَاضَةٍ  
 بِهَا نَخْتَلِي مُهَجَ أَلدَّارِ عَيْنِ  
 إِذَا أَسْتَبَقَ أَلنَّاسُ غَايَاتِهِمْ  
 وَمَا يَجْعَلُ أَلْعَيَّ وَسَطَ أَلنُدِيِّ  
 وَكَيْفَ يُنَاصِبُنِي مُفْحَمٌ

وقال رضي الله عنه لبي سُلَيْمٍ (٩) حين قَدَّمَهُمُ رسولُ الله ﷺ يوم فتح مكة وكانوا أَلْفًا [من البسيط]:

(١) ورثت الفعال: أي الجود والعطاء. والتلاد والتليد، والتالد: المال القديم الموروث وعكسه الطارف وهو المستحدث. والعرب تقول: ما له طارف ولا تالد، ولا طريف ولا تليد. فالطارف والطريف: ما إستحدثت من المال واستطرفته والتلاد والتليد ما ورثته عن الآباء والأجداد قديماً. (راجع اللسان ج ٩ ص ٢١٤).

(٢) أَلدِّيَّة: حق القتيل. وقد وديته ودياً. والهاء عوض عن الواو. تقول: وديت القتيل أديه دية إذا أعطيت ديته. والحمالة: الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم. (راجع اللسان مادة حمل ج ١١ ص ١٨٠). والعناة: جمع عاني وهو الأسير.

(٣) المتين: صفة للرمح. والرونق: ماء السيف وصفاءه وحسنه. والسيف الباتر: القاطع.

(٤) بيضاء: صفة للدرع. ودرع فضفاض: واسع. وتثنى: أي تثنى بحذف إحدى التاءين والتثني التمايل.

(٥) نختلي: نقطع.

(٦) غاياتهم: مفاخرهم. والزبيري: عبد الله بن الزبيري الذي يعرض به حسان.

(٧) العي: المتلثم. والندى: مجتمع القوم ومحفلهم. والمحرب: الذي خاض الحروب وجربها. والشاعر المصقع: المجيد البليغ.

(٨) الشاعر المفحم: العاجز. والملصق: الدعي. والباتر: الهالك.

(٩) سُلَيْم: قبيلة من قيس عيلان، وسُلَيْم أيضاً: قبيلة في جذام من اليمن.

## فينا أنزل الظفر

زَادَتْ هُمُومٌ فَمَاءُ الْعَيْنِ يَنْحَدِرُ  
وَجَدًا بِشَعَثَاءٍ إِذْ شَعَثَاءٌ بِهَكْنَةٍ  
دَعَّ عَنْكَ شَعَثَاءٌ إِذْ كَانَتْ مَوَدَّتُهَا  
وَأَتَى الرَّسُولَ فَقُلْ يَا خَيْرَ مُؤْتَمِنٍ  
عَلَامٌ تُدْعَى سُلَيْمٌ وَهِيَ نَازِحَةٌ  
سَمَاهُمْ إِلَهُهُ أَنْصَارًا لِنَصْرِهِمْ

دِينِ الْهَدَى وَعَوَانَ الْحَرْبِ تَسْتَعِيرُ<sup>(٦)</sup>

لِلنَّائِبَاتِ فَمَا خَامُوا وَمَا ضَجُرُوا<sup>(٧)</sup>

إِلَّا أَلْسِيُوفَ وَأَطْرَافَ أَلْقَنَا وَزُرُّ<sup>(٨)</sup>

وَنَحْنُ حِينَ تَلَطَّى نَارَهَا سُعْرُ<sup>(٩)</sup>

وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْتَرَفُوا

وَالنَّاسُ أَلْبُ عَلَيْنَا ثُمَّ لَيْسَ لَنَا

وَلَا يَهْرُ جَنَابَ الْحَرْبِ مَجْلِسُنَا

(١) سخ ماء العين: إنسكب. وحفلته: جمعته. والعبرة: الدمعة. وعبرة درر: متابعة السخ.

(٢) شعثاء: زوجة حسان. وذكر الواقدي ومصعب الزبيري أنها امرأة من أسلم، ولدت منه بنتاً يقال

لها أم فراس تزوجها عبد الرحمن بن أم الحكم (راجع الأغاني في أخبار عزة الميلاء ج ١٧)

وامرأة بهكنة: تارة غضة وهي ذات شباب بهكن أي غض. وقال ابن الأعرابي البهكنة الجارية

الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلوة. (راجع اللسان مادة بهكن ج ١٣ ص ٦٥) والخور:

الضعف.

(٣) النزر: القليل.

(٤) عدل: سوي.

(٥) نازحة: أي ليست من رسول الله ﷺ ونزح: بمعنى بُعد. ونضر نضراً: نعم وحسن وكان جميلاً.

(٦) الحرب العوان: التي قوتل فيها مرة بعد مرة والتي كان قبلها حرب. (راجع اللسان مادة عون ج ١٣

ص ٢٩٩). واستمرت الحرب: اشتد لهيها.

(٧) نائبات الدهر: مصائبه. وقوله: ما خافوا أي ما خافوا وما جبنوا.

(٨) يقال تألبوا علينا: أي تعاونوا وتضافروا. ووزر: ملجأ.

(٩) لا نهر جناب الحرب: لا نكرها. وتلطت نار الحرب: اشتعلت. وسعر النار وأسعرها: أشعلها.

وَكَمْ رَدَدْنَا بَدْرٍ دُونَ مَا طَلَبُوا  
وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ أَحَدٍ  
أَهْلَ النَّفَاقِ وَفِينَا أَنْزَلَ الظَّنْفِرَ (١)  
إِذْ حَزَبَتْ بَطْرًا أَشْيَاعَهَا مُضْرُ (٢)  
مَنَا عِثَارًا وَجُلُّ الْقَوْمِ قَدْ عَثَرُوا (٣)

وقال يُعَدِّرُ أَيَّاسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَأُمُّهُ أُمُّ أَيْمَنَ وَهِيَ أُمُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَكَانَ تَخَلَّفَ  
عَنْ خَيْبَرَ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

### لولا المهر!

عَلَى حِينٍ أَنْ قَالَتْ لِأَيْمَنَ أُمَّهُ  
وَأَيْمَنُ لَمْ يَجِبْنِ وَلَكِنَّ مَهْرَهُ  
جَبْنَتْ وَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسَ خَيْبَرَ  
أَصْرَبَ بِهِ شُرْبُ الْمَدِيدِ الْمُخْمَرِ (٤)  
لَقَاتَلَتْ فِيهَا فَارِسًا غَيْرَ أَعْسَرَ (٥)

وقال [مِنَ الْكَامِلِ]:

### أهل المكارم

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ  
فَأَلْمَحُ خَالِصُهُ لِعَبْدِ الدَّارِ (٦)

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران الآية ١٢٣: ولقد نصركم الله بيدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون.

(٢) أحد: الجبل المعروف. ونعف أحد: أسفله. وحزبت مضر أشياعها بطراً: أي جمعتهم على الباطل.

(٣) يقال ونت همته: أي ضعفت وفترت. وقوله ما حمنا: أي ما جبننا.

(٤) المديد المخمر: العلف الذي ترك حتى اختمر.

(٥) الأعسر: الذي يعمل بشماله.

(٦) تفلقت: تشققت وتفرقت. ومخ البيضة: صفارها.

وعبد الدار: هو عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش: جد جاهلي. كان يعد من «حمقى المنجيين» جعل له أبوه الحجابة والندوة والسقاية والرفادة واللواء. وتوارثها أبناؤه، إلى أن اعتدى عليهم بنو عمهم عبد مناف بن قصي فأرادوا انتزاعها منهم فانقسمت قريش أحلافاً. (راجع الأعلام ج ٣ ص ٢٩٢).

وَمَنَاةُ رَبِّي خَصَّهُمْ بِكَرَامَةٍ      حُجَابُ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأَسْتَارِ (١)  
 أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى وَنَدَاؤُ النَّ      آدِي وَأَهْلُ لَطِيمَةِ الْجَبَّارِ (٢)  
 وَلَوَى قُرَيْشٍ فِي الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا      وَبِنَجْدَةٍ عِنْدَ أَلْقَنَا الْخَطَّارِ (٣)  
 وقال [من البسيط]:

### لا يثبت العشب عن برق فقط

إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ غُرَيْرٍ بِهِ      حُلُوِّ يَمَدُّ إِلَيْهِ السَّمْعُ وَالْبَصْرُ  
 لَوْ تَسْمَعُ الْعُصْمُ مِنْ صُمِّ الْجِبَالِ بِهِ      ظَلَّتْ مِنَ الرَّاسِيَّاتِ الْعُصْمُ تَنْحَدِرُ (٤)  
 كَالخَمْرِ وَالشَّهْدِ يَجْرِي فَوْقَ ظَاهِرِهِ      وَمَا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلَا خَبْرُ  
 وَكَالسَّرَابِ شَبِيهًا بِالْغَدِيرِ وَإِنْ      تَبَغَّ السَّرَابَ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ (٥)  
 لَا يَنْبُتُ الْعُشْبُ عَنِ بَرْقٍ وَرَاعِدَةٍ      غَرَاءَ لَيْسَ لَهَا سَيْلٌ وَلَا مَطَرُ (٦)

كان حسان تزوج امرأة من الانصار من الأوس يقال لها عمرة أو عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف، وكان كل واحد منهما محباً لصاحبه قالوا: وإن الأوس أجاروا مُخَلِّدَ بن صامت الساعدي فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عمرة فغيرته أخواله وفخرت عليه بالأوس وكان حسان يُحب أخواله ويغضب لهم فطلقها فأصابها من ذلك شدة ونديم هو بعدُ فقال في ذلك [من الرمل]:

- (١) مناة: قبيلة عبد مناة، أو إسم لصنم كان يعبد في الجاهلية.  
 (٢) نداوة النادي: سادة دار الندوة. واللطيمة: العير تحمل الطيب.  
 (٣) لوى قريش: أراد اللواء. وصاحب اللواء: القائد العام. والمشاهد: أراد المعارك والحروب.  
 والقنا الخطار: الرمح القاطع.  
 (٤) عصم الجبال: وعولها. والراسيات: صفة للجبال. أي الجبال العالية.  
 (٥) الغدير: النهر.  
 (٦) الراعدة: السحابة. والغراء: البيضاء.

## سَلُوا عَنَا

- أَجْمَعَتْ عَمْرَةَ صَرْمًا فَابْتَكِرُ  
لَا يَكُنْ حُبُّكَ حُبًّا ظَاهِرًا  
سَأَلْتُ حَسَّانَ مَنْ أَحْوَالُهُ  
قُلْتُ أَحْوَالِي بَنُو كَعْبٍ إِذَا  
رُبَّ خَالٍ لِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ  
عِنْدَ هَذَا الْبَابِ إِذْ سَاكِنُهُ  
يُوقِدُ النَّارَ إِذَا مَا أُطْفِئَتْ  
مَنْ يَغْرُ الدَّهْرُ أَوْ يَأْمَنُهُ  
مَلَكًا مِنْ جَبَلِ الثَّلْجِ إِلَى  
ثُمَّ كَانَا خَيْرَ مَنْ نَالَ النَّدَى  
فَارِسِي خَيْلٍ إِذَا مَا أَمْسَكَتْ
- إِنَّمَا يُدْهِنُ لِلْقَلْبِ الْخَصِرُ (١)  
لَيْسَ هَذَا مِنْكَ يَا عَمْرَ بِسِرِّ (٢)  
إِنَّمَا يُسَأَلُ بِالشَّيْءِ الْعُمْرُ (٣)  
أَسْلَمَ الْأَبْطَالُ عَوْرَاتِ الدُّبْرِ (٤)  
سَبَطَ الْكَفَّيْنِ فِي الْيَوْمِ الْخَصِرُ (٥)  
كُلُّ وَجْهِ حَسَنِ النُّقْبَةِ حُرٌّ (٦)  
يُعْمَلُ الْقِدْرُ بِأَثْبَاجِ الْجُزْرِ (٧)  
مِنْ قَبِيلٍ بَعْدَ عَمْرٍو وَحُجْرٍ (٨)  
جَانِبِي أَيْلَةَ مَنْ عَبْدٍ وَحُرٍّ (٩)  
سَبَقَا النَّاسَ بِإِقْسَاطٍ وَيَرٍّ (١٠)  
رَبَّةُ الْخِذْرِ بِأَطْرَافِ السِّتْرِ (١١)

(١) الصرم: الهجر والصد. ويدهن: يلين. والخصر: الضيق.

(٢) عمر: منادى مرخم عمرة. والسير: الموسم.

(٣) العمر: الجاهل.

(٤) الدبر من كل شيء: مؤخره.

(٥) سبط الكفين: كناية عن كرمه. ويوم خصر: بارد.

(٦) النقبة: صفحة الوجه.

(٧) وقد النار: كناية عن الكرم. والجزر: النوق المجزورة. وأثباج الجزر: أطايبها.

(٨) من يغرّ الدهر أو يأمنه: علينا إلا نغترّ بالدهر أو تأمنه. وقوله: من قبيل أي بعد الذي جرى. وعمرو وحجر من ملوك غسان.

(٩) جبل الثلج: بدمشق. وأيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم ممّا يلي الشام، وقيل: هي آخر

الحجاز وأول الشام (راجع ياقوت ج ١ ص ٢٩٢).

(١٠) الأقساط: عدل الحكم.

(١١) أي هما فارسان عند خوف الناس.

أَتَيَا فَارِسَ فِي دَارِهِمْ  
 ثُمَّ صَاحَا يَالَ غَسَّانَ أَصْبِرُوا  
 اجْعَلُوا مَعْقِلَهَا أَيْمَانَكُمْ  
 بِضِرَابٍ تَأْذُنُ الْجِنِّ لَهُ  
 وَلَقَدْ يَعْلَمُ مَنْ حَارَبَنَا  
 صُبْرٌ لِمَوْتٍ إِنْ حَلَّ بِنَا  
 وَأَقَامَ الْعِزُّ فِينَا وَالْغِنَى  
 مِنْهُمْ أَصْلِي فَمَنْ يَفْخَرْ بِهِ  
 نَحْنُ أَهْلُ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ مَعَا  
 فَسَلُّوا عَنَّا وَعَنْ أَفْعَالِنَا

وقال [من الطويل]:

### لَمَّا هَبَطْنَا بطن مَرٍّ

رَمَيْتُ بِهَا أَهْلَ الْمَضِيقِ فَلَمْ تَكْذُ  
 وَمَرَّتْ عَلَيَّ الْأَنْصَارِ وَسَطَ رِحَالِهِمْ  
 تَخَلَّصُ مِنْ حُمَارَةٍ وَأَبَاعِرِ<sup>(٨)</sup>  
 فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ صَادِرٌ مَعَ صَادِرِ

(١) تناهوا بعد إعصام بقر: قال ثعلب معناه وقعوا في الموضع الذي ينبغي.

(٢) يال: أراد يا آل. والمصاليب الصبر: الأقوياء الصابرون.

(٣) الصفيح: صفة للسيف العريض. وسيف فطر فيه شقوق.

(٤) تأذن الجن له: تصغي. والفقير: هو مخرج الماء من فم القناة.

(٥) الغطاريف: جمع غطريف: وهو السيد الكريم.

(٦) الكبر: الشرف.

(٧) الرجل النكس: المقصّر عن غاية النجدة والكرم. والنكس أيضاً: الرجل الضعيف الدنيء الذي

لا خير فيه.

(٨) رميت بها: أراد الناقة. والمضيق: قرية في لحف آرة بين مكة والمدينة (راجع معجم البلدان

لياقوت ج ٥ ص ١٤٦). وقوله تخلص: بحذف إحدى التاءين أي تخلص. والحمار هنا:

الخيال. والأباعر: جمع بعير.

وَطَوَّفْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَسَامَحْتُ

طَرِيقَ كَدَاءٍ فِي لُحُوبٍ سَوَائِرِ<sup>(١)</sup>

ذَكَرْتُ بِهَا التَّعْرِيسَ لَمَّا بَدَا لَنَا  
وَاعْرَضَ ذُو دُورَانَ تَحْسِبُ أَنَّهُ  
خِيَامٌ بِهَا مِنْ بَيْنِ بَادٍ وَحَاضِرِ<sup>(٢)</sup>

مِنَ الْجَدْبِ أَعْنَاقُ النِّسَاءِ الْحَوَاسِرِ<sup>(٣)</sup>

فَعَجَبْتُ وَأَلَقْتُ لِلْجَبَانِ رَجِيلَةً

إِذَا فَضْلَةٌ مِنْ بَطْنِ زِقٍّ وَنُظْفَةٌ

فَقُمْتُ بِكَأْسٍ قَهْوَةٌ فَشَنَنْتُهَا

فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزَعَتْ

بِذِي رُونُقٍ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ فَاتِرِ<sup>(٦)</sup>

خِزَاعَةٌ عَنَا فِي حُلُولِ كِرَاكِرِ<sup>(٧)</sup>

وقال [من الطويل]:

(١) البيت العتيق: أراد الكعبة. وكدَاء: بأعلى مكة عند المحصب. (راجع ياقوت ج ٤ ص ٤٣٩).

واللحوب: الطرق. والطرق السوائر: الطويلة.

(٢) التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة ثم السير من جديد (راجع اللسان مادة

عرس ج ٦ ص ١٣٦).

(٣) ذو دُوران: مادي يأتي من شمنصير وذروة، وبه بثران يقال لإحداهما رُحبة وللأخرى سُكوبة

(راجع ياقوت ج ٢ ص ٤٨٠).

(٤) عَجُّ البعير: هدر وصوت. والرجيلة من الدواب: الصبورة على طول السير.

(٥) الزقُّ: وعاء الخمر. والنظفة: الماء. والقعب: القدح من خشب. والناقاة العوجاء: السريعة

الظامرة.

(٦) القهوة: من أسماء الخمر. وشننتها: مزجتها. والرونق: صفة للماء الصافي. وقر الماء: سكن

حره.

(٧) مرّ ويقال مرّ الظهران: موضع على مرحلة من مكة. ويقال: إنما سُميت خِزَاعَةٌ بن حارثة بن عمرو

مزقياء بن عامر ماء السماء بن الغطريف من الأزد لأنهم تخزَعُوا من ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا

من مأرب يريدون الشام فنزلوا بمرّ الظهران أقاموا بها أي انقطعوا عنهم وهذا البيت منسوب إلى

عون بن أيوب الأنصاري الخزرجي. (راجع معجم البلدان لياقوت ج ٥ ص ١٠٤ - ١٠٥).

والحللول: خلاف الإرتحال. والكرارك: جماعات الناس.

## عقدوا لله ووفوا

أُرُونِي سُعُوداً كَالسُّعُودِ الَّتِي سَمَتْ بِمَكَّةَ مِنْ أَوْلَادِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ (١)  
 أَقَامُوا عُمُودَ الدِّينِ حَتَّى تَمَكَّنْتَ قَوَاعِدُهُ بِالْمُرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ (٢)  
 وَكَمْ عَقَدُوا لِلَّهِ ثُمَّ وَفَّوْا بِهِ بِمَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرٍ (٣)

وقال في الرِّدَّةِ وكانت العرب تقول لا نُطِيعُ أبا الفِصِيلِ يَغْنُونُ أبا بكر  
 رضي الله تعالى عنه [من الكامل]:

## إنا معشر الأنصار

مَا أَلْبَكُرُ إِلَّا كَالْفِصِيلِ وَقَدْ تَرَى أَنْ أَلْفِصِيلَ عَلَيْهِ لَيْسَ بِعَارٍ (٤)  
 إِنَّا وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَبَيْتِهِ رُكْبَانُ مَكَّةَ مَعَشَرُ الْأَنْصَارِ (٥)  
 نَفْرِي جَمَاجِمَكُم بِكُلِّ مُهَنَّدٍ ضَرَبَ الْقَدَارِ مَبَادِي الْأَيْسَارِ (٦)  
 حَتَّى تُكْنُوهُ بِفَحْلٍ هُنَيْدَةَ يَحْيِي الطَّرُوقَةَ بَازِلٍ هَدَارٍ (٧)

(١) السعود التي سمت بمكة: الذين نصرروا النبي وآووه وهم: سعد بن معاذ، وسعد بن زيد، وسعد بن خيشمة، وسعد بن عبيد، وسعد بن الربيع، وسعد بن عثمان (أبو عبادة). وعمرو بن عامر: هو جد الأوس والخزرج.

(٢) والمرهفات البواتر: صفة للسيوف. والسيف الباتر: القاطع.

(٣) البادي والحاضر: ساكن البادية وساكن الحاضرة.

(٤) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عنها. والبكر: الفتى.

(٥) الحجيج: الحجاج.

(٦) نفري: نشق. والقدار: الجزار. والأيسار: المقامرون.

(٧) هنيذة وهند: إسمان للتمته من الإبل أو لما فوقها والجمع أهند وهنود وأهناد. والطرقة: الناقة القابلة للنزول. والبعير البازل: الذي استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة (اللسان مادة بزل ج ١١ ص ٥٢). والهدير: صوت البعير، وهذار صيغة مبالغة قصد بها الدلالة على كثرة انصاف الموصوف بالصفة.

وقال رضي الله عنه يهجو الحارث<sup>(١)</sup> بن عوف بن أبي حارثة المرّي [من الكامل]:

### الغدر شيمتكم

يَا حَارِ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ  
إِنْ تَغْدِرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شِيمَةٌ  
وَأَمَانَةُ الْمُرِّيِّ حَيْثُ لَقِيْتَهُ  
مِثْلُ الزُّجَاجَةِ صَدَعُهَا لَمْ يُجْبِرِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً لَمْ يَغْدِرِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أُصُولِ السَّخْبِرِ<sup>(٣)</sup>  
وقال للوليد<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]:

### عبدٌ لا فؤاد له

مَا وَلَدْتُمْ قُرُومًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ  
وَلَا هُصَيْصٌ وَلَا تَيْمٌ وَلَا عُمَرُ<sup>(٦)</sup>

(١) هو الحارث بن عوف: من فرسان الجاهلية، له فيها أخبار. أدرك الإسلام وأسلم (راجع الأعلام ج ٢ ص ١٥٧).

(٢) حار: منادى مرخم حارث.

(٣) السخبير: شجر إذا طال تدلّت رؤوسه وانحنت، واحدته سخبيرة. (راجع اللسان مادة سخبير ج ٤ ص ٣٥٤).

(٤) المرّي: هو المهجو الحارث بن عوف. وصدع الزجاجاة: كسرها.

(٥) الوليد: هو الوليد بن المغيرة (توفي سنة ١ هـ / ٦٢٢ م) (راجع ترجمته في الأعلام ج ٨ ص ١٢٢).

(٦) القروم: جمع قروم وهو السيّد الشريف. وأسد: هو أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس من مضر. جدّ جاهلي ينسب إليه بعض الأسديين، وكانت بلادهم في نجد ثم تفرقوا وتكاثروا في شمال شبه الجزيرة وراء جبال شمر (راجع الأعلام ج ١ ص ٢٩٧).

وهصيص: هو هصيص بن كعب بن لؤي، من قريش: جدّ جاهلي. استوعب تنسيق نسله في كتاب «نسب قريش» ستاً وعشرين صفحة، وكان من أحفاده في عهد ظهور الاسلام، علي بن أمية ابن خلف، وصفوان بن أمية ونبيه ومنبه إنا الحجاج (راجع الأعلام ج ٨ ص ٨٩).

وتيم: هو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، من قريش: جدّ جاهلي، من نسله أبو بكر الصديق، وطلحة، الصحابيّان (راجع الأعلام ج ٢ ص ٩٥). وعمر: هو عمرو بن مخزوم.

وَلَا عَدِيُّ بْنُ كَعْبٍ إِنْ صِيغَتْهَا كَالْهُنْدَوَانِيِّ لَا رَتْ وَلَا دَثْرُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْتَ عَبْدٌ لِقَيْنٍ لَا فُؤَادَ لَهُ

مِنْ آلِ شَجْعٍ هُنَاكَ اللَّيْلُ وَالْخَوْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ تَبَيَّنَ فِي شَجْعٍ وَلَا دَثْرُكُمْ كَمَا تَبَيَّنَ أَنِّي يَطْلُعُ الْقَمَرُ

وَقَالَ لِعِيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ حِينَ أَغَارَ عَلَى سَرْحِ<sup>(٣)</sup> الْمَدِينَةِ

[من المتقارب]:

### رسول الملك

أَظَنَّ عُيَيْنَةَ إِذْ زَارَهَا بِأَنَّ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَنْيَتَ جَمْعَكَ مَا لَمْ يَكُنْ فَقُلْتَ سَنَنْغَمُ شَيْئًا كَثِيرًا  
فَعِفَّتْ الْمَدِينَةَ إِذْ جِئْتَهَا وَأَلْفَيْتَ لِلْأَسَدِ فِيهَا زَيْرًا  
فَوَلُّوا سِرَاعًا كَوَخِدِ الْنَعَا مِ لَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مَلَطٍ حَصِيرًا<sup>(٥)</sup>  
أَمِيرٌ عَلَيْنَا رَسُولُ الْمَلِكِ كِ أَحَبُّ بِذَلِكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا<sup>(٦)</sup>  
رَسُولٌ نُصَدِّقُ مَا جَاءَهُ مِنْ الْوَحْيِ كَانَ سِرَاجًا مَنِيرًا  
وقال لبني رخصة من بني الدليل [من الكامل]:

### جسم البغال وأحلام العصافير

يَا أَبْنَ أَلْتِي لَيْتَ مَلِيًّا فِي أَسْتِهَا أَيْرُ وَفِي حِرِّهَا كُرَاعٌ بَعِيرِ<sup>(٧)</sup>

(١) هو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، من قريش، من عدنان: جد جاهلي. من نسله أمير المؤمنين عمرو بن الخطاب وكثيرون (راجع الأعلام ج ٤ ص ٢٢١). والهندواني: السيف. ودثر السيف: ركه الصدا.

(٢) القين: العبد جمع قيون وأقيان. الخور: الضعف.

(٣) السرح: الماشية.

(٤) زارها: الضمير راجع إلى المدينة.

(٥) وخذ النعام: سرعة خطوه. وملط: ستر. وكنى بالحصير وجه الأرض.

(٦) الملك: أراد الله تعالى.

(٧) الحر: بتخفيف الراء الفرج. وكراع البعير: ساقه.

قَدْ كُنْتُ لَا أَهْوَى السَّبَابَ فَسَبَّنِي أَحْلَامُ طَيْرٍ فِي قُلُوبِ حَمِيرٍ  
 وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن كعب المجاشعي وهم رهط  
 النجاشي<sup>(١)</sup> الشاعر [من البسيط]:

### جسم البغال وأحلام العصافير

حَارِبٌ بِنَ كَعْبٍ أَلَا الْأَحْلَامُ تَزْجُرُكُمْ

عَنَا وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاحِيرِ<sup>(٢)</sup>

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عِظَمِ  
 ذَرَا التَّخَاجُوِّ وَأَمْشُوا مِشْيَةَ سَجْحًا

إِنَّ الرِّجَالَ ذُوو عَضْبٍ وَتَذْكِيرِ<sup>(٣)</sup>

كَأَنَّكُمْ خُشْبُ جُوفٍ أَسَافِلُهُ

أَلَا طِعَانَ أَلَا فَرَسَانَ عَادِيَةً

لَا يَنْفَعُ الطُّوْلُ مِنْ نُوكِ الرِّجَالِ وَلَا

إِنِّي سَأَقْضِرُ عِرْضِي عَنْ شِرَارِكُمْ

أَلْفَى أَبَاهُ وَأَلْفَى جَدَّهُ حَبْسًا

بِمَغْزِلٍ مِنْ مَعَالِي الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ<sup>(٧)</sup>

وقال رضي الله عنه في بني الحارث بن الخزرج [من الطويل]:

(١) النجاشي: تقدمت ترجمته.

(٢) حارِبٌ: منادى مرخم حارث. الجمَاحير: جمع جمخور: الواسع الجوف كناية عن الضعيف.

(٣) التَّخَاجُوُّ: التَّكْبِيرُ والتَّيْخُرُ. والمشي السَّحِجُ: اللَّيْنُ. والعصب: شِدَّةُ الخلق.

(٤) الخشب المثقَّبُ: المثقوب. وأرواح: جمع ريح. والأعاصير: العواصف والزوابع.

(٥) تجشأ: جاشت نفسه من حزن أو فزع أو كثرة أكل وثارَت للقيء. والتنانير: جمع تنور وهو المكان الذي يخبز فيه.

(٦) نوك الرجال: حمقهم. والبور: جمع باثر وهو الخاسر.

(٧) المغير: بكسر الخاء الشرف والكرم.

## القصد ظاهر

لَعَمْرُكَ بِالْبَطْحَاءِ بَيْنَ مُعْرَفٍ  
لَعَمْرِي لِحَيِّ بَيْنَ دَارِ مُزَاحِمٍ  
وَحَيٍّ جِلَالٌ لَا يُكْمَشُ سَنَرُهُمْ  
إِذَا قِيلَ يَوْمًا إِظْعُنُوا قَدْ أُتَيْتُمْ  
أَحَقُّ بِهَا مِنْ فِتْيَةٍ وَرَكَائِبٍ  
تَقُولُ وَتَذْرِي الدَّمَعَ عَنْ حُرٍّ وَجْهَهَا  
أَبَاحَ لَهَا بِطَرِيقِ غَسَّانِ غَايِطًا  
تَرْبَعُ فِي غَسَّانِ أَكْفَافٍ مُجْبِلٍ

وَبَيْنَ نَطَاةٍ مَسْكَنٌ وَمَحَاضِرٌ<sup>(١)</sup>  
وَبَيْنَ الْجُبَى لَا يَجْسَمُ السَّيْرَ حَاضِرٌ<sup>(٢)</sup>  
لَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْقَاصِيَاتِ زَوَافِرٌ<sup>(٣)</sup>  
أَقَامُوا وَلَمْ تُجَلِّبْ إِلَيْهِمْ أَبَاعِرٌ<sup>(٤)</sup>  
يُقَطِّعُ عَنْهَا اللَّيْلَ عُوجُ ضَوَامِرٌ<sup>(٥)</sup>  
لَعَلَّكَ نَفْسِي قَبْلَ نَفْسِكَ بَاكِرٌ  
لَهُ مِنْ ذُرَى الْجَوْلَانِ بَقْلٌ وَزَاهِرٌ<sup>(٦)</sup>  
إِلَى حَارِثِ الْجَوْلَانِ فَالِنِّي ظَاهِرٌ<sup>(٧)</sup>

(١) البطحاء: هي بطحاء مكة وقد تقدم شرحها. والمعرف: موضع الوقوف بعرفة. قال عمر بن أبي

ربيعة:  
يا ليتني قد أجزت الخيل دونكم  
خيل المعرف أو جاوزت ذا عشر  
(راجع ياقوت ج ٥ ص ١٥٥). ونطاة: هو اسم لأرض خيبر، وقال الزمخشري: نطاة حصن بخيبر  
(راجع ياقوت ج ٥ ص ٢٩١) المحاضر: المناهل.

(٢) الجبى: موضع بين فدك وخيبر يطؤه الطريق. والبيت منسوب لبشر أبي النعمان بن بشر وقد أورده  
كما يلي:

لعمري لحيي بين دار مزاحم  
وبين الجنالا يجشم الصبر حاضر  
(راجع ياقوت ج ٢ ص ١١٠).

(٣) الحي الحلال: بكسر الحاء المقيم. والسرب: الماشية. والزوافر: الأنصار.

(٤) الظعن: الإرتحال.

(٥) بها: الضمير عائد إلى الناقة. العوج والضوامر، بمعنى واحد.

(٦) البطريق: القائد من قواد الروم. والغائط من الأرض: الواسع. والجولان: جبل من نواحي دمشق

ثم من عمل حوران (راجع ياقوت ج ٢ ص ١٨٨) وغسان: اسم ماء نزل عليه بنو مازن بن

الأزد بن الغوث وهم الأنصار وبنو جفنة وخزاعة فسموا به (راجع ياقوت ج ٤ ص ٢٠٣).

(٧) تربيع: الضمير يعود إلى البطريق. ومجبل: موضع من ديار غسان بالشام والبيت منسوب إلى بشير

أبي النعمان بن بشير ورد كما يلي:

تربيع في غسان أكناف مجبل  
إلى حارث الجولان فالشيء قاهر

فَقَرَّبْتُهَا لِلرَّحْلِ وَهِيَ كَأَنَّهَا  
فَأَوْرَدْتُهَا مَاءً فَمَا شَرِبْتُ بِهِ  
فَأَصْدَرْتُهَا عَنْ مَاءٍ نَهْمَلُ غَدْوَةً  
فَبَاتَتْ وَبَاتَ الْمَاءُ تَحْتَ جِرَانِهَا  
فَدَابَّتْ سُرَاهَا لَيْلَةً ثُمَّ عَرَّسَتْ  
ظَلِيمٌ نَعَامٌ بِالسَّمَاءِ نَافِرٌ<sup>(١)</sup>  
سِوَى أَنَّهَا قَدْ بُلَّ مِنْهَا الْمَشَافِرُ<sup>(٢)</sup>  
مِنَ الْعَابِ ذُو طِمْرَيْنِ فَالْبِزُّ أَطْرُ<sup>(٣)</sup>  
لَدَى نَحْرِهَا مِنْ جُمَّةِ الْمَاءِ عَاذِرُ<sup>(٤)</sup>  
يَيْثَرِبُ وَالْأَعْرَابُ بَادٍ وَحَاضِرُ<sup>(٥)</sup>  
وقال في طاعون (٦) كان بالشام [من البسيط]:

### صابت شعائره بصرى

صَابَتْ شَعَائِرُهُ بُصْرَى وَفِي رُمَحٍ  
مِنْهُ دُخَانٌ حَرِيقٍ كَالْأَعَاصِيرِ<sup>(٧)</sup>

= (راجع ياقوت ج ٥ ص ٥٩ - ٦٠) والتي: المقصد.

(١) قربتها: الضمير يرجع إلى الناقة. والظليم: ذكر النعام. والسماوة: ماء بالبادية - وكانت أم النعمان سميت بها فكان اسمها ماء فسمتها العرب ماء السماء. وبادية السماوة: التي بين الكوفة والشام. (راجع ياقوت ج ٣ ص ٢٤٥).

(٢) المشافر: جمع مشفر. والمشفر للبعير كالشفة للإنسان.

(٣) الصَّدْرُ: الرجوع عن الماء. وذو طمرين: صفة لمحذوف تقديره الأسد، والظمر الثوب وهنا كناية عن لبدتيه. والبِزُّ: القوس. والقوس الأطر: المعوج.

(٤) الجران: باطن العنق. وجمة الماء: صفحته. والعاذر: الأثر الظاهر.

(٥) دابت: أصل الفعل دابت فسهل، والسير الدؤوب المتتابع. والسرى: السير ليلاً. والتعريس:

نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة قبل متابعة السير (راجع اللسان مادة عرس).

ويثرب: مدينة الرسول ﷺ سماها عندما نزلها طيبة. والبادي: طالب النجعة في البادية، والحاضر: النازل في المدن والقرى.

(٦) المعروف من كتب التاريخ أن الطاعون وقع في الشام ثلاث مرات:

أ - في سنة ٧٩ وهو الطاعون الثامن.

ب - في سنة ٨٦ وهو الطاعون التاسع وسمي طاعون القينات، سمي بذلك لأنه بدأ بالنساء وكان بالشام وواسط والبصرة.

ج - في سنة سبع وعشرين ومائة (راجع النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٤٠، ١٩٩، ٢٠٩، ٢١٢،

٣٠٤ طبع دار الكتب المصرية).

(٧) صابت: أصابت. شعائه: آثاره. وبصرى: بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران ==

أَفْنَى بِذِي بَعْلِ حَتَّى بَادَ سَاكِنُهَا      وَكُلُّ قَصْرِ مِنَ الْخَمَانِ مَعْمُورٌ<sup>(١)</sup>  
فَاعْجَلِ الْقَوْمَ عَنْ حَاجَاتِهِمْ شَعْلٌ

مِنْ وَخَزِ جِنَّ بَارِضِ الرُّومِ مَذْكُورٌ<sup>(٢)</sup>

وقال لسلامة بن رُوح بن زنباع الجُدَامِيَّ وكان يلي عُشُورَ الروم بالشامِ

[من الوافر]:

### هُبِلْتَ يَا سَلَامَةَ

سَلَامَةُ دُمِيَّةٌ فِي لَوْحِ بَابٍ      هُبِلْتَ أَلَّا تُعْزُ كَمَا تُجِيرُ<sup>(٣)</sup>  
تَقَلَّدَ أَيَّرَ زَنْبَاعٍ وَرَوْحٍ      سَلَامَةُ إِنَّهُ بِشَسِ الْخَفِيرُ  
وَلَا يَنْفَكُ مَا عَاشَ أَبْنُ رَوْحٍ      جُدَامِيٌّ بِذِمَّتِهِ خَتُورٌ<sup>(٤)</sup>

وقال للحرث بن هيشة بن عبد الله بن معاوية بن عمرو بن عوف [من

البيسط]:

### لَوْلَا ابْنُ هَيْشَةَ

يَا أَبْنِي رِفَاعَةَ مَا بَالِي وَبَالِكَمَا      هَلْ تُقْصِرَانِ وَلَمْ تَمَسْسِكَمَا نَارِي  
مَا كَانَ مُتْهِياً حَتَّى يُقَادِفَنِي      كَلْبٌ وَجَأَتْ عَلَيَّ فِيهِ بِأَحْجَارٍ<sup>(٥)</sup>  
يَكْسُو الثَّلَاثَةَ نِصْفُ الثُّوبِ بَيْنَهُمْ      بِمِثْرَزٍ وَرِدَائٍ غَيْرِ أَطْهَارٍ<sup>(٦)</sup>

= مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً. (راجع ياقوت ج ١ ص ٤٤١)، ورمح: قرية بالشام. (راجع ياقوت ج ٣ ص ٦٨).

(١) خَمَان: من نواحي البتنية من أرض الشام. (راجع ياقوت ج ٢ ص ٣٨٨).

(٢) وَخَزِ جِن: إشارة إلى ما يقال إن الطاعون وخز الجن.

(٣) الدمية: الصورة المعروفة وأراد هنا الصنم. وقوله هبِلْتَ: أي ثكلتك أمك.

(٤) الختور: الغدر.

(٥) وجأ: لكز وضرب.

(٦) المثرز: الإزار والجمع مآزر.

قَدْ خَابَ قَوْمٌ نِيَارًا مِنْ سَرَاتِهِمْ رَجُلًا مَجُوعَةً شُبَّتْ بِمَسْعَارٍ<sup>(١)</sup>  
لَوْلَا ابْنُ هَيْشَةَ إِنَّ الْمَرْءَ دُورِجِمٍ  
إِذَا لَأَنْشَبْتُ بِالْبَزْوَاءِ أَظْفَارِي<sup>(٢)</sup>

وقال [من الكامل]:

### لكل أمر نهاية

أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ مَا لَكَأَ وَلِكُلِّ أَمْرٍ يُسْتَرَادُ قَرَارُ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَقْبَلَنَّ ذَنْبِيَّةً أَعْطَيْتَهَا أَبْدَاءً وَلَمَّا تَأَلَّمَ الْأَنْصَارُ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى تُبَارَ قَبِيلَةٌ بِقَبِيلَةٍ قَوْدًا وَتُخْرَبَ بِالدِّيَارِ دِيَارُ<sup>(٥)</sup>  
وَتَجِيءَ مِنْ نَقَبِ الْحِجَازِ كَتِيْبَةٌ وَتَسِيْلَ بِالمُسْتَلْثَمِينَ صِرَارُ<sup>(٦)</sup>

وقال [من الطويل]:

### السيوف لنا ستر

وَقَوْمٍ مِنَ الْبُغْضَاءِ زُورٍ كَأَنَّمَا بِأَجْوَافِهِمْ مِمَّا تُجِنُّ لَنَا الْجَمْرُ<sup>(٧)</sup>  
يَجِيْشُ بِمَا فِيهِ لَنَا الصُّدْرُ مِثْلَ مَا تَجِيْشُ بِمَا فِيهَا مِنَ اللَّهَبِ الْقَدْرُ<sup>(٨)</sup>

(١) نيار: رجل من الأنصار. وسراة القوم: أشرافهم.

(٢) البزواء: موضع في طريق مكة قريب من الجحفة. وقيل: قريب من المدينة. (راجع ياقوت ج ١

ص ٤١١).

(٣) المالك: الرسالة.

(٤) الدنية: الأمر الخسيس. وتألم: تتألم وتتوجع.

(٥) نبار: تهلك. والقود: القصاص وقتل القاتل بدل القاتل، تقول: أقدته إذا أتى إنسان إلى آخر أمرأ

فانتقم منه بمثله. (راجع اللسان مادة قود ج ٣ ص ٣٧٢).

(٦) نقب الحجاز: شعابها. وصرار: جبل قريب من المدينة. (راجع ياقوت ج ٣). والمستلثمون:

لابسو الأمة والسلاح.

(٧) الزور: جمع زائر.

(٨) جاشت القدر: غلت.

تَصَدُّ إِذَا مَا وَاجَهْتَنِي خُدُودَهُمْ  
تُشِيحُ إِذَا يُثْنِي بِخَيْرٍ لَدَيْهِمْ  
وَإِنْ سَمِعُوا سُوءًا بَدَأَ فِي وُجُوهِهِمْ  
أَجْدَى لَا يَنْفَكُ غَسٌّ يَسْبِينِي  
وَلَوْ سُئِلْتُ بَدْرٌ بِحُسْنِ بَلَائِنَا  
حِفَاطًا عَلَى أَحْسَابِنَا بِنُفُوسِنَا  
وَأَبَدْتُ مَعَارِيهَا النَّسَاءَ وَأَبْرَزْتُ  
مِنَ الرَّوْعِ كَابٍ حُسْنُ أَلْوَانِهَا الزُّهْرُ<sup>(٤)</sup>

وقال يذكر غزوة بني قريظة<sup>(٥)</sup> [من الوافر]:

### تركانهم صرعى

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةَ مَاسَاهَا  
أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِمْ  
غَدَاةٌ أَتَاهُمْ يَهْوِي إِلَيْهِمْ  
لَهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادِي  
تَرَكَنَاهُمْ وَمَا ظَفَرُوا بِشَيْءٍ  
وَمَا وَجَدْتُ لِذَلِكَ مِنْ نَصِيرِ<sup>(٦)</sup>  
سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ<sup>(٧)</sup>  
رَسُولُ اللَّهِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
بِفُرْسَانٍ عَلَيْهَا كَالصُّقُورِ<sup>(٨)</sup>  
دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ كَالْعَبِيرِ<sup>(٩)</sup>

(١) المحفل: المجمع. والأصعر: الملتوي العنق.

(٢) يقال: أشاح بوجهه إذا نحاه. والوقر: مرض يصيب الأذن فيفقدها السمع.

(٣) الغس: اللثيم. والملحم: أكل لحوم البشر. والقحر: الضعيف.

(٤) معاري النساء: ما بدا منهن كالوجه والرجلين واليدين. ألوانها الزهر: المشرقة.

(٥) غزوة بني قريظة: وقعت في السنة الخامسة للهجرة عقب غزوة الأحزاب، وقريظة من اليهود.

(٦) سآها: ساءها.

(٧) بنو النضير: حي من يهود خيبر.

(٨) الخيل المجنبة: المقودة. وتعادي: تسرع.

(٩) العبير: الزعفران.

فَهُمْ صَرَغَى تَحُومِ الطَّيْرِ فِيهِمْ      كَذَاكَ يُدَانُ ذُو الْفَنَدِ الْفُخُورِ (١)  
فَأُرْدِفُ مِثْلَهَا نُصْحًا قُرَيْشًا      مِنْ الرَّحْمَنِ إِنْ قَبِلْتَ نَذِيرِي  
وقال يهجو بني سهم عمرو بن هُصَيْص وعمرو بن العاص بن وائل وأمه  
النابعة امرأة من عَنزة [من البسيط]:

### يَا آلَ سَهْمِ

لَا طَتْ قُرَيْشٌ حِيَاضَ الْمَجْدِ فَافْتَرَطَتْ

سَهْمٌ فَأَصْبَحَ مِنْهُ حَوْضُهَا صَفْرًا (٢)  
وَأُورِدُوا وَحِيَاضَ الْمَجْدِ طَامِيَةً      فَدَلَّ حَوْضَهُمُ الْوَرَادُ فَانْهَدَرَا (٣)  
وَاللَّهِ مَا فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا نَفْرٌ      أَكْثَرُ شَيْخًا جَبَانًا فَاحِشًا غُمْرًا (٤)  
أَذَبٌ أَضْلَعُ سِفْسِيرًا لَهُ ذُأْبٌ      كَالْقِرْدِ يَعْجُمُ وَسَطَ الْمَجْلِسِ الْحُمْرَا (٥)  
هُذِرٌ مَشَائِمٌ مَحْرُومٌ ثَوِيهِمْ      إِذَا تَرَوَّحَ مِنْهُمْ زُودَ الْقَمَرَا (٦)  
أَمَا ابْنُ نَابِغَةَ الْعَبْدِ الْهَجِينِ فَقَدْ      أَنْحَى عَلَيْهِ لِسَانًا صَارِمًا ذَكْرًا (٧)  
مَا بَالُ أُمِّكَ زَاغَتْ عِنْدَ ذِي شَرْفٍ      إِلَى جَذِيمَةٍ لَمَّا عَفَّتِ الْأَثْرَا (٨)

(١) يُدَانُ: يجازى. وذو الفند: الكافر بالنعمة.

(٢) لا طت حياض المجد: أصلحته. وافتترطت: غفلت. والحوض الصغير: الفارغ.

(٣) الحياض الطامية: الملقى.

(٤) الرجل الغمر: الفارغ من كل شيء.

(٥) أذب: هزىل. السفسير: الخادم. والذأب: الفحش في الكلام. ويعجم: يلوك. والحمر: التمر الهندي.

(٦) هذر الرجل في كلامه: هذى. وهذر كلامه هذراً: كثر في الخطأ والباطل. وثويهم: ضيفهم. وتروح من الرواح: الذهاب في العشي. وزود: أعطي والمعنى هنا أن النازل عندهم والراجل عنهم لا يصيبه شيء من عطاياهم.

(٧) الهجين: الذي أبوه عربي وأمه أمة غير محصنة. وأنحى عليه لساناً: بمعنى أرميه بكلام فاحش.

(٨) زاغت: مالت عن الحق وضلت. والزويغ: الميل. وذو شرف: إسم موضع. (راجع ياقوت ج ٣ ص ٣٣٦). وجذيمة: هم الذين أوقع بهم النبي يوم المريسيع. ويقال عفت الريح الأثر أو المنزل: محته.

ظَلَّتْ ثَلَاثًا وَمِلْحَانٌ مُعَانِفُهَا  
يَا آلَ سَهْمٍ فَإِنِّي قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ  
أَلَا تَرَوْنَ بَأْسِي قَدْ ظَلِمْتُ إِذَا  
كَمْ مِنْ كَرِيمٍ يَعْضُ الْكَلْبُ مِثْرَهُ  
قَوْلِي لَكُمْ آلَ شَجْعٍ سَمٌّ مُطْرِقَةٌ  
أَمَّا هِشَامٌ فَرَجَلًا قَيْنَةً مَجَنَّتْ

عِنْدَ الْحَجُونِ فَمَا مَلَأَ وَمَا فَتَرَ<sup>(١)</sup>  
لَا أَبْعَثَنَّ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ قُبْرًا  
كَانَ الزُّبَيْرِيُّ لِنَعْلِي ثَابِتٍ خَطَرًا<sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ يَفِرُّ إِذَا أَلْقَمْتَهُ الْحَجْرًا<sup>(٣)</sup>  
صَمَاءٌ تَطْحَرُ عَنْ أَنْيَابِهَا الْقَدْرًا<sup>(٤)</sup>

بَاتَتْ تُغَمِّزُ وَسَطَ السَّامِرِ الْكَمْرًا<sup>(٥)</sup>  
لَوْلَا النَّبِيُّ وَقَوْلُ الْحَقِّ مُغْضِبَةٌ لَمَا تَرَكْتُ لَكُمْ أَنْثَى وَلَا ذَكَرًا  
وقال يهجو بني عدي<sup>(٦)</sup> بن كعب [من البسيط]:

### ريحهم ريح الحشان

قَوْمٌ لِيثَامٌ أَقَلَّ اللَّهُ خَيْرَهُمْ  
كَأَنَّ رِيحَهُمْ فِي النَّاسِ إِذْ خَرَجُوا  
قَدْ أَبْرَزَ اللَّهُ قَوْلًا فَوْقَ قَوْلِهِمْ  
كَمَا تَنَائَرَ خَلْفَ الرَّايِبِ الْبَعْرُ<sup>(٧)</sup>  
رِيحُ الْحِشَاشِ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ<sup>(٨)</sup>  
كَمَا النُّجُومُ تَعَالَى فَوْقَهَا الْقَمَرُ

وقال يهجو بني الحماس<sup>(٩)</sup> [من البسيط]:

(١) ملحان: عبد لخزاعة. والحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها. قال السكري: مكان من

البيت على ميل ونصف. (راجع ياقوت ج ٢ ص ٢٢٥). وفتى: ضعف.

(٢) الزبيري: هو عبد الله بن الزبيري تقدمت ترجمته. وثابت: أراد والد حسان.

(٣) ألقمته الحجرا: أراد ضربته بحجر.

(٤) سَمُّ المطرقة: أراد سَمَّ الحية. وتطحر: تبت وترمي. والقدر هنا: السَمُّ.

(٥) مجنت القينة: أتت بالقيح. وتغمز: تعصر. والكمرة: جمع كمرة وهي رأس الذكر.

(٦) عدي بن كعب: تقدمت ترجمته.

(٧) البعر: رجيع ذوات الخف والظلف واحده بعرة جمع بعرات.

(٨) الحشاش: يريد الحشان جمع الحش وهو المرحاض ومكان قضاء الحاجة وكانت البساتين

قديمًا. (راجع اللسان مادة حشش).

(٩) الحماس: هو ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب.

## أشباه التيوس

- أَمَّا الْجِمَاسُ فَإِنِّي غَيْرُ شَاتِبِهِمْ  
 قَوْمٌ لِنَامٍ أَقَلُّ اللَّهِ عِدَّتَهُمْ  
 كَأَنَّ رِيحَهُمْ فِي النَّاسِ إِذْ بَرَزُوا  
 أَوْلَادُ حَامٍ فَلَنْ تُلْقَى لَهُمْ شَبَهَا  
 لَمْ يُنْبِتُوا فِرْعَ خَيْرٍ يُذَكِّرُونَ بِهِ  
 إِنْ سَابَقُوا سَبَقُوا أَوْ نَافَرُوا نَفَرُوا  
 شَبَهُ الْإِمَاءِ فَلَا دِينَ وَلَا حَسَبَ  
 تَلْقَى الْجِمَاسِيَّ لَا يَمْنَعُكَ حُرْمَتُهُ
- لَا هُمْ كِرَامٌ وَلَا عِرْضِي لَهُمْ خَطْرٌ<sup>(١)</sup>  
 كَمَا تَسَاقَطَ حَوْلَ الْفَقْحَةِ الْبَعْرُ<sup>(٢)</sup>  
 رِيحُ الْكِلَابِ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ  
 إِلَّا التُّيُوسَ عَلَى أَكْتَانِهَا الشُّعْرُ  
 حَتَّى يُنْبِتَ عُودَ النَّبْعَةِ الْكَمَرُ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْ كَاثَرُوا أَحَدًا مِنْ غَيْرِهِمْ كَثُرُوا<sup>(٤)</sup>  
 لَوْ قَامَرُوا الزَّنْجَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ قَمَرُوا<sup>(٥)</sup>  
 شَبَهُ النَّبِيطِ إِذَا اسْتَعْبَدْتَهُمْ صَبَرُوا<sup>(٦)</sup>

وقال رضي الله عنه [من الخفيف]:

## لعن الله منزلاً

لَعَنَ اللَّهُ مَنْزِلًا بَطْنَ كُوَيْتِي وَرَمَاهُ بِالْفَقْرِ وَالْإِمْعَارِ<sup>(٧)</sup>

(١) الخطر: المثل.

(٢) الفقحة: هي حلقة الدُّبُر، وقيل: الدبر الواسع (اللسان مادة فققح ج ٢ ص ٥٤٦).

(٣) الفرع: الأصل. والنبعة: واحدة شجر النبع تتخذ منه السهام والقسي. ويقال: هو من نبعة

كريمة، أي من أصل كريم. (راجع اللسان مادة نبع ج ٨ ص ٣٤٦).

(٤) المنافرة: المفاخرة والمحكمة في الحساب. قال أبو عبيد: المنافرة أن يفتخر الرجلان كل واحد

منهما على صاحبه ثم يحكما بينهما رجلاً. (اللسان مادة نفر).

(٥) قمرُوا: أي غلبوا.

(٦) يمنعك: يسكون العين للتسهيل.

(٧) كويتي: بمكة وهو منزل بني عبد الدار خاصة ثم غلب على الجميع. وكويتي أيضاً: موضع بسواد

العراق في أرض بابل (راجع ياقوت ج ٤ ص ٤٨٧). والامعار: الإفتقار.

لَيْسَ كُوَيْيَ الْعِرَاقِ أَعْنِي وَلَكِنْ كُوَيْيَ الدَّارِ دَارِ عَبْدِ الدَّارِ (١)  
 حَوَتْ اللَّوْمَ وَالسَّفَاةَ جَمِيعاً فَاحْتَوَتْ ذَاكَ كُلَّهُ فِي قَرَارِ (٢)  
 وَإِذَا مَا سَمَتْ قُرَيْشٌ لِمَجْدٍ خَلَفَتْهَا فِي دَارِهَا بِصَغَارِ (٣)

وقال رضي الله عنه يهجو أبا سفيان بن حرب وهندا بنت عتبة [من

الكامل]:

### الطويلة البظر

أَشْرَتْ لِكَاعٍ وَكَانَ عَادَتَهَا لَعَنَ آيَاتَهُ وَزَوَّجَهَا مَعَهَا  
 أَخْرَجَتْ مُرْقِصَةً إِلَى أَحَدِ بَكْرِ ثِفَالٍ لَا حَرَكَ بِهِ  
 وَعَصَاكِ إِسْتُكِ تَتَّقِينَ بِهِ قَرِحَتْ عَجِيزَتَهَا وَمَشْرَجُهَا  
 ظَلَّتْ تُدَاوِيهَا زَمِيلَتَهَا لَوْمٌ إِذَا أَشْرَتْ مَعَ الْكُفْرِ (٤)  
 هِنْدُ الْهِنُودِ طَوِيلَةٌ الْبَطْرِ (٥)  
 فِي الْقَوْمِ مُعْنَقَةٌ عَلَى بَكْرِ (٦)  
 لَا عَنَ مُعَاتَبَةٍ وَلَا زَجْرِ (٧)  
 دَقَّ الْعُجَايَةِ عَارِي الْفَهْرِ (٨)  
 مِنْ نَصَّهَا نَصًّا عَلَى الْقَهْرِ (٩)  
 بِالْمَاءِ تَنْضَحُهُ وَبِالسُّدْرِ (١٠)

(١) في ياقوت: «ليس كويي العراق...» (راجع المصدر السابق).

(٢) السفاهة: الجهل ورداءة الخلق. والسفيه: عديم الحلم.

(٣) الصغار: الذل.

(٤) أشرت: بطرت. واللكية: اللثيمة. هند الهنود: زوجة أبي سفيان بن حرب توفيت سنة

١٤ هـ / ٦٣٥ م. وقد تقدمت ترجمتها.

(٥) والبظر: ما بين اسكتي (شغري) فرج المرأة (راجع اللسان مادة بظر ج ٤ ص ٧٠).

(٦) مرقصة: متمايلة. والبعير المعنق: المسرع.

(٧) الثفال: البطيء. وزجر البعير: نهره وأتبعه.

(٨) الإست: المؤخرة. العجاية من الفرس العصبية المستطيلة في الوظيف ومنتهاها إلى الرسغين

وفيها يكون الحظم (راجع اللسان مادة عجاج ١٥ ص ٣٠) والفهر: الحجر. وكانت عادتهم دق

العجاية عند الجوع.

(٩) العجيزة: الإست والمؤخرة. والنص: سرعة السير.

(١٠) تنضحه: ترشه. والسدر: شجر النبق.

أَقْبَلَتْ زَائِرَةً مُبَادِرَةً  
 وَبِعَمِّكَ أَلْمَسْلُوبِ بِزَّتَهُ  
 وَأَحْيِكَ مُنْعَفِرِينَ فِي أَلْجَفْرِ (٢)  
 يَا هِنْدُ وَيَحَكِ سُبَّةَ الدَّهْرِ (٣)  
 مِمَّا ظَفِرَتْ بِهِ وَلَا وَتِرِ (٤)  
 وَلِدَاً صَغِيرًا كَانَ مِنْ عَهْرِ (٥)

ومن الشعر المنسوب إلى حسان: [من الكامل]:

### هذا طارق

وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ مُقْبَلٍ مُتْسَرِبِلٍ أَثْوَابَ مَحَلِّ مُقْفَرِ  
 أَوْمَى إِلَى الْكَوْمَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرْتِي الْأَعْدَاءُ أَنْ لَمْ تُنْحَرِي

وقال لبني سليم بن منصور [من الطويل]:

### طاشت سليم بأحلامها

لَقَدْ غَضِبْتَ جَهْلًا سُلَيْمٍ سَفَاهَةً  
 وَطَاشَتْ بِأَحْلَامٍ كَثِيرٍ عُثُورُهَا (٦)

(١) أبوها: عتبة بن ربيعة قتل يوم بدر. وابنها هو حنظلة بن أبي سفيان (توفي سنة ٢ هـ/٦٢٤م) أدرك الإسلام وكان شديد الأذى لرسول الله ﷺ قاتل المسلمين فقتلوه يوم بدر (راجع الأعلام ج ٢ ص ٢٨٦).

(٢) عمها: هوشبية بن ربيعة (توفي سنة ٢ هـ/٦٢٤م) وهو أحد الذين نزلت فيهم الآية: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾. (راجع ترجمته في الأعلام ج ٣ ص ١٨١). وأراد بالبيزة: السلاح. والجفر: البثر.

(٣) الفاحشة التي أتت بها هي تمثيلها بقتلى المسلمين في وقعة أحد ويوم بدر. (راجع ترجمتها في الأعلام ج ٨ ص ٩٨). والسببة: العار. ويوم بدر. (راجع ترجمتها في الأعلام ج ٨ ص ٩٨). والسببة: العار.

(٤) التيرة: الثأر. والوتير: الظلم.

(٥) الملائد: جمع وليدة وهي المولودة بين العرب، والوصيفة وليدة، والأمة الصبية وليدة (راجع اللسان مادة ولد ج ٣ ص ٤٧٠). والعهر: الزنا.

(٦) السفاهة: الجهل بخلاف الحلم. وعثر: كبا.

لِثَامٍ مَسَاعِيهَا كَذُوبٌ حَدِيثُهَا  
لَهَا عَقْلٌ نِسْوَانٍ وَشَرٌّ شَرِيعَةٍ  
إِذَا ضِفَّتْهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ

قَلِيلٌ غَنَاهَا حِينَ يُنْعَى صُقُورُهَا<sup>(١)</sup>  
نَزُورٌ نَدَاهَا حِينَ تُبْعَى بُحُورُهَا  
كِلَابًا لَهَا فِي الدَّارِ عَالٍ هَرِيرُهَا<sup>(٢)</sup>

---

(١) الصقور هنا كناية عن الأشراف .

(٢) ضافه: نزل عليه ضيفاً . وهرير الكلاب: نباحها .

## قافية الزين

وقال يهجو أبا أهاب بن عزيز حليف بني نوفل بن عبد مناف [من

الطويل]:

### سَمَّوْهُ مِنْ بَعْدِ الذَّلِيلِ عَزِيْزَا

إن أباك الرذل كَانَ لصغرة  
وكان ذليلاً من طريدٍ ملعِنٍ  
وكان أبوك التيسُ شاةً عزوزاً<sup>(١)</sup>  
فَسَمَّوْهُ مِنْ بَعْدِ الذَّلِيلِ عَزِيْزَا  
فأووك من فقرٍ وكفوا العجوزا  
بنو نوفلٍ أهلُ السماحةِ والندى

(١) العزوز: الضيقة الأحاليل.

## قافية السين

وقال يرثي خبيباً<sup>(١)</sup> [من البسيط]:

### صبراً خبيب

<p>لَوْ كَانَ فِي الدَّارِ قَوْمٌ ذُو مَحَافِظَةٍ          إِذَا حَلَّتْ خُبَيْبٌ مَنْزِلاً فُسْحاً          وَلَمْ يَسْقُكَ إِلَى التَّنْعِيمِ زِعْنَفَةٌ          صَبْرًا خُبَيْبٌ فَإِنَّ الْقَتْلَ مَكْرَمَةٌ</p>	<p>حَامِي الْحَقِيقَةَ مَاضٍ خَالَهُ أَنْسُ<sup>(٢)</sup>          وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ الْكَبْلُ وَالْحَرَسُ<sup>(٣)</sup>          مِنَ الْمَعَاشِرِ مِمَّنْ قَدْ نَفَتْ عُدُسُ<sup>(٤)</sup>          إِلَى جَنَانِ نَعِيمٍ يَرْجِعُ النَّفْسُ</p>
---	--

(١) تقدم ذكره.

(٢) أراد بقوم ذي محافظة: عدي بن مطعم. وأنس: هو أنس بن عباس.

(٣) الكيل: القيد.

(٤) التنعيم: موضع بمكة في الحل، وهو بين مكة وسرف سمي بذلك لأن جبلاً عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي نعمان. وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة (راجع ياقوت ج ٢ ص ٤٩). وزعانف الناس: أردالهم. والذي نفته عدس أبو اهاب بن عرين من بني دارم وهو الذي اشترى خبيباً من بني لحيان.

## قافية الطاء

وقال [من الخفيف]:

### لمن الدار؟

لِمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِبُوطِ (١)      غَيْرَ سُفْعٍ رَوَاكِدٍ كَالغَطَاطِ (١)  
 تِلْكَ دَارُ الأَلُوفِ أَضْحَتْ خَلَاءَ (٢)      بَعْدَ مَا قَدْ تَحَلُّهَا فِي نَشَاطِ (٢)  
 دَارَهَا إِذْ تَقُولُ مَالِ ابْنِ عَمْرٍو (٣)      لَجَّ مِنْ بَعْدِ قُرْبِهِ فِي شَطَاطِ (٣)  
 بَلَّغَاهَا بِأَنْنِي خَيْرُ رَاعٍ (٤)      لِلَّذِي حَمَلَتْ بِغَيْرِ افْتِرَاطِ (٤)  
 رَبِّ لَهْوَ شَهْدَتُهُ أُمَّ عَمْرٍو (٥)      بَيْنَ بَيْضِ نَوَاعِمٍ فِي الرِّيَاطِ (٥)  
 مَعَ نَدَامَى بَيْضِ الأَوْجُوهِ كِرَامِ (٦)      نُبُّهُوا بَعْدَ خَفَقَةِ الأَشْرَاطِ (٦)

(١) أقفرت الدار: هجرها أصحابها ودرست بمرور الزمن. وبُوط: واد من أودية القبيلة. وقالوا: هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى غزاه النبي ﷺ في السنة الثانية من الهجرة يريد قريشاً، ورجع ولم يلق كيداً ذكره ياقوت واستشهد بهذا البيت (راجع ياقوت ج ١ ص ٥٠٣). والغطاط: ضرب من القطا. والأثافي: الحجارة التي توضع عليها القدر.

(٢) الفتاة الألوفا: الحسنة المعشر.

(٣) ابن عمرو: هو حسان نفسه. ولجَّ في الأمر: لازمه. والشطاط: البعد.

(٤) بغير افتراط: بغير تقصير.

(٥) الرياط: جمع ربطة: وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً، وهي أيضاً كل ثوب يشبه الملحفة.

(٦) الشرطان: (كما جاء في اللسان ج ٧ ص ٣٣٠) نجمان من الحمل وهما قرناه، وإلى جانب الشمالي منهما كوكب صغير، ومن العرب من يعدّه معهما فيسميها الأشراط.

لِكَمَيْتٍ كَأَنَّهَا دَمٌ جَوْفٍ  
فَاحْتَوَاهَا فَتَى يُهَيِّنُ لَهَا أَلْمَا  
ظَلُّ حَوْلِي قِيَانُهُ عَارِفَاتٍ  
طُفْنٌ بِالْكَأْسِ بَيْنَ شَرْبِ كِرَامٍ  
سَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ هُنَّ بَدَادٍ  
رُبُّ خَرْقٍ أَجَزْتُ مَلْعَبَةَ الْجِنِّ  
فَوْقَ مَسْتَنْزِلِ الرَّدِيفِ مُنِيفٍ  
بَيْنَمَا نَحْنُ نَشْتَوِي مِنْ سَدِيفٍ  
فَأَتَيْنَا بِسَاحٍ يَعْبُوبٍ  
غَيْرَ مَسْحٍ وَحَشَكٍ كَوْمٍ صَفَايَا

عُتِّقَتْ مِنْ سُلَافَةِ الْأَنْبَاطِ (١)  
لَ وَنَادَمْتُ صَالِحَ بَنِ عِلَاطٍ (٢)  
مِثْلُ أَدَمٍ كَوَانِسٍ وَعَوَاطٍ (٣)  
مَهَّدُوا حُرَّ صَالِحِ الْأَنْمَاطِ (٤)  
بَيْنَكُمْ غَيْرَ سُمْعَةَ الْإِخْتِلَاطِ (٥)  
وَمَعِي صَارِمُ الْحَدِيدِ إِبَاطِي (٦)  
مِثْلُ سِرْحَانٍ غَابَةِ وَخَاطٍ (٧)  
رَاعَا صَوْتُ مِصْدَحٍ نَشَاطٍ (٨)  
لَمْ يُذَلَّلْ بِمِعْلَفٍ وَرِبَاطٍ (٩)  
وَمَرَافِيدٍ فِي الشِّتَاءِ بِسَاطٍ (١٠)

- (١) الكميت: من أسماء الخمر. والسلافة: أفضل الخمر. وأراد بالأنباط أهل الشام.  
(٢) إحتواها: الضمير يرجع إلى الخمر. وصالح بن علاط هو أحد بني بهر بن سليم وهو عم نصر بن حجاج.  
(٣) القيان: جمع قينة وهي المغنية. والأدم: صفة للظباء. والأدمة في الظباء لون مشرب بياضاً والأثنى أدماها جمعها آدم. والكوانس: جمع الكانس وهو الظبي يدخل في كنانسة. والكناس: بيت الظبي. ويقال عطا الظبي إذا تناول ورفع أيديه.  
(٤) طفن: الضمير يعود إلى القيان. والأنمات: البسط الرقيقة.  
(٥) هن بداد: هن لكم. والإختلاط: السكر الذي يختلط معه العقل.  
(٦) الخرق: المفازة. وأجزت: أي قطعتها. وملعبة الجن: أي مكاناً للعب الجن. والصارم: صفة للسيف والسيف القاطع الإباطي: أي المتأبط.  
(٧) مستنزل الرديف: أي البعير الذي يرمي بالرديف وهو الذي يركب وراءك. والمنيف: العالي. والسرحان: الذئب. والذئب الوحاط: السريع.  
(٨) السديف: شحم السنام. والمصدح: كناية عن الحمار الوحشي النشيط.  
(٩) العيوبوب: صفة للفرس. أي أتينا بفرس طويل سريع. ولم يذلل: أي لم يروض.  
(١٠) غير مسح: أي مسح الأيدي عليه وملاطفته (الكلام عن الفرس). وحشك الضرع: إمتلاء لبناً. والصفايا: النوق الغزيرة اللبن وكذلك المرافيد. والبساط: جمع بسط وهي الناقة المخلاة على أولادها.

فَتَنَادَا فَأَلْجَمُوهُ وَقَالُوا  
سَكَّنْهُ وَأَكْفَفْ إِلَيْكَ مِنَ الْغُرِّ  
فَتَوَلَّى الْغُلَامُ يَقْدَعُ مَهْرًا  
وَتَوَلَّى جِئَ أَبْصَرَ شَخْصًا  
فَوْقَهُ مُطْعِمُ الْوُحُوشِ رَقِيقٌ  
دَاجِنٌ بِالطَّرَادِ يَرْمِي بِطَرْفِ  
ثُمَّ وَالَى بِسَمْحَجٍ وَنَحُوصِ  
ثُمَّ رُحْنَا وَمَا يَخَافُ خَلِيلِي

لِغُلَامٍ مُعَاوِدٍ الْإِعْتِبَاطِ (١)  
بِ تَجْدُ مَائِحًا قَلِيلَ السَّقَاطِ (٢)  
تَتَّقُ الْغَرْبَ مَانِعًا لِلْسِّيَاطِ (٣)  
مُذْمَجًا مَتْنُهُ كَمَتْنِ الْمَقَاطِ (٤)  
عَالِمٌ كَيْفَ فَوْزَةَ الْآبَاطِ (٥)  
فِي فَضَاءٍ وَفِي صَحَارٍ بِسَاطِ (٦)  
وَبِعِلْجٍ يَكْفُهُ بِعِلَاطِ (٧)  
مِنْ لِسَانِي خِيَانَةَ الْإِنْسِاطِ

وقال يهجو بني العوام [من الطويل]:

### ما بال آل خويلد!

بَنِي أَسَدٍ مَا بَالُ آلِ خُوَيْلِدٍ  
يَحْنُونُ شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْقَبِيطِ (٨)  
إِذَا ذُكِرَتْ فَهَقَاءُ حَنُوا لِذِكْرِهَا  
وَلِلرَّمْثِ الْمَقْرُونِ وَالسَّمَكِ الرَّقْطِ (٩)

(١) معاود الإعتباط: أي معتاد قتل الوحوش.

(٢) الغرب: الحدة. والمائح: اللسان. والسقاط: العثار.

(٣) يقدع: يمسك. تتق الغرب: سريع. مانعاً للسياط: أي يحذر السيات.

(٤) المقاط: الحبل.

(٥) الفوزة: الطعنة.

(٦) الطراد: الصيد. والصحارى البساط: المنبسطة الواسعة.

(٧) السمحج: الأتان أو الفرس. والنحوص: السمين الحائل. والعلج: حمار الوحش. والعلاط:

سمة في عرض عنق البعير.

(٨) القبط: المصريون.

(٩) في ياقوت فهقوه: كورة بصعيد مصر (راجع ياقوت ج ٤ ص ٤١٩). والرمث: ضرب من الخشب

تصنع منه السفن. والرقط: نوع من السمك.

وَأَعْيُنُهُمْ مِثْلُ الزُّجَاجِ وَصِيغَةٌ نَخَالَفُ كَعَبَأً فِي لَحَى لَهُمْ نُطٌّ (١)  
تَرَى ذَاكَ فِي الشُّبَّانِ وَالْمُرْدِ مِنْهُمْ  
لَعَمْرُ أَبِي الْعَوَّامِ إِنَّ خُوَيْلِدًا مُبِينًا وَفِي الْأَطْفَالِ مِنْهُمْ وَفِي الشُّمُطِ (٢)  
وَإِنَّكَ إِنْ تَجَرَّرَ عَلَيَّ جَرِيرَةً غَدَاةَ تَبْنَاهُ لِيُوثِقُ فِي الشُّرْطِ  
رَدَدْتُكَ عَبْدًا فِي الْمَهَانَةِ وَالْعَفْطِ (٣)

- 
- (١) أعينهم مثل الزجاج: أي مثل أعين السمك. والرجل النط: القليل شعر اللحية (راجع اللسان مادة نطط ج ٧ ص ٢٦٧).  
(٢) الشاب الأمرد: الذي طرُّ شاربه ولم تنبت لحيته. والشمط: الشيب.  
(٣) العفط والعفيط: نثير المعز بأنوفها (كالمعطاس للانسان).

## قافية الظاء

وكان أمية<sup>(١)</sup> بن خلف الخزاعي هجا حسّان بقوله [من الوافر]:

### تغضّ الطرف أن ألقاك

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ حَسَّانٍ عَنِّي      مُغْلَغَلَةٌ تَدِبُّ إِلَى عُكَاطِ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَيْسَ أَبُوكَ فِينَا كَانَ قَيْنَا      لَدَى الْقَيْنَاتِ فَسَلَا فِي الْحِفَاظِ<sup>(٣)</sup>  
 يَمَانِيَا يَظَلُّ يَشُدُّ كَبِيرَا      وَيَنْفُخُ دَائِبَا لَهَبِ الشُّوَاطِ<sup>(٤)</sup>  
 فأجابه حسّان رضي الله عنه [من الوافر]:

أَتَانِي عَنُ أُمِيَّةَ ذَرُو قَوْلِ      وَمَا هُوَ بِالْمَغِيبِ بِذِي حِفَاظِ<sup>(٥)</sup>  
 سَأَنْشُرُ إِنْ بَقِيَتْ لَكُمْ كَلَامَا      يُنْشَرُ فِي الْمَجَامِعِ مِنْ عُكَاطِ<sup>(٦)</sup>  
 قَوَافِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ      مِنَ الصُّمِّ الْمَعْجَرَفَةِ الْغِلَاظِ<sup>(٧)</sup>  
 تَزُورُكَ إِنْ شَتَوَتْ بِكُلِّ أَرْضِ      وَتَرْضِخُ فِي مَحَلِّكَ بِالْمَقَاظِ<sup>(٨)</sup>

(١) أمية بن خلف (توفي سنة ٢ هـ / ٦٢٤ م) (راجع ترجمته في الأعلام ج ٢ ص ٢٢).

(٢) المغلغلة: الرسالة. وعكاظ: من أسواق الجاهلية.

(٣) القين: الحداد. والغسل: الرذل. والحفاظ: أي المحافظة على المهود والمواثيق..

(٤) كير الحداد: منفخه الذي ينفخ فيه النار. والشواط: اللهب.

(٥) ذرو القول: طرفه. والحفاظ: كما ذكرنا أعلاه المحافظة على المهود.

(٦) ينشر: أي يتشر. والمجامع: المحافل.

(٧) المعجرفة: الغليظة.

(٨) تزورك: الضمير عائد إلى القوافي. والمقاز: المكان الذي تقيظ فيه وهو وقت الصيف.

بَنَيْتُ عَلَيْكَ أُبَيَاتاً صِلَابَا  
مَجَلَّلَةً تُعَمِّمُهُ شَنَاراً  
كَهَمْزَةٍ ضَيِّغٍ يَحْمِي عَرِينَا  
تَغْضُ الطَّرْفُ أَنْ أَلْقَاكَ دُونِي

كَأَمْرِ الْوَسْقِ قُفُصَ بِالشُّظَاظِ (١)  
مُضْرَمَةً تَأَجَّجُ كَالشُّوَاظِ (٢)  
شَدِيدِ مَغَارِزِ الْأَضْلَاعِ خَاظِي (٣)  
وَتَرْمِي حِينَ أُدْبِرُ بِاللِّحَاظِ

- 
- (١) أبياتاً: أي أبيات من الشعر. والوسق: العدل. والشظاظ: العود الذي يُدخل في عروة الجوالق.  
وقيل: الشظاظ خشبية عفاء محددة الطرف توضع في الجوالق أو بين الأونين يُشدّ بها الوعاء.  
(راجع اللسان مادة شظظ ج ٧ ص ٤٤٥).
- (٢) الشنار: العار. وتأجج: بحذف إحدى التاءين أي تلتهب والشواظ: اللهب.
- (٣) الضيغم: الأسد. والعرين: بيته. وخاظي: مكتنز اللحم.

## قافية العين

وكان وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَدُ بَنِي تَمِيمِ سَنَةَ الْوُفُودِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، فِيهِمْ عَطَارِدُ<sup>(١)</sup> بَنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ وَقَيْسِ<sup>(٢)</sup> بَنِ عَاصِمِ وَقَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ وَنَعِيمُ بْنُ زَيْدٍ وَعَتْبَةُ بْنُ حَصَنِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ وَالْأَقْرَعُ<sup>(٣)</sup> بْنُ حَابِسِ فِي لَفْهِمْ وَلَفْيِهِمْ، وَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَنَادَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرَاءِ حِجْرَاتِهِ أَنْ أَخْرِجِ الْيَنَابِئَ يَا مُحَمَّدُ، فَتَأَذَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ صِيَّاحِهِمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ جِئْنَاكَ لِنَفَاخِرِكَ<sup>(٥)</sup> فَأَذَّنَ لِشَاعِرِنَا وَخَطَبِينَا قَالَ: قَدْ أَذِنْتُ لَخَطِيبِكُمْ فَلْيَقْلُ فَقَامَ عَطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهْ عَلَيْنَا الْفَضْلُ وَهُوَ أَهْلُهُ. الَّذِي جَعَلَنَا مَلُوكًا وَوَهَبَ لَنَا أَمْوَالًا عَظِيمًا نَفْعَلُ مِنْهَا الْمَعْرُوفَ وَجَعَلَنَا أَعَزَّ أَهْلِ الْمَشْرِقِ

(١) عطارِد بن حَاجِب: (توفي نحو سنة ٢٠ هـ / نحو ٦٤٠ م). هو عطارِد بن حَاجِب بن زُرَّارَةَ التَّمِيمِي: خطيب. وَفَدَ عَلَى كَسْرِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَطَلَبَ مِنْهُ قَوْسٌ أَبِيهِ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَكَسَاهُ حَلَّةً دِيْبَاجًا. وَلَمَّا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ خَطِيبَهُ. وَارْتَدَّ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَبِعَ سَجَّاحًا. ثُمَّ عَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ (رَاجِعِ الْأَعْلَامُ ج ٤ ص ٢٣٦).

(٢) قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ (توفي نحو سنة ٢٠ هـ / نحو ٦٤٠ م). هُوَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ سَنَانَ الْمَنْقَرِي السَّعْدِيِّ التَّمِيمِي، أَبُو عَلِيٍّ (رَاجِعِ تَرْجُمَتَهُ فِي الْأَعْلَامِ ج ٥ ص ٢٠٦).

(٣) الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ (توفي سنة ٣١ هـ / ٦٥١ م).

هُوَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ بْنِ عَقَالِ الْمَجَاشِعِيِّ الدَّارِمِيِّ التَّمِيمِي. (رَاجِعِ تَرْجُمَتَهُ فِي الْأَعْلَامِ ج ٢ ص ٥).

(٤) وَفِيهِمْ نَزَلَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾.

(٥) نَفَاخِرُ الْقَوْمِ: فخر بعضهم على بعض.

وأكثره عدداً وأشدّه عُدةً فمن مثلنا في الناس ، ألسنا برؤوس الناس وأولى فضلهم فمن فاخرنا فليعدّد مثل ما عددناه وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ولكننا تنحّينا عن الإكثار وأقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل من أمرنا ثم جلس ، فقال رسول الله ﷺ لثابت<sup>(١)</sup> بن قيس الخزرجي قم فأجب الرجل في خطبته فقام ثابت بن قيس فقال: الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط إلا من فعله ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكاً واصطفى من خير خلقه رسولاً أكرمه نسباً وأصدقه حديثاً وأفضله حسباً ، فأنزل عليه كتابه واثمنه على خلقه وكان خيرة من العالمين ثم دعا الناس الى الإيمان به فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمه ، أكرم الناس أحساباً وأحسنهم وجوهاً وخير الناس فعلاً ثم كان أول الخلق إجابة واستجاب الله حين دعاه رسول الله ﷺ فنحن أنصار الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله ورسوله متع بماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبداً وكان قتله علينا يسيراً أقول هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزبرقان<sup>(٢)</sup> بن بدر التميمي فقال [من البسيط]:

(١) ثابت بن قيس: (توفي سنة ١٢ هـ / ٦٣٣ م).

هو ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصاري: صحابي ، كان خطيب رسول الله ﷺ وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد. وفي الحديث: نعم الرجل ثابت. قتل في يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر (راجع الأعلام ج ٢ ص ٩٨).

(٢) الزبرقان بن بدر (توفي نحو سنة ٤٥ هـ / نحو ٦٦٥ م).

هو الزبرقان بن بدر التميمي السعدي: صحابي ، من رؤساء قومه. قيل إسمه الحصين ولقب بالزبرقان. ولآه رسول الله ﷺ صدقات قومه فثبت إلى أيام عمر وتوفي في أيام معاوية. ينسب إليه قول النابغة:

«تعدو الذئاب على من لا كلاب له...»

(راجع الأعلام ج ٣ ص ٤١).

## حسان والزبيرقان

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَيٌّ يُعَادِلُنَا  
 وَكَز قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ  
 وَنَحْنُ نُطْعِمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مَطْعَمَنَا  
 ثُمَّ تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَاتَهُمْ  
 فَتَنْحَرُ الْكُومَ عَبْطًا فِي أُرُومَتِنَا  
 فَلَا تَرَانَا إِلَى حَيٍّ نَفَاحِرُهُمْ

إِلَّا إِسْتَقَادُوا وَكَانُوا الرَّأْسَ يَقْتَطِعُ (٦)  
 إِنَّا كَذَلِكَ عِنْدَ الْفَخْرِ نَرْتَفِعُ (٧)  
 فَيَرْجِعُ الْقَوْمُ وَالْأَخْبَارُ تُسْمَعُ

وكان حسان بن ثابت غائباً فبعث إليه رسول الله ﷺ قال حسان: فلما جاءني رسوله فاخبرني انه إنما دعاني لأجيب شاعر بني تميم خرجت إلى رسول الله وأنا أقول [من الطويل]:

### المجد في احتمال العظام

مَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَسَطْنَا  
 عَلَى كُلِّ بَاغٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمٍ

(١) الربيع: أراد ربيع الغنيمة وهو ما يأخذه الرئيس، وهي من عادات أهل الجاهلية (راجع اللسان مادة ربيع ج ٨ ص ١٠١).

(٢) النهاب: الغنائم.

(٣) القحط: الجذب. وقوله إذا لم يؤنس القرع: أي إذا لم ينزل المطر.

(٤) سراة القوم: أسيادهم. وأتوا هويًا: أي مسرعين.

(٥) الكوم من الإبل: العظيم السنام. والكوم العبط: القوة ليس بها علة. وأرومة الشيء: أصله.

(٦) إستقادوا: ذلوا وخضعوا وانقادوا.

(٧) لم يأبى: لم يجزمها للضرورة.

مَنْعَنَا لَمَّا حَلَّ بَيْنَ بُيُوتِنَا بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ عَادٍ وَظَالِمٍ  
بِحَيِّ حَرِيدٍ عِزُّهُ وَتَرَاوُهُ بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطَ الْأَعَاجِمِ  
هَلَّ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودْدُ الْعُودُ وَالنَّدَى وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَاحْتِمَالُ الْعِظَائِمِ

قال فلما انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت في قوله وقلت على نحو مما قال فلما فرغ الزُّبْرَقَانِ بن بدر من قوله قال رسول الله لحسان: قم يا حسان فأجب الرجل فيما قال فقال حسان [من البسيط]:

### أكرم بقوم رسول الله شيعتهم

إِنَّ الذُّوَابَ مِنْ فِهْرٍ وَإِخْوَتَهُمْ قَدْ بَيْنُوا سُنَّةَ لِلنَّاسِ تَتَّبِعُ<sup>(١)</sup>  
يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ

تَقْوَى آلِهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ  
أَوْ حَاوَلُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا<sup>(٢)</sup> سَجِيَّةً تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ  
إِنَّ الْخَلَائِقَ فَأَعْلَمَ شَرُّهَا الْبِدْعَ<sup>(٣)</sup> لَا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ  
عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَفَعُوا إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَاقُونَ بَعْدَهُمْ  
فَكُلُّ سَبَقٍ لِأَذْنَى سَبَقِهِمْ تَبِعُ وَلَا يَضْنُونَ عَنْ مَوْلَى بِفَضْلِهِمْ  
وَلَا يُصِيبُهُمْ فِي مَطْمَعٍ طَبَعُ لَا يَجْهَلُونَ وَإِنْ حَاوَلْتَ جَهْلَهُمْ

فِي فَضْلِ أَحْلَامِهِمْ عَنْ ذَلِكَ مُتَّسِعُ أَعْفَةُ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عِفَّتُهُمْ  
لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يُرْدِيهِمُ الطَّمَعُ<sup>(٤)</sup> كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لَهُمْ نَالُوا كَرَامَتَهُ  
وَمِنْ عَدُوٍّ عَلَيْهِمْ جَاهِدِ جَدَعُوا<sup>(٥)</sup>

(١) الذوئاب: الأشراف. وفهر: أصل قریش.

(٢) الأشياع: الأتباع والناصرين.

(٣) السجية: الطبيعة.

(٤) يرديهم: يهلكهم.

(٥) جدعوا العدو: أهانوه وأذلوه. وأصل الجدع: القطع.

أَعْطَوْا نَبِيَّ الْهُدَى وَالْبِرَّ طَاعَتَهُمْ  
إِنْ قَالَ سِيرُوا أَجِدُوا السَّيْرَ جَهْدَهُمْ

أَوْ قَالَ عُوْجُوا عَلَيْنَا سَاعَةً رَبُّعُوا<sup>(١)</sup>

مَا زَالَ سَيْرُهُمْ حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُمْ

أَهْلُ الصَّلِيبِ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ الْبَيْعُ<sup>(٢)</sup>

وَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا

شَرًّا يُخَاضُ عَلَيْهِ الصَّابُ وَالسَّلْعُ<sup>(٣)</sup>

إِذَا الزَّعَانِفُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا<sup>(٤)</sup>

وَإِنْ أُصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا جُرْعُ<sup>(٥)</sup>

أُسْدٌ بَيْشَةٌ فِي أَرْسَائِهَا فَدَعُ<sup>(٦)</sup>

كَمَا يَدْبُ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الدَّرْعُ<sup>(٧)</sup>

إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ<sup>(٨)</sup>

فِيمَا يُحِبُّ لِسَانَ حَائِكِ صَنَعُ<sup>(٩)</sup>

إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ شَمَعُوا<sup>(١٠)</sup>

خَذَ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَفْوًا إِذَا غَضِبُوا

فَإِنْ فِي حَرَبِهِمْ فَاتْرُكْ عِدَاؤَتَهُمْ

نَسُمُوا إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْنا مَخَالِئِهَا

لَا فَخْرَ إِنْ هُمْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ

كَانَتْهُمْ فِي الْوَعَى وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ

إِذَا نَصَبْنَا لِقَوْمٍ لَا نَدِبُ لَهُمْ

أَكْرَمَ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ شَيْعَتُهُمْ

أَهْدَى لَهُمْ مِدْحِي قَلْبٌ يُوَارِزُهُ

فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ

(١) عوجوا: ميلوا. وربعوا: أقاموا.

(٢) إستقادوا لهم: خضعوا.

(٣) الصاب والسلم: ضربان من الشجر مران.

(٤) زعانف الناس: سفلتهم.

(٥) الخور: الضعف.

(٦) الموت مكتنع: قريب. وبيشة: من عمل مكة مما يلي اليمن من مكة على خمس مراحل وبها من

النخل والغسيل شيء كثير، وفي وادي بيشة موضع مشجر كثير الأسد (راجع ياقوت ج ١

ص ٥٢٩). والقدح: العوج في المفاصل.

(٧) إذا نصبنا لقوم: أي حاربناهم. والدرع: جمع ذريعة، الجمل.

(٨) الشيع: المناصرون.

(٩) لسان حائك صنع: أي حاذق.

(١٠) شمعوا: فرحوا.

فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الأقرع بن حابس وأبي إن هذا الرجل لمؤتى له<sup>(١)</sup> لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا وأصواتهم أعلى من أصواتنا فلما فرغ القوم أسلموا وجوزهم<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ فأحسن جوائزهم.

وقال [من الطويل]:

### أرقت لتوماض البروق

أرقت لتوماض البروق اللوامع  
 ونحن نشاوى بين سلع وفارع<sup>(٣)</sup>  
 أرقت له حتى علمت مكانه  
 بأكناف سلع والتلاع الدوافع<sup>(٤)</sup>  
 طوى أبرق العزاف يرعد متنه  
 حين المتالي نحو صوت المشايخ<sup>(٥)</sup>

وقال في يوم بدر [من الطويل]:

### قضاء الله لا بد واقع

ألا يا لقوم هل لما حم دافع  
 وهل ما مضى من صالح العيش راجع<sup>(٦)</sup>

(١) نقول: آتاه الشيء مؤاتاة: وافقه. ورجل مؤتى له: أي موفى.

(٢) جوزهم: أعطاهم جوائز.

(٣) الأرق: عدم النوم. وتوماض البروق: لمعانها. ونشاوى: سكارى. وسلع: جبل بسوق المدينة.

وقال الأزهرى: سلع موضع بقرب المدينة (راجع ياقوت ج ٣ ص ٢٣٦). وفارع: إسم أطم وهو

حصن بالمدينة (راجع ياقوت ج ٤ ص ٢٢٨).

(٤) التلاع: الأرض العالية.

(٥) طوى: اجتاز. العزاف: جبل من جبال الدهناء، وقيل: رمل لبني سعد وهو أبرق العزاف بجبيل

هناك، وإنما سمي العزاف لأنهم يسمعون به عذيف الجن وهو صوتهم، وهو يسرة عن طريق

الكوفة من زروود (راجع ياقوت ج ٤ ص ١١٨). والمتالي: الإبل معها أولادها.

(٦) هل لما حم: أي لما قدر.

تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَافَتَتْ  
صَبَابَةٌ وَجِدٍ ذَكَّرْتَنِي أَجْبَةً  
وَسَعَدْتُ فَأَضْحَوْا فِي الْجَنَانِ وَأَوْحَشْتُ

مَنَازِلُهُمْ وَالْأَرْضُ مِنْهُمْ بَلَاقِعُ (٢)  
ظِلَالُ الْمَنَايَا وَالسُّيُوفُ اللَّوَامِعُ  
مُطِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعُ  
وَلَا يَقْطَعُ الْأَجَالَ إِلَّا الْمَصَارِعُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّيِّبِينَ شَافِعُ  
وَمَشْهُدُنَا فِي اللَّهِ وَالْمَوْتَ نَاقِعُ (٣)  
لِأَوْلِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعُ  
وَأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ لَا بُدَّ وَأَقِيعُ  
وَقَالَ [من البسيط]:

### الله يعلم

بَانَتْ لَمِيسُ بِحَبْلِ مِنْكَ أَقْطَاعِ  
وَأَحْتَلَّتِ الْعَمْرَ نَزْعًا ذَاتَ أَشْرَاعِ (٤)  
وَأَصْبَحَتْ فِي بَنِي نَضْرٍ مُجَاوِرَةً  
تَرعى الْأَبَاطِحَ فِي عِزٍّ وَإِمْرَاعِ (٥)  
كَأَنَّ عَيْنِي إِذْ وُلَّتْ حُمُولُهُمْ  
فِي الْفَجْرِ فَيُضُّ غُرُوبِ ذَاتِ أَتْرَاعِ (٦)

(١) تهافتت الهموم: جاءت متتابعة. وبنات الحشا: كناية عن الهموم والمتاعب والوساوس.

(٢) الأرض البلقع: المقفرة.

(٣) نقع الموت: كثر.

(٤) لميس: إسم امرأة. العمر: بئر قديمة بمكة، حفرتها بنو سهم. وهناك مواضع كثيرة بهذا الاسم (راجع ياقوت ج ٤ ص ٢١١). وغمر نزع: قريب القعر تنزع دلاؤها بالأيدي. وذات أشراع: أراد يشرعها الناس ليشربوا منها.

(٥) أباطح ذات إمراع: أي خصبة. وأمرع المكان: أخصب. والمرع: الكلاء.

(٦) الحمول: الإبل المحملة بالأمتعة وغيرها. والغروب: الدلاء. وأتراع: ممتلئة. يريد القول أنه سكب دموعاً كثيرة لدى رحيل الحبيبة تسع للدلاء.

هَلَّا سَأَلْتَ هَذَاكَ اللهُ مَا حَسَبِي هَلْ أَغْفِرُ الذَّنْبَ ذَا الْجُرْحِ الْعَظِيمِ وَلَوْ  
أُمُّ الْوَلِيدِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ لِلْوَاعِي (١)

مَرَّتْ عَجَارِفُهُ مِنِّي بِأَوْجَاعِ (٢)  
وَمَا يَغِيبُ بِهِ صَدْرِي وَأَضْلَاعِي (٣)  
وَسَطَ الْعَشِيرَةَ سَعِيًّا غَيْرَ دَعْدَاعِ (٤)  
وَلَا أَغِيبُ لَهُمْ يَوْمًا بِأَفْدَاعِ (٥)  
وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْحَانُوتِ يَصْبِحُنِي  
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَسْعَى لِجُلْهِمْ  
أَسْعَى عَلَى جُلِّ قَوْمٍ كَمَا سَعِيهِمْ  
وَلَا أَصَالِحُ مَنْ عَادُوا وَأَخَذْلُهُمْ

مِنْ عَاتِقِي مِثْلَ عَيْنِ الدَّيْكَ شَعْشَاعِ (٦)  
نَقْضِي اللَّذَّاتِ مِنْ لَهْوٍ وَأَسْمَاعِ (٧)  
مِنْ فَرَعٍ مُتَفَجِّحِ الْحَيَزُومِ رِكَاعِ (٨)  
بِصَارِمٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمَلْحِ قَطَاعِ (٩)  
فَضْفَاضَةً مِثْلَ لَوْنِ النَّهْيِ بِالْقَاعِ (١٠)  
نَحْوِ الصَّرِيخِ إِذَا مَا ثَوَّبَ الدَّاعِي (١١)  
تَغْدُو عَلَيَّ وَنَدْمَانِي لِمِرْقِهِ  
إِذَا نَشَاءُ دَعْوَنَاهُ فَصَبَّ لَنَا  
لَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ الْقَوْمِ مُتَطِيقًا  
تَحْفِزُ عَنِّي نَجَادَ السَّيْفِ سَابِغَةً  
فِي فِتْيَةِ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ أَوْجَهُهُمْ

(١) أم الوليد: أراد يا أم الوليد. والواعي: المدبر الحافظ.

(٢) يقال: عجارف الدهر: أي مصائبه.

(٣) جلهم: معظمهم.

(٤) السعي الدعاع: البطيء.

(٥) القذع: الفحش في الكلام.

(٦) الحانوت: الساقى. ويصبحني: يسقيني صباحاً. والعاتق: صفة للخمرة أي القديمة التي عتقت دهرًا. وخمرة مثل عين الديك: أي صافية كعين الديك. والشعشاع: الممزوجة.

(٧) الندمان: المنادم. واللذات: جمع لذاعة وهي الفرحة.

(٨) فرغ متفجح الحيزوم رِكَاع: أراد زقًا واسعاً متيناً.

(٩) إنتطق السيف: شدّه إلى وسطه. والصارم: أراد السيف القاطع. وقطاع: صيغة مبالغة قصد بها الدلالة على كثرة اتصاف الموصوف بالصفة. وقوله مثل لون الملح: أراد اللياض.

(١٠) تحفز: تدفع. ونجاد السيف: حمائله. والنهي: الغدير.

(١١) الصريخ: المستغيث. وثوب: دعا.

وقال في يوم احد [من الطويل]:

## لا يستوي عبدٌ عصا ومطيحٌ

أَشَاقَكَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رُبُوعٌ  
عَفَاهُنَّ صَيْفِي الرِّبِيعِ وَوَإِكَفٌ  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ  
فَدَعُ ذِكْرَ دَارٍ بَدَّدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا  
وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمَ بِأَحَدٍ يَعُدُّهُ  
وَقَدْ ضَارَبَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ

وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعٌ  
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللَّقَاءِ جَزُوعٌ  
لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعٌ  
وَلَا يَسْتَوِي عَبْدٌ عَصَا وَمُطِيعٌ<sup>(٥)</sup>  
فَلَا بَدُّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَرِيعٌ<sup>(٦)</sup>  
وَسَعْدًا صَرِيعًا وَالْوَشِيحُ شُرُوعٌ<sup>(٧)</sup>  
أَيًّا وَقَدْ بَلَ الْقَمِيصِ نَجِيعٌ<sup>(٨)</sup>

وَحَامَى بَنُو النَّجَارِ فِيهِ وَضَارَبُوا  
أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخْذُلُونَهُ  
وَفَوْا إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينِ بِرَبِّكُمْ  
بِأَيْمَانِهِمْ بِيضٌ إِذَا حَمِيَ الْوَعْيُ  
كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُثْمَانُ ثَاوِيًّا  
وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُسْنَدًا

- 
- (١) الربوع: منازل القوم. والمنازل البلقع: المقفرة. وجميع: مجتمعون.  
(٢) صيفي الربيع: مطر الربيع. والمطر الواكف: الهاطل. والدلو: إسم أحد الأبراج. والمطر الهموغ: السيال. يقال همعت العين: إذا أسالت الدمع.  
(٣) الرواكذ: الأثافي وهي الأحجار التي توضع عليها القدر.  
(٤) يعده: يعتد به. والسفيه: الجاهل الرديء الخلق. وشاع الحق: ظهر وسطع.  
(٥) السخينة: ضرب من الطعام كانت قريش تكثر من أكله حتى عُيرت به.  
(٦) بأيمانهم: الضمير يعود إلى الأنصار. ويردى: يهلك.  
(٧) عثمان وسعد هما ابنا طلحة بن أبي طلحة. والوشيح الشروع: الرمح المسدد.  
(٨) العجاجة: النقع، الغبار. والنجيع: الدم.

بَكَفَّ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تَلَفَّفَتْ  
أَوْلِيكَ قَوْمِي سَادَةً مِنْ فُرُوعِهِمْ  
بِهِنَّ يُعِزُّ اللَّهُ حِينَ يُعِزُّنَا  
فَإِنْ تَذَكَّرُوا قَتْلَى وَحَمْرَةَ فِيهِمْ  
فَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَا  
وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ

عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يَثْرَنُ نُقُوعٌ<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعٌ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ كَانَ أَمْرِيَا سَخِينًا فَطِيعٌ  
قَتِيلٌ ثَوَى لِلَّهِ وَهُوَ مُطِيعٌ<sup>(٣)</sup>  
وَأَمْرٌ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعٌ  
حَمِيمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيعٌ<sup>(٤)</sup>

وقال في الحكم والمواعظ [من الكامل]:

### إلزم مجالسة الكرام

أَعْرِضْ عَنِ الْعَوْرَاءِ أَنْ أَسْمِعْتَهَا  
وَدَعَ السُّؤَالَ عَنِ الْأُمُورِ وَيَحْتَهَا  
وَالزَّمْ مُجَالِسَةَ الْكِرَامِ وَفَعَلْتَهُمْ  
لَا تَتَّبِعَنَّ غَوَايَةَ لِصَبَابَةٍ  
وَالْقَوْمُ إِنْ نُزِرُوا فِزِدْ فِي نُزْرِهِمْ  
وَالشُّرْبُ لَا تُدْمِنُ وَخُذْ مَعْرُوفَهُ  
وَأَكْذَحْ بِنَفْسِكَ لَا تُكَلِّفْ غَيْرَهَا

وَأَقْعُدْ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ<sup>(٥)</sup>  
فَلَرُبَّ حَافِرٍ حُفْرَةٍ هُوَ يُضْرَعُ<sup>(٦)</sup>  
وَإِذَا اتَّبَعْتَ فَنَابِصِرَنَّ مَنْ تَتَّبَعُ  
إِنَّ الْغَوَايَةَ كُلَّ شَرٍّ تَجْمَعُ  
لَا تَقْعُدَنَّ خِلَالَهُمْ تَتَسَمَّعُ<sup>(٧)</sup>  
تُصْبِحُ صَاحِبَ الرَّأْسِ لَا تَتَّصِدَعُ<sup>(٨)</sup>  
فَبِدِينِهَا تُجْزَى وَعَنْهَا تَدْفَعُ<sup>(٩)</sup>

(١) النقوع: جمع نقع وهو الغبار.

(٢) الفروع: الأصول.

(٣) ثوى: مات.

(٤) الضريع: طعام أهل النار.

(٥) العوراء: الكلمة القبيحة.

(٦) حافر حفرة هو يضرع: كقولهِ: كالباحث عن حتفه بظلفه.

(٧) نُزِرَ الرجلُ: سألَهُ فأعطي قليلاً. والنُّزْرُ: القليل النافه. ونُزِرَ العطاء: قلله.

(٨) معروف الشرب: غير المحرم منه، أو القدر غير المضر منه.

(٩) أكذح بنفسك: اعتمد على نفسك في العمل.

وَالْمَوْتُ أَعْدَادُ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى مِنْهُ لِيذِي هَرَبٍ نَجَاةً تَنْفَعُ (١)  
وقال [من المتقارب]:

### ضعفاء لدى الحرب

زَبَانِيَّةٌ حَوْلَ أَبِيآتِهِمْ وَخُورٌ لَدَى الْحَرْبِ فِي الْمَعْمَعَةِ (٢)  
وقال رضي الله عنه [من السريع]:

### سائل بني الأشعر

سَائِلُ بَنِي الْأَشْعَرِ إِنْ جِئْتَهُمْ مَا كَانَ أَنْبَاءَ بَنِي وَاسِعِ (٣)  
إِذْ تَرَكُوهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ بِالنَّسَبِ الْأَقْصَى وَبِالْجَامِعِ (٤)  
وَاللَّيْثُ يَغْلُوهُ بِأَنْبِيَابِهِ مُنْعَفِرًا وَسَطَ دَمٍ نَاقِعِ (٥)  
لَا يَرْفَعُ الرَّحْمَنُ مَضْرُوعَهُمْ وَلَا يُوهِّنُ قُوَّةَ الصَّارِعِ (٦)  
وقال رضي الله عنه [من الطويل]:

### الخير يُحمد صانعه

نَشَدْتُ بَنِي النَّجَارِ أَفْعَالَ وَالِدِي إِذَا لَمْ يَجِدْ عَانٍ لَهُ مِنْ يُوَارِعُهُ (٧)

- 
- (١) والموت أعداد النفوس: أي بعددها.  
(٢) زبانية حول أبياتهم: أي أقوياء. قال الله تعالى: ﴿عليها ملائكة غلاظ شداد﴾ وهم الزبانية. والعرب لا تكاد تعرف مفرداً لهذا الاسم وتجعله من الجمع الذي لا واحد له مثل أبابيل وعبايد. وقوله: خور لدى الحرب: أي ضعفاء.  
(٢) أبو واسع: كنية عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب.  
(٤) الأقصى والجامع: العام والخاص.  
(٥) قال عتبة يوماً لولده وأخوته وأرأيتم أن أخذت لكم أذنبي الأسد أتقتلونه؟ قالوا: نعم. فوثب إليه فلما أخذه صاح بهم فلم يغيثوه فأفلت فعطف عليه الأسد فأكله. وحسان يقول هذه الأبيات معيراً قومه بذلك. ومنعفر: ممرغ.  
(٦) المصروع: عتبة. والصارع: الأسد.  
(٧) نشدت: ذكرت. وبنو النجار: قوم حسان. والعاني: الأسير. ووارعه: استشاره.

وَرَاثَ عَلَيْهِ الْوَافِدُونَ فَمَا يَرَى  
 وَسُدَّ عَلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ  
 إِذَا ذَكَرَ الْحَيَّ النَّمِيقِمْ حُلُولَهُمْ  
 أَلْسَنَا نَنْصُ الْعَيْسَ فِيهِ عَلَى الْوَجَا  
 وَلَا نَنْتَهِي حَتَّى نَفُكَّ كُبُولَهُ  
 وَأَنْشُدُكُمْ وَالْبَغْيِي مُهْلِكُ أَهْلِهِ  
 إِذَا مَا وَلِيدُ الْحَيِّ لَمْ يُسَقَ شَرْبَةً  
 وَرَا حَتْ جِلَادُ الشُّولِ حُدْبًا ظُهُورَهَا

عَلَى النَّأْيِ مِنْهُمْ ذَا حِفَاطٍ يُطَالِعُهُ<sup>(١)</sup>  
 وَزَيْدٌ وَثَاقًا فَاقْفَعَلْتُ أَصَابِعُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَبْصَرَ مَا يَلْقَى اسْتَهَلَّتْ مَدَامِعُهُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا نَامَ مَوْلَاهُ وَلَدَّتْ مَضَاجِعُهُ<sup>(٤)</sup>  
 بِأَمْوَالِنَا وَالْخَيْرُ يُحْمَدُ صَانِعُهُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا مَا شِتَاءُ الْمَحَلِّ هَبَّتْ زَعَازِعُهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَضَنَّ عَلَيْهِ بِالصُّبُوحِ مَرَاضِعُهُ<sup>(٧)</sup>

إِلَى مَسْرَحٍ بِالْجَوِّ جَذِبَ مَرَاتِعُهُ<sup>(٨)</sup>  
 وَنَسْتَصْلِحُ الْمَوْلَى إِذَا قَلَّ رَاقِعُهُ<sup>(٩)</sup>  
 وَمَالِنَا مِنْ صَالِحٍ فَهَوَ وَاسِعُهُ  
 إِذَا الْكَبْشُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنْ يُقَارِعُهُ<sup>(١٠)</sup>  
 أَتَيْتِي أَبَدْتُهُ بِلَيْلٍ دَوَافِعُهُ<sup>(١١)</sup>

أَلْسَنَا نَكْبُ الْكُومَ وَسَطَ رَحَالِنَا  
 فَإِنَّ نَابَهُ أَمْرٌ وَقْتُهُ نُفُوسُنَا  
 وَأَنْشُدُكُمْ وَالْبَغْيِي مُهْلِكُ أَهْلِهِ  
 أَلْسَنَا نَوَازِيهِ بِجَمْعٍ كَأَنَّهُ

(١) راث: أبطأ. وعليه: الضمير يعود إلى الأسير. والحفاظ: الموجدة.

(٢) اقفعلت أصابعه: تقبضت من وطأة الوثاق.

(٣) حلول الحي: إقامته. واستهلت مدامعه: سالت.

(٤) ننص العيس: نسرع بالإبل. والنص: ضرب من السير السريع. والوجا: الحفا.

(٥) الكبول: القيود.

(٦) البغي: الطغيان. والمحل: القحط. والزعازع: الرياح الشديدة.

(٧) ضن: بخل. والصبوح هنا: ما اصطبح به من اللبن وخلافه الغبوق.

(٨) الشول: النياق. والنياق الجلاد: القوية. والجو: هو في اللغة ما اتسع من الأودية. وفي بلاد

العرب مواضع كثيرة بهذا الإسم. (راجع ياقوت ج ٢ ص ١٩٠).

(٩) نكب: نعقر. والكوم: النياق.

(١٠) كبش القبيلة: قائدها. والمقارعة: المضاربة في الحرب.

(١١) نوازيه: نحاذيه. والأتي: السيل الجارف. وأبدته: مزقته.

فَنَكْثُرُكُمْ فِيهِ وَنَضَلَى بِحَرِّهِ  
وَأَنْشُدُكُمْ وَالْبَغْيِي مُهْلِكِ أَهْلِهِ  
أَلْسَنَا نَصَادِيهِ وَنَعْدِلُ مَيْلَهُ  
فَلَا تَكْفُرُونَا مَا فَعَلْنَا إِلَيْكُمْ  
كَمَا لَوْ فَعَلْتُمْ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ

وقال [من الوافر]:

### اللؤم فيهم مستبين

فَلَا وَاللَّهِ مَا تَدْرِي مَعِيصُ  
وَكُلُّ مُحَارِبٍ وَبَنِي نِزَارٍ  
وَمَا جُمَحٌ وَلَوْ ذُكِرَتْ بِشَيْءٍ  
لِأَنَّ اللَّؤْمَ فِيهِمْ مُسْتَبِينٌ  
أَسْهَلُ بَطْنُ مَكَّةَ أَمْ يَفَاعُ<sup>(٣)</sup>  
تَبَيَّنَ فِي مَشَافِرِهِ الرُّضَاعُ  
وَلَا تَيْمٌ فَذَلِكَ الرِّعَاعُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا كَانَ الْوَقَائِعُ وَالْمِصَاعُ<sup>(٥)</sup>

وقال يهجو أسلمَ وذلك أن امرأته كانت من أسلمَ فهِجَّتُهُ فقال: [من

البيسط]:

### أسلم الأندال

لَقَدْ أَتَى عَن بَنِي الْجَرْبَاءِ قَوْلُهُمْ  
وَدُونَهُمْ دَفُ جُمْدَانَ فَمَوْضُوعُ<sup>(٦)</sup>

(١) نكثركم: نغلبكم بكثرتنا. والمماصة: المجالدة بالسيوف.

(٢) الكفر بئور بضائعه: أي تجارته كاسدة.

(٣) معيص: هو معيص بن عامر بن لؤي. والأرض اليفاع: العالية.

(٤) رعاغ الناس: سفلتهم.

(٥) الوقائع: جمع وقعة المعركة. والمصاع: القتال.

(٦) المرأة الجرباء: المصابة بالجرب. وجمدان: من منازل أسلم بين قديد وعُسفان (راجع ياقوت

ج ٢ ص ١٦١). وموضوع: إسم موضع في قول البيهقي الجهنبي:

ونحن بموضوع حمينا ديارنا بأسيافنا والسبي أن يتقسما

(أورده ياقوت ولم يحده ج ٥ ص ٢٢٥).

جَارًا سَيَقْتُلُهُ فِي دَارِهِ الْجُوعُ  
لَنْ يَبْلُغَ الْمَجْدَ وَالْعَلِيَاءَ مَقْطُوعُ  
وَفِي الذَّرَى نَسْبِي وَالْمَجْدُ مَرْفُوعُ  
إِذَا تَجَلَّلَهَا النَّعْظُ الْأَفَاقِيْعُ<sup>(١)</sup>  
ذِرَاعُ آدَمَ مِنْ نَطَاءٍ مَنزُوعُ<sup>(٢)</sup>

قَدْ عَلِمْتُ أَسْلَمَ الْأَنْذَالَ أَنْ لَهَا  
وَأَنْ سَيَمْنَعُهُمْ مِمَّا نَوَوْا حَسْبُ  
قَدْ رَغِبُوا زَعَمُوا عَنِي بِأَخْتِهِمْ  
وَيَلُ أَمْ شَعْنَاءُ شَيْئًا تَسْتَعِيْثُ بِهِ  
كَأَنَّهُ فِي صَلَاحَا وَهِيَ بَارِكَةٌ

وقال [من الكامل]:

### حان وقت قصيدتي

شَعْنَاءُ أَرْضُذَهَا لِقَوْمٍ رُضِعَ  
وَأَخَالُهَا سَتُقَالُ إِنْ لَمْ تُقْطَعِ  
تَمْشُونَ مَشْيَ الْمَوْمِسَاتِ الْخُرْعِ<sup>(٣)</sup>

قَدْ حَانَ قَوْلُ قَصِيْدَةٍ مَشْهُورَةٍ  
يَغْلِي بِهَا صَدْرِي وَأَحْسِنُ حَوَكَهَا  
ذَهَبَتْ قُرَيْشُ بِالْعَلَاءِ وَأَنْتُمْ  
فَدَعُوا التَّخَايُجُوَ وَأَمْنَعُوا أَسْتَاهَكُمْ

وَأَمْشُوا بِمَدْرَجَةِ الطَّرِيْقِ الْمَهِيْعِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَلَى خِنَائِكُمْ يُشَارُ بِإِصْبَعِ  
فَبَالَ شِجْعٍ فَأَفْخَرُوا فِي الْمَجْمَعِ<sup>(٥)</sup>  
بُطْنٌ إِذَا مَا جَارُهُمْ لَمْ يَشْبَعِ<sup>(٦)</sup>

أَنْتُمْ بَقِيَّةُ قَوْمٍ لُوطٍ فَاعَلَمُوا  
وَإِذَا قُرَيْشٌ حُصَلَتْ أَنْسَابُهَا  
خُرِقَ مَعَازِيلُ إِذَا جَدُّ الْوَعَى

(١) النعظ والأنعاط: الشبق. وانعظت المرأة: شبقت واشتهت الجماع. والأفاقيع: المسموعة الصوت.

(٢) كأنه: الضمير يعود إلى الذكر أثناء الجماع. والصلأ: الظهر.

(٣) المومسات الخُرْع: الفاجرات اللينات.

(٤) التخاجؤ: التثني، والتبختر. والأستاه: جمع إست وهي العجيزة. والطريق المهيع: الواسع البين.

(٥) شجع: قبيلة من كنانة.

(٦) الخرق: جمع أخرق وهو الأحمق. والمعازيل: جمع معزال: وهو الجبان. والرجل البطن: المبطان الأكلول.

وقال يهجو العاص بن هشام بن المُغيرة بن المخزومي، وكان يقال له أحمق قريش، وكان قامر أبو لهب بن عبد المطلب، فقمرة<sup>(١)</sup> أبو لهب حتى قمرة نفسه، فجعله قينا<sup>(٢)</sup>، فلما أرادت قريش حرب رسول الله ﷺ، قالوا لبني هاشم أخرجوا معنا فقاتلوا ابن عمكم، فخرجت بنو هاشم مكرهين، فاخرج أبو لهب العاص ابن هشام بدلاً منه، فقتله علي بن أبي طالب يوم بدر، فقال حسان هذه الأبيات [من الطويل]:

### رماد الكير يعرف وسطكم

بَنِي الْقَيْنِ هَلْأ إِذْ فَخَرْتُمْ بِرَبِّعِكُمْ  
فَخَرْتُمْ بِكَيْرٍ عِنْدَ بَابِ آبِنِ جُنْدَعٍ<sup>(٣)</sup>  
بَنَاهُ أَبُوكُمْ قَبْلَ بُنْيَانِ دَارِهِ  
بِحَرْسٍ فَاخْفُوا ذِكْرَقَيْنِ مُدْفَعٍ  
وَأَلْقُوا رَمَادَ الْكَيْرِ يُعْرِفُ وَسَطَكُمْ  
لَدَى مَجْلِسٍ مِنْكُمْ لَيْمٍ وَمَفْجَعٍ<sup>(٤)</sup>  
وقال رضي الله عنه يهجو سليم بن أشجع بن ريث بن غطفان [من الطويل]:

### ناكة المعزى

وَلَوْ شَهِدْتَنِي مِنْ مَعَدِّ عَصَابَةٍ  
سِوَى نَاكَةِ الْمِعْزَى سُلَيْمِ بْنِ أَشْجَعٍ

(١) قمرة: غلبه.

(٢) القين: الحداد.

(٣) الكير: منفع الحداد. بناه بحرس: أي منذ زمن طويل. والحرس: الدهر (راجع اللسان مادة حرس ج ٦ ص ٤٨). والقين المدفع: الدليل.

(٤) مجلس القوم: محفلهم.

بَنُو عَمِّ دَارِ الذُّلِّ لُؤْمَاءٌ وَدِقَّةٌ وَأَحْلَامٌ تَيْسٍ يَمِّمِ الدَّارَ أَسْفَعِ (١)

وكان بشير بن أبيرق أبو طعمة الظفري سرق درع حديد في عهد رسول الله ﷺ فأقبل رجال من قومه من الأنصار فعذروه عند النبي ﷺ وكذبوا عنه وكان النبي أذناً سامعة، إذا حلف له أحد صدق فانزل الله تعالى ﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم أن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً﴾ وكان ابن أبيرق طرح الدرعين في منزل يهودي ليبراً منهما ويؤخذ بهما اليهودي، فلما أنزل الله هذه الآية فرّق من النبي ﷺ أن يقيم عليه الحد فلحق بمكة فنزل على سلافة (٢) بنت سعد بن شهيد الانصارية فبلغ ذلك حسان فقال رضي الله عنه [من الطويل]:

### سارق الدرعين

وَمَا سَارِقُ الدَّرَعَيْنِ إِنْ كُنْتَ ذَاكِرًا

بِذِي كَرَمٍ مِنَ الرِّجَالِ أَوَادِعُهُ (٣)

يُنَازِعُهَا جِلْدَ أَسْتَهَا وَتُنَازِعُهُ

إِلَيْهِ وَلَمْ تَعْمِدْ لَهُ فَنُرَافِعُهُ

وَفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الْوَحْيِ وَاضِعُهُ

هَجَائِي لَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْكُمْ طَوَالِعُهُ

فَهَلْ مِنْ أَدِيمٍ لَيْسَ فِيهِ أَكَارِعُهُ

فَقَدْ أَنْزَلْتَهُ بِنْتُ سَعْدٍ فَأَصْبَحَتْ

فَهَلًّا أَسِيدًا جِئْتَ جَارَكَ رَاغِبًا

ظَنَنْتُمْ بَأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ

فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْكُمْ أَنْ يَسُوءَهُمْ

فَإِنْ تَذَكَّرُوا كَعْبًا إِذَا مَا نَسِيتُمْ

هُمْ الرُّؤُسُ وَالْأَذْنَابُ فِي النَّاسِ أَنْتُمْ

فَلَمْ تَكُ إِلَّا فِي الرُّؤُسِ مَسَامِعُهُ (٤)

(١) أحلام: جمع حلم وهو العقل. والأسفع: الأسود يضرب إلى الحمرة.

(٢) سلافة: هي والدة عثمان بن طلحة.

(٣) أوادعه: لا أهجوه.

(٤) يقول: ما هم كعب بانتسابكم إليها إذا كانت هي الرأس وكنتم أنتم الأذنان؟

## قافية الفاء

وقال يذكر قتل ابن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف<sup>(١)</sup> وهو من طيء: [من الكامل]:

### سقوكم الحتف

لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ لَأَقِيَّتَهُمْ

يَا أَبْنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْأَشْرَفِ<sup>(٢)</sup>

مَرَحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرِفِ<sup>(٣)</sup>

فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بَيْضَ قَرْقَفِ<sup>(٤)</sup>

مُسْتَضْعِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحِفِ

يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ إِلَيْكُمْ

حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلِّ بِلَادِكُمْ

مُسْتَبْصِرِينَ لِنُضْرٍ دِينَ نَبِيَّهِمْ

وقال [من الخفيف]:

### لمن الدار والرسوم؟

لِمَنِ الدَّارُ وَالرُّسُومُ الْعَوَافِي بَيْنَ سَلْعٍ وَأَبْرَقِ الْعَزَافِ<sup>(٥)</sup>

(١) سلام بن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف كانا معادين للنبي ﷺ.

(٢) عصابة الناس: جماعتهم.

(٣) يسرون: أي يسرون ليلاً، والبيض صفة للسيوف. والغريف: الشجر الملتف الكثيف حول الماء.

(٤) الحتف: الموت والهلاك. والقرقف من أسماء الخمر التي ترعد صاحبها وتصرعه.

(٥) الرسوم العوافي: الديار الدارسة، من عفا الأثر: محاه. وسلع: جبل بسوق المدينة، أو موضع =

دَارُ خَوْدٍ تَشْفِي الضَّجِيعَ بِعَذْبِ الطِّدِّ نَعْمَ مُزٌّ وَبَارِدٌ كَالسَّلَافِ<sup>(١)</sup>  
مَا تَرَاهَا عَلَى التَّعْطَلِ وَالْبِدِّ لَيْلًا كَدُرَّةَ الْأَصْدَافِ<sup>(٢)</sup>

وقال رضي الله عنه يوم الخندق [من الطويل]:

### كذلك المنايا

لَقَدْ جُدَّعْتَ آذَانُ كَعْبٍ وَعَامِرٍ يَقْتُلُ آبِينَ كَعْبٍ ثُمَّ حُزَّتْ أَنْوُفُهَا<sup>(٣)</sup>  
فَوَلَّتْ نَطِيحًا كَبَشُهَا وَجُمُوعُهَا ثُبَاتٍ عَزِينَ مَا تُلَامُ صُفُوفُهَا<sup>(٤)</sup>  
وَحَازَ أَبُو عَبْدِ إِذْ هَوَى فِي رِمَاجِنَا كَذَلِكَ الْمَنَايَا حَيْنَهَا وَحُفُوفُهَا<sup>(٥)</sup>  
أَصِيبَتْ بِهِ فَهَرُّ فَلَا أَنْجَبَرَتْ لَهَا مَصَائِبُ بَادٍ حَرُّهَا وَشَفِيفُهَا<sup>(٦)</sup>  
وَأُخْرَى يَبْدُرُ حَارَ فِيهَا رَجَاؤُهُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْهَا نَبْلُهَا وَسُيُوفُهَا<sup>(٧)</sup>  
وَأُخْرَى وَشِيكًا لَيْسَ فِيهَا تَحْوُلٌ يُصَمُّ الْمُنَادِي جَرْسُهَا وَحَفِيفُهَا<sup>(٨)</sup>

وقال يهجو المغيرة<sup>(٩)</sup> بن شعبة [من الوافر]:

= بقربها (راجع ياقوت ج ٣ ص ٢٣٦). وأبرق العزّاف: جبل من جبال الدهناء، سمي العزّاف لأنهم يسمعون به عريف الجنّ وهو صوتهم، وهو يسرة عن طريق الكوفة من زرود (راجع ياقوت ج ٤ ص ١١٨).

(١) الخود: الحساء الناعمة. وضاجع الفتاة: نام معها. والسلاف: أجود أنواع الخمر.

(٢) التعطل والبذلة: ترك الزينة.

(٣) ابن كعب: من أنصار الرسول ﷺ قتل يوم الخندق، فأذلل حياً كعب وعامر بسبب قتله.

(٤) الكبش النطيح: قائد الكتيبة المنكسر. وثبات عزين: مُشْتَتَةٌ.

(٥) ابن عبد: هو عمرو بن عبدود الذي قتله علي بن أبي طالب يوم الخندق. والحين: يفتح الحاء، الهلاك. والحتوف: جمع حتف وهو الموت.

(٦) أصيبت به: الضمير يعود إلى يوم الخندق. والشفيف: خلاف الحرّ.

(٧) وأخرى: أي بيوم آخر جرّ عليها المصائب فلم تنفع فيه نبل فهر وسيوفها.

(٨) وأخرى وشيكاً: أي ومصيبة أخرى ستقع وشيكاً وسيكون لها دوي (إشارة إلى فتح مكة).

(٩) المغيرة بن شعبة (توفي سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م) أحد دعاة العرب وقادتهم ولولاهم. صحابي،

يقال له مغيرة الرأي (راجع ترجمته في الأعلام ج ٧ ص ٢٧٧).

## لُومٌ ثَقِيفٌ

لَوَ أَنَّ اللَّوْمَ يُنْسَبُ كَانَ عَبْدًا      قَبِيحَ الْوَجْهِ أَعْوَرَ مِنْ ثَقِيفٍ  
تَرَكْتَ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ جَهْلًا      غَدَاةً لَقِيتَ صَاحِبَةَ النَّصِيفِ<sup>(١)</sup>  
وَرَأَجَعْتَ الصَّبَا وَذَكَرْتَ لَهْوًا      مِنْ الْأَحْشَاءِ وَالْخَضِرِ اللَّطِيفِ

وقال لبني بكر بن عبد مناة من كنانة [من الطويل]:

## أهل المخزيات

أَظُنْتُ بَنُو بَكْرٍ كِتَابَ مُحَمَّدٍ      كإِزْمَائِهَا مِنْ أَوْفُضٍ وَرَصَافٍ<sup>(٢)</sup>  
لَأَنْتُمْ بِحَمْلِ الْمُخْزِيَاتِ وَجَمْعِهَا      أَحَقُّ مِنْ أَنْ تَسْتَجْمِعُوا لِعَفَافٍ  
فَقَالُوا عَلَى خَطِّ النَّبِيِّ فَأَصْبَحُوا      أَثَامِي بِنَعْلِي بِغَضَةٍ وَقِرَافٍ<sup>(٣)</sup>

ولما وقع يوم بغاث<sup>(٤)</sup> وهو بين الأوس والخزرج بسبب قتل سُمير الأوسي  
لبجير مولى مالك<sup>(٥)</sup> بن العجلان سيد الحيين واقتتلوا قتالاً شديداً ثم ان رجلاً  
من الأوس نادى يا مالك نشدتك الله والرحم أن تجعل علينا حكماً من قومك  
فارعوى مالك وحكموا عمرو بن امرئ القيس ف قضى لمالك بن العجلان بدية

(١) صاحبة النصيف: إسم امرأة، والنصيف: الخمار، وكل ما غطى الرأس، من عمامة ونحوها.  
(٢) كتاب محمد: رسالة أرسلها محمد ﷺ إليهم. والإرماء: ومن الرمي. وأوفض ورساف: مكانان  
على ما يبدو. (لم نعثر على مكانين بهذين الإسمين، من خلال المراجع التي بين أيدينا).  
أصبحوا أثامى: أي ارتكبوا إثماً. وقراف: متهمون.  
(٤) بغاث: موضع، عن ثعلب. ويوم بغاث: يوم وقعة كانت بين الأوس والخزرج، قال الأزهري:  
إنما هو بُعَاث، بالعين، وهو من مشاهير أيام العرب، ومن قال بُعَاث، فقد صحف. (راجع  
اللسان مادة بغث ج ٢ ص ١١٩).

(٥) مالك بن العجلان: سيد الخزرج والأوس في زمانه بالمدينة (يثرب) في الجاهلية. اشتهر بحربه  
مع بني عمرو بن عوف. كان شاعراً. وهو الذي أذل اليهود للأوس والخزرج. (راجع الأعلام  
ج ٥ ص ٢٦٣).

المولى فأبى مالك وإذن بالحرب فخذلته بنو الحرث لرده قضاء عمرو، وأنشد قصيدته التي يقول فيها: [من المنسرح]

### يوم بعث

إِنَّ سُمَيْرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَدَبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنْفُوا<sup>(١)</sup>  
إِنْ يَكُنِ الظَّنُّ صَادِقِي بَيْتِي النَّجْـارِ لَا يَطْعَمُوا الَّذِي عُلِفُوا<sup>(٢)</sup>

فقال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري يخاطبه من قصيدته [من المنسرح]:

يَا مَالِ وَالسَّيِّدُ الْمَعْمَمُ قَدْ يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرْفُ<sup>(٣)</sup>  
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ  
يَا مَالِ وَالْحَقُّ إِنْ قِنَعْتَ بِهِ فَالْحَقُّ فِيهِ لِأَمْرِنَا نَصْفُ<sup>(٤)</sup>  
خَالَفْتَ فِي الرَّأْيِ كُلِّ ذِي فَجْرٍ وَالْحَقُّ يَا مَالِ غَيْرُ مَا تَصِفُ<sup>(٥)</sup>  
إِنَّ بُجَيْرًا مَوْلَى لِقَوْمِكُمْ وَالْحَقُّ يُوفَى بِهِ وَيُعْتَرَفُ<sup>(٦)</sup>  
إِنْ سُمَيْرًا أَبَتْ عَشِيرَتَهُ أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُطْفُوا<sup>(٧)</sup>  
أَوْ تَصُدَّرَ الْخَيْلُ وَهِيَ جَافِلَةٌ تَحْتَ صَوَاهَا جَمَاجِمُ جُفْفُ<sup>(٨)</sup>

وقال قيس<sup>(٩)</sup> بن الخطيم من قصيده يجيبه [من المنسرح]:

(١) حَدَبُوا: أشفقوا.

(٢) الظَّنُّ: أي ظنُّه بقبولهم الضيم. وعلفوا الضيم: أقرؤا به.

(٣) يَا مَالِ: أراد يا مالك. والمعمم: لابس العمام. المعنى: إن الإسراف قد يبطره بعض رأيه.

(٤) المعنى: إن الحق معنا. والنصف والإنصاف واحد.

(٥) كل ذي فجر: أي كل غني كريم.

(٦) بجير: مولى مالك بن العجلان وقتل سمير.

(٧) نُطْفُوا: تَلَطَّخُوا.

(٨) تصدُر: ترجع. والصوى: الحجارة المنصوبة في الفياقي يستدل بها، وهنا بمعنى القبور.

والجماجم الجفف: أي الجافة.

(٩) قيس بن الخطيم: (توفي نحو ٢ ق هـ / نحو ٦٢٠ م) ولم يدرك هذه الحرب. والأبيات قيلت بعد

الحرب (راجع ترجمته في الأعلام ج ٥ ص ٢٠٥).

أَبْلِغْ بَنِي جَحْجَبِي وَقَوْمَهُمْ      خَطْمَةَ أَنَا وَرَاءَهُمْ أَنْفُ  
وَأَنَا دُونَ مَا يَسُومُهُمْ آلُ      أَعْدَاءُ مِنْ ضَيْمٍ خُطَّةٍ نُكْفُ  
نَفْلِي بِحَدِّ الصَّفِيحِ هَامَهُمْ      وَقَلِينَا هَامَهُمْ بِهَا جَنْفُ (١)

فرد عليه حسن بقوله: [من المنسرح]:

### كنا نخولكم

مَا بَالُ عَيْنِي دُمُوعَهَا تَكِفُ      مِنْ ذِكْرِ خَوْدٍ شَطَّتْ بِهَا قَذْفُ (٢)  
بَانَتْ بِهَا غَرْبَةً تَوْمٌ بِهَا      أَرْضاً سِوَانَا وَالشُّكْلُ مُخْتَلِفُ (٣)  
مَا كُنْتُ أَذْرِي بِوَشْكَ بَيْنِهِمْ      حَتَّى رَأَيْتُ الْخُدُوجَ قَدْ عَزَفُوا (٤)  
فَعَاذَرُونِي وَالنَّفْسُ غَالِبُهَا      مَا شَفَّهَا وَالْهَمُومُ تَعْتَكِفُ (٥)  
دَعُ ذَا وَعَدَّ الْقَرِيضَ فِي نَفْرِ      يَرَبْحُونَ مَدْحِي وَمَدْحِي الشَّرْفُ  
إِنْ تَدْعُ قَوْمِي لِلْمَجْدِ تَلْفَهُمْ      أَهْلُ فَعَالٍ يَيْدُو إِذَا وَصَفُوا (٦)  
بَلَغَ عَنِي النَّبِيَّتَ قَافِيَةً      تُذِلُّهُمْ إِنَّهُمْ لَنَا حَلْفُوا (٧)  
بِاللَّهِ جَهْداً لَنَقْتُلَنَّكُمْ      قَتَلَا عَنِيفاً وَالْخَيْلُ تَنكَشِفُ  
أَوْ تَدْعُ فِي الْأَوْسِ دَعْوَةً هَرَباً      وَقَدْ بَدَا فِي الْكُتَيْبَةِ النِّصْفُ  
كُنْتُمْ عَبِيداً لَنَا نَخُولُكُمْ      مَنْ جَاءَنَا وَالْعَبِيدُ تَضْطَعْفُ (٨)

(١) نفلي: نضرب. والصفح: السيف العريض. والهام: الرؤوس. والجنف: الجور والميل عن العدل.

(٢) تكف الدموع: تسيل. والخود: الحساء الناعمة. وشطت بها قذف: أي نأت وبعدت.

(٣) الغربية: بفتح الغين البعد.

(٤) البين: الفراق. والحدوج: الإبل. وعزفوا: رحلوا.

(٥) شفها: ألمها وأضناها. وتعتكف الهموم: تلازم.

(٦) تلفهم: تجدهم. وأهل فعال: أهل نجدة وكرم.

(٧) النبيت: أبوحي من اليمن.

(٨) نخولكم: نجعلكم خدماً. وتضطعف: أي تضعف.

كَيْفَ تَعَاظُونَ مَجْدَنَا سَفَهًا  
شَانَكُمْ جَدُّكُمْ وَأَكْرَمَنَا  
نَجْعَلُ مَنْ كَانَ الْمَجْدُ مَحْتِدَهُ  
هَلَّا غَضِبْتُمْ لِأَعْبِدِ قَتَلُوا  
نَقْتُلُهُمْ وَالسُّيُوفُ تَأْخُذُهُمْ  
وَكَمْ قَتَلْنَا مِنْ رَأْسٍ لَكُمْ  
وَمِنْ لَثِيمٍ عَبْدٍ يُحَالِفُكُمْ  
إِنْ سُمِيرًا عَبْدٌ طَغَى سَفَهًا

وَأَنْتُمْ دَعْوَةٌ لَهَا وَكَفٌ (١)  
جَدُّ لَنَا فِي أَلْفَعَالٍ يَتَّصِفُ (٢)  
كَأَعْبِدِ الْأَوْسِ كُلَّمَا وُصِفُوا (٣)  
يَوْمَ بُعَاثٍ أَظْلَهُمْ ظَلْفٌ (٤)  
أَخِذًا عَنِيفًا وَأَنْتُمْ كُشْفٌ (٥)  
فِي قَيْلَقٍ يَجْتَدِي لَهُ التَّلْفُ (٦)  
لَيْسَتْ لَهُ دَعْوَةٌ وَلَا شَرْفٌ  
سَاعِدُهُ أَعْبِدُ لَهُمْ نَطْفٌ (٧)

- 
- (١) الدعوة: بكسر الدال المتهم بنسبه. والوكف: المهانة.  
(٢) شأنكم: من الشين: العيب. والفعال بفتح الفاء إسم للفعل الحسن من الجود والكرم.  
(٣) المحتد: الأصل.  
(٤) أظلمهم: أصابهم. وظلف العيش: يؤسه.  
(٥) أنتم كشف: أي مهزومون.  
(٦) الرانس والرئيس بمعنى واحد. ويجتدي التلّف: أي يسأل الهلاك والموت.  
(٧) العبد النطف: المقرط.

## قافية القاف

وقال يفتخر بنسبه [من الطويل]:

### نحن ولاة الناس

<p>لَنَا شَرَفٌ يَعْلُو عَلَى كُلِّ مُرْتَقِي (١)          فُرْعٌ تُسَامِي كُلَّ نَجْمٍ مُحَلَّقٍ (٢)          سَوَارِي نُجُومٍ طَالِعَاتٍ بِمَشْرِقِ (٣)          شِهَابٍ مَتَى مَا يَبْدُ لِلْأَرْضِ تُشْرِقِ          مَهْدَبَةٌ أَعْرَاقُهَا لَمْ تُرَهَّقِ (٤)          وَأَوْلَادٍ مَاءِ الْمَزْنِ وَأَبْنِي مُحَرَّقِ (٥)</p>	<p>أَلَمْ تَرْنَا أَوْلَادَ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ          رَسَا فِي قَرَارِ الْأَرْضِ ثُمَّ سَمَتْ لَهُ          مُلُوكٌ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ كَأَنَّنَا          إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لَاحَ بَعْدَهُ          لِكُلِّ نَجِيبٍ مُنْجِبٍ زَخَرَتْ بِهِ          كَجَفْنَةٍ وَالْقَمَقَامِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ</p>
--	---

(١) عمرو بن عامر: هو عمرو (الملقب بمزقياء) بن عامر (الملقب ماء السماء) بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد، من قحطان: ملك جاهلي يمني، من التبابعة. قيل: هو أعظم ملك بمأرب. ومزقياء - ويقال له «البهلول» أيضاً - هو جد الأنصار.

(راجع الأعلام ج ٥ ص ٨٠).

(٢) تُسامي: تفاخر.

(٣) سوارى نجوم: أي نجوم ساريات.

(٤) النجيب: السيد الفاضل. لم ترهق: لم تتهم.

(٥) جفنة: هو جفنة بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف، من أزد كهلان: أمير

غساني. قيل إنه أول من تولى قيادة الغسانيين إلى أطراف الشام الجنوبية، وإليه يُنسب أمراء الغساسنة فيقال لهم «آل جفنة» (راجع الأعلام ج ٢ ص ١٣١). والقمقام: السيد الكريم.

ومحرَّق: لقب الحارث بن عمرو.

وَحَارِثَةَ الْغَطْرِيفِ أَوْ كَاتِبِ مُنْذِرِ

وَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ رَبِّ الْخَوْرَتِقِ (١)

أَوْلَيْكَ لَا الْأَوْغَادُ فِي كُلِّ مَاقِطٍ يَرُدُّونَ شَاوَ الْعَارِضِ الْمَتَأَلِّقِ (٢)  
بِطَعْنِ كَيْبِزَاغِ الْمَخَاضِ رَشَاشُهُ

وَضَرْبِ يُزَيْلِ الْهَامِ مِنْ كُلِّ مَفْرِقِ (٣)

أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا تَجَهَّمَتْ

تُطْرَدُهُ أَفْنَاءُ قَيْسٍ وَخَنْدِفِ

فَكُنَّا لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْقِلًا

مُكَلَّلَةً بِالْمَشْرِفِيِّ وَيَالِقَنَا

تَذُوذُ بِهَا عَنَ أَرْضِهَا خَزْرَجِيَّةُ

كَأَسَدِ كِرَاءٍ أَوْ كَجِنَّةِ نَمْنَقِ (٨)

(١) ابن منذر (توفي نحو سنة ١٥ ق هـ / نحو ٦٠٨ م).

هو النعمان (الثالث) بن المنذر (الرابع) بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، أبو قابوس: من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية. وهو ممدوح النابغة الذبياني وحسان بن ثابت وحاتم الطائي، وهو باني مدينة «النعمانية» على ضفة دجلة اليمنى، وصاحب يومي البؤس والنعيم وقاتل عبيد بن الأبرص الشاعر، وقاتل عدي بن زيد. (راجع الأعلام ج ٨ ص ٤٣) والخورتق: قصر بالكوفة بناه النعمان في ستين سنة، بناه رجل من الروم يقال له سَنَمَار وقصته مشهورة (راجع معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٤٠١).

(٢) الأوغاد: جمع وَّغْد وهو النذل. والمأقط: مكان الإقتال. والشاؤ: سبق. والعارض: الخميس، الجيش الجرار.

(٣) الإيزاغ: إخراج البول على دفعات متتالية. والهام: الرؤوس.

(٤) تجهَّمت له الأرض: إشارة إلى موقف قريش وموقف الأعداء منه.

وأوفعت السهم: جعلت فوقه في الوتر لترمي.

(٥) أفناء قيس: أخلاطهم.

(٦) كَنَّا: الضمير يعود إلى الذين نصرُوا الرسول ﷺ. والشماريخ: جمع شمراخ: رأس الجبل.

وشهَّق: شاهقة وعالية.

(٧) المشرفي: السيف. والأظمي: الأسمر من الرماح. وسيف ذو غرارين: أي ذو حدَّين.

(٨) كراء: أرض وثنية ببيشة كثيرة الأسد (راجع ياقوت ج ٤ ص ٤٤٢). ونمنق: إسم موضع.

والجينة: الجن.

تَوَازَرَهَا أَوْسِيَةً مَالِكِيَّةً  
 نَفَى الدَّمَ عَنْهَا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ  
 وَإِكْرَامُنَا أَضْيَافَنَا وَوَفَاؤُنَا  
 فَفَحْنُ وِلَاةُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
 تُؤَفَّقُ فِي أَحْكَامِنَا حُكْمَاؤُنَا  
 رِقَاقُ السُّيُوفِ كَالْعَقَاتِقِ ذُلِقِ (١)  
 طِعَانُ كَتَضْرِيمِ الْآبَاءِ الْمُحْرَقِ (٢)  
 بِمَا كَانَ مِنْ إِلِّ عَلَيْنَا وَمَوْتِقِ (٣)  
 مَتَى مَا نُقَلُّ فِي النَّاسِ قَوْلًا نُصَدِّقُ  
 إِذَا غَيْرُهُمْ فِي مِثْلِهَا لَمْ يُؤَفَّقِ

وقال رضي الله عنه يرثي حبيب بن عدي الانصاري [من البسيط]:

### ما بال عينك

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَرَقَا مَدَامِعُهَا

سَحَا عَلَى الصَّدْرِ مِثْلَ اللُّوْلُوِ الْفَلْقِ (٤)  
 لَا فَشِلَ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا نَزِقِ (٥)  
 وَجَنَّةَ الْخُلْدِ عِنْدَ الْحُورِ فِي الرَّفْقِ  
 حِينَ الْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ فِي الْأَفْقِ  
 فِيمَا قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللَّهِ فِي رَجُلٍ  
 عَلَى حُبَيْبٍ وَفِي الرَّحْمَنِ مَضْرَعُهُ  
 فَأَذْهَبَ حُبَيْبٌ جَزَاكَ اللَّهُ طَيِّبَةً  
 مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ  
 طَاغٍ قَدْ أَوْعَثَ فِي الْبُلْدَانِ وَالطَّرِيقِ (٦)  
 أَيْنَ الْغَزَالُ مُحَلَّى الدَّرِّ وَالْوَرِقِ (٧)  
 أَبَا إِهَابٍ فَبَيِّنْ لِي حَدِيثَكُمْ

(١) العقاتق: السحاب الذي يتبعه البرق. والذلق: أراد السيف القاطع.

(٢) الإباء: الأجمة التي يكثر فيها القصب. شبه حدة المعركة بالغابة المشتعلة.

(٣) الأل: المعهد.

(٤) يقال: رقأت دمعته: أي جفت، وأصل الفعل ترقا، حذف الهمزة للتسهيل. وسح الدمع: سببه.

واللؤلؤ الفلق: المشقوق.

(٥) الرجل الفشل: السوء الخلق. والنزق: الأحمق.

(٦) الرجل الطاعي: الحارث بن عامر بن نفيل. وأوعث: أفسد.

(٧) أبو إهاب: من الذين سرقوا غزال الكعبة وقد مر ذكره وذكر الغزال هذا في القصيدة التي مطلعها:

يا حارٍ قد كنت لولا ما رميت به      لهُ دَرَكٌ فِي عَزِّ وَفِي نَسَبِ

لَا تَذْكُرَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُفْتَخِرًا      أَبَا كَثِيْبَةٍ قَدْ أَسْرَفَتْ فِي الْحُمُقِ  
وَلَا عَزِيْزًا فَإِنَّ الْغَدْرَ مَنَقَصَةٌ      إِنَّ عَزِيْزًا دَقِيْقُ النَّفْسِ وَالْخُلُقِ

وقال يهجو عتبة بن أبي وقاص [من الطويل]:

### كان خزيياً لقومه

إِذَا أَلَّهُ حَيًّا مَعَشَرًا بِفَعَالِهِمْ      وَنَصْرِهِمِ الرَّحْمَنَ رَبَّ الْمَشَارِقِ (١)  
فَأَحْزَاكَ رَبِّي يَا عُتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ  
وَلَقَاكَ قَبْلَ أَلْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاعِقِ  
بَسَطْتَ يَمِيْنًا لِلنَّبِيِّ بِرَمِيَةٍ      فَادْمَيْتَ فَاهُ قَطَّعْتَ بِالْبَوَارِقِ (٢)  
فَهَلَّا خَشِيْتِ اللهُ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي      تَصِيْرُ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْدَى الصُّفَائِقِ (٣)  
لَقَدْ كَانَ خِزْيًا فِي الْحَيَاةِ لِقَوْمِهِ  
وَفِي الْبَعْثِ بَعْدَ أَلْمَوْتِ إِحْدَى الْعَوَالِقِ

وقال [من البسيط]:

### أشعر بيت

وإنما الشَّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَعْرِضُهُ      عَلَى الْمَجَالِسِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمْقًا (٤)  
وَإِنَّ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ

(١) الرحمن رب المشارق: أراد الرسول ﷺ.

(٢) البوارق: جمع بارق وهو السيف، وهنا إشارة إلى ما كان أقدم عليه عتبة من رميه الرسول ﷺ في غزوة أحد حيث شجَّ وجهه.

(٣) الصفائق: الخطوب.

(٤) لب المرء: عقله. والكيس: الفطن. والحمق: الجهل.

## قافية الكاف

وقال في غزوة بدر الموعد وكان النبي ﷺ واعد قريشاً إليها فوفى النبي ﷺ فاتاها ولم تأت قريش [من الطويل]:

### أبلغ أبا سفيان

<p>بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ عَرِيضِ الْمَبَارِكِ (١)          وَقَبْ طَوَالٍ مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ (٢)          مَنَاسِمُ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ (٣)          مُدْمَنُ أَهْلِ الْمَوْسِمِ الْمُتَعَارِكِ (٤)          وَلَوْ وَأَلَّتْ مَنَابِشُدُ مُوَاشِكِ (٥)          جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ (٦)</p>	<p>أَقَمْنَا عَلَى الرَّسِّ النَّزِيعِ لِيَالِيَا          بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ          تَرَى الْعَرْفَجَ الْعَامِيَّ تَذْرِي أُصُولَهُ          إِذَا أَرْتَحَلُّوا مِنْ مَنْزِلٍ خِلْتِ أَنَّهُ          نَسِيرٌ فَلَا تَنْجُو الْيَعَافِيرُ وَسَطْنَا          دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا</p>
--	---

(١) الرس النزيع: البئر القريبة القعر. والأرعن الجرار: الجيش الكثير العدد. والمبارك: من البروك.  
 (٢) الفرس الكميت: الذي في لونه سواد وحمرة. وجوزه: أراد بطنه. والقب: الضامر. والحارك: الكاهل، وقيل أعلاه.

(٣) العرفج: ضرب من النبات سهلي سريع الإنقياد، واحده عرفة. وقيل: هو من شجر الصيف وهو لين. وقيل غير ذلك (اللسان مادة عرفج ج ٢ ص ٣٢٣). والمناسم: الأخفاف. والرواتك: ضرب من سير الخيل.

(٤) الموسم: السوق تجتمع فيه الناس للبيع والشراء وغيره. والمتعارك: المزدهم.

(٥) اليعافير: واحدها يعفور وهو الظبي. ووال اليعفور: طلب النجاة. وشد مواشك: أي سريع.

(٦) فلجات الشام: أوديتها. والجلاد: المضاربة. والمخاض: الإبل الحوامل. والأوارك: أي شجر الأراك ينبت في الغور وتتخذ منه المساويك.

بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ  
 إِذَا سَلَكَتْ لِلغُورِ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ  
 فَإِنْ نَلَقَ فِي تَطَوُّفِنَا وَالتَّمَاسِينَا  
 وَإِنْ نَلَقَ قَيْسَ بَنَ أَمْرِئِ القَيْسِ بَعْدَهُ

نَزِدُ فِي سَوَادٍ وَجْهَهُ لَوْنُ حَالِكٍ (٣)

فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَإِنَّكَ مِنْ شَرِّ الرِّجَالِ الصُّعَالِكِ (٤)

وقال [من الطويل]:

### لنا مجدنا وفعالنا

فَإِنْ تَكُ عَنَّا مَعَشَرَ الأَسَدِ سَائِلًا  
 لِزَيْدِ بَنِ كَهْلَانَ الَّذِي نَالَ عِزَّهُ  
 إِذَا القَوْمُ عَدُّوا مَجْدَهُمْ وَفَعَالَهُمْ  
 وَجَدْتَ لَنَا فَضْلًا يُقَرُّ لَنَا بِهِ  
 فَفَحْنُ بَنُو الأَعْوْثِ بَنِ زَيْدِ بَنِ مَالِكِ  
 قَدِيمًا دَرَارِيَّ النُّجُومِ الشُّوَابِكِ (٥)  
 وَأَيَّامَهُمْ عِنْدَ التَّقَاءِ المَنَاسِكِ (٦)  
 إِذَا مَا فَخَرْنَا كُلُّ بَاقٍ وَهَالِكِ (٧)

وكان بين بني النجار وبين خطمة<sup>(٨)</sup> منازعة في حليف لبني النجار من عبس بن بغيض فالتقوا يوماً بالدرك<sup>(٩)</sup> وجمع بعضهم لبعض حتى نال بعضهم

(١) عالج: رملة بالبادية مسماة بهذا الإسم. وقيل: هي رمال بين قيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طيء متصلة بالعلبية على طريق مكة (راجع ياقوت ج ٤ ص ٧٠).

(٢) فرات بن حيان: كان دليل قريش.

(٣) اللون الحالك: الشديد السواد.

(٤) الصعالك: أراد الصعاليك جمع صعلك وهو المسكين.

(٥) النجوم الدراري: أي التي كالدرر. والشوابك: المتشابهة.

(٦) المناسك: المحافل وأمكنة الاجتماع.

(٧) يقر لنا به: أراد الناس.

(٨) خطمة: هم بنو عبد الله بن مالك بن أوس.

(٩) الدرك: هو يوم كان بين الأوس والخزرج في الجاهلية (راجع ياقوت ج ٢ ص ٤٥٢).

بعضاً بالجراح ولم يكن بينهم قتلى ومنعت بنو النجار حليفها فقال حسان في ذلك: [من الرمل]

### حسان ويزيد بن طعمة

فَفِدَاً أُمِّي لِعَوْفٍ كُفَّهَا      وَبَنِي الْأَبْيَضِ فِي يَوْمِ الدَّرَكِ  
مَنْعُوا ضَيْمِي بِضَرْبِ صَائِبٍ      تَحْتَ أَطْرَافِ السَّرَائِيلِ هَتَكِ (١)  
وَبَنَانٍ نَادِرٍ أَطْرَافَهَا      وَعَرَاقِيبَ تَفْسًا كَأَلْفِكَ (٢)

فَأَجَابَهُ يَزِيدُ بْنُ طَعْمَةَ الْخَطْمِيِّ [من الرمل]:

إِذَا تَنَادَوْا يَا لِعَوْفٍ إِرْكُبُوا      لَيْسَ سَيِّئِينَ قَوِيٌّ وَرُكُّكَ (٣)  
فَاجْتَمَعْنَا فَفَضُّنَا جَمْعَهُمْ      بِالصُّعَيْدَاءِ وَفِي يَوْمِ الدَّرَكِ  
قَذَفُوا سَنَدَهُمْ فِي وَرْطَةٍ      قَذَفَكَ الْمَقَلَّةَ وَسَطَ الْمُعْتَرَكِ (٤)  
أَبْلِغَا عَوْفًا بِأَنَا مَعْقِلٌ      نَمْنَعُ الضَّيْمَ وَفَرَعُ مُشْتَبِكِ (٥)  
وَإِذَا مَا مَلِكٌ حَارَبَنَا      ضَمِنَ الْخَوْفَ لَنَا قَلْبَ الْمَلِكِ

وقال يرد على أبي سفيان بن الحارث في قوله [من الوافر]:

(١) السراويل: الدروع. وهتك الدروع: شقها.

(٢) العراقيب: جمع عرقوب وهو من الإنسان أسفل القدم. وتفسا: أراد تنفساً فحذف الهمزة للتسهيل وحذف إحدى التاءين، وتنفساً: تنقطع. والفلكة من البعير: موصل ما بين الفقرتين. وفلكة اللسان: الهنة الناتجة على رأس أصل اللسان. وفلكة المغزل: معروفة سميت لاستدارتها، وكل مستدير فلكة والجمع من ذلك كله فلك. (راجع اللسان مادة فلك ج ١٠ ص ٤٧٨).

(٣) رُكك: خلاف قوي. وليس سيئين: أي مثلين.

(٤) المقلة: حصاة كانوا يضعونها في الإناء إذا قل الماء في السفر ثم يُصب فيه ما يغمر الحصاة، فيعطى كل من المسافرين سهمه (القاموس). ووسط المعترك: أي وسط الازدحام.

(٥) المعقل: الملاذ. وأراد بقوله: وفرع مشتبك: صلة الرحم والقرابة.

## حسان وأبو سفيان

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ حَسَّانَ عَنِّي      خَلَفْتُ أَبِي وَلَمْ تَخْلُفْ أَبَاكَ

فقال حسان [من الوافر]:

لَإِنَّ أَبِي خِلَافَتُهُ شَدِيدٌ      وَأَنَّ أَبَاكَ مِثْلُكَ مَا عَدَاكَ

## قافية اللام

وَرَى صاحب جمهرة أشعار العرب بسنده إلى عبد الله (١) بن مسعود رضي الله عنه قال بلغ النبي ﷺ أن قوماً نالوا أبا بكر بالسُّتْهم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ليس أحد منكم أَمَنَ عَلَيَّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر كلكم قال لي كذبت وقال لي أبو بكر صدقت فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ثم التفت إلى حسان فقال هات ما قلت في وفي أبي بكر فقال حسان قلت يا رسول الله [من البسيط]:

### حِبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَوًّا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ      فَأَذْكَرُ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِدَا فَعَلَا (٢)  
 التَّالِي الثَّانِي الْمَحْمُودُ شِيمَتُهُ      وَأَوَّلُ النَّاسِ طُرًّا صَدَقَ الرُّسُلَا  
 وَالثَّانِي أَثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمَنِيْفِ وَقَدْ      طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَدَ الْجَبَلَا (٣)  
 وَكَانَ حِبِّ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا      مِنْ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا (٤)

(١) عبد الله بن مسعود (توفي سنة ٣٢ هـ / ٦٥٣ م)

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي. كان خادماً رسول الله الأمين وصاحب سره، ورفيقه في حله وترحاله وغزواته (راجع ترجمته في الأعلام ج ٤ ص ١٣٧).

(٢) الشجوة: الحزن.

(٣) الغار: إشارة إلى الغار الذي أوى إليه النبي ﷺ هو وأبو بكر رضي الله عنه في جبل ثور بمكة.

(٤) الحِبِّ: الصاحب الأمين والمحبوب.

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ اتَّقَاهَا وَأَزَافُهَا بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا  
فَقَالَ ﷺ صدقت يا حسان دَعُوا لِي صَاحِبِي قَالَهَا ثَلَاثًا.

\*\*\*

وقال رضي الله عنه في يوم أحد يرد على عبد الله بن الزُّبَيْرِي السهمي  
قصيدته التي يقول فيها [من الرمل]:

### قصيدة ابن الزبيري

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ أُسِمِعْتَ فَقُلْ      إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فَعِلْ  
إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدَى      وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ  
وَالْعَطِيطَاتُ خِسَاسٌ بَيْنَهُمْ      وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مُثْرٌ وَمُقْبَلٌ <sup>(١)</sup>  
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ      وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ <sup>(٢)</sup>  
أَبْلِغَا حَسَانَ عَنِّي آيَةً      فَفَرِيضُ الشُّعْرِ يَشْفِي ذَا الْغُلْلِ <sup>(٣)</sup>  
كَمْ تَرَى بِالْجَرِّ مَنْ جُمُجِمَةً      وَأَكْفُفٌ قَدْ أَتَرَّتْ وَرِجْلُ <sup>(٤)</sup>  
وَسَرَابِيلَ حِسَانٍ سُرِّيتُ      عَن كُمَاةٍ أَهْلِكُوا فِي الْمُتَزَلِّ <sup>(٥)</sup>  
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدِ      مَاجِدِ الْجَدِّينِ مِقْدَامٍ بَطْلُ  
صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعِ      غَيْرِ مِلْتَاثٍ لَدَى وَقَعِ الْأَسْلِ <sup>(٦)</sup>  
لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ شَهْدُوا      جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ

(١) العَطِيطَاتُ الخساس: الحقيرة. والمثري والمقل: الغني والفقير.

(٢) بنات الدهر: مصائبه.

(٣) الآية: العلامة. والغلل: جمع غلة وهي العطش الشديد.

(٤) الجر: الوهدة من الأرض. وأترت: قطعت.

(٥) السرابيل: الدروع. وسريت: جردت. والكماة: جمع كمي: وهو الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمي نفسه أي يسترها بالدروع والبيضة.

(٦) الرجل القرم: السيد الشريف. والملتاث: الجبان. والاسل: الرماح.

فَأَسْأَلَ الْمَهْرَاسَ مَنْ سَاكِنُهُ      بَعْدَ أَقْحَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ (١)

فقال رضي الله عنه [من الرمل]:

### انصرفتم مثل إفلات الحجل

ذَهَبَتْ بِإِئْنِ الزَّبَعَرِيِّ وَقَعَةً      كَانَنَا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلُ  
وَلَقَدْ نِلْتُمْ وَنَلْنَا مِنْكُمْ      وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دَوْلُ  
إِذْ شَدَدْنَا شِدَّةً صَادِقَةً      فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ (٢)  
إِذْ تَوْلَوْنَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ      هَرَبًا فِي الشَّعْبِ أَشْبَاهَ الرَّسْلِ (٣)  
نَضَعُ الْخَطِيئِي فِي أَكْتِافِكُمْ      حَيْثُ نَهْوِي عِلَلًا بَعْدَ نَهْلِ (٤)  
فَسَدَحْنَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ      مِنْكُمْ سَبْعِينَ غَيْرَ الْمُتَحَلِّ (٥)  
وَأَسْرْنَا مِنْكُمْ أَعْدَادَهُمْ      فَأَنْصَرَفْتُمْ مِثْلَ إِفْلَاتِ الْحَجَلِ (٦)  
تَخْرُجُ الْأَضْيَاحُ مِنْ أَسْتَاهِهِمْ      كَسُلَاحِ النَّيْبِ يَأْكُلْنَ الْعَصَلَ (٧)  
لَمْ يَفُوتُونَا بِشَيْءٍ سَاعَةً      غَيْرَ أَنْ وَلَوْ بِجَهْلِ وَفَشَلِ  
ضَاقَ عَنَا الشَّعْبُ إِذْ نَجَزَعُهُ      وَمَلْنَا الْفُرْطَ مِنْهُمْ وَالرَّجَلَ (٨)  
بِرِجَالٍ لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ      أُيِّدُوا جَبْرِيلَ نَصْرًا فَنَزَلَ

(١) المهراس: ماء بجبل أحد. وأصل المهراس الحجر المنقور الذي لا يقله الرجال (راجع ياقوت ج ٥ ص ٢٣٢) والأقحاف: عظام الدماغ. والهام: أعالي الرؤوس. والحجل: أولاد الإبل الصغار.

(٢) أجاناكم: ألجناكم. وسفح الجبل: أسفله.

(٣) الشعب: الطريق في الجبل. والرسل: الإبل المرسله جماعات.

(٤) الخطي: الرماح. وقوله: عللاً بعد نهل: أي تبعاً.

(٥) سدحنا: قتلنا.

(٦) الحجل: الطائر المعروف..

(٧) الأضياح: اللين. والنيب: النوق المسنة. والعصل: ضرب من الشجر تأكله الإبل.

(٨) نجزعه: نجتازه. وفرط الجبل: أصله. والرجل: مجاري المياه.

وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالتُّقَى  
 بِخَنَاظِيلَ كَجَنَانِ الْمَلَا  
 وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً  
 وَتَرَكْنَا مِنْ قُرَيْشٍ جَمْعَهُمْ  
 فَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ  
 نَحْنُ لَا أَنْتُمْ بَنِي أَسْتَاهِهَا  
 طَاعَةَ اللَّهِ وَتَصْدِيقَ الرَّسُولِ  
 مَنْ يُلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ يُهْلُ<sup>(١)</sup>  
 يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَادِيثُ مَثَلُ  
 مِثْلُ مَا جُمِعَ فِي الْخِصْبِ الْهَمْلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَتَلْنَا كُلَّ جَحْجَاحٍ رِفْلُ<sup>(٣)</sup>  
 نَحْنُ فِي الْبَأْسِ إِذَا الْبَأْسُ نَزَلَ<sup>(٤)</sup>

وقال حسان بن ثابت قدمت على عمرو بن الحارث، فاعتاص الوصول إليه، فقلت للحاجب بعد مدة أن أذنت لي عليه وإلا هجوت اليمن كلها ثم انقلبت عنكم، فأذن لي فدخلت عليه، فوجدت عنده النابغة وهو جالس عن يمينه وعلقمة<sup>(٥)</sup> بن عبدة وهو جالس عن يساره، فقال لي يا ابن الفريعة<sup>(٦)</sup> قد عرفت عيصك ونسبك في غسان فارجع فاني باعث إليك بصلة سنية ولا أحتاج إلى الشعر فاني أخاف عليك هذين السبعين النابغة وعلقمة أن يفضحاك وفضيحتك فضيحتي وأنت والله لا تحسن أن تقول [من الطويل]:

### يُغشون حتى ما تهرُّ كلابهم

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرِّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ<sup>(٧)</sup>

(١) الخناظيل: الجماعات. والجنان: الجن. يهمل: يخاف.

(٢) الهمل من الإبل: المتروك المهمل.

(٣) الرجل الجحجاح: السيد. والرفل: الذي يرفل بشابه أراد المتكبر.

(٤) نحن بني استاهها: أي نحن أهلها.

(٥) علقمة بن عبدة: (توفي نحو ٢٠ ق هـ / نحو ٦٠٣ م).

هو علقمة بن عبدة (بفتح العين والباء) بن ناشرة بن قيس، من بني تميم: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. كان معاصراً لاسرى القيس، وله معه مساجلات. (راجع الأعلام ج ٤ ص ٢٤٧).

(٦) الفريعة: أم حسان.

(٧) رقاق النعال: أي أنهم أشرف. وطيب حجاتهم: أعفة. ويوم السباسب: يوم الشعانين.

والآيات للنابغة وأولها: كليني لهم...

تُحْيِيهِمْ بَيْضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ

وَأَكْسِيَةَ الْإِضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ (١)

يُصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمُهَا

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ

حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا

بِقَوْمِي وَإِذْ أُعِيْتُ عَلَيَّ مَذَاهِبِي (٤)

فَأَبَيْتُ وَقَلْتُ لَا بَدُّ مِنْهُ فَقَالَ ذَاكَ إِلَى عَمِيكَ فَقُلْتُ لَهَا بِحَقِّ الْمَلِكِ إِلَّا

قَدِمْتُمَانِي عَلَيْكُمَا فَقَالَا قَدْ فَعَلْنَا فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ هَاتِ يَا ابْنَ الْفُرَيْعَةِ

فَأَنْشَأْتُ [من الكامل]:

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ

فَأَلْمَرَجِ مَرْجِ الصُّفْرَيْنِ فَجَاسِمِ

دِمْنُ تَعَاقِبِهَا الرِّيَّاحُ دَوَارِسِ

دَارِ لِقَوْمٍ قَدْ أَرَاهُمْ مَرَّةً

بَيْنَ الْجَوَابِي فَأَلْبُضِيعِ فَحَوْمَلِ (٥)

فَدِيَارِ سَلْمَى دُرْسَاءَ لَمْ تُحَلَّلِ (٦)

وَأَلْمُدْجِنَاتُ مِنَ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ (٧)

فَوْقَ الْأَعْرَازِ عِزُّهُمْ لَمْ يُنْقَلِ (٨)

(١) الولائد: الإماء. والإضريح: ضرب من الحرير. والمشاجب: ما توضع عليها الثياب.

(٢) الأردن: الأكام.

(٣) ضربة لازب: أي دائم.

(٤) حَبَوْتُ: أعطيت.

(٥) رسم الدار: آثارها. الجوابي: إسم موضع بالشام. والبضيع: جبل بالشام أسود، وقيل: هو جبل الكسوة على الغوطة. (راجع ياقوت ج ١ ص ٤٤٤). وحومل: إسم مكان. وحومل والدخول والمقراة وتوضح في شعر امرئ القيس مواضع ما بين أمرة وأسود العين (راجع ياقوت ج ٢ ص ٣٢٥).

(٦) مرج الصفر: بدمشق (راجع ياقوت ج ٥ ص ١٠١). وجاسم: إسم قرية، بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ، على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية (راجع ياقوت ج ٢ ص ٩٤). ودرست الدار: أمحت والأمكنة التي ذكرها هي من منازل آل جفنة الغساسنة.

(٧) المدجنات: الغيوم السوداء. والسماك الأعزل: نجم في السماء.

(٨) لم يُنْقَلِ: أي لم يُنْقَلِ إلى غيرهم.

لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ  
يَمْشُونَ فِي الْحُلَلِ الْمَضَاعِفِ نَسْجُهَا  
الضَّارِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ  
وَالْحَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ بَغْنِيَّهُمْ  
أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ  
يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ  
يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ  
يُسْقُونَ دِرْيَاقَ الرَّحِيقِ وَلَمْ تَكُنْ

يَوْمًا بِجَلَّقَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ (١)  
مَشَى الْجَمَالَ إِلَى الْجَمَالَ الْبُزْلِ (٢)  
ضَرْبًا يَطِيحُ لَهُ بَنَانُ الْمَفْصِلِ (٣)  
وَالْمُنْعِمُونَ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُرْمَلِ (٤)  
قَبْرَ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمَفْضِلِ (٥)  
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ (٦)  
بَرْدَى يَصْفَقُ بِالرَّحِيقِ السُّلْسَلِ (٧)  
تُدْعَى وَلَا يُدْهِمُ لِنَقْفِ الْحَنْظَلِ (٨)  
شُمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ (٩)  
ثُمَّ أَدَكَرْتُ كَأَنِّي لَمْ أَفْعَلِ (١٠)  
شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمُحْوَلِ (١١)

(١) العصابة: جماعة الرفاق. جلق: دمشق.

(٢) الحلل: جمع حلة وهي الثوب. والبزل من الجمال: التي استكملت السنة الثامنة وطعنت في التاسعة. تقدم شرحها.

(٣) الكبش: قائد الكتبية. والبيضة: الخوذة وهي من آلات الحرب لوقاية الرأس. ويطيح: يذهب.

والبنان: الإصبع.

(٤) المرمل: الفقير.

(٥) ابن مارية: هو الحارث الأعرج. والمفضل: صاحب الفضل.

(٦) يُغَشُونَ: يُقْصِدُونَ وَيُؤْتُونَ. حتى ما تهرُّ كلابهم: أي أن الأضياف يكثرون التردد عليهم، فكلابهم

لا تتيح أحداً لأنها إعتادت مرأى هذه الوفود.

(٧) البريص: نهر يتشعب من بردى. بردى: أراد ماء بردى. يصفق: يمزج. الرحيق: الخمر.

السلسل: العذب.

(٨) الدرياق: الخمر.

(٩) شُمُّ الْأَنْوْفِ: كناية عن رفعتهم وعلو شأنهم.

(١٠) أَدَكَرْتُ: تَذَكَّرْتُ.

(١١) الثغام: نبت على شكل الحلبي. (راجع اللسان مادة ثغم ج ١٢ ص ٧٧). والمحول: الذي أتى عليه حول.

وَلَقَدْ بَرَّانِي مُوعِدِي كَأَنِّي  
وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا  
يَسْعَى عَلَيَّ بِكَأْسِهَا مُتَنَطِفٌ  
إِنَّ أَلَّتِي فَأَوْلَتَنِي فَرَدَدْتُهَا  
كَلْتَاهُمَا حَلْبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي  
بِزُجَاجَةٍ رَقَصَتْ بِمَا فِي قَعْرِهَا  
نَسِييَ أَصِيلٌ فِي الْكِرَامِ وَمَذُودِي

فِي قَصْرِ دُومَةَ أَوْ سَوَاءَ الْهَيْكَلِ (١)  
صَهْبَاءَ صَافِيَةً كَطَعْمِ الْفُلْفُلِ (٢)  
فَيَعْلُنِي مِنْهَا وَلَوْ لَمْ أَنْهَلِ (٣)  
قُتِلَتْ قُتِلَتْ فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ (٤)  
بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمَفْصَلِ  
رَقَصَ الْقُلُوصِ بِرَاكِبِ مُسْتَعِجِلِ (٥)

تَكْوِي مَوَاسِمُهُ جُنُوبَ الْمُصْطَلِي (٦)  
وَتَسُودُ يَوْمَ النَّائِبَاتِ وَنَعْتَلِي (٧)  
وَيُصِيبُ قَائِلُنَا سَوَاءَ الْمَفْصَلِ (٨)  
فِيهِمْ وَنَفْصَلُ كُلِّ أَمْرٍ مُعْضِلِ (٩)  
وَمَتَى نُحْكَمُ فِي الْبَرِيَةِ نَعْدِلِ (١٠)  
مِنْ دُونِ وَالِدِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ

وَلَقَدْ تَقَلَّدْنَا الْعَشِيرَةَ أَمْرَهَا  
وَيَسُودُ سَيِّدُنَا جَحَاجِحَ سَادَةِ  
وَنَحَاوِلُ الْأَمْرَ الْمَهْمُ خَطَابُهُ  
وَتَزُورُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رِكَابُنَا  
وَفَتَى يُحِبُّ الْحَمْدَ يَجْعَلُ مَالَهُ

(١) الموعدون: الأعداء. دومة: هي دومة الجندل حصن على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ. وقيل: دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء (راجع ياقوت ج ٢ ص ٤٨٧). وسواء الهيكل: وسطه. والهيكل: موضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القرابان.

(٢) الصهباء: الخمرة، سميت بذلك للونها الأحمر.

(٣) المتنطف: الذي يعلق في أذنه القرط أي الحلقة. ويعلني: يسقيني. وأنهل: أشرب.

(٤) قُتِلَتْ: مُزِجَتْ بالماء.

(٥) القلوص: الناقة الفتية.

(٦) المنزود: اللسان. ومواسمه هنا: هجاؤه. والاصطلاء بناره: أي التعرض له.

(٧) النائبات: المصائب.

(٨) سواء المفصل: وسطه.

(٩) خطابه: خطبه وعظمه. والأمر المعضل: الذي لا حل له.

(١٠) ركابنا: إبلنا.

بَاكَرْتُ لَدَّتَهُ وَمَا مَاطَلْتَهَا

بِزُجَاجَةٍ مِنْ خَيْرِ كَرَمٍ أَهْدَلَ (١)

وقال [من الطويل]:

### أيها الساعي ليدرك مجدنا

أَهَاجَكَ بِأَلْيَيْدَاءِ رَسْمِ الْمَنَازِلِ وَجَرَّتْ عَلَيْهَا الرَّامِسَاتُ ذُيُولَهَا  
وَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ تَجُودَ بِنَائِلِ لَهَا عَيْنُ كَحْلَاءِ الْمَدَامِعِ مُطْفَلِ  
دِيَارِ الَّتِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى أَلَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُدْرِكَ مَجْدَنَا  
فَهَلْ يَسْتَوِي مَاءُ إِنْ أَحْضَرُ زَاخِرٌ فَمَنْ يَعْدِلُ الْأَذْنَابَ وَيَحْكُ بِالذَّرَى  
تَنَاولُ سَهَيْلاً فِي السَّمَاءِ فَهَاتِهِ أَلْسِنَا بِحَلَالَيْنِ أَرْضَ عَدُونَا  
نَعَمْ قَدْ عَفَاهَا كُلُّ أَسْحَمِ هَاطِلِ (٢)  
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أَشْعَثِ مَائِلِ (٣)  
وَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ تَجُودَ بِنَائِلِ (٤)  
تُرَاعِي نَعَاماً يَرْتَعِي بِالْخَمَائِلِ (٥)  
تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرُّوَاحِلِ (٦)  
نَأْتِكَ الْعَلَى فَارْبِعْ عَلَيْكَ فَسَائِلِ (٧)  
وَحِسِي ظُنُونٌ مَاؤُهُ غَيْرُ فَاضِلِ (٨)  
قَدْ اخْتَلَفَا بِرُّ يُحِقُّ بِبَاطِلِ (٩)  
سُتَدْرِكُنَا إِنْ نَلْتَهُ بِالْأَنَامِلِ (١٠)  
تَأَرَّ قَلِيلاً سَلْ بِنَا فِي الْقَبَائِلِ (١١)

(١) الكرم الأهدل: العنب الناضج المتدلي.

(٢) عفاها: محاها. والأسحم: السحاب الأسود.

(٣) الرامسات: الرياح التي تدفن رسم المنازل بما تثيره من التراب وغيره. والأشعث هنا: الودد.

(٤) النائل: العطاء.

(٥) كحلأ المدافع: كناية عن الظبية التي في عينيها سواد كالكحل. والظبية المطفل: التي لها طفل. والخمائيل: جمع خميلة: وهي الشجر الكثير الملتف، أو الموضع الكثير الشجر.

(٦) الرواحل: جمع راحلة، الناقة. ونجاء الرواحل: سرعتها.

(٧) نأى: بُعد. وقوله: أربع عليك أي تمهل.

(٨) الماء الأخضر الزاخر: الكثير الغامر. والحسي من الماء: القليل.

(٩) سهيل: نجم بهي، طلوعه على بلاد العرب في أواخر القيظ.

(١٠) تأرَّ قليلاً: أي انتظر. وقوله سل بنا: أراد إسأل عنا.

تَجِدُنَا سَبَقْنَا بِالْفَعَالِ وَبِالنَّدَى

وَأَمْرِ الْعَوَالِي فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ (١)

تَلِيداً وَذِكْراً نَامِياً غَيْرَ حَامِلِ (٢)

فَنَحْنُ بِأَعْلَى فَرْعِهِ الْمَتَطَوِّلِ (٣)

وَشُبَّانَنَا بِالْفُحْشِ أَبْخَلُ بِأَخِلِ (٤)

عَفَافاً وَعَانٍ مُوثِقٍ فِي السَّلَاسِلِ (٥)

تَجِدُنَا سَبَقْنَا النَّاسَ مَجْداً وَسُودَداً

لَنَا جَبَلٌ يَعْلُو الْجِبَالَ مُشْرِفاً

مَسَامِيحُ بِالْمَعْرُوفِ وَسَطَ رِحَالِنَا

وَمَنْ خَيْرُ حَيٍّ تَعْلَمُونَ لِسَائِلِ

وَمَنْ خَيْرُ حَيٍّ تَعْلَمُونَ لِحَارِهِمْ

إِذَا اخْتَارَهُمْ فِي الْأَمْنِ أَوْ فِي الزَّلَازِلِ (٦)

كُهُولٌ وَفَتِيَانٌ طَوَالُ الْحَمَائِلِ (٧)

أَوَائِلُنَا بِالْحَقِّ أَوْلَ قَائِلِ

نَصِلُ حَافَتِيهِ بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ (٨)

وَطِئْنَا الْعَدُوَّ وَطَاءَةَ الْمَتَشَاقِلِ

نُطَاعِنُهُمْ بِالسَّمْهَرِيِّ الذُّوَابِلِ (٩)

كَتَائِبَ نَمْشِي حَوْلَهَا بِالْمَنَاصِلِ (١٠)

بِكُلِّ فِتْيٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ بِاسِلِ (١١)

وَفِينَا إِذَا شُبَّتِ الْحَرْبُ سَادَةً

نَصَرْنَا وَأَوَيْنَا النَّبِيَّ وَصَدَّقْتَ

وَكُنَّا مَتَى يَغْزِي النَّبِيُّ قَبِيلَةَ

وَيَوْمَ قُرَيْشٍ إِذْ أَتَوْنَا بِجَمْعِهِمْ

وَفِي أَحَدِ يَوْمٍ لَهُمْ كَانَ مُخْزِياً

وَيَوْمَ ثَقِيفٍ إِذْ أَتَيْنَا دِيَارَهُمْ

فَفَرُّوا وَشَدَّ اللَّهُ رُكْنَ نَبِيِّهِ

(١) العوالي: الرماح. والخطوب: جمع خطب وهو الأمر الجلل.

(٢) المجد التليد: القديم الموروث.

(٣) الجبل هنا: كناية عن الشرف.

(٤) وسط رحالنا: وسط ديارنا وأحيائنا. والفحش: الخنا، أو الكلام المؤذي.

(٥) السائل العفاف: المسكين، والعاني: الأسير. والموثق: المقيّد.

(٦) الزلازل: الشدائد.

(٧) الحمائل: ما يعلّق بها السيف.

(٨) القنا: الرماح. والقنابل: جماعات خيولنا.

(٩) السمهري: صفة للرمح.

(١٠) يوم ثقيف: هو يوم الطائف. والمناصل: جمع منصل وهو السيف.

(١١) الحقيقة: الشرف وكل ما يدافع عنه.

فَفَرُّوا إِلَى حِصْنِ الْقُصُورِ وَغَلَّقُوا  
وَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ صَغَاراً وَتَابَعُوا  
وَأَنَا لَسَهْلٌ لِلصَّدِيقِ وَإِنِّي  
وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عَرْضِي وَقَايَةً  
وَأَيُّ جَدِيدٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ أَلْبَلَى  
وَكَائِنَ تَرَى مِنْ مُشْفِقٍ غَيْرِ وَائِلٍ<sup>(١)</sup>  
فَأَوْلَى لَكُمْ أَوْلَى حُدَاةَ الزَّوَامِلِ<sup>(٢)</sup>  
لَأَعْدِلُ رَأْسَ الْأَصْعَرِ الْمَتَمَائِلِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَحْجُبُهُ كَيْ لَا يَطِيبَ لِأَكْلِ  
وَأَيُّ نَعِيمٍ لَيْسَ يَوْمًا بِزَائِلٍ<sup>(٤)</sup>

وقال [من الوافر]:

### بعيد الدار

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا مَخْزُومٍ عَنِّي  
أَمَّا وَأَبِيكَ لَوْلَبَّثْتَ شَيْئاً  
وَلَكِنَّ قَدْ بَكَيْتَ وَأَنْتَ خِلْوٌ  
وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ بِذِي حَوِيلٍ<sup>(٥)</sup>  
لَأَلْحَقَكَ الْفَوَارِسُ بِالْجَلِيلِ<sup>(٦)</sup>  
بَعِيدُ الدَّارِ مِنْ عَوْنِ الْقَتِيلِ

وقال للحارث<sup>(٧)</sup> بن سويد بن الصامت الانصاري وكان المُجَدَّر<sup>(٨)</sup> بن زياد البلوي وعداؤه في الأنصار قتل سويدا في حرب بُعَاث فاغتاله الجارث بن سويد يوم أحد فقتله يوم انهزم المسلمون بأبيه وهو مسلم ثم لحق بمكة وكتب

(١) غير وائل : غير ناج .

(٢) الزوامل : الإبل . وحداة الإبل : الذين يسوقونها ويغنون لها لتسرع .

(٣) الأصعر : الذي يميل رأسه كبراً .

(٤) البلى : الموت والفناء .

(٥) ابو مخزوم : هو الحارث بن هشام بن المغيرة (توفي سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م) وقوله : وبعض القول ليس بذى حويل يريد أنه جادٌ فيما يقول .

(٦) لُبَّثت : إنتظرت . ألحقك بالجليل : كناية عن موته فالجليل هو الله تعالى .

(٧) قيل إنه كان مسلماً ثم إرتد .

(٨) المجذر بن زياد (توفي سنة ٣ هـ / ٦٢٥ م) .

هو المجذر بن زياد بن عمرو بن أحزم البلوي : شاعر فارس ، من الصحابة . قتل سويد بن الصامت في الجاهلية ، فهاج قتله وقعة «بعاث» وكان حليفاً لبني عوف بن الخزرج . (راجع الأعلام ج ٥ ص ٢٧٩) .

إلى أخيه (١) يستأمن له النبي ﷺ فأنزل الله جبريل يأمره بقتله فضرب عنقه ﷺ  
فقال حسان رضي الله عنه في ذلك [من البسيط]:

### فيكم محكم الآيات

يَا حَارِ فِي سِنَةٍ مِنْ نَوْمِ أَوْلَاكُمْ      أَمْ كُنْتَ وَنَحَكَ مُغْتَرًّا بِجَبْرِيلِ (١)  
أَمْ كُنْتَ يَا بَنَ زِيَادٍ حِينَ تَقْتُلُهُ      بَغْرَةً فِي فِضَاءِ الْأَرْضِ مَجْهُولِ  
وَقُلْتُمْ لَنْ نُرَى وَاللَّهِ مُبْصِرُكُمْ      وَفِيكُمْ مُحْكَمُ الْآيَاتِ وَالْقَيْلِ (٣)  
مُحَمَّدٌ وَالْعَزِيزُ اللَّهُ يُخْبِرُهُ      بِمَا تَكُنُّ سَرِيرَاتُ الْأَقَاوِيلِ

وأشدد رضي الله عنه للمصطفى عليه الصلاة والسلام [من الطويل]:

### شهدت بإذن الله

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا  
رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عُلِّ (٤)  
وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كِلَاهُمَا      لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلُ (٥)  
وَأَنَّ أَلَّتِي بِالْحِجْزِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ      وَمَنْ دَانَهَا فَلْ مِنْ الْخَيْرِ مَعَزِلِ (٦)  
وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ ابْنَ مَرْيَمَ  
رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُرْسَلُ (٧)

(١) هو جلاس بن سويد.

(٢) يا حار: منادى مرتحم حارث. وفي سنة: أراد أفي سنة.

(٣) القيل: القول.

(٤) عل: ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بمعنى فوق.

(٥) أبو يحيى: زكريا عليه السلام.

(٦) نخلة: واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين (راجع ياقوت ج ٥ ص ٢٧٨). وجزع الوادي:

منقطعه وجانبه. وقوله: فل أي خالية. وقوله دانها: الضمير يعود إلى الصنم المراد المحذوف

الذي يُعبد وهو العزى.

(٧) ابن مريم: السيد المسيح.

وَأَنَّ أَخَا الْأَحْقَافِ إِذْ يَعْذُلُونَهُ يَقُومُ بِدِينِ اللَّهِ فِيهِمْ فَيَعْدِلُ<sup>(١)</sup>  
 فقال النبي ﷺ أنا أشهد معك وقال [من الطويل]:

### راحوا موجعين من القتل

مَنْعَنَا عَلَى رَغَمِ الْقَبَائِلِ ضَيْمَنَا  
 ضَرْبِنَاهُمْ حَتَّى اسْتَبَاحَتْ سَيُوفُنَا  
 وَرَدَّ سَرَاةَ الْأَوْسِ إِذْ جَاءَ جَمْعُهُمْ  
 وَذَلَّ سُمَيْرٌ عَنُودَ جَارِ مَالِكِ  
 وَجَاءَ ابْنُ عَجْلَانَ بِعِلْجٍ مُجَدِّعٍ  
 وَصَارَ ابْنُ عَجْلَانَ نَفِيًّا كَأَنَّهُ  
 بِمُرْهَفَةٍ كَالْمِلْحِ مُخْلِصَةَ الصَّقْلِ<sup>(٢)</sup>  
 حِمَاهُمْ وَرَاحُوا مُوجَعِينَ مِنَ الْقَتْلِ  
 بِطَعْنِ كَأَفْوَاهِ الْمُخَيْسَةِ الْهَدْلِ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى رَغْمِهِ بَعْدَ التَّخْمِطِ وَالْجَهْلِ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَذْبَرَ مَنْقُوصَ الْمُرُوءَةِ وَالْعَقْلِ<sup>(٥)</sup>  
 عَسِيفٌ عَلَى آثَارِ أَفْصَلَةٍ هُمْسِلُ<sup>(٦)</sup>

وقالت عائشة رضي الله عنها لقد سُئِلَ عن صفوان<sup>(٧)</sup> بن المعطل فاذا هو  
 حَاصِرًا لَا يَأْتِي النِّسَاءَ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهِيدًا، فَقَالَ حَسَنٌ يَعْتَدِرُ مِمَّا قَالَهُ فِيهَا  
 [من الطويل]:

### طهرها الله من كل سوء

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تَزَنُّ بِرِيبَةٍ  
 وَتُصْبِحُ غَرْتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ<sup>(٨)</sup>

(١) الأحقاف: رمال بأرض اليمن، كانت عاد تنزلها. وأخو الأحقاف هو سيدنا هود عليه السلام  
 (راجع ياقوت ج ١ ص ١١٥).

(٢) بمرهفة كالملح: أي رماح مصقولة بيضاء كلون الملح.

(٣) المخيسة الهدل: أراد الإبل المذلة المسترخيات المشافرة.

(٤) سمير: هو قاتل بجير كما تقدم. والتخمط: التكبير.

(٥) ابن عجلان: هو مالك بن العجلان الخزرجي. اشتهر بحربه مع بني عمرو بن عوف. كان شاعراً.

والعلاج: الرجل الشديد الغليظ. وقيل: الكافر من العجم (راجع اللسان مادة عالج ج ٢  
 ص ٣٢٦).

(٦) العسيف: الأجير. والأفصلة: جمع فصيل وهو ابن الناقة. والأفصلة الهمل: المتروكة المهملة.

(٧) صفوان بن المعطل: (توفي سنة ١٩ هـ / ٦٧٠ م). تقدمت ترجمته.

(٨) المرأة الحصان: بفتح الحاء، العفيفة. ما تزَنُّ: ما تتهم. وغرثي: جاعة.

حَلِيلَةُ خَيْرِ النَّاسِ دِيناً وَمَنْصِيباً

نَبِيِّ الْهُدَى وَالْمَكْرُمَاتِ الْفَوَاضِلِ (١)

كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهَا غَيْرُ زَائِلِ (٢)

وَطَهْرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَيَاطِلِ (٣)  
فَلَا رَفَعَتْ سَوَاطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي

عَقِيلَةَ حَيٍّ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ  
مُهَذَّبَةً قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا  
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ  
وَأَنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَائِطٍ

بِهَا الذَّهْرَ بَلْ قَوْلُ أَمْرِي بِي مَاجِلِ (٤)

لِإِلِّ نَبِيِّ اللَّهِ زَيْنِ الْمَحَافِلِ

تَقَاصِرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ (٥)

مِنَ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرِ ذَاتِ غَوَائِلِ (٦)

فَكَفَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيِّتُ وَنُضْرَتِي  
لَهُ رُتَبٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ  
رَأَيْتُكَ وَلِيُغْفِرُ لَكَ اللَّهُ حُرَّةً

ولما بلغ قوله:

\* وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَائِلِ \*

قالت عائشة: لكنك يا حسان ما تصبح غرثان من لحومهن رواه مسلم.

وقال رضي الله عنه [من البسيط]:

لا بَارِكَ اللهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَحْوَالِ كَمَا تَقَادَمَ عَهْدُ الْمُهْرَقِ الْبَالِي (٧)

(١) الحليمة: الزوجة.

(٢) هولوي بن غالب بن فهر، من قريش من عدنان، من سلسلة النسب النبوي.

(٣) طيب الله خيمها: أي أصلها.

(٤) لائط: لاصق، متهم بنسبه. الماحل: الكاذب.

(٥) تقاصر: أراد تقاصر. والسورة: الغضب.

(٦) الغوائل: جمع غائلة، الشر.

(٧) المهرق: الصحراء الملساء، تشبيهاً بالصحيفة.

بِالْمُسْتَوْرِ دُونَ نَعْفِ الْقَفِّ مِنْ قَطْنٍ

فَالذَّفَاعَاتِ أُولَاتِ الطَّلْحِ وَالضَّالِ (١)

قَدْ أَشْعَلَتْ بِحَصَاهَا أَيَّ إِشْعَالٍ (٢)

مِنْهُ وَأَقْعُدَ كَرِيمًا نَاعِمَ الْبَالِ (٣)

إِذْ لَا يَزَالُ سَفِيهَهُ هُمُهُ حَالِي

عَلَى السَّمَاحَةِ صُعْلُوكًا وَذَا مَالٍ (٤)

كَالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدُّنْدِينِ الْبَالِي (٥)

لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْإِعْرَاضِ فِي أَمَالٍ

وَلَسْتُ لِلْإِعْرَاضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالٍ (٦)

وَيُقْتَدَى بِلثَامِ الْأَصْلِ أَنْذَالَ (٧)

فَارْقَتُهُ غَيْرَ مَقْلِيٍّ وَلَا قَالِي (٨)

فَأَصْبَحَ الثَّغْرُ مِنْهُ فَرْجُهُ خَالِي (٩)

عَلَى الْحَوَادِثِ فِي عُرْفٍ وَإِجْمَالٍ (١٠)

أَمَسَتْ بَسَابِسَ تَسْتَنُّ الرِّيَّاحُ بِهَا

مَا يَقْسِمُ اللَّهُ أَقْبَلَ غَيْرَ مُبْتَسٍ

مَاذَا يُحَاوِلُ أَقْوَامٌ بِفِعْلِهِمْ

لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِي خُلُقِي

وَالْمَالُ يَغْشَى أَنَسًا لَا طَبَاخَ لَهُمْ

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أَدْنُسُهُ

أَحْتَالَ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَاجْمَعُهُ

وَأَلْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ

كَمْ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ مَحْضٍ مَضَارِبُهُ

كَالْبَدْرِ كَانَ عَلَى ثَغْرِ يُسَدُّ بِهِ

ثُمَّ تَعَزَّيْتُ عَنْهُ غَيْرَ مُخْتَشِعٍ

(١) القف: الأمكنة العالية. والنعف: ما انحدر من غلظ الجبل. وقطن: جبل بالعالية (راجع ياقوت ج ٤ ص ٣٧٤). والطلح: ضرب من العضاء. والضال: السدر البري.

(٢) البسابس: جمع بسبس: المفازة والصحراء الواسعة.

(٣) أقبل: سکن اللام للضرورة.

(٤) الصعلوك: الفقير.

(٥) لا طباخ لهم: أي لا عقل لهم ولا قوة. ودندن الشجر: المتعفن منه.

(٦) أودى المال: نفذ وانتهى. أي أن المال إذا انتهى يمكن جمعه ثانية لكن إذا دنس العرض فذاك أمر صعب.

(٧) النذل: الحقيق.

(٨) محض مضاربه: غير مشوب. وقلبي: بغض.

(٩) الثغر: فرجة الجبل. خالي: مظلم.

(١٠) الحوادث: مصائب الدهر.

وقال [من الطويل]:

## أولئك قومي

وَكُنَّا مُلُوكَ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ  
وَأَكْرَمَنَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ  
بِنَضْرِ الْإِلَهِ لِلنَّبِيِّ وَدِينِهِ  
أَوْلِيكَ قَوْمِي خَيْرُ قَوْمٍ بِأَسْرِهِمْ  
يَرْبُونَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٍ مَنِ مَضَى

فَمَا عُدَّ مِنْ خَيْرٍ فَقَوْمِي لَهُ أَهْلٌ<sup>(٤)</sup>  
وَلَيْسَ عَلَى سُؤْلِهِمْ عِنْدَهُمْ بُخْلٌ<sup>(٥)</sup>  
تَحْمَلُ لَا غُرْمَ عَلَيْهِ وَلَا خَذْلٌ<sup>(٦)</sup>  
لَهُ مَا ثَوَىٰ فِينَا الْكِرَامَةَ وَالْبَذْلُ<sup>(٧)</sup>  
فَحُكْمُهُمْ عَدْلٌ وَقَوْلُهُمْ فَضْلٌ  
فَحَرَبُهُمْ خَوْفٌ وَسَلْمُهُمْ سَهْلٌ  
وَمَنْ غَسَلْتَهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرَّسُلُ<sup>(٨)</sup>

(١) كنا له الفضل: أي إن فضلنا بليوآته (الرسول ﷺ).

(٢) ما لها شكل: ما لها مثل.

(٣) أي أنهم كرماء وأبوأبهم مشرعة دائماً لكل طالب معروف.

(٤) يربون بالمعروف: يزيّدونه. وقوله من قضى: يعني أجداده.

(٥) إذا إختبطوا: إذا طلبوا المعروف. والندي: المحفل.

(٦) الحمالة: الذية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم. (راجع اللسان مادة حمل).

(٧) ثوى فينا: أقام بيننا.

(٨) أمين المسلمين: هو سعد بن معاذ (توفي سنة ٥ هـ / ٦٢٦ م). هو سعد بن معاذ بن النعمان بن

امريء القيس، الأوسي الأنصاري: صحابي، من الأبطال، من أهل المدينة، كانت له سيادة

الأوس، وحمل لواءهم يوم بدر، وشهد أحداً. رُمي بسهم يوم الخندق فمات من أثر جرحه. حزن

عليه النبي ﷺ وفي الحديث: إهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ (راجع الأعلام ج ٣

ص ٨٨).

وقال رضي الله عنه يرثي حمزة بن عبد المطلب [من السريع]:

## دع الدار وابك على حمزة

أَتَعْرِفُ الدَّارَ عَفَا رَسْمَهَا  
بَيْنَ السَّرَادِيحِ فَأُدْمَانَةٌ  
سَاءَ لُتْهَا عَنْ ذَاكَ فَاسْتَعْجَمْتُ  
دَعَّ عَنْكَ دَارًا عَفَا رَسْمَهَا  
الْمَالِيءِ الشِّيْزَى إِذَا أَعْصَفَتْ  
التُّارِكِ الْقِرْنَ لَدَى لِبْدِهِ  
وَاللَّاسِ الْخَيْلَ إِذَا أَحْجَمَتْ  
أَبْيَضَ فِي الذَّرْرَةِ مِنْ هَاشِمٍ  
مَا لِشَهِيدٍ بَيْنَ أَرْحَامِكُمْ  
بَعْدَكَ صَوْبُ الْمُسْبِلِ الْهَاطِلِ (١)  
فَمَدْفَعِ الرُّوحَاءِ فِي حَائِلِ (٢)  
لَمْ تَدْرِ مَا مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ (٣)  
وَأَبِكِ عَلَى حَمْزَةَ ذِي النَّائِلِ (٤)  
عَبْرَاءِ فِي ذِي الشُّبَمِ الْمَاحِلِ (٥)  
يَعْتُرُ فِي ذِي الْخُرُصِ الذَّابِلِ (٦)  
كَاللَّيْثِ فِي غَابَاتِهِ الْبَاسِلِ (٧)  
لَمْ يَمْرُدُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ (٨)  
شَلَّتْ يَدَا وَحْشِيٍّ مِنْ قَاتِلِ (٩)

= وقوله من غسلته الرسل: أراد حفظة بن أبي عامر.

(١) عفا الرسم: إمحى. والمسبيل: المطر.

(٢) السرايح: جمع سرداح: هو المكان المتسع من الوادي. وأدمان: شعبة تدفع عن يمين بدر.

بينها وبين بدر ثلاثة أميال (راجع ياقوت ج ١ ص ١٢٦). والروحاء: موضع بين الحرمين على

ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة (راجع ياقوت ج ٣ ص ٧٦). ومدفع الروحاء: حيث يسيل الماء

ويندفع. وحائل: إسم جبل بنجد بينه وبين اليمامة أربع. وقال أبو حاتم: حائل: طائفة من رمل

بيرين (راجع معجم ما استعجم للبكري ج (١-٢) ص ٤١٤ (عالم الكتب).

(٣) استعجمت: لم تُجب. ومرجوعة السائل: جوابه.

(٤) النائل: العطاء.

(٥) الشيزى: ضرب من الشجر تصنع منه الجفان. وأعصفت: أي الرياح. الشبم: الماء البارد.

والماحل: المجذب.

(٦) القرن: الفارس. واللبد للسرّج. وذو الخرص: الرمح. والذابل: المصقول.

(٧) أحجمت الخيل: إرتدت.

(٨) أبيض: بفعاله وشرفه وعلو منزلته.

(٩) وحشي: هو الذي قتل حمزة. وشلت يده: قطعت.

إِنَّ أَمْرًا غَوِيًّا فِي آلَةٍ  
 أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِفَقْدَانِهِ  
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي جَنَّةِ  
 كُنَّا نَرَى حَمْزَةً حِرْزًا لَنَا  
 وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ذَا تُدْرِي  
 لَا تَفْرَجِي يَا هِنْدُ وَأَسْتَجْلِبِي  
 وَأَبُكَ عَلَى عُتْبَةَ إِذْ قَطَعَهُ  
 إِذْ خَرَفِي مَشِيخَةَ مِنْكُمْ  
 أَرَادَهُمْ حَمْزَةً فِي أُسْرَةٍ  
 غَدَاةَ جَبْرِيلُ وَزِيرٌ لَهُ  
 مَطْرُورَةٌ مَارِنَةٌ الْعَامِلِ (١)  
 وَأَسْوَدٌ نُورُ الْقَمَرِ النَّاصِلِ (٢)  
 عَالِيَةٍ مُكْرَمَةِ الدَّخْلِ  
 مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَابَنَا نَازِلِ  
 لَمْ يَكُ بِأَلْوَانِي وَلَا أَلْخَازِلِ (٣)  
 دَمْعًا وَأَذْرِي عَبْرَةَ الشَّائِلِ (٤)  
 بِالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهْجِ الْجَائِلِ (٥)  
 مِنْ كُلِّ عَاتٍ قَلْبُهُ جَاهِلِ (٦)  
 يَمْشُونَ تَحْتَ أَلْحَلَقِ الْفَاضِلِ (٧)  
 نَعْمَ وَزِيرُ الْفَارِسِ الْحَامِلِ (٨)

وقال رضي الله عنه في يوم بني قريظة حين حصرهم رسول الله ﷺ حتى  
 نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه [من الوافر]:

### غزاهم الرسول ﷺ في ديارهم

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةَ مَا عَظَاهَا وَحَلَّ بِحِضْنِهَا ذُلٌّ ذَلِيلٌ (٩)

(١) الآلة: الحربة من حديد. والحربة المطرورة: المصقولة. والعامل: الرمح. والرمح المارن: اللين.

(٢) الناصل: الخارج.

(٣) كان ذا تدراً: أي كان قوياً.

(٤) هند: (توفيت سنة ١٤ هـ / ٦٣٥ م). تقدمت ترجمتها..

(٥) قَطَعَهُ بالسيف: قطعه. والرهج: الغبار. والجائل: المتجول.

(٦) خَرَفِي: سقط. والعاتي: الظالم.

(٧) أَلْحَلَقُ: الدروع.

(٨) الحامل: أراد الحامل للفرامة والديات وغيرها.

(٩) عظامها: أكرمها وساءها.

وَسَعَدُ كَانَ أَنْذَرَهُمْ نَصِيحًا      بَأَنَّ إِلَهُهُمْ رَبُّ جَلِيلٌ  
فَمَا بَرِحُوا بِنَقْصِ الْعَهْدِ حَتَّى      غَزَاهُمْ فِي دِيَارِهِمِ الرَّسُولُ  
أَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ مِمَّا صُفُوفٌ      لَهُ مِنْ حَرٍّ وَقَعْتَهَا صَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
فَصَارَ الْمُؤْمِنُونَ بِدَارِ خُلْدٍ      أَقَامَ لَهَا بِهَا ظِلٌّ ظَلِيلٌ

وقال رضي الله عنه لرجلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْرَتْهُ غَسَّانُ يُقَالُ لَهُ أَبِي [من

المتقارب]:

### خوف أبي

يَخَافُ أَبِي جَنَّانَ الْعَدُوِّ      وَيَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الْمَعْقِلُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا وَأَحْيِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي      فَخَرْتُ بِهِ لَا تُرَى تُعْتَلُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَقْنَعُ الْعَامَ فِي دَارِهِمْ      وَلَا أَسْتَهْدُ وَلَا أَنْكَلُ<sup>(٤)</sup>  
أَبَاكَ لَا مُشْتَجَافُ الْفُؤَا      دِيسُومَ الْهِيَاجِ وَلَا أَعَزَلُ<sup>(٥)</sup>

وقال [من الكامل]:

### نصروا نبيهم

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَدُّوا أَرْزَهُ      بِحُنَيْنٍ يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالِ<sup>(٦)</sup>

فقال رضي الله عنه [من الطويل]:

(١) الصليل: صوت السيوف.

(٢) المعقل: الملاذ.

(٣) تعتل: تجرّ.

(٤) استهّد: استضعف. وأنكل: جبن.

(٥) لا مشتجاف الفؤاد: أراد غير خائف. وأراد بالهياج: المعركة.

(٦) موضع قريب من مكة. وقيل: بينه وبين مكة ثلاث ليال، يذكر ويؤنث وهنا أراد غزوة حنين (راجع

ياقوت ج ٢ ص ٢١٢).

## كرام العشيرة

وَقَافِيَةٍ عَجَّتْ بِلَيْلِ رَزِينَةٍ      تَلَقَّيْتُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ نُزُولَهَا (١)  
يَرَاهَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ الشُّعْرَ عِنْدَهُ      وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا  
مَتَارِيكَ أَدْنَابِ الْحُقُوقِ إِذَا أَلْتَوْتُ

أَخَذْنَا الْفُرُوعَ وَاجْتَنَيْنَا أَصُولَهَا (٢)  
مَقَاوِيلَ بِالْمَعْرُوفِ خُرْسٍ عَنِ الْخَنَا      كِرَامًا مَعَاطٍ لِلْعَشِيرَةِ سُؤْلَهَا (٣)  
وقال يرثي جعفر (٤) بن أبي طالب، وكان رسول الله ﷺ بعث زيد (٥) بن حارثة الكلبي مولاه الى موته فقال أن حدث بزيد حدث فعلى الناس جعفر فان حدث به حدث فعلى الناس عبد الله (٦) بن رواحة فذكروا أن أبا بكر قال حسبك يا رسول الله فقال حسان [من الكامل]:

## خير البرية كلها

وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ      حِبُّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا (٧)  
وَلَقَدْ جَزَعْتُ وَقُلْتُ جِئِنَ نُعَيْتَ لِي      مَنْ لِلجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلَّهَا (٨)

(١) وقافية: أراد قصيدة. وقوله: تلقيت من جو السماء نزولها: أراد أنه أوحى له بها.

(٢) متاريك: من الترك. اجتنينا أصولها: أخذنا جناها.

(٣) الخنا: الفحش في الكلام. ومعاط: أي نعطي.

(٤) جعفر بن أبي طالب: توفي سنة ٨ هـ / ٦٢٩ م. تقدمت ترجمته.

(٥) زيد بن حارثة الكلبي (توفي سنة ٨ هـ / ٦٢٩ م).

هو زيد بن حارثة بن شراحيل (أو شرحيل) الكلبي: صحابي. اختطف في الجاهلية صغيراً

واشترته خديجة بنت خويلد فوهبه إلى النبي ﷺ حين تزوجها فتبناه النبي - قبل الإسلام - واعتقه

وزوجه بنت عمته. واستمر الناس يسمونه «زيد بن محمد» حتى نزلت آية «ادعوهم لأبائهم» وهو

من أقدم الصحابة إسلاماً (راجع الأعلام ج ٣ ص ٥٧).

(٦) عبد الله بن رواحة (توفي سنة ٨ هـ / ٦٢٩ م) (راجع الأعلام ج ٤ ص ٨٦).

(٧) الحِبُّ: المحبوب.

(٨) الجِلَاد: المجالدة. والعُقَاب: إسم راية الرسول ﷺ.

بِالْبَيْضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَعْمَادِهَا  
 بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُبَارَكِ جَعْفَرَ  
 رُزْءًا وَأَكْرَمَهَا جَمِيعًا مَحْتِدًا  
 لِلْحَقِّ حِينَ يَنْوِبُ غَيْرَ تَنْحُلٍ  
 فُحْشًا وَأَكْثَرَهَا إِذَا مَا تَجْتَدِي  
 عَ الْخَيْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ لَا شِبْهُهُ  
 يَوْمًا وَإِنْهَالِ الرَّمَاحِ وَعَلَّهَا<sup>(١)</sup>  
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلَّهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَعَزَّهَا مُتَظَلِّمًا وَأَذَلَّهَا<sup>(٣)</sup>  
 كَذِبًا وَأَعْمَرَهَا نَدَى وَأَقْلَهَا  
 فَضْلًا وَأَبْذَلَّهَا نَدَى وَأَذَلَّهَا<sup>(٤)</sup>  
 بَشْرُ يُعَدُّ مِنَ الْبَرِيَّةِ جُلَّهَا<sup>(٥)</sup>

وقال يهجو صفوان بن أمية [من الطويل]:

### أبو حنبل ينزو على أم حنبل

رَأَيْتُ سَوَادًا مِنْ بَعِيدٍ فَرَاعَنِي  
 كَأَنَّ الَّذِي يَنْزُو بِهِ فَوْقَ بَطْنِهَا

أَبُو حَنْبَلٍ يَنْزُو عَلَى أُمِّ حَنْبَلٍ<sup>(٦)</sup>  
 ذِرَاعُ قَلُوصٍ مِنْ نِتَاجِ ابْنِ عَزْهَلٍ<sup>(٧)</sup>

وكان مر الزبير العوام بمجلس من أصحاب رسول الله ﷺ وحسان بن ثابت يُنشدُهُمْ من شعره وَهُمْ غَيْرُ نِشَاطٍ لما يسمعون منه فجلس معه الزبير فقال مالي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة<sup>(٨)</sup> فلقد كان يعرض لرسول الله ﷺ فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشيء فقال حسان [من الطويل]:

(١) البيض: صفة للسيوف.

(٢) فاطمة: هي بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

(٣) المحتد: الأصل.

(٤) الفحش: الخنا. والجداء: العطاء.

(٥) ع الخير: أي على الخير.

(٦) صفوان بن أمية: تقدمت ترجمته. وينزو: يشب.

(٧) القلوص: الناقة. وقوله ذراع قلوص: كناية واضحة.

(٨) ابن الفريعة: حسان بن ثابت والفريعة أمه.

## ذو المجد المؤتل

أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ  
 أَقَامَ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَطَرِيقِهِ  
 هُوَ الْفَارِسُ الْمَشْهُورُ وَالْبَطْلُ الَّذِي  
 إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ حَشَّهَا  
 وَإِنْ أَمْرًا كَانَتْ صَفِيَّةُ أُمِّهِ  
 لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيبَةً  
 فَكَمْ كُرْبَةً ذَبَّ الزُّفَيْرُ بِسَيْفِهِ  
 فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ  
 تَنَاوُكَ خَيْرٌ مِنْ فَعَالٍ مَعَاشِرٍ  
 حَوَارِيَّهُ وَالْقَوْلُ بِالْفِعْلِ يُعَدُّ (١)  
 يُوَالِي وَلِيَّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَعْدَلُ  
 يَصُورُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ مُحَجَّلُ (٢)  
 بِأَبْيَضَ سَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ يُرْقَلُ (٣)  
 وَمَنْ أَسَدٌ فِي بَيْتِهَا لَمُرْقَلُ (٤)  
 وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَجْدٌ مُؤْتَلُ (٥)  
 عَنِ الْمُصْطَفَى وَاللَّهُ يُعْطِي فَيَجْزِلُ (٦)  
 وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرُ مَا دَامَ يَذْبُلُ  
 وَفِعْلُكَ يَا ابْنَ الْهَاشِمِيَّةِ أَفْضَلُ

وقال رضي الله عنه فيما ينبغي أن يؤاخي من الأصحاب ذوي الحساب

والدين [من الوافر]:

## الخلّ خلّ الحساب والدين

أَخْلَاءُ الرَّخَاءِ هُمْ كَثِيرٌ  
 فَلَا يَغْرُرُكَ خُلَّةٌ مَنْ تُؤَاخِي  
 وَلَكِنْ فِي أَلْبَاءِ هُمْ قَلِيلُ (٧)  
 فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةِ خَلِيلُ (٨)

(١) الحواري: الخليل وهو هنا الزبير بن العوام بن خويلد ويكنى أبا عبد الله..

(٢) اليوم المحجّل: الذي تشتد فيه المعركة.

(٣) حشّ الحرب: أثارها وأشعلها. وأبيض: صفة للسيف. ويرقل: يسرع.

(٤) رقل الرجل: عظمه.

(٥) المجد المؤتل: الأصيل.

(٦) الكربة: الهم. وذبّ: دفع.

(٧) أخلاء: أصحاب وأصدقاء. والرخاء: النعيم والهدوء يوم لا معركة ولا قتال.

(٨) الخلّة: بضم الخاء الصداقة. والنائبة: المصيبة.

وَكُلُّ أَخٍ يَقُولُ أَنَا وَفِيٍّ      وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ  
سِوَى خَلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ      فَذَلِكَ لِمَا يَقُولُ هُوَ الْفَعُولُ

وقال رضي الله عنه لأبي بن خلف الجُمحي وكان جاء إلى النبي ﷺ  
بعظم بالٍ فقال تزعم أن ربك يحيي الموتى فمن يحيي هذا وفته [من الوافر]:

### وارث الضلالة

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ      أَبِي يَوْمَ فَارَقَهُ الرَّسُولُ  
أَجِثَتْ مُحَمَّداً عَظْماً رَمِيماً      لِتُكْذِبَهُ وَأَنْتَ بِهِ جَهُولُ  
وَقَدْ نَالَتْ بَنُو النَّجَارِ مِنْكُمْ      أُمِّيَّةٌ إِذْ يُغَوِّثُ يَا عَقِيلُ (١)  
وَتَبَّ إِنَّا رَبِيعَةَ إِذْ أَطَاعَا      أَبَا جَهْلٍ لِأُمِّهِمَا الْهَبُولُ (٢)  
وقال يهجو ثقيفاً [من الوافر]:

### ثقيف شرٌّ من ركب المطايا

إِذَا الثَّقِيفِيُّ فَاحْرَكُكُمْ فَقُولُوا      هَلُمَّ فَعُدَّ شَأْنَ أَبِي رِغَالٍ (٣)  
أَبُوكُمْ أَلَامُ الْآبَاءِ قِدْمًا      وَأَنْتُمْ مُشْبِهُوهُ عَلَى مِثَالِ

(١) يغوث: يقول واغوثاه.

(٢) تبّ: دعاء بالموت. والهبول: الثكل.

(٣) أبو رغال (توفي نحو سنة ٥٠ ق هـ / نحو ٥٧٥ م).

هو قسي بن منبه بن النبيث بن يقدم، من بني إباد، أبو رغال: صاحب القبر الذي يُرجم إلى اليوم  
بين مكة والطائف. وهو جاهلي اختلفوا في اسمه ونسبه ومنشأه حتى ذهب كاتب ترجمته في دائرة  
المعارف الإسلامية إلى أنه شخصية أسطورية. ويذكر عنه أنه كان دليل الحبشة لما غزوا الكعبة  
فهلك فيمن هلك منهم ودفن في المعتمس وقبره معروف. وعندما مرّ النبي ﷺ بقبره أمر برجمه  
فرجم فكان ذلك سنة. قال الفرزدق:

إذا مات الفرزدق فارجموه      كما ترمون قبر أبي رغال  
(راجع الأعلام ج ٥ ص ١٩٨ والمسعودي ج ١ ص ٢١٧ وثمار القلوب ص ١٠٦).

مِثَالُ اللَّوْمِ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ  
ثَقِيفٌ شَرُّ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا  
وَلَوْ نَطَقَتْ رِحَالُ الْمَيْسِ قَالَتْ  
عَبِيدُ الْفِزْرِ أَوْرَثُهُمْ بِنِيهِ  
وَمَا لِكِرَامَةِ حُبُسُوا وَلَكِنْ  
فَلَيْسُوا بِالصَّرِيحِ وَلَا الْمَوَالِي (١)  
وَأَشْبَاهُ الْهَجَارِسِ فِي الْقِتَالِ (٢)  
ثَقِيفٌ شَرُّ مَنْ فَوْقَ الرَّحَالِ (٣)  
وَأَلَى لَا يَبِيعُهُمْ بِمَالِ  
أَرَادَ هَوَانَهُمْ أُخْرَى اللَّيَالِي

وقال رضي الله عنه يهجو مزينةً وكانت في حَرْبِ الْأَنْصَارِ مَعَ الْأَوْسِ [من

البيسط]:

### فِرِّي مَزِينَةٌ فِي أَسْتَاهِك

جَاءَتْ مُزِينَةٌ مِنْ عَمَقٍ لِنَتْصُرَهُمْ  
فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى أَنْ تَذْكُرُوا شَرَفًا  
قَوْمٌ مَدَانِيْسٌ لَا يَمْشِي بِعَقْوَتِهِمْ  
فِرِّي مَزِينَةٌ فِي أَسْتَاهِكِ الْفُتْلِ  
أَوْ تَبْلُغُوا حَسْبًا مِنْ شَأْنِكُمْ جَلَلٌ (٤)  
جَارٌ وَلَيْسَ لَهُمْ فِي مَوْطِنٍ بَطْلٌ (٥)

وقال يهجوها أيضاً: [من الكامل]:

### رَبِّ خَالَةَ لِكَ

رَبِّ خَالَةَ لِكَ بَيْنَ قُدْسٍ وَآرَةِ  
تَسْعَى وَتَرْقُصُ حَوْلَ أَيْرِ حِمَارِهَا  
تَحْتَ الْبِشَامِ وَرَفُغُهَا لَمْ يُعْسَلِ (٦)  
حَتَّى يَكَادَ يَمْسُهَا أَوْ يَفْعَلِ

(١) الصريح: الخالص النسب.

(٢) الهجارس: جمع هجرس وهو الثعلب.

(٣) الميس: ضرب من الشجر تتخذ منه الرحال.

(٤) الجلل: العظيم.

(٥) مدانيس: مدنسون.

(٦) قدس وآرة: جبلان في بلاد مزينة. والبشام: ضرب من الشجر طيب الريح والطعم. والرفخ:

أصول الفخذين عند العانة.

وقال رضي الله عنه لعبيد بن نافع بن أصرم بن جحجيا من الأوس [من البسيط]:

### أبلغ عبيداً

أبلغ عبيداً بأن الفخر منقصة

في الصالحين فلا يذهب بك الجذل<sup>(١)</sup>  
لما رأيت بني عوف وإخوتهم عوفاً وجمع بني النجار قد حفلوا  
قوم أباحوا حماكم بالسيوف ولم يفعل بكم أحد في الناس ما فعلوا  
إذ أنتم لا تجيبون المضاف وإذ

تلقي خلال الديار الكاعب الفضل<sup>(٢)</sup>

وقال رضي الله عنه يهجو بني أسد<sup>(٣)</sup> بن خزيمة [من الوافر]:

### شبيه البغل شبه بالصهيل

وما كثرت بنو أسد فتخشى  
كثرت بها ولا طاب القليل  
قبيلة تذبذب في معد  
أنوفهم أذل من السبيل<sup>(٤)</sup>  
تمنى أن تكون إلسى قریش  
شبيه البغل شبه بالصهيل

وقال يهجو أبا جهل [من الكامل]:

### أبو جهل الفاجر

سماء معشره أبا حكم  
والله سماء أبا جهل

(١) الجذل: الفرع.

(٢) الكاعب: التي نهد ثديها.

(٣) هو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس من مضر: جد جاهلي ينسب إليه بعض الأسديين. كانت بلادهم في نجد ثم تفرقوا وتكاثروا في شمال شبه الجزيرة وراء جبال شمر. ونزل جماعات منهم بين البصرة والكوفة.

(٤) في البيت إقواء. والاقواء في الشعر هو اختلاف حركة الروي في الكسر والضم مع ما قبله وهو من عيوب القافية.

- فَمَا يَجِيءُ الدَّهْرَ مُعْتَمِرًا  
وَكَأَنَّهُ مِمَّا يَجِيئُ بِهِ  
يُغْرَى بِهِ سَفْعٌ لَعَامِظَةٌ  
أَبَقَّتْ رِيَّاسَتُهُ لِمَعَشَرِهِ  
إِنْ يَتَّصِرُ يَدْمَى الْجَبِينُ وَإِنْ  
قَدْ رَامَنِي الشُّعْرَاءُ فَاَنْقَلَبُوا  
وَيَصُدُّ عَنِّي الْمَفْحَمُونَ كَمَا  
يَخْشَوْنَ مِنْ حَسَّانَ ذَا بَرْدٍ
- وقال [من الطويل]:

### المجد ليس لكم

- وَإِنَّ ثَقِيفًا كَانَ فَأَعْتَرَفُوا بِهِ  
وَأَغْضُوا فَإِنَّ الْمَجْدَ عَنْكُمْ وَأَهْلَهُ  
وَخَلُّوا مَعَدًّا وَأَنْتَسَابًا إِلَيْهِمْ
- لَيْمًا إِذَا مَا نُصَّ لِلْمَجْدِ مَعْقِلٌ (٨)  
عَلَى مَا بِكُمْ مِنْ لُؤْمِكُمْ مُتَعَزِّلٌ (٩)  
بِهِمْ عَنْكُمْ حَقًّا تَنَاءٍ وَمَزْحَلٌ (١٠)

(١) معتمراً: زائراً قاصداً. وهو في الشرع زائر البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة في الفقه.

(٢) سورة الجهل: حدتها وسطوتها.

(٣) يُغْرَى: يعجب ويولع. وسفع: سود. واللمعوظ: هو النهم الشره وهو أيضاً الذي يخدم بطعام

بطنه (راجع اللسان مادة لمعظ ج ٧ ص ٤٦٠).

قوله شرعن في الضحل: أي أتين للشرب.

(٤) الرّحل: ما يُجعل على ظهر البعير كالسرج، وهو أيضاً ما تستصخبه من الأثاث في السفر.

(٥) الأفوق: السهم انكسر فوَقه.

(٦) المفحمون: الذين يقولون الشعر.

(٧) صادق الويل: كناية عن السحاب الممطر.

(٨) ثقيف: أراد أبا رغال الذي تقدّمت ترجمته.

(٩) المجد المتعزّل: النائي.

(١٠) تناء ومزحل بمعنى واحد وهو النأي.

وَقَوْلَ السَّفَاهِ وَأَقْصِدُوا لِأَبِيكُمْ  
ثَقِيفٍ فَإِنَّ الْقَصْدَ فِي ذَلِكَ أَجْمَلُ  
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَرَعَبُوا لَا يَكُنْ لَكُمْ

عَنْ أَصْلِكُمْ فِي جِذْمٍ قَيْسٍ مُعْوَلٍ (١)

وَمَا لَكُمْ فِي خِنْدِفٍ مِنْ وِلَادَةٍ  
وَلَا فِي قَدِيمِ الْخَيْرِ مَجْدٌ مُؤْتَلٌ (٢)

وقال [من الطويل]:

### لقيناكم يوم بدر

وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقَيْنَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ  
فَيَرْفَعُ النُّصْرَ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ (٣)

وقال [من الكامل]:

### اللؤم مقيم في ثقيف

حَسْبًا وَمَا يَفْعَلُ لَيْتِمٌ تَفْعَلُ  
وَبَنَى الْمَلِيكَ مِنَ الْمَخَازِي فَوْقَهُمْ  
إِنْ هُمْ أَقَامُوا حَلًّا فَوْقَ رِقَابِهِمْ  
لَاقُوا بِأَنْذَالٍ تَنَابِلَ عُرْلٍ  
اللُّؤْمُ خَيْرٌ مِنْ ثَقِيفٍ كُلِّهَا  
قَوْمٌ إِذَا مَا صِيحَ فِي حُجْرَاتِهِمْ

وقال يهجو خيبر [من الخفيف]:

### الموت الهزال

بِئْسَ مَا قَاتَلْتَ خَيَابِرُ عَمَّا  
جَمَعْتَ مِنْ مَزَارِعٍ وَنَخِيلٍ (٤)

(١) جذم قيس: أصلها. ومعول: مستعين.

(٢) المجد المؤتل: الأصيل.

الخنْدَقَةُ: مشية كالهرولة ومنه سميت خندف وهي امرأة إلياس بن مضر بن نزار واسمها ليلي

نُسب ولد إلياس إليها وهي أمهم. (راجع اللسان مادة خندف ج ٩ ص ٩٨).

(٣) مدد: عون وغوث.

(٤) خيابر: أراد أهل حبير المدينة المعروفة.

كَرَّهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ حِمَاهُمْ      وَأَقَامُوا فِعْلَ اللَّيْمِ الدَّلِيلِ  
أَمِنَ الْمَوْتَ تَرَهَّبُونَ فَإِنَّ آلَ      مَوْتَ مَوْتَ الْهَزَالِ غَيْرُ جَمِيلِ (١)

وقال يهجو أبا سفيان [من المتقارب]:

### لست من الأكرمين

لَسْتُ مِنَ الْمَعْشَرِ الْأَكْرَمِ      يَنْ لَا عَبْدٍ شَمْسٍ وَلَا نَوْفَلِ  
وَلَيْسَ أَبُوكَ بِسَاقِي الْحَجِي      جِ فَاقْعُدْ عَلَى الْحَسْبِ الْأَرْذَلِ  
وَلَكِنْ هَجِينٌ مَنْوُوطٌ بِهِمْ      كَمَا نَوَّطَتْ حَلَقَةُ الْمِحْمَلِ (٢)  
تَجِيشٌ مِنَ اللَّوْمِ أَحْسَابُكُمْ      كَجِيشِ الْمُشَاشَةِ فِي الْمَرْجَلِ (٣)  
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ فِي الصَّمِي      مِ لَمْ تَهْجُنَا وَرَكْنِي مُصْطَلِي

وقال يرثي ابنته: [من الطويل]

### بنيّة مهلاً

علمتك - والله الحسيب - عفيفةً      من المؤمنات غير ذات غوائلِ  
حصاناً رزان الرّحل يُشْبَعُ جَارُهَا      وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لِحُومِ الْغَوَافِلِ  
وما قلتُ في مالٍ تريدن أخذَه      بِنِيَّةٍ مَهْلًا إِنِّي غَيْرُ فَاعِلِ

وقال [من الطويل]:

### غضبي اللّوم عني

لَكَ الْخَيْرُ غُضِّي اللَّوْمَ عَنِّي فَإِنِّي      أُحِبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَجْمَلًا

(١) موت الهزال: أراد موت الذل.

(٢) الهجين: اللثيم. والذي أبوه عربي وأمه أمة. والمحمل: حمالة السيف.

(٣) المشاشة: واحدة المشاش، وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها (راجع اللسان مادة

مشش ج ٦ ص ٣٤٧). والمرجل: القدر.

ذَرِينِي وَعَلِمِي بِالْأُمُورِ وَشِيمَتِي  
فَلِإِنْ كُنْتَ لَا مِنِّي وَلَا مِنْ خَلِيقَتِي

فَمَا طَائِرِي يَوْمًا عَلَيْكَ بِأَخِيلاً

فَمِنْكَ الَّذِي أَمْسَى عَنْ الْخَيْرِ أَعَزَّلاً

وَأَبْغَضُ ذَا اللَّوْنَيْنِ وَالْمُتَنَقِّلاً

فَلَسْتُ إِلَيْهِ آخِرَ الدَّهْرِ مُقْبِلاً

زَمَاعاً وَمِرْقَالِ الْعَشِيَّاتِ عَيْهَلاً<sup>(١)</sup>

أَلَمْ تَعَلِمِي أَنِّي أَرَى الْبُخْلَ سُنَّةً

إِذَا أَنْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ مَرَّةً

وَإِنِّي إِذَا مَا أَلْهُمُ ضَافَ قَرِيْبُهُ

مُلْمَلَمَةً خَطَّارَةً لَوْ حَمَلْتَهَا

عَلَى السَّيْفِ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ السَّيْفِ مَعْدِلاً<sup>(٢)</sup>

تَوَائِمَ أَمْثَالِ الزَّبَائِبِ ذُبَاباً<sup>(٣)</sup>

كَأَنَّ عَلَى حَيْزُومِهَا حَرْفَ أَعْبَالاً<sup>(٤)</sup>

رَأَيْتَ لَهَا مِنْ رَوْعَةِ الْقَلْبِ أَفْكَالاً<sup>(٥)</sup>

وَلَا نَاكِلاً عِنْدَ الْحَمَالَةِ زُمْلاً<sup>(٦)</sup>

وَلَا عَاجِزاً فِي الْحَرْبِ جِبْساً مُغْفَلاً<sup>(٧)</sup>

أَغْرَّ تَرَاهُ بِالْجَلَالِ مُكَلَّلاً<sup>(٨)</sup>

إِذَا أَنْبَعَثَتْ مِنْ مَبْرَكِ غَادِرَتْ بِهِ

فَلِإِنْ بَرَكْتَ خَوْتُ عَلَى ثَفَنَاتِهَا

مُرْوَعَةً لَوْ خَلَفَهَا صَرٌّ جُنْدُبٌ

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَسُودُ غَادِرًا

وَلَا مَانِعاً لِلْمَالِ فِيمَا يَنْوِيهِ

نَسُودٌ مِمَّا كُلُّ أَشْيَبَ بَارِعٌ

= ذريني : أتركيني . والشيمة : الشجيرة . والأخيل : طائر تشاءم به العرب .

(١) زماعاً : بعزم وقوة . ومرقال : صفة للناقة وهي المسرعة . والعيهل : الناقة الشديدة .

(٢) الناقة الململمة : السمينة . والخطارة : الشبيطة .

(٣) توائم : صفة للبعير المشبه بالزبيب .

(٤) ثفناها : أفخاذها وكل ما يمس الأرض منها إذا بركت . والحيزوم : الصدر . والأعل : الجبل .

(٥) الأفكل : الرعدة .

(٦) الناكل الحمالة : الذي لا يستطيع تحملها . والحمالة ، بالفتح : الدبة والغرامة التي يحملها قوم

عن قوم . وتحمل الحمالة أي حملها . والزمل : الجبان .

(٧) الجبس : الضعيف اللثيم . وقيل : الثقل الذي لا يجب إلى خير والجمع أجباس وجبوس .

(اللسان مادة جبس) .

(٨) الأغرّ : الأبيض الوجه ، يريد أنه سيّد شريف كريم الفعال .

إِذَا مَا أَنْتَدَى أَجْنَى النَّدَى وَابْتَنَى الْعَلَا

وَأَلْفَى أَخَا طَوْلٍ عَلَى مَنْ تَطَوَّلَا<sup>(١)</sup>

فَلَسْتَ بِلَاقٍ نَاشِئاً مِنْ شَبَابِنَا

وَإِنْ كَانَ أَنْدَى مِنْ سِوَانَا وَأَحْوَلَا<sup>(٢)</sup>

لَأَمْرٍ وَلَا نَعْيَا إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا<sup>(٣)</sup>

وَأَنْ كَانَ مِنْ حَازِمِ الرَّأْيِ حَوْلَا<sup>(٤)</sup>

أَكَابِرْنَا فِي أَوَّلِ الْخَيْرِ أَوْلَا

تَرْبَعُ فِينَا الْمَجْدُ حَتَّى تَأْتَلَا<sup>(٥)</sup>

عَلَيْنَا فَأَعْيَا النَّاسَ أَنْ يَتَحَوْلَا

أَعَزُّ مِنَ الْأَنْصَارِ عِزًّا وَأَفْضَلَا

لَهُمْ سَيِّدًا ضَخَمَ الدِّسِيعَةَ جَحْفَلَا<sup>(٦)</sup>

بِهِ الْخَطَرُ الْأَعْلَى وَطِفْلاً مُومَلَا<sup>(٧)</sup>

تَحْمَلُ مَا حَمَلْتَهُ فَتَرْبَلَا<sup>(٨)</sup>

وَدَا أُزْبَةَ فِي شِعْرِهِ مُتَنَخَلَا<sup>(٩)</sup>

نُطِيعُ فِعَالَ الشَّيْخِ مِنَّا إِذَا سَمَا

لَهُ أُزْبَةٌ فِي حَزْمِهِ وَفِعَالِهِ

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنَا جَعَلْتُمْ لَنَا

فَنَحْنُ الذُّرَى مِنْ نَسْلِ آدَمَ وَالْعَرَا

بَنَى الْعِزُّ بَيْتاً فَاسْتَقَرَّتْ عِمَادُهُ

وَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى مِنَ النَّاسِ مَعْشِراً

وَأَكْثَرَ أَنْ تَلْقَى إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ

وَأَشْيَبَ مَيْمُونِ النَّقِيبَةَ يُبْتَغَى

وَأَمْرَدَ مُرْتَاحاً إِذَا مَا نَدَبْتَهُ

وَعِدَاً حَطِيباً لَا يُطَاقُ جَوَابُهُ

(١) انتدى: خرج إلى النادي. وأجنى الندى: وجد غايته. والطول، بفتح الطاء وسكون الواو: الفضل.

(٢) أحول من سوانا: أقدس.

(٣) أعضل الأمر: عظم.

(٤) الأربة: الحنكة والفتنة. والحوّل: القادر.

(٥) تأئل المجد فينا: تآصل.

(٦) الدسيعة: العطية. والجحفل: السيد الشريف.

(٧) ميمون النقيبة: قادر مرتاح على كل شيء. والخطر: الرفعة. والطفل المؤمل: الذي ينتظر منه الخير.

(٨) تربل الرجل: كبر وعظم شأنه.

(٩) العبد: النبع الدائم المعطاء. والأربة: القوة. وتنخل شعره: أعطى أجوده.

وَأَصِيدَ نَهَاضاً إِلَى السَّيْفِ صَارِماً  
وَأَغْيَدَ مُخْتَالاً يَجْرُ إِزَارَهُ  
لَنَا حَرَّةٌ مَاطُورَةٌ بِجِبَالِهَا  
بِهَا النَّخْلُ وَالْأَطَامُ تَجْرِي خِلَالَهَا  
إِذَا جَدَوْلٌ مِنْهَا تَصَرَّمَ مَآؤُهُ  
عَلَى كُلِّ مِفْهَاقٍ خَسِيفٍ غُرُوبُهَا  
لَهُ غَلَلٌ فِي ظِلِّ كُلِّ حَدِيقَةٍ  
إِذَا جِئْتَهَا أَلْفَيْتَ فِي حَجَرَاتِهَا  
جَعَلْنَا لَهَا أَسْيَافَنَا وَرِمَاحَنَا

إِذَا جَمَعُوا جَمْعاً سَمَوْنَا إِلَيْهِمْ  
نَصَرْنَا بِهَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
مِنَ الْجَيْشِ وَالْأَعْرَابِ كَهْفًا وَمَعْقِلاً<sup>(٩)</sup>  
بِهِنْدِيَّةٍ تُسْقَى الذُّعَافَ الْمُثْمَلًا<sup>(١٠)</sup>  
إِمَاماً وَوَقَّرْنَا الْكِتَابَ الْمُنَزَّلًا<sup>(١١)</sup>

(١) الأصيد: الرجل الذي يرفع رأسه كبيراً. أُرْقِل: أَسْرَع.

(٢) طلق الديدن: كناية عن كرمه.

(٣) الحرَّة: الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار والجمع حرَّات، والمراد هنا حرَّة واقم بالمدينة.

(٤) الأطام: الحصون. والجرول: الحجارة.

(٥) تصرَّم الماء: نفذ. والنواضح: الإبل التي يُسْتَقَى عليها.

(٦) المفهاق: صفة للبشر وهي المملأى بالماء. والخسيف: البئر كثر فيها الماء. والغروب: الماء. والأنجل: الكثير.

(٧) يقال تغلغل الماء بين الأشجار: جرى وانساب. والعيوب: النهر.

(٨) الحجر، بفتح الحاء، الجهة والناحية. والعناجيج: حسان الخيل. والخييل القب: الضومر. والسوام: الإبل. والمؤبل: الأنثى.

(٩) المعقل: الملاذ والملجأ.

(١٠) الهندية: هي السيوف المصنوعة في الهند. والذعاف: السم.

(١١) خير البرية: النبي ﷺ.

نَصْرْنَا وَآوَيْنَا وَقَوْمَ ضَرْبْنَا  
وَأَنَّكَ لَنْ تَلْقَى لَنَا مِنْ مُعْنَفٍ  
وَالْأَمْرُ قَدْ نَالَهُ مِنْ سُيُوفِنَا  
فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَلْقِنَا عَنْ جِنَايَةِ  
نَجِيرٍ فَلَا يَخْشَى الْبُؤَادِرَ جَارِنَا  
وقال [من الطويل]:

### إذا قلت قولاً فعلته

أَجِدْكَ لَمْ تَهْتَجِ لِرَسْمِ الْمَنَازِلِ  
تَجُودُ الثَّرِيًّا فَوْقَهَا وَتَضْمَنْتُ  
إِذَا عَذِرَاتُ الْحَيِّ كَانَ نِتَاجُهَا  
دِيَارُ زَهَاهَا اللَّهُ لَمْ يَغْتَلِجْ بِهَا  
فَمَهْمَا يَكُنْ مِنْي فَلَسْتُ بِكَاذِبٍ  
وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ  
وَمَنْ مُكْرِهِي إِنْ شِئْتُ أَنْ لَا أَقُولَهُ  
وَدَارِ مُلُوكٍ فَوْقَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ (٤)  
لَهَا بَرْدًا يَذْرِي أُصُولَ الْأَسَافِلِ (٥)  
كُرُومًا تَدَلِّي فَوْقَ أَعْرَفَ مَائِلِ (٦)  
رِعَاءُ الشُّوَيْيِّ مِنْ وَرَاءِ السُّوَائِلِ (٧)  
وَلَسْتُ بِخَوَانِ الْأَمِينِ الْمُجَامِلِ  
وَأَعْرِضُ عَمَّا لَيْسَ قَلْبِي بِفَاعِلِ  
وَفَجَعُ الْأَمِينِ شِيمَةً غَيْرَ طَائِلِ (٨)

(١) من كان أميلاً: من كان حائداً عن طريق الحق.

(٢) ذباب السيف: حده.

(٣) مثنوى: إقامة. والموئل: الملجأ والملاذ.

(٤) السلاسل: ماء بارض جذام، وبذلك سميت غزاة ذات السلاسل. وقال ابن إسحاق: إسم الماء

سلسل، وبه سميت ذات السلاسل (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٢٣٣).

(٥) يذري: يكسر. والأسافل: الأودية.

(٦) عذرات الحي: أراد الساحات. وتدلّي بحذف إحدى التاءين، أصل الفعل تتدلّي. والأعراف: المكان العالي.

(٧) زهاها الله: جعلها. ويعتليج: يجتمع ويقتتل. والرعاء: جمع الراعي. والسوائل: من السيل.

(٨) شيمة غير طائل: دون قيمة.

وقال يهجو الحماس [من الكامل]:

### اللؤم باقٍ في الحماس

أبني الحماس أليس منكم ماجدٌ  
يا وئيل أمكم وؤيل أبيكم  
هأجيتُم حسانَ عند ذكائِه  
إنَّ ألَهْجاءَ إليكم لبعيلةٌ  
لا تجزَعوا أن تنسبوا لأبيكم  
فبنوزيادٍ لم تَلدك فحولهم  
وسرى بكم تيسُ أجمٌ مجذُرٌ  
فأللؤم حلٌّ على الحماسِ فمالهم  
إنَّ المُرُوَّةَ في الحماسِ قليلٌ<sup>(١)</sup>  
ويلاً تردَّدَ فيكم وِعويلٌ  
غَيٌّ لِمَن ولَدَ الحماسُ طويلٌ<sup>(٢)</sup>  
فتَحشَحشُوا إنَّ الدليلَ ذليلٌ<sup>(٣)</sup>  
فأللؤم يئى وَالجِبَالُ تزولُ  
ويَنو صِلاَةَ فحلهم مشغولٌ<sup>(٤)</sup>  
مَا لِلذِّمَامَةِ عنكم تحويلٌ<sup>(٥)</sup>  
كهلٌ يسودُ ولا فتى بهلولٌ<sup>(٦)</sup>

وقال رضي الله عنه يمدحُ عبد الله<sup>(٧)</sup> بنَ عباسٍ [من الطويل]:

### كافي النفوس وشافها

إذا قالَ لم يترك مَقالاً لِقائِلِ  
بِملْتَقَطَاتٍ لا تَرى بيْنها فصلاً<sup>(٨)</sup>

(١) الحماس: رهط النجاشي الشاعر الذي تقدمت ترجمته.

(٢) عند ذكائه: أي عندما أصبح ذكياً وناضجاً.

(٣) لبعيلة: أي بسبب معين. وتحشحشوا: تحركوا.

(٤) زياد: هو ابن عبد المدان. وبنو صلاة من بني الحارث بن كعب.

(٥) التيس الأجم: الكثير لحم الجمة. والمجذر: القصير.

(٦) البهلول: العزيز الجامع لكل خير. والبهلول: الحي الكريم. (راجع اللسان مادة بهل ج ١١

ص ٧٣).

(٧) عبد الله بن عباس: (توفي سنة ٦٨ هـ / ٦٨٧ م) (راجع ترجمته في الأعلام ج ٤ ص ٩٥).

(٨) الملتقط من الكلام: المختار. وقوله: لا ترى بينها فصلاً: أي مسبوكه سبكاً محكماً.

كَفَى وَشَفَى مَا فِي النُّفُوسِ فَلَمْ يَدَعْ

لِلَّذِي إِرْبَةٍ فِي الْقَوْلِ جَدًّا وَلَا هَزْلًا<sup>(١)</sup>

سَمَوْتَ إِلَى الْعُلْيَا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ فَنَلْتُ ذُرَاهَا لَا ذَنْبًا وَلَا وَغْلًا<sup>(٢)</sup>

---

(١) ذو الإربة: ذو الحاجة.  
(٢) الرجل الوغل: الوغد الأحمق.

## قافية الميم

وقال لابن الزُبَيْرِي (١) حِينَ هَرَبَ مِنَ النَّبِيِّ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ [من الكامل]:

### عذاب الزُبَيْرِي وابنه

لَا تَعْدَ مَنْ رَجَلًا أَحَلَّكَ بُغْضُهُ      نَجْرَانَ فِي عَيْشٍ أَحَدًا لَيْمٍ (٢)  
 بَلِيَّتَ فَنَاتِكَ فِي الْحُرُوبِ فَأَلْفِيَّتَ      خَمَّانَةً جَوْفَاءَ ذَاتِ وَصُومٍ (٣)  
 غَضِبَ إِلَالَهُ عَلَى الزُّبَيْرِي وَآبِنِهِ      وَعَذَابِ سُوءٍ فِي الْحَيَاةِ مُقِيمٍ

فلما سمع ذلك ابن الزبيري رجع إلى رسول الله ﷺ فأسلم وقال: [من

الكامل]:

مَنْعَ الرُّقَادِ بَلَابِلٌ وَهُمْ مَوْمٌ      وَاللَّيْلُ مُعْتَلِجُ الرِّوَاقِ بَهِيمٌ (٤)  
 مِمَّا أَتَانِي أَنَّ أَحْمَدَ لَأَمْنِي      فِيهِ فَبِتُّ كَأَنَّي مَخْمُومٌ

(١) ابن الزبيري (توفي نحو سنة ١٥ هـ / نحو ٦٣٦ م).

هو عبد الله بن الزبيري. تقدمت ترجمته.

(٢) نجران: في مخاليف اليمن من ناحية مكة (راجع معجم البلدان ج ٥ ص ٢٦٦). والأخذ: القليل.

(٣) الخمَّان من الرمح: الضعيف. (راجع اللسان مادة خمّن ج ١٣ ص ١٤٢) وذات وصوم: أي فيها ما يُعيب.

(٤) البلابل: شدة الهم والوسواس في الصدر وحديث النفس. والليل المعتلج: المضطرب. والبهيم هنا: المظلم.

يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا  
 إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّتِي  
 أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَغْوَى خُطَّةٍ  
 وَأُمْدُ أَسْبَابِ الرَّدَى وَيَقُودُنِي  
 فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 مَضَتْ الْعَدَاوَةُ وَأَنْقَضَتْ أَسْبَابُهَا  
 فَأَغْفِرْ فِدَاءً لَكَ وَالَّذِي كِلَاهُمَا  
 وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْمَلِيكِ عِلَامَةٌ  
 أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانُهُ

وقال حسان يفتخر بيوم بدر ويعير الحارث<sup>(٦)</sup> بن هشام بفراره عن أخيه  
 أبي جهل بن هشام، ثم حسن إسلامه بعد واستشهد باجنادين رضي الله عنه.  
 [من الكامل]:

### تبلت فؤادك في المنام خريدة

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ  
 كَأَلْسِكَ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ  
 تَسْقِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامٍ<sup>(٧)</sup>  
 أَوْعَاتِي كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامٍ<sup>(٨)</sup>

(١) العيرانة: الناقة النشيطة. وعيرانة سرح اليبدين: قوية ونشيطة.

(٢) أسديت: فعلت.

(٣) سهم ومخزوم: قبيلتان.

(٤) الأواصر: القرابة. والحلوم: العقول.

(٥) الأغر: الأبيض الناصع من كل شيء.

(٦) الحارث بن هشام تقدمت ترجمته.

(٧) تبلت فؤادك: أضسته وأسقمته. وتبله الحب: ذهب بعقله فهو متبول وتبيل. والخريدة من النساء:

البكر التي لم تمس قط، وقيل: هي الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المستترة

قد جاوزت الإعصار ولم تعنس والجمع خرائد وخرّد. والبارد هنا الثغر.

(٨) العاتق: الخمر المعتق. كدم الذبيح: صفة للخمر.

نُفُجُ الْحَقِيْبَةَ بَوْصَهَا مُتَنَضِّدٌ  
 بُنِيْتُ عَلَى قَطْنٍ أَجَمٍّ كَأَنَّهُ  
 وَتَكَادُ تَكْسُلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا  
 أَمَّا النَّهَارُ فَلَا أَفْتَرُ ذِكْرَهَا  
 أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرُكُ ذِكْرَهَا  
 يَا مَنْ لِعَادِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةَ  
 بَكَرْتِ إِلَى بِسْحَرَةٍ بَعْدَ الْكُرَى  
 زَعَمْتُ بِأَنَّ الْمَرْءَ يُكْرِبُ عُمْرَهُ  
 إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةَ الَّذِي حَدَّثْتَنِي  
 تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ  
 جَرَوَاءَ تَمَزُّعٍ فِي الْغُبَارِ كَأَنَّهَا  
 تَذُرُّ الْعِنَاجِيحَ الْجِيَادَ بِقَفْرَةٍ

(١) الحقيبية هنا: العجيزة. ونفج الحقيبية: مرتفعة الأرداف، وكذلك بوصها متنضد. والمرأة البلهاء: العفيفة. والأقسام: جمع قسم وهو اليمين.

(٢) القطن: ما بين الوركين، وأجم: سمين. والمداك: حجر لسحق الطيب.

(٣) الخرعة: الشابة الحسنة الجسمية في قوام كأنها الخرعوبة. والخرعوبة الغصن لسنته. (راجع اللسان مادة خرعب).

(٤) توزعني: تغريني.

(٥) أقسمت أنساها: أراد أقسمت ألا أنساها بحذف لا النافية بعد القسم.

(٦) الكرى: النوم. والسحرة: السحر.

(٧) يكرِب: يحزن. والمعتكر: وفرة المال. والإصرام: جمع صرم مفردها صرمة وهي القطعة من الإبل.

(٨) الطمرة من الخيل: السريعة المشرفة.

(٩) الجرءاء من الخيل: التي تتفنن في عدوها. وتمزع: تثب. والسرحان: الذئب. والغمام: السحاب.

(١٠) العناجيج: جمع عنجوج وهو الرائع من الخيل، وقيل: الجواد. (راجع اللسان مادة عنج ج ٢ =

مَلَأَتْ بِهِ الْفَرْجَيْنِ فَأَرَمَدَتْ بِهِ  
 وَيَبْنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرِكَ  
 لَوْلَا آلَاةُ وَجَرِيهَا لَتَرَكْنَهُ  
 طَحْنَتْهُمْ وَاللَّهَ يَنْفُذُ أَمْرَهُ  
 مِنْ كُلِّ مَأْسُورٍ يُشَدُّ صِفَاذَهُ  
 وَمُجَدَّلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ  
 بِالْعَارِ وَالذُّلِّ الْمُبِينِ إِذْ رَأَوْا  
 بِيَدِي أَعْرًا إِذَا أَنْتَمَى لَمْ يُخْزِهِ  
 بِيضٌ إِذَا لَاقَتْ حَدِيدًا صَمَّمَتْ  
 لَيْسُوا كَيْعُمَرَ حِينَ يَشْتَجِرُ الْقَنَا  
 فَسَلَّحَتْ إِنَّكَ مِنْ مَعَاشِرِ خَانَةٍ  
 فَدَعِ الْمَكَارِمَ إِنَّ قَوْمَكَ أُسْرَةٌ

= (ص ٣٣٠). والفقرة: المفازة. والدّموك: البكرة تستقي بها على البئر. والمحصد: الحبل.  
 والرّجام: حجر يشدّ في طرف الحبل، ثم يُدلى في البئر فتخضض به الحمأة حتى تنور، ثم  
 يُسقى ذلك الماء فتستنقى البئر. وقيل: هو حجر يشدّ بعرقوة الذّلو ليكون أسرع لانحدارها (راجع  
 اللسان مادة رجم).

- (١) ارمَدَتْ: أسرع. وثوى: أقام. وأحبته: الضمير يعود إلى الحارث.
- (٢) رهط الرجل: قومه وقبيلته.
- (٣) جزر السباع: أي طعام السباع. ودسنه: أي وطنه. والحوامي: جوانب الحوافر.
- (٤) يشب: يلتهب. والسعير: النار. وضرام النار: وقودها.
- (٥) الصفاد: القيد.
- (٦) المجدل: الصريع على الأرض. والجدالة: الأرض. وشوامخ الأعلام: الجبال العالية.
- (٧) الأغرّ هنا: الكريم الفعال. والسميدع: السيد. والمقدام: القوي.
- (٨) يشتجر القنا: يحمي وطيس الحرب. ورماح شواجر ومشتجرة ومتشاجرة: مختلفة متداخلة.  
 والمشاجرة: المنازعة. والخيل تضبير: تعدو. والقنم: الغبار الأسود.
- (٩) الخانة: الخونة.

مِنْ صُلْبِ خِنْدِفٍ مَاجِدٍ أَعْرَاقُهُ نَجَلَتْ بِهِ بَيْضَاءُ ذَاتُ تَمَامٍ<sup>(١)</sup>  
وَمُرْتَجٍ فِيهِ الْأَسْنَةُ شُرْعاً كَالْجَفْرِ غَيْرِ مُقَابِلِ الْأَعْمَامِ<sup>(٢)</sup>

فلما بلغ الحارث بن هشام ما قاله حسان أخذ يعتذر من هربه فقال [من  
الكامل]:

الله يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرٍ مُزْبِدٍ<sup>(٣)</sup>  
وَسَمِئْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ فِي مَازِقِ وَالْخَيْلِ لَمْ تَتَبَدَّدِ<sup>(٤)</sup>  
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أُقَاتِلُ وَاحِداً أُقْتَلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي<sup>(٥)</sup>  
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَجِبَّةُ فِيهِمْ طَمَعاً لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُرْصِدِ<sup>(٦)</sup>

وقال رضي الله عنه [من الطويل]:

### لنا الجففات البيض

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْجَدِيدَ التَّكْلِماً بِمَدْفَعِ أَشْدَاخِ فَبُرْقَةٍ أَظْلَمَا<sup>(٧)</sup>  
أَبَى رَسْمُ دَارِ الْحَيِّ أَنْ يَتَكَلَّمَا  
وَهَلْ يَنْطِقُ الْمَعْرُوفُ مَنْ كَانَ أَبُكَمَا

(١) نجلت به: أي ولدته. والبيضاء: الشريفة الأصل.

(٢) المرتج: المتمايل والذي اعتراه وهن وضعف عند هرب أو فزع فتمايل. والجفر: الجدي إذا عظم.

(٣) الأشقر المزبد: كناية عن الدم الذي سال من جرح فرسه.

(٤) من تلقائهم: من ناحيتهم. لم تتبدد الخيل: لم تتفرق.

(٥) أقاتل واحداً: أي وحدي.

(٦) الأجابة: عليّة قريش وأخوه أبو جهل.

(٧) أشدداخ: إسم واد. ومدفع أشدداخ: مجراه. وأظلم: هو الجيل الأسود من ذات حبيس (راجع

معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٠).

بِقَاعِ نَقِيعِ الْجِرْزِ مِنْ بَطْنِ يَلْبِنِ  
 دِيَارِ لَشَعْنَاءِ الْفُؤَادِ وَتَرْبِهَا  
 وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ الْمَدَامِعِ تَرْتَعِي  
 أَقَامَتْ بِهِ بِالصَّيْفِ حَتَّى بَدَأَ لَهَا  
 وَقَدْ أَلَّ مِنْ أَعْضَادِهِ وَذَنَّا لَهُ  
 تَحْنُ مَطَافِيلُ الرَّبَاعِ خِلَالَهُ  
 وَكَادَ بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ وَثِيدُهُ  
 فَلَمَّا عَلَا تُرْبَانَ وَأَنْهَلَ وَدَّقَهُ  
 وَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ مَدْفَعٍ تَلْعَةً  
 تَنَادَوْا بِلَيْلٍ فَاسْتَقَلَّتْ حُمُولُهُمْ

(١) نقيع الجرز: إسم موضع. ويلبن: جبل قرب المدينة (راجع معجم البلدان ج ٥ ص ٤٤٠).

وتحمل منه أهله: تركوه. وتتهم: صار إلى أرض تهامة.

(٢) شعناء: حبيته. والترب: الصديق أو المشابه في السن. والمرض: موضع في ديار تميم بين

كاظمة والنقيرة. والمرض: إسم واد في شعر الشماخ (راجع معجم البلدان ج ٥ ص ٩٢).

(٣) مندفع الوادي: مجراه. والأراك المنظم: المتسق، وهو شجر يستاك بفروعه.

(٤) النشاص: السحاب. وإرزام السحاب: إرعاده.

(٥) أَلَّ من أعضاده: أي برق من كل التواحي. والجوز: الوسط. والتحمحم: صوت الرعد.

(٦) المطافيل: الإبل معها أولادها. والرباع: المنتجة في الربيع. وأنجم: سال.

(٧) العقيق: من أودية المدينة (راجع معجم البلدان ج ٤ ص ١٣٨ و١٣٩).

ووثيد الرعد: شدة صوته. والجيماء: جبل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى

الجرف (راجع معجم البلدان ج ٢ ص ١٥٨). والململم: الذي تراكم بعضه على بعض.

(٨) تربان: قرية من ملل على ليلة من المدينة. قال ابن مقبل:

من أهل تربران من سوء ولا حسن

شقت قسيان وازورت وما علمت  
(راجع معجم البلدان ج ٢ ص ٢٠).

الودق: المطر. وألقى بركه: أي أقام وثبت.

(٩) التلعة: مسيل الماء. والعضاه: ما عظم من الشوك. وما تصرما: أي ما انقطع.

(١٠) استقلت حمولهم: أي ارتحلوا. والأنماط: الثياب. والذرقل: المصبوغة. والمرقم: الموشى.

عَسَجَنَ بِأَعْنَاقِ الطَّبَّاءِ وَأَبْرَزَتْ  
فَأَنَّى تَلَاقِيهَا إِذَا حَلَّ أَهْلُهَا  
تَلَاقٍ بَعِيدٌ وَأَخْتِلَافٌ مِنَ النَّوَى  
سَأَهْدِي لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ قَصِيدَةً  
أَلَسْتُ بِنِعْمِ الْجَارِ يُولَفُ بَيْتَهُ

لِذِي أَلْعُرْفِ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَمُعْدِمَا<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا رَاحَ فَيَاصُ الْعَشِيَّاتِ خِضْرِمَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَمْ أَكْ عِضًّا فِي النَّدَامَى مُلُومًا<sup>(٦)</sup>  
سُيُوفًا وَأَذْرَاعًا وَجَمْعًا عَرْمَرَمَا<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّ عَلِيَّهَا ثُوبَ عَصَبٍ مَسَّهُمَا<sup>(٨)</sup>  
قَنَابِلَ دُهْمًا فِي الْمَحَلَّةِ صِيْمَا<sup>(٩)</sup>

(١) عسجن: مددن. والقطر والقطرية: ضرب من البرود. قال الشاعر:

كسالك الحنظلي كساء صوفٍ وقطرياً، فانت به تفيد

وقيل: البرود القطرية حمر لها أعلام فيها بعض الخشونة (راجع اللسان مادة قطر ج ٥ ص ١٠٦).

(٢) غفار: غفار بن مليل من كنانة رهط أبي ذر الغفاري، وأسلم: هو أسلم بن أفضى بن حارثة من خزاعة.

(٣) النوى: البعد.

(٤) يولف بيته: يجعله مألفاً. والعُرف: المعروف.

(٥) الندمان: النديم. والخضرم: الجواد المعطاء.

(٦) العَضُّ: المؤذي.

(٧) أرزاء الحروب: مصائبها.

(٨) أمحلت: أجدبت. والعصب: برود يمنية يُعصب غزلها أي يجمع ويشد ثم يُصبغ وينسج فيأتي موشياً لبقاء ما عُصب منه أبيض، لم يأخذه صبغ. وقيل: هي برود مخططة (راجع اللسان مادة عصب ج ١ ص ٦٠٤). والمسهَم: المخطط.

(٩) الصاد: الصفر. وقدور الصاد: أي قدور النحاس. والقنابل: الجماعات من الخيل. وصيِم: قِيم.

يَظَلُّ لَدَيْهَا الْوَاغِلُونَ كَأَنَّمَا  
لَنَا حَاضِرٌ فَعْمٌ وَيَادٍ كَأَنَّهُ  
مَتَى مَا تَزَنَّا مِنْ مَعَدٍّ بِعُضْبَةٍ  
يَكُلُّ فَتَى عَارِي الْأَشَاجِعِ لَاحَهُ  
إِذَا اسْتَدْبَرْتَنَا الشَّمْسُ دَرَّتْ مُتُونُنَا

كَأَنَّ عُرُوقَ الْجَوْفِ يَنْضَحْنَ عِنْدَمَا (٤)  
وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ  
فَأَكْرِمُ بِنَا خَالًا وَأَكْرِمُ بِنَا أَبْنَمَا (٥)  
مُرُوئُهُ فِينَا وَإِنْ كَانَ مُعَدِمًا  
وَلِنَا لَنْقَرِي الضَّيْفِ إِنْ جَاءَ طَارِقًا

مِنَ الشَّحْمِ مَا أَضْحَى صَاحِحًا مُسَلَّمًا  
وَلَسْنَا نَرُدُّ الْكَبْشَ عَنِ طِيَّةِ الْهَوَى  
وَنَقْلِبُ مُرَانَ الْوَشِيحِ مُحَطَّمًا (٦)  
لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى  
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةِ دَمَا (٧)  
وَقَائِلُنَا بِالْعُرْفِ إِلَّا تَكَلَّمَا (٨)  
أَبَى فِعْلُنَا الْمَعْرُوفُ أَنْ نَنْطِقَ الْخَنَا

(١) الوغل: الدنيء الداخل على القوم في طعامهم وشرابهم دون أن يدعى. وسميحة: بئر بالمدينة غزيرة الماء. قال كثير:

كأني أكف وقد أمنت بها من سميحة غرباً سجيلاً  
(راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٢٥٥). والمفعم: الممتلىء.

(٢) الفعم: الكثير. ورضوى: جبل تقدم ذكره. وشماريخ رضوى: أعاليه.

(٣) الأشاجع: عروق اليد. والكمأة: الشجعان جمع الكمي.

(٤) المتون: جمع متن وهو الظهر. والعندم: دم الغزال. أي إذا عرقوا ظهر طيبيهم.

(٥) العنقاء: هو ثعلبة بن عمرو. ومحرق: هو الحارث بن عمرو مزقياء.

(٦) الكبش: قائد الكتيبة. والطيئة: القصد والنية. ومران: جمع مارن وهو الرمح اللين. والوشيح: نوع من الشجر.

(٧) الجففات: جمع جفنة وهي القصعة. والغر: جمع الأغر وهو الأبيض من كل شيء.

(٨) الخنا: الفحش في الكلام.

أَبَى جَاهُنَا عِنْدَ الْمُلُوكِ وَدَفَعْنَا  
فَكُلُّ مَعَدٍّ قَدْ جَزَيْنَا بِصُنْعِهِ

وَمِلُّ جِفَانِ الشَّيْزِ حَتَّى تَهَزَّمَا (١)  
فَبَوَّسَى بِبُوسَاهَا وَبِالنُّعْمِ أَنْعَمَا

وقال رضي الله عنه [من المتقارب]:

## هَلُمَّ إِلَيْنَا

أَوْلَيْكَ قَوْمِي فَإِنْ تَسْأَلِي  
عِظَامُ الْقُدُورِ لِأَيْسَارِهِمْ  
يُوَأْسُونَ مَوْلَاهُمْ فِي الْغِنَى  
وَكَانُوا مُلُوكًا بِأَرْضِيهِمْ  
مُلُوكًا عَلَى النَّاسِ لَمْ يُمْلِكُوا  
فَأَنْبَوَ بِعَادٍ وَأَشْيَاعِهَا  
بِيَنْزِبَ قَدْ شَيْدُوا فِي النَّخِيلِ  
نَوَاضِحَ قَدْ عَلَّمْتَهَا الْيَهُو  
وَفِيمَا اشْتَهَوْا مِنْ عَصِيرِ الْقِطَافِ  
فَسَارُوا إِلَيْهِمْ بِأَنْقَالِهِمْ  
جِيَادُ الْخِيُولِ بِأَجْنَابِهِمْ

كِرَامُ إِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمَ (٢)  
يَكْبُونَ فِيهَا الْمُسِنَّ السِّنْمِ (٣)  
وَيَحْمُونَ جَارَهُمْ إِنْ ظَلِمَ  
يُبَادُونَ غَضَبًا بِأَمْرِ غَشْمِ (٤)  
مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا كَحَلِّ الْقَسَمِ (٥)  
ثَمُودَ وَبَعْضَ بَقَايَا إِرَمَ (٦)  
حُصُونًا وَدَجْنَ فِيهَا النُّعْمِ (٧)  
دُ عُلِّ إِلَيْكَ وَقَوْلًا هَلُمَّ (٨)  
وَعَيْشَ رَجِيٍّ عَلَى غَيْرِهِمْ  
عَلَى كُلِّ فَحْلٍ هِجَانٍ قَطْمِ (٩)  
وَقَدْ جَلَّلُوهَا ثِيخَانَ الْأَدَمِ (١٠)

(١) الشيز: شجر تصنع من خشبه الجفان. وتهزم: تشقق.

(٢) ألم الضيف: نزل.

(٣) القدور: جمع قدر وهو وعاء الطبخ. والأيسار: الجزور. والسنم: ذو السنام.

(٤) يبادون: يظهرون ويكاشفون.

(٥) لم يملكوا: أي لم يملكهم أحد.

(٦) أنبوا، بحذف الهمزة: أي أنبأوا. وعاد وشمود: من القبائل البائدة. وإرم: هوا بن سام بن نوح.

(٧) النعم: الإبل.

(٨) النواضح: الإبل التي يستقى عليها الماء. وهلم: أي أقبل.

(٩) الهجان من الإبل: البيض. والفحل القطم: الذي يشتبه الضراب.

(١٠) جللوها: ستروها. والأدم: الجلد.

فَلَمَّا أَنَاخُوا بِجَنَبَيْ صِرَارٍ  
فَمَا رَاعَهُمْ غَيْرُ مَعَجِ الْخِيُولِ  
فَطَارُوا سِلَالًا وَقَدْ أَفْرَعُوا  
عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ فِي الصِّيَا  
وَكُلُّ كُمَيْتٍ مُطَارٍ الْفُؤَادِ  
عَلَيْهَا فَوَارِسٌ قَدْ عَاوَدُوا  
لِيُوثُ إِذَا غَضِبُوا فِي الْحُرُ  
فَأُبْنَا بِسَادَتِهِمْ وَالنِّسَا  
وَرِثْنَا مَسَاكِنَهُمْ بَعْدَهُمْ  
فَلَمَّا أَتَانَا رَسُولَ الْمَلِي  
رَكْنَا إِلَيْهِ وَلَمْ نَعْصِهِ  
وَقُلْنَا صَدَقْتَ رَسُولَ الْمَلِي  
فَنَشْهَدُ أَنَّكَ عِنْدَ الْمَلِي

وَشَدُّوا السُّرُوجَ بِلِيِّ الْحَزْمِ (١)  
لِ وَالزَّحْفُ مِنْ خَلْفِهِمْ قَدْ دَهَمَ (٢)  
وَطَرْنَا إِلَيْهِمْ كَأَسَدِ الْأَجْمِ  
نِ لَا تَسْتَكِينُ لِطُولِ السَّامِ (٣)  
أَمِينِ الْفُصُوصِ كَمِثْلِ الزَّلْمِ (٤)  
قِرَاعِ الْكُمَاةِ وَضَرْبِ الْبُهْمِ (٥)  
بِ لَا يَنْكِلُونَ وَلَكِنْ قُدْمُ (٦)  
ءِ قَسْرًا وَأَمْوَالِهِمْ تُقْتَسَمُ (٧)  
وَكُنَّا مُلُوكًا بِهَا لَمْ نَرِمُ (٨)  
كَ بِالنُّورِ وَالْحَقُّ بَعْدَ الظُّلْمِ (٩)  
غَدَاةَ أَتَانَا مِنْ أَرْضِ الْحَرَمِ  
هَلُمَّ إِلَيْنَا وَفِينَا أَقِمْ  
كَ أُرْسِلَتْ حَقًّا بِدَيْنِ قِيمِ (١٠)

- (١) صرار: جبل بالمدينة. وقيل بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة تلقاء حرة واقم. (راجع معجم ما استعجم ج ٣ ص ٨٣٠).
- والحزم: جمع حزام.
- (٢) معج الخيول: عدوها السريع. ودهم: جاء فجأة.
- (٣) السلهبة: الفرس الطويلة.
- (٤) الكميت من الخيل: ما كان لونه بين الأسود والأحمر، وهو تصغير أومت على غير القياس والجمع كُمت. ومطار الفؤاد: ذكبه. والزلم: السهام.
- (٥) القراع: الجلاذ. والكمأة: الشجعان، جمع كمي. والبهم: الفرسان.
- (٦) لا ينكلون: لا يجبنون. وقدم: أي يتقدمون بقوة.
- (٧) أبنا: رجعنا.
- (٨) لم نرم: لم نبرح.
- (٩) رسول الملك: محمد ﷺ، والمليك: الله تعالى.
- (١٠) الدين القيم: الدين الحق.

فَنَادِ بِمَا كُنْتَ أَخْفَيْتَهُ  
فَإِنَّا وَأَوْلَادُنَا جُنَّةٌ  
فَنَحْنُ وَلَا تُتَكَ إِذْ كَذَّبُوكَ  
فَطَارَ الْغَوَاةُ بِأَشْيَاعِهِمْ  
فَقُمْنَا بِأَسْيَافِنَا دُونَهُ  
بِكُلِّ صَقِيلٍ لَهُ مِيعَةٌ  
إِذَا مَا يُصَادِفُ صُمَّ الْعِظَا  
فَذَلِكَ مَا أَوْرَثْتَنَا الْقُرُومُ  
إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ  
فَمَا إِنْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لَنَا

نِدَاءٌ جِهَاراً وَلَا تَكْتَمِمْ  
نَفِيكَ وَفِي مَالِنَا فَاحْتَكِمِ (١)  
فَنَادِ نِدَاءً وَلَا تَحْتَشِمِ  
إِلَيْهِ يَظُنُّونَ أَنْ يُحْتَرَمِ (٢)  
نُجَالِدُ عَنْهُ بَغَاةَ الْأُمَمِ (٣)  
رَقِيقِ الذَّبَابِ غُمُوسِ خَذِمِ (٤)  
مِ لَمْ يَنْبُ عَنْهَا وَلَمْ يَنْثَلِمِ (٥)  
مَجْدَاً تَلِيداً وَعِزّاً أَشْمِ (٦)  
وَحَلْفَ قَرْناً إِذَا مَا انْقَصَمِ (٧)  
عَلَيْهِ وَإِنْ خَاسَ فَضَلَّ النُّعْمِ (٨)

### الأشراف حملة اللواء

وقال رضي الله عنه يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد [من الخفيف]:

مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومُ  
مِنْ حَبِيبٍ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ  
يَا لِقَوْمٍ هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلِي  
وَخِيَالَ إِذَا تَغَوَّرَ النُّجُومُ (٩)  
سَقَمٌ فَهُوَ دَاخِلٌ مَكْتُومٌ  
وَإِنْ أَلْبَطُشِ وَالْعِظَامِ سَوُومٌ (١٠)

(١) جُنَّةٌ: وقاية.

(٢) الغواة: الكفار. ويحترم: يهلك.

(٣) نجالد: نضارب.

(٤) الصيقل: السيف. وذباب السيف: أطرافه. والخذم: القاطع.

(٥) لم ينب: لم يرجع.

(٦) القروم: جمع قرم وهو السيد. والمجد التليد: القديم الموروث.

(٧) انقصم: هلك.

(٨) خاس بالمهد: حنث وغدر.

(٩) غارت النجوم: غابت.

(١٠) الواهن: الضعيف.

هَمُّهَا الْعِطْرُ وَالْفِرَاشُ وَيَعْلُو  
لَوْ يَدِبُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الدُّ  
لَمْ تَفْقَهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ  
إِنَّ خَالِي خَطِيبُ جَايِبَةِ الْجَوِّ  
وَأَبِي فِي سُمِيحَةَ الْقَائِلُ الْفَا  
وَأَنَا الصَّقْرُ عِنْدَ بَابِ آبِنِ سَلْمَى  
وَأَبِي وَوَأَفِدُ أُطْلِقَا لِي  
وَرَهْنْتُ أَلْمِيدِينَ عَنْهُمْ جَمِيعَا  
وَسَطْتُ نِسْبَتِي الذَّوَائِبَ مِنْهُمْ  
رُبَّ جِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا  
مَا أَبَالِي أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسُ  
تِلْكَ أَفْعَالُنَا وَفَعَلُ الزَّبْعَرِيِّ  
وَلِي أَلْبَاسٌ مِنْكُمْ إِذْ حَضَرْتُمْ

(١) أندبتها: أثرت فيها من الندب وهو أثر الجرح. والكلم: الجراحات.

(٢) خاله: هو مسلمة بن مخلد بن الصامت.

(٣) سميحة: إسم بئر بالمدينة غزيرة الماء، وقد تقدم ذكرها، وعندها تحاكت الأوس والخزرج إلى ثابت بن المنذر والد حسان.

(٤) الصقر: السيد. وابن سلمى: هو النعمان بن المنذر. ونعمان: هو نعمان بن مالك بن عوف.

(٥) أبي: هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد من بني النجار، من الخزرج أبو المنذر. كان قبل الإسلام حيراً من أجداد اليهود. ولما أسلم كان من كتاب الوحي. ووافد: هو ابن عمرو بن الإطنابة. ومحطوم: مكسور.

(٦) فيها جز: فيها جزء حذف الهمزة للتسهيل.

(٧) وسطت: توسطت. وأراد بالذوائب: الأشراف.

(٨) الحلم: العقل.

(٩) نب التيس: صاح. والحزن: ما غلظ من الأرض.

(١٠) الزبيري: هو عبد الله بن الزبيري. تقدمت ترجمته.

تَسْعَةَ تَحْمِلُ اللَّوَاءَ وَطَارَتْ  
لَمْ يُوَلُّوا حَتَّى أُبَيِّدُوا جَمِيعاً  
بِذَمِّ عَاتِكِ وَكَانَ حِفَاطاً  
وَأَقَامُوا حَتَّى أُزِيرُوا شَعُوباً  
وَقَرِيشٌ تَلُوذُ مِنَّا لَوْأذاً  
لَمْ تُطِقْ حَمْلَهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ  
فِي رَعَاعٍ مِنَ الْفَنَاءِ مَخْزُومٌ  
فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ  
أَنْ يُقِيمُوا إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمٌ  
وَأَلْفْنَا فِي نُحُورِهِمْ مَحْطُومٌ<sup>(١)</sup>  
لَمْ يَقِيمُوا وَخَفَ مِنْهَا الْحَلُومٌ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّوَاءَ النُّجُومُ<sup>(٣)</sup>

### قومي بنو النجار

وقال [من السريع]:

مَا هَاجَ حَسَانَ رُسُومِ الْمَقَامِ  
وَالنُّوْيُ قَدْ هَدَمَ أَعْضَادَهُ  
قَدْ أَدْرَكَ الْوَأَشُونَ مَا حَاوَلُوا  
جَنِيَّةُ أَرْقِنِي طَيْفُهَا  
هَلْ هِيَ إِلَّا ظَبْيَةٌ مُطْفَلٌ  
تُرْجِي غَزَالاً فَاتِراً طَرْفُهُ  
وَمَطْعَنُ الْحَيِّ وَمَبْنَى الْخِيَامِ<sup>(٤)</sup>  
تَقَادُّمُ الْعَهْدِ بِوَادِ تَهَامِ<sup>(٥)</sup>  
فَالْحَبْلُ مِنْ شَعَثَاءِ رَثِ الزَّمَامِ<sup>(٦)</sup>  
تَذَهَبُ صُبْحاً وَتُرَى فِي الْمَنَامِ<sup>(٧)</sup>  
مَأْلَفَهَا السُّدْرُ يَنْعَقِي بَرَامِ<sup>(٨)</sup>  
مُقَارِبِ الْخَطْوِ ضَعِيفِ الْبَغَامِ<sup>(٩)</sup>

(١) أزيروا: من الزيارة. وشعوب: من أسماء المنيّة. ومحطوم: مكسور.

(٢) تلوذ منا: أي تخاف وتستتر. والحلوم: العقول.

(٣) العواتق: جمع عاتق وهو ما بين الكتف والعنق. والنجوم هنا: كناية عن الأشراف.

(٤) الرسوم: آثار الديار البالية. وطمعن الحي: رحل.

(٥) النوْي: الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل. والأعضاء: الجوانب.

(٦) رث الزمام: أراد ضعفت العلاقة وفترت.

(٧) الأرق: قلّة النوم.

(٨) الظبية المطفل: التي لها ولد. وبرام: جبل في بلاد بني سليم عند الحرّة من ناحية البقيع. وقيل:

هو على عشرين فرسخاً من المدينة (راجع معجم البلدان ج ١ ص ٣٦٦). والنّعف: الجانب.

(٩) تزجّي: تسوق. والبغام: صوت الظبية الرخيم.

كَانَ فَاهَا ثَغْبٌ بَارِدٌ  
 شُجَّتْ بِصَهْبَاءَ لَهَا سَوْرَةٌ  
 عَتَّقَهَا الْحَانُوتُ دَهْرًا فَقَدْ  
 نَشْرَبُهَا صِرْفًا وَمَمْرُوجَةً  
 تَدْبُ فِي الْجِسْمِ دَبِيئًا كَمَا  
 كَأْسًا إِذَا مَا الشَّيْخُ وَالَى بِهَا  
 مِنْ خَمْرٍ بَيْسَانَ تَخَيْرْتُهَا  
 يَسْعَى بِهَا أَحْمَرُ ذُو بُرْنَسٍ  
 أَرْوَعُ لِلدَّعْوَةِ مُسْتَعَجِلٌ  
 دَعَّ ذِكْرَهَا وَأَنَمَ إِلَى جَسْرَةٍ  
 دِفْقَةَ الْمَشْيَةِ زِيَاةً

فِي رَصْفٍ تَحْتَ ظِلَالِ الْعَمَامِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ عُتِّقَتْ فِي الْخِيَامِ<sup>(٢)</sup>  
 مَرَّ عَلَيْهَا فَرَطُ عَامٍ فَعَامٍ<sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ نُغْنِي فِي بُيُوتِ الرَّخَامِ<sup>(٤)</sup>  
 دَبَّ دَبِّي وَسَطَ رَقَاقٍ هَيَامٍ<sup>(٥)</sup>  
 خَمْسًا تَرْدَى بِرِدَاءِ الْغُلَامِ  
 تِرْيَاقَةً تُسْرِعُ فَتَرَ الْعِظَامِ<sup>(٦)</sup>  
 مُخْتَلِقُ الذَّفْرِيِّ شَدِيدُ الْحِزَامِ<sup>(٧)</sup>  
 لَمْ يَثْنِهِ الشَّانُ خَفِيفُ الْقِيَامِ  
 جُلْدِيَّةٌ ذَاتِ مَرَاحٍ عَقَامِ<sup>(٨)</sup>  
 تَهْوِي خُنُوفًا فِي فُضُولِ الزَّمَامِ<sup>(٩)</sup>

(١) الثغب: الغدير البارد الماء. والرصف: ما تراكم من الحجارة.

(٢) شُجَّتْ: مزجت. والصهباء: الخمر. وسورة الخمر: حدتها. وبيت رأس: إسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة، ينسب إليها الخمر، إحداهما بالبيت المقدس، وقيل بيت رأس كورة بالأردن، والأخرى من نواحي حلب. (راجع معجم البلدان ج ١ ص ٥٢٠).

(٣) الحانوت هنا: بائع الخمر.

(٤) بيوت الرخام: أراد القصور.

(٥) الدبي: الذر وهو أصغر النمل. والرقاق: الرمل. والهيام: اللين الذي لا يتماسك.

(٦) بيسان: مدينة بالأردن بالغور الشامي وهي بين حوران وفلسطين وإليها ينسب الخمر. قالت ليلي الأخيالية:

هو الذوب، أو أري الضحالي شُبَّه

بدرياقة من خمر بيسان قرقف

(راجع معجم البلدان ج ١ ص ٥٢٧).

(٧) أحمر: صفة لساق من الأعاجم. ومختلق: مطلي بالخلوق وهو نوع من الطيب. والذفري: العظم الشاخص خلف الأذن.

(٨) دع ذكرها: أي ذكر الخمر. والجسرة: الناقة القوية السريعة، والجلدية بهذا المعنى. وعقام: لا تلد.

(٩) دفقة المشية: أي سريعة. والناقة الزيافة: المتبخرة. وخنف البعير يخنف خنفاً إذا سار فقلب =

تَحْسَبُهَا مَجْنُونَةً تَغْتَلِي  
 قَوْمِي بَنُو النَّجَارِ إِذْ أَقْبَلْتُ  
 لَا نَخْذُلُ الْجَارَ وَلَا نُسْلِمُ آلَ  
 مِنَّا الَّذِي يُحَمَّدُ مَعْرُوفُهُ  
 إِذَا لَفَعَ آلَالُ رُوُوسَ الْإِكَامِ (١)  
 شَهْبَاءُ تَرْمِي أَهْلَهَا بِالْقَتَامِ (٢)  
 مَوْلى وَلَا نُخْصِمُ يَوْمَ الْخِصَامِ (٣)  
 وَيَفْرَجُ اللَّزْبَةَ يَوْمَ الزَّحَامِ (٤)

## لنا السبق في الهدى

وقال يومُ الْوَفَادَةِ (١) [من الطويل]:

هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودْدُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى

وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَاحْتِمَالُ الْعِظَائِمِ (٥)

عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمٍ

بِجَايِبَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطِّ الْأَعَاجِمِ (٦)

بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ

وَطِبْنَا لَهُ نَفْسًا بِفِيءِ الْمَغَانِمِ (٧)

نَصْرْنَا وَأَوْيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

بِحَيِّ حَرِيدٍ أَصْلُهُ وَذِمَارُهُ

نَصْرْنَا لَمَّا حَلَّ وَسَطِّ رِحَالِنَا

جَعَلْنَا بَيْنِنَا دُونَهُ وَبَيْنَاتِنَا

= خَفَّ يده إلى وحشيه، وناقاة خوف، قال الأعشى:

يُداها خنفاً ليناً غير احردا

أجذت برجليها النجاء وراجعت

(راجع اللسان مادة خنّف ج ٩ ص ٩٧).

(١) تغتلي: ترتفع في سيرها. ولَفَعَ: غشى. والآل: السراب.

(٢) الشهباء: السنة المجذبة. والقَتَام: الغبار.

(٣) نخصم: تغلب عند الخصومة.

(٤) اللَّزْبَةُ: الشدة.

(٥) يوم الوفاة: يوم وفود بني تميم على النبي ﷺ.

(٦) السُّودْدُ الْعَوْدُ: الشرف الأصيل.

(٧) الحريد: المعتزل عن جماعته.

(٨) الفيء: هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد. وأصل الفيء الرجوع،

كأنه كان في الأصل لهم فرجع إليهم، ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال فيء لأنه يرجع من

جانب الغرب إلى جانب الشرق. (راجع اللسان مادة فيأ ج ١ ص ١٢٦).

وَنَحْنُ ضَرْبَنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا  
وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَهَا  
لَنَا الْمُلْكُ فِي الْإِشْرَاكِ وَالسَّبْقُ فِي الْهَدَى

على دينه بالمرهفات الصوارم (١)  
ولَدْنَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

وَنَضْرُ النَّبِيَّ وَإِبْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ (٢)

يَعُودُ وَبِالْأَعْدَاءِ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ  
لَنَا خَوْلٌ مِنْ بَيْنِ ظُهُرٍ وَخَادِمِ (٣)  
وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تَقْسُمُوا فِي الْمَقَاسِمِ  
وَلَا تَلْبَسُوا زِيَا كَزِيِّ الْأَعَاجِمِ  
بِصَمِّ الْقَنَا وَالْمَقْرَبَاتِ الصَّلَادِمِ (٤)  
رِدَا فَنَّا عِنْدَ أَحْضَارِ الْمَوَاسِمِ

بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا إِنْ فَخَّرَكُمُ  
هَبِلْتُمْ عَلَيْنَا تَفْخَرُونَ وَأَنْتُمْ  
فَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِحَقْنِ دِمَائِكُمْ  
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نَدَاً وَأَسْلِمُوا  
وَالْأَبْحَنَاكُمْ وَسُقْنَا نِسَاءَكُمْ  
وَأَفْضَلُ مَا نِلْتُمْ مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى

## مكارم الأقبام

وقال رضي الله عنه يُجِيبُ ابْنَ الزُّبَيْرِيِّ حِينَ بَكَى أَهْلَ بَدْرٍ [من

الكامل]:

بِدَمٍ يَعْلُ غُرُوبَهَا سَجَامِ (٥)  
هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْبَامِ  
سَمَحَ الْخَلَائِقِ مَاجِدَ الْإِقْدَامِ  
وَأَبْرَ مَنْ يُوَلِي عَلَى الْأَقْسَامِ (٦)

إِبْكَ بَكَتَ عَيْنَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ  
مَاذَا بَكَيتَ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا  
وَذَكَرْتَ مِنَّا مَاجِداً ذَا هِمَّةٍ  
أَعْنِي النَّبِيَّ أَخَا التَّكْرُمِ وَالنَّدى

(١) المرهفات الصوارم: السيوف القاطعة.

(٢) لنا الملك في الإشراك: أي كنا ملوكاً ونحن على الشرك.

(٣) هبلتم: فقدتم، يدعو عليهم. وقوله: علينا تفخرون: أي أنفخرون علينا. والخول: الأتباع.  
والظئر: التي ترضع ولد غيرها. (راجع اللسان مادة ظأرج ٤ ص ٥١٤).

(٤) المقربات: أراد الخيول. والخيول الصلادم: القوية.

(٥) الغروب: مجاري الدموع. وسجم الدمع: سال.

(٦) يولي: يحلف.

فَلَمِثْلُهُ وَلِمِثْلُ مَا يَدْعُوهُ كَانَ الْمُمَدِّحُ ثُمَّ غَيْرَ كَهَامٍ (١)  
 وقال [من البسيط]:

### ما بال عينك يا حسن

مَا بَالُ عَيْنِكَ يَا حَسَّانُ لَمْ تَنَمْ مَا إِنْ تُغَمَّضُ إِلَّا مُؤْتَمَ الْقَسَمِ  
 لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ تَبْدُو بِالْعِشَاءِ فَقَدْ

لَأَقِيْتُ شَمْسًا تُجَلِّي لَيْلَةَ الظُّلْمِ (٢)  
 فَرَعُ النِّسَاءِ وَفَرَعُ الْقَوْمِ وَالِدُهَا أَهْلُ الْجَلَالَةِ وَالْإِيْفَاءِ بِالذَّمِّ (٣)  
 لَقَدْ حَلَفْتَ وَلَمْ تَحْلَفْ عَلَى كَذِبٍ  
 يَا ابْنَ الْفَرِيعَةِ مَا كَلَّفْتَ مِنْ أَمِّ (٤)

وقال [من الطويل]:

### ألين إذا لان العشير

أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْعَشِيرُ فَإِنْ تَكُنْ بِهِ جِنَّةً فَجِنَّتِي أَنَا أَقْدَمُ (٥)  
 قَرِيبٌ بَعِيدٌ خَيْرُهُ قَبْلَ شَرِّهِ إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْغَرَامَةَ أَغْرَمُ  
 إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ سَادَ مِثْلُهُ رَحِيبُ الذَّرَاعِ بِالسِّيَادَةِ خَضْرُمُ (٦)  
 يُجِيبُ إِلَى الْجَلِيِّ وَيَحْتَضِرُ الْوَعْيَ أَخُو ثِقَةٍ يَزْدَادُ خَيْرًا وَيُكْرَمُ (٧)

(١) الكهام من الرجال: الذي لا غناء عنه. والكهام في الأصل: السيف الذي لا يقطع.

(٢) الشمس: كناية عن حبيته.

(٣) فرع النساء: أشرف النساء، وفرع كل شيء أعلاه.

(٤) الأمام: القصد.

(٥) العشير: الصديق والقريب. والجنة: الجنون.

(٦) رحيب الذراع: أي قوي. والخضرم: المعطاء، الكريم.

(٧) الجلي: الأمر العظيم.

وقال في رجل من غسان قَتَلَهُ كَسْرَى [من الطويل]:

## تناولني كسرى بيؤسي

- تَنَاولَنِي كِسْرَى بِيُوسِي وَدُونَهُ  
فَفَجَّعَنِي لَا وَفَّقَ اللَّهُ أَمْرَهُ  
لِتَعْفُ مِيَاهُ الْحَارِثَيْنِ وَقَدْ عَفَتْ  
وَأَقْفَرَمِنْ حُضَارِهِ وَرَدُّ أَهْلِهِ  
وَقُلْتُ لِعَيْنِ بِالْجُؤَيَّةِ يَا أَسْلَمِي  
دِيَارِ مُلُوكٍ قَدْ أَرَاهُمْ بِغِبْطَةٍ  
لِعَمْرِي لِحَرْتٍ بَيْنَ قَفٍّ وَرَمْلَةٍ  
لَدَى كُلِّ بُنْيَانٍ رَفِيعٍ وَمَجْلِسٍ  
نَشَاوَى وَكَأْسٍ أُخْلِصَتْ لَمْ تَصْرَمْ (٨)  
مِنْ الْمُرْقِصَاتِ مِنْ غِفَارٍ وَأَسْلَمٍ (٩)

- (١) القفاف من الأراضي: المرتفعة. والصمان: أرض غليظة دون الجبل متاخمة للدهناء. والصمان أيضاً: جبل من أرض تميم. (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٤٢٣). والمتثلّم: إسم موضع في أول أرض الصمان (راجع معجم البلدان ج ٥ ص ٥٣).
- (٢) الأبيض الوهّاب: أي صاحبه الغساني الذي قتله كسرى، ووصفه بالبياض كناية عن أصالة نسبه ونقاء عرضه.
- (٣) لتعف: لتتضب. والحيّ العرمرم: الكثير العدد.
- (٤) القلال: جمع قلّة وهي الجرة الكبيرة. والحتتم: ضرب من الجرار أيضاً.
- (٥) الجؤيّة: إسم مكان (راجع معجم البلدان ج ٢ ص ١٩٣).
- (٦) ديار ملوك: أراد ملوك الغساسنة.
- (٧) البرث: ما لان وسهل من الأرض. والمخرم: الشّعب والطريق في الجبل.
- (٨) النشاوى: السكارى. ولم تصرم: لم تقطع، بحذف إحدى التاءين.
- (٩) المرقصات: أراد الإبل. وغفار وأسلم: قبيلتان.

وقال [من الكامل]:

## الله أكرمنا بنصر نبيه

اللَّهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ  
وَبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهُ وَكِتَابُهُ  
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ تُطِيرُ سُيُوفُنَا  
يَتَابُنَا جِبْرِيلُ فِي آيَاتِنَا  
يَتْلُو عَلَيْنَا النُّورَ فِيهَا مُحْكَمًا  
فَنَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَحِلِّ حَلَالِهِ  
نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
الْخَائِضُونَ غَمَرَاتِ كُلِّ مَنِيَّةٍ  
وَالْمُبْرِمُونَ قُوى الْأُمُورِ بِعِزْمِهِمْ  
سَائِلُ أَبَا كَرْبٍ وَسَائِلُ تَبْعًا  
وَأَسْأَلُ ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ سَرَوَاتِهِمْ  
إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنَعَهُ  
وَتَرْدُ عَادِيَةِ الْخَمِيْسِ سِيُوفُنَا

(١) فراخ الهام: الأدمغة. والهام: أعلى الرؤو.

(٢) يتلو علينا النور: أي يتلو القرآن.

(٣) المرائر: جمع مريز وهو الحبل. وأبرم الحبل: أحكم فتله.

(٤) أبو كرب: هو أسعد بن مالك "حميري، من ملوك حمير. والعتير: الذبيحة تذبح للصنم. والأزلام: الأقدام يستقسم به.

(٥) سروات القوم: أشرفهم. وسهين وحاجر ورؤام: أسماء أمكنة كانت فيها أيام.

(٦) المعتمات: المختار.

(٧) الخميس: الجيش الكثير العدد. وعادية الخميس: إعتداؤه. والأصيد: الملك. والقمقام: الفاضل.

مَا زَالَ وَقَعُ سُيُوفِنَا وَرِمَاحِنَا  
 حَتَّى تَرَكْنَا الْأَرْضَ سَهْلًا حَزْنُهَا  
 وَنَجَا أَرَاهِطُ أَبْعَطُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ  
 فَلَيْتَ فَخَرْتُ بِهِمْ لَمِثْلُ قَدِيدِهِمْ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ تَجَالِدٍ وَتَرَامٍ (١)  
 مَنْظُومَةً مِنْ حَيْلِنَا بِنِظَامٍ (٢)  
 ثَبَّتُوا لَمَّا رَجَعُوا إِذَا بِسَلَامٍ (٣)  
 فَخَرَّ اللَّيْبُ بِهِ عَلَى الْأَقْوَامِ

### لم ينسني بالشام

وكان لما تنصَّرَ جبله (٤) بن الأيهم الغساني كما مرَّ حديثُ ذلك في قافية  
 الرءاء بعث إلى حسان رضي الله عنه بصيلةٍ عظيمة مع رجلٍ ليدفعها إليه لما بلغه  
 من ذلك الرجل أنه صار مضرورَ البصر كبير السنِّ فلما قدم الرجل على عمر  
 رضي الله عنه فسأله عن هرقل وجبله فقصَّ عليه القصة من أولها إلى آخرها، فقال  
 أو رأيت جبله يشرب الخمر قال: نعم قال أبعدهُ الله تعجَّلَ فانيةً اشتراها بباقية  
 فما ربحت تجارتُهُ فهل سرَّح معك شيئاً قال سرَّح إلى حسان خمسمائة دينار  
 وخمسة أثواب ديباج قال هاتها وبعث إلى حسان فأقبل يقوده قائد حتى دنا فسلمَّ  
 وقال يا أمير المؤمنين إني لأجدُ أرواحَ آل جفنة. فقال عمر رضي الله عنه: قد  
 نزع الله تبارك وتعالى لك منه على رغم أنفه وأتاك بمعونة فأخذها وأنصرف وهو  
 يقول [من الكامل]:

إِنَّ أَبْنَ جَفْنَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ  
 لَمْ يَغْزُهُمْ آبَاؤُهُمْ بِاللُّومِ (٥)

(١) التجالد: التضارب.

(٢) الأرض الحزن: الغليظة.

(٣) أبعطوا هنا: بمعنى فروا.

(٤) جبله بن الأيهم (توفي سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م).

هو جبله بن الأيهم بن جبله الغساني، من آل جفنة: آخر ملوك الغساسنة في بادية الشام. عاش  
 زمناً في العصر الجاهلي، وقاتل المسلمين في دومة الجندل سنة ١٢ هـ. أسلم ثم ارتدَّ في  
 المدينة. (راجع الأعلام ج ٢ ص ١١١ و ١١٢).

(٥) باللوم: باللوم حذف الهمزة للتسهيل.

لَمْ يَنْسِنِي بِالشَّامِ إِذْ هُوَ رَبُّهَا      كَلًّا وَلَا مُتَنَصِّرًا بِالرُّومِ  
يُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا يَرَاهُ عِنْدَهُ      إِلَّا كَبَعْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ  
وَأَتَيْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَجْلِسِي      وَسَقَى فَرَوَانِي مِنَ الْخُرْطُومِ<sup>(١)</sup>

فقال له رجل أتذكر قوماً كانوا ملوكاً فأبادهم الله وأفناهم فقال ممن الرجل قال مزني قال أما والله لولا سوابق قومك مع رسول الله ﷺ لطوقتك طوق الحمامة وقال للرجل جاء من عند جيلة ما كان ليخبل بي خليلي فما قال لك قال الرجل قال لي أن وجدته حياً فادفعها اليه وان وجدته ميتاً فاطرح الثياب على قبره وابتع بهذه الدنانير بدأناً فانحرها على قبره. فقال حسان: ليتك وجدتي ميتاً ففعلت ذلك بي.

وقال [من الطويل]:

### نحن أهل الحق

لِمَنْ مَنَزَلٌ عَافٍ كَأَنَّ رُسُومَهُ      خِيَاعِيْلُ رَيْطِ سَابِرِي مُرْسَمِ<sup>(٢)</sup>  
خَلَاءَ الْمَبَادِي مَا بِهِ غَيْرُ رُكْدٍ      ثَلَاثٌ كَأَمْثَالِ الْحَمَائِمِ جُنْمِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَيْرُ شَجِيحٍ مَائِلٍ حَالَفَ الْبَلِي      وَغَيْرُ بَقَايَا كَالسَّحِيقِ الْمُتَمْنَمِ<sup>(٤)</sup>  
تَعْلُ رِيَّاحِ الصَّيْفِ بِأَلِي هَشِيمِهِ      عَلَى مَائِلٍ كَالْحَوْضِ عَافٍ مُثَلَّمِ<sup>(٥)</sup>  
كَسْتُهُ سَرَايِلَ الْبَلِي بَعْدَ عَهْدِهِ      وَجَوْنُ سَرَى بِالْوَابِلِ الْمُتَهَزَّمِ<sup>(٦)</sup>

(١) الخرطوم: من أسماء الخمر.

(٢) المنزل العافي: الدارين. والخياعيل: جمع خيعل وهو ضرب من الثياب. والشوب السابري: الرقيق. والمرسم: ذو الرسوم.

(٣) الثلاث الركد: الأثافي وهي الحجارة التي يوضع عليها القدر شبهها بثلاث حمامات جائمة.

(٤) الشجيج: الوتد. والمائل: المنتصب.

(٥) تعل رباح الصيف: تتداوله. والهشيم هنا: التمر الجاف. والعافي المثلم: كناية عن الحفير الذي يكون حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل.

(٦) الجون: السحاب المشبع بالمطر. والوابل: الماطر بغزارة.

وَقَدْ كَانَ ذَا أَهْلٍ كَبِيرٍ وَغِبْطَةٍ إِذَا الْحَبْلُ حَبَلَ الْوَصْلَ لَمْ يَتَصَرَّمْ (١)  
وَأَذْ نَحْنُ جِيرَانُ كَثِيرٌ بِغِبْطَةٍ وَإِذْ مَا مَضَى مِنْ عَيْشِنَا لَمْ يُصَرِّمْ  
وَكُلُّ حَيْثُ الْوَدْقِ مُنْبَعِقِ الْعُرَى

مَتَى تُزْجِهَ الرِّيحُ اللَّوَاقِحُ يَسْجُمُ (٢)  
ضَعِيفِ الْعُرَى دَانَ مِنَ الْأَرْضِ بَرُّكُهُ

مُسِيفٌ كَمَثَلِ الطُّودِ أَكْظَمَ أَسْحَمُ (٣)  
فَإِنْ تَكُ لَيْلِي قَدْ نَأَتْكَ دِيَارَهَا وَضَنْتَ بِحَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُتَمِّمِ  
وَهَمَّتْ بِصَرْمِ الْجَبَلِ بَعْدَ وَصَالِهِ

وَأَصْغَتْ لِقَوْلِ الْكَاشِحِ الْمْتَزَعِمِ (٤)  
فَمَا حَبَلُهَا بِالرَّثِّ عِنْدِي وَلَا الَّذِي يُغَيِّرُهُ نَأْيٌ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمْ  
لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ مَا ضَاعَ سِرُّكُمْ لَدَيَّ فَتَجْزِينِي بَعَاداً وَتَصْرَمِي  
وَمَا حُبُّهَا لَوْ وَكَلَّتْنِي بِوَصْلِهِ وَلَوْ صَرَّمُ الْخَلَّانُ بِالْمَتَصَرِّمِ  
وَلَا ضِغْتُ ذُرْعاً بِالْهَوَى إِذْ ضَمِنْتُهُ

وَلَا كُظُّ صَدْرِي بِالْحَدِيثِ الْمُكْتَمِ (٥)  
وَلَا كَانِ مِمَّا كَانَ مِمَّا تَقَوْلُوا عَلَيَّ وَنَثُوا غَيْرَ ظَنْ مُرْجَمِ (٦)  
فَإِنْ كُنْتُ لَمَّا تُخْبِرِينِي فَسَائِلِي ذَوِي الْعِلْمِ عَنَّا كِي تُنَبِّيَ فَتَعْلَمِي  
مَتَى تَسْأَلِي عَنَّا تُنَبِّيَ بِأَنَّا كِرَامٌ وَأَنَا أَهْلُ عِزٍّ مُقَدَّمِ

(١) لم يتصرّم: لم ينقطع.

(٢) الودق: المطر. وحيث الودق: سريعه. والمنبعق العرى: الهاطل بغزارة. وتزجه الريح: تسوقه. والريح اللواقح: التي تحمل السحاب والمطر. ويسجم بمعنى: ينصب ويهطل.

(٣) برك الماء: معظمه. ومسيفٌ: دان من الأرض. والأكظم الأسحم: الممتلىء الأسود.

(٤) الكاشح: المبغض. والعدو الباطن العداوة والذي يتباعد عنك.

(٥) كُظُّ صدري: امتلاء.

(٦) نَثُتُ التحديث: أذاعه ونشره. والمرجم من الحديث: الذي لا يُوقف على حقيقته.

وَأَنَا عَرَانِينُ صُقُورٍ مَصَالِتُ  
لَعَمْرُكَ مَا الْمُعْتَرُّ يَأْتِي بِلَادَنَا  
وَمَا السَّيِّدُ الْجَبَّارُ حِينَ يُرِيدُنَا  
وَلَا ضَيْفَنَا عِنْدَ الْقَرَى بِمُدْفَعٍ  
نُيِّحُ جَمِي ذِي الْعِزِّ حِينَ نَكِيدُهُ  
وَنَحْنُ إِذَا لَمْ يُبْرَمِ النَّاسُ أَمْرَهُمْ  
وَلَوْ وُزِنَتْ رَضْوَى بِحِلْمِ سَرَاتِنَا  
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْحَرْبُ حُلَّ صِرَارَهَا

نَهَزُ قَنَاءَةً مَتْنَهَا لَمْ يُوصَمِ (١)  
لِنَمْنَعَهُ بِالصَّانِعِ الْمُتَهَضِّمِ (٢)  
بِكَيْدٍ عَلَى أَرْمَاحِنَا بِمُحَرِّمِ  
وَمَا جَارُنَا فِي النَّائِبَاتِ بِمُسْلَمِ (٣)  
وَنَحْيِي حَمَانَا بِالْوَشِيحِ الْمُقَوِّمِ (٤)  
نَكُونُ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْحَقِّ مُبْرَمِ  
لَمَّالٍ بِرَضْوَى حِلْمُنَا وَيَلْمَمِ (٥)

وَجَادَتْ عَلَى الْخُلَّابِ بِالْمَوْتِ وَالْدَمِ (٦)  
شَدِيدِ الْقَوَى ذِي عِزَّةٍ وَتَكْرَمِ  
إِذَا الْفُشْلُ الرَّعْدِيدُ لَمْ يَتَقَدَّمِ  
نَعُودُ عَلَى جُهَالِهِمْ بِالتَّحْلُمِ (٧)  
لَعُدْنَا عَلَيْهِمْ بَعْدَ بُوسَى بِأَنْعَمِ  
عَلَى حَافَتِيهِ مُنْسِيًا لَوْنُ عِنْدَمِ (٨)  
إِذَا الْحَرْبُ عَادَتْ كَالْحَرِيقِ الْمُضَرِّمِ

وَلَمْ يُرَجَّ إِلَّا كُلُّ أَرْوَغٍ مَاجِدِ  
نَكُونُ زِمَامَ الْفَائِدِينَ إِلَى الْوَعَى  
فَنَحْنُ كَذَلِكَ الدَّهْرَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا  
فَلَوْ فَهَمُّوا أَوْ وُفِّقُوا رُشْدَ أَمْرِهِمْ  
وَأَنَا إِذَا مَا الْأَفْقُ أَمْسَى كَأَنَّمَا  
لِنُطْعِمُ فِي الْمَشْتَى وَنَطْعَنُ بِالْقَنَّا

(١) العرانيين الصقور: السادة الأشراف. والمصالت هنا: الأقوياء.

(٢) المعتَرُّ: طالب المعروف. والمتَهَضِّمُ: الذي هضمت حقوقه أي المظلوم.

(٣) القرى: طعام الضيف.

(٤) الوشيح: الرمح.

(٥) رضوى: جبل، وقد تقدم ذكره. ويلمم: جيل من الطوائف على ليلتين أو ثلاث (راجع معجم

البلدان ج ٥ ص ٤٤١). وسراتنا: أشرافنا.

(٦) الصرار: خيط يشدُّ فوق خيلِ الناقة لثلا يرضعها ولدها، (راجع اللسان مادة صررج ٤ ص ٤٥١).

(٧) الصبا: ريح مهبها جهة الشرق ويقابلها الدبور.

(٨) العندم: ضرب من الشجر أحمر يصبغ به. وأراد بالأفق ذي اللون العندي: القحط.

وَنَلَقَى لَدَى أَبِيانَنَا حِينَ نُجْتَدَى  
رَفِيعِ عِمَادِ أَلْبَيْتِ يَسْتُرُ عِرْضَهُ  
ضَرْوَبٍ بِأَعْجَازِ الْقِدَاحِ إِذَا شَتَا  
أَشْمَ طَوِيلِ السَّاعِدَيْنِ سَمِيدِعِ  
مَجَالِسَ فِيهَا كُلُّ كَهْلٍ مُعَمَّمِ  
مِنَ الدَّمِّ مَيْمُونِ النَّقِيَّةِ خِضْرَمِ (١)  
سَرِيعِ إِلَى دَاعِيِ الْهَيْجِ مُصَمَّمِ (٢)  
مُعِيدِ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ مُكَلَّمِ (٣)

### أَجْرَتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وقال يمدح مُطْعَمَ (٤) بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي

النوفلي [من الطويل]:

أَعْيَنِ أَلَا أَبْكَي سَيِّدَ النَّاسِ وَاسْفَجِي

بِدَمْعٍ فَإِنْ أَنْزَفْتَهُ فَاسْكُبِي الدَّمَا (٥)

عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفٌ لَهُ مَا تَكَلَّمَا (٦)

مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدَهُ الدَّهْرَ مُطْعَمَا

عِبَادَكَ مَا لَبَّى مُلِبٌ وَأَحْرَمَا

وَقَحْطَانَ أَوْ بَاقِي بَقِيَّةِ جُرْهُمَا

وَبَكِّي عَظِيمَ الْمَشْعَرَيْنِ وَرَبَّهَا

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا

أَجْرَتَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا

فَلَوْ سُئِلَتْ عَنْهُ مَعَدُّ بِأَسْرِهَا

(١) ميمون النقية: أي طاهر النفس. والخضرم من الرجال: الكريم.

(٢) القداح: سهام الميسر.

(٣) السמידع: الكريم الجواد. والمكلم: المجرح.

(٤) مطعم بن عدي (توفي سنة ٢ هـ / ٦٢٣ م).

هو مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، من قريش: رئيس بني نوفل في الجاهلية، وقائدهم في حرب «الفجار» (سنة ٣٣ ق هـ / ٥٩١ م) وهو الذي أجاز رسول الله ﷺ لما انصرف عن أهل الطائف وعاد متوجّهاً إلى مكة، ونزل بقرب «حراء» فبعث إلى بعض حلفاء قريش ليجيروه في دخول مكة فامتنعوا فبعث إلى «المطعم بن عدي» بذلك، فتسلح المطعم وأهل بيته وخرج بهم حتى أتوا المسجد فأرسل من يدعو النبي ﷺ للدخول، فدخل مكة وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف إلى منزله آمناً. وهو الذي أجاز سعد بن عبادة. (راجع الأعلام ج ٧ ص ٢٥٢).

(٥) عين: منادى محذوف الياء لوقوعها موقع ما يحذف في النداء. وأنزفته: أنفدته.

(٦) مشاعر الحج: مناسكه وامتعباته. وقوله: ما تكلمنا: أراد مدى حياته.

لَقَالُوا هُوَ الْمَوْفِي بِخُفْرَةِ جَارِهِ      وَذَمَّتْهُ يَوْمًا إِذَا مَا تَذَمَّمَا (١)  
فَمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ فَوْقَهُمْ      عَلَى مِثْلِهِ مِنْهُمْ أَعَزَّ وَأَكْرَمَا  
إِبَاءً إِذَا يَأْبَى وَأَكْرَمَ شَيْمَةً      وَأَنْوَمَ عَنْ جَارٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

### اللؤم من خاله

وقال رضي الله عنه وكان تزوج امرأة من أسلم فولدت له غلاماً فقال  
يهجوها [من الطويل]:

غُلامٌ آتاهُ اللَّؤْمُ مِنْ شَطْرِ خَالِهِ      لَهُ جَانِبٌ وَافٍ وَآخِرُ أَكْشَمٍ (٢)  
فَقَالَتْ تَجِيْبُهُ [من الطويل]

غُلامٌ آتاهُ اللَّؤْمُ مِنْ نَحْوِ عَمِّهِ      وَمِنْ خَيْرِ أَعْرَاقِ ابْنِ حَسَّانَ أَسْلَمٍ

### ... وأبناؤه نوكى

وقال [من الكامل]:

إِنِّي لَعَمْرُ أَبِيكَ شَرٌّ مِنْ أَبِي      وَلَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ وَأَكْرَمُ  
وَبَنُوكَ نَوْكِي كُلُّهُمْ ذُو عِلَّةٍ      وَلَأَنْتَ شَرٌّ مِنْ بَنِيكَ وَالْأُمُّ (٣)

### الغادرون

وقال رضي الله عنه ليزهير بن الأغرّ وجامع وهما من هذيل بن مدركة وكانا  
جعلاً لخبیب ذمتهما ولم يفيا وباعاه [من الطويل]:

أَبْلِغْ بَنِي عَمْرٍو بَأْنَ أَخَاهُمْ      شَرَاهُ أَمْرُؤُ قَدْ كَانَ لِلشَّرِّ لَازِمًا  
شَرَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْأَغْرِّ وَجَامِعٍ      وَكَانَا قَدِيمًا يَرْكَبَانِ الْمَحَارِمَا

(١) خفرة الجار: عهده. وتذمم: طلب الذمّة وهي العهد.

(٢) الأكشم: الناقص في جسمه وحسبه.

(٣) نوكى: حمقى. والأنوك: الأحمق.

أَجْرْتُمْ فَلَمَّا أَنْ أَجْرْتُمْ غَدْرْتُمْ وَكُنْتُمْ بِأَكْنَافِ الرَّجِيعِ لَهَاذِمًا<sup>(١)</sup>  
فَلَيْتَ حُبَيْبًا لَمْ تَخُنْهُ أَمَانَةٌ وَلَيْتَ حُبَيْبًا كَانَ بِأَلْقَوْمِ عَالِمًا

### القين اللثيم

وقال يهجو الوليد بن المغيرة [من الوافر]:

وَصَفْعَبُ وَالِدٌ لِأَبِيكَ قَيْنٌ لَيْثِيمٌ حَلٌّ فِي شُعَبِ الْأُرُومِ<sup>(٢)</sup>  
وَبَطْنٌ حُبَاشَةٌ السُّودَاءِ عَدُوٌّ وَسَائِلُ كُلِّ ذِي حَسَبٍ كَرِيمِ<sup>(٣)</sup>  
تُسْمُونَ الْمُغِيرَةَ وَهَوْظُلْمٌ وَيُنْسَى دَيْسَمُ الْإِسْمُ الْقَتْدِيمِ<sup>(٤)</sup>

### قل للوليد

وقال يهجو أيضاً [من البسيط]:

بَاهِي أَبْنُ صَفْعَبٍ إِذْ أَثْرَى بِكَلْبَتِهِ

قُلْ لِأَبْنِ صَفْعَبٍ أَخْفِ الشُّخْصَ وَأَكْتِمِ<sup>(٥)</sup>

قُلْ لِلْوَلِيدِ مَتَى سُمِّيتَ بِأَسْمِكَ ذَا

أَمْ كَانَ دَيْسَمٌ فِي الْأَسْمَاءِ كَالْحُلْمِ

وَإِذْ حُبَاشَةٌ أُمَّ لَا تُسَرُّ بِهَا

لَا نَاكِحٌ فِي الذَّرَى زَوْجاً وَلَمْ تَتِمَّ<sup>(٦)</sup>

(١) الرجيع: هو ماء لهذيل، وهو الموضع الذي غدرت فيه عَضَلُ والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم

رسول الله ﷺ معهم، منهم: عاصم بن ثابت حمى الدبر، وخبيب بن عدي، ومرثد بن أبي مرثد

الغنوي (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٢٩). واللهازم: قطاع الطرق.

(٢) صفعب: عبد رومي ادّعه المغيرة. والقين: الحداد. والأروم: الأصول.

(٣) حباشة: هي أم الوليد بن المغيرة.

(٤) ديسم: كان يقال للوليد بن المغيرة ديسم بن صفعب. وفي البيت إقواء، والإقواء في الشعر هو

اختلاف حركة الروي في الكسر والضم مع ما قبله وهو من عيوب القافية.

(٥) الكلبة: من آلات الحداد.

(٦) تتم: تصير أيماً. والأيم: المرأة التي فقدت زوجها.

فَالْحَقُّ بِقَيْنِكَ فَيَنْ السُّوءِ إِنَّ لَهُ

كَيْراً بَبَابِ عَجُوزِ السُّوءِ لَمْ يَرِمِ (١)

تِلْكُمْ مَصَانِعُكُمْ فِي الدَّهْرِ قَدْ عُرِفَتْ

ضَرْبُ النَّصَالِ وَحُسْنُ الرَّفْعِ لِلْبُرْمِ (٢)

### أقصر عن الهجاء

وقال يهجو ابن الزبعرى [من الوافر]:

لَقَدْ عَلِمْتَ بَنُو النَّجَارِ أَنِّي  
وَقَدْ أَبَقَيْتُ فِي سَهْمِ عُلُوباً  
فَلَا تَفْخَرْ فَقَدْ غَلَبْتَ قَدِيماً  
فَلَسْتَ إِلَى الدَّوَائِبِ مِنْ قُصَيٍّ  
وَلَا فِي الْفِرْعِ مِنْ أَبْنَاءِ عَمْرٍو  
فَأَقْصِرْ عَنْ هِجَاءِ بَنِي قُصَيٍّ  
أَذُودُ عَنِ الْعَشِيرَةِ بِالْحُسَامِ (٣)  
إِلَى يَوْمِ التَّغَابِنِ وَالْخِصَامِ (٤)  
عَلَيْكَ مَشَابِهٌ مِنْ آلِ حَامِ  
وَلَا فِي عِزِّ زُهْرَةَ إِذْ تُسَامِي (٥)  
وَلَا فِي فِرْعِ مَخْزُومِ الْكِرَامِ (٦)  
فَقَدْ جَرَّبْتَ وَقَعَ بَنِي حَرَامِ

### لا تفخر بقومٍ لست منهم

وقال له أيضاً [من الوافر]:

أَلَا إِنَّ أَدْعَاءَ بَنِي قُصَيٍّ  
عَلَى مَنْ لَا يُنَاسِبُهُمْ حَرَامِ (٧)

(١) الكير: زق ينفخ فيه الحداد والجمع أكيار وكيرة. ولم يرم: لم يبرح.

(٢) البرم: جمع برمة قدر من الحجارة.

(٣) بنو النجار: قبيلة حسان.

(٤) العلوب: الخدوش. ويوم التغابن: يوم البعث، سمي بذلك لأن أهل الجنة يغيب فيه أهل النار بما

يصير إليه أهل الجنة من النعيم ويلقي فيه أهل النار من العذاب الجحيم ويغيب من ارتفعت منزلته

في الجنة من كان دون منزلته (راجع اللسان مادة غبن ج ١٣ ص ٣١٠).

(٥) إذ تسامي: أي إذ تفخر.

(٦) الفرع هنا: الأصل والشرف.

(٧) حرام: أي محرم.

فَإِنَّكَ وَادَّعَاءَ بَنِي قُصَيٍّ      لَكَالْمُجْرَى وَلَيْسَ لَهُ لِحَامٌ<sup>(١)</sup>  
فَلَا تَفْخَرْ فَإِنَّ بَنِي قُصَيٍّ      هُمُ الرَّأْسُ الْمَقْدَمُ وَالسَّنَامُ  
وَأَهْلُ الصَّيْتِ وَالسُّورَاتِ قِدْمًا

هُمُ أَعْطَوْا مَنَازِلَهَا قُرَيْشًا      مُقَدَّمُهَا إِذَا نُسِبَ الْكِرَامُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ      بِمَكَّةَ وَهِيَ لَيْسَ لَهَا نِظَامٌ  
إِذَا عُدَّ الْأَطْيَابُ مِنْ قُرَيْشٍ      فَإِنَّ قَبِيلَكَ الْهَجْنُ اللَّثَامُ<sup>(٣)</sup>

تَقَاعِدْكُمْ إِلَى الْمَخْرَازَةِ حَامٍ      تَقَاعِدْكُمْ إِلَى الْمَخْرَازَةِ حَامٍ  
قَسَامَةٌ أَمْكُمْ إِنْ تَنَسَّبُوهَا      إِلَى نَسَبٍ فَتَأْنِفُهُ الْكِرَامُ<sup>(٤)</sup>

### كل قريش بكم عالم

وقال يهجو بني المغييرة [من المتقارب]:

سَأَلْتُ قُرَيْشًا فَقَدْ خَبَرُوا      وَكُلُّ قُرَيْشٍ بِكُمْ عَالِمٌ  
فَقَالَتْ قُرَيْشٌ وَلَمْ يَكْذِبُوا      وَقَوْلُ قُرَيْشٍ لَكُمْ لَازِمٌ  
عَبِيدٌ قُيُونٌ إِذَا حَصَلُوا      أَبُوكُمْ لَدَى كَبِيرِهِ جَائِمٌ  
فَسَائِلُ هِشَامًا إِذَا جِئْتَهُ      وَخِرْقَةٌ عَيْبٌ لَكُمْ دَائِمٌ<sup>(٥)</sup>  
أَطْبِخُ الْإِهَالََةَ أَمْ حَقْنُهَا      فَأَنْفُكَ مِنْ رِيحِهَا وَارِمٌ<sup>(٦)</sup>  
وَجَمْرَةٌ عَارٌ لَكُمْ ثَابِتٌ      فَقَلْبُكَ مِنْ ذِكْرِهَا وَاجِمٌ<sup>(٧)</sup>

(١) لكالمجري: صفة للفرس.

(٢) أهل الصيت: أهل المجد والشرف والذكر.

(٣) الهجين: اللثيم. والذي أبوه عربي وأمه أمة.

(٤) قسامة: هي أم سهم وجمع ابني عمرو بن هصيص وكانت أمة سوداء.

(٥) خرقه: امرأة من بارق من الأزدي.

(٦) الإهالة: دهن اللحم.

(٧) جمرة: حي من العرب. والقلب الواجم: الحزين.

وقال أيضاً يهجوهم [من البسيط]:

## وارثوا الكفر والجهل

نَالَتْ قُرَيْشُ ذُرَى الْعَلْيَاءِ فَاَنْخَشَتْ

بُنُو الْمُغِيرَةَ عَنْ مَجْدِ اللَّهِامِيمِ (١)

أَحْسَابُهُمْ مِنْ قُصَيٍّ فِي الْغَلَاصِيمِ (٢)

وَبِالْلَّوَاءِ وَحُجَابِ قِمَاقِيمِ (٣)

مِنْهُمْ مَعَانِيْقَ فِي الْهَيْجَا مَقَادِيمِ (٤)

وَأَفْخَرَ بِمَكْرَمَةٍ فِي بَيْتِ مَخْزُومِ

وَأَفْتَخَرُوا بِأُمُورِ أَهْلِهَا نَفَرٌ

بِنَدْوَةٍ مِنْ قُصَيٍّ كَانَ وَرَثَهَا

مِنْ جَوْهَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَالْتَمَسَ بَدَلًا

وَأَتْرَكَ مَآثِرَ يَوْمٍ فِي بِيُوتِهِمْ

أَوْ مِنْ بَنِي شِجْعٍ إِنْ كُنْتَ ذَا نَسَبِ

حُرٌّ مِنَ الْقَوْمِ مَنْسُوبٍ وَمَعْلُومِ

عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مِنْ عَمْرٍو بْنِ يَحْمُومِ (٥)

مَاءِ الرِّجَالِ عَلَى الْفَخْذَيْنِ كَالْمُومِ (٦)

تَوَارَثُوا الْجَهْلَ بَعْدَ الْكُفْرِ وَاللُّومِ (٧)

هَلَّا مَنَعْتُمْ مِنَ الْمَخْزَاةِ أُمَّكُمْ

أَسْلَمْتُمُوهَا فَبَاتَتْ غَيْرَ طَاهِرَةٍ

بُنُو الْمُغِيرَةَ فُحْشُ فِي نَدِيهِمْ

(١) انخشت: رجعت. واللهميم: الأشراف.

(٢) الغلاصيم: السادة الأشراف.

(٣) القماقم: جمع قماقم وهو السيد الفاضل. وقال «القماقم» للضرورة الشعرية.

(٤) معانيق في الهيجا: أي مسرعون في الحرب. ومقاديم: جمع مقدام وهو الشجاع القوي.

(٥) الثنية في اللغة كل عقبة في الجبل مسلوكة وثنية هنا إسم موضع (راجع معجم البلدان ج ٢

ص ٨٥).

عمرو بن يحموم: هو عمرو بن حممة بن رافع الدوسي، من الأزد: أحد المعمرين، من حكام

العرب في الجاهلية. يقول بنو تميم: إنه هو الذي كان يقال له «ذو الحلم» وفيه المثل: «إن العصا

قرعت لذي الحلم» (راجع الأعلام ج ٥ ص ٧٧).

(٦) الموم: أراد مني الرجال.

(٧) اللوم: حذف الهمزة وسهل.

وقال رضي الله عنه لجذام [من الوافر]:

### إذا ما شاتهم ولدت

لَعَمْرُ أَبِي سُمَيَّةَ مَا أَبَالِي      أَنْبَ التَّيْسُ أَمْ نَطَقَتْ جُذَامُ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا شَاتُهُمْ وَلَدَتْ تَنَادَوْا      أَجَدِّي تَحْتَ شَاتِكَ أَمْ غُلَامُ

وقال يهجو طلحةَ بنَ أبي طلحةَ [من الوافر]:

### سائق الشول

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طَلْحَةَ مِنْ قُرَيْشٍ      يُعَدُّ مِنَ الْقَمَاقِمَةِ الْكِرَامِ  
وَكَانَ أَبُوهُ بِالْبَلْقَاءِ دَهْرًا      يُسَوِّقُ الشَّوْلَ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ<sup>(٢)</sup>  
هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي جَلَبَ آبِنَ سَعْدٍ      وَعُثْمَانًا مِنَ الْبَلَدِ الشَّامِ  
هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ      غَرِيبٌ بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْمَقَامِ

### إذا ذكرت عقيلة

وقال رضي الله عنه لِمَخْرَمَةَ بنِ الْمُطَّلِبِ وأبي صَيْفِي بنِ هِشَامٍ [من

الوافر]:

إِذَا ذُكِرَتْ عُقِيلَةٌ بِالْمَخَازِي      تَقْنَعُ مِنْ مَخَازِيهَا اللَّثَامُ  
أَبُو صَيْفِي الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهَا      وَمَخْرَمَةُ الدَّعِيُّ الْمُسْتَهَامُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا شَتَمُوا بِأُمَّهِمْ تَوَلَّوْا      سِرَاعًا مَا يُبَيِّنُ لَهُمْ كَلَامُ<sup>(٤)</sup>

(١) نَبُّ التَّيْسِ: صاح عند السفاد.

(٢) الشول هنا: الإبل.

(٣) الدعِي: المشكوك في نسبه.

(٤) أمهما: هي هند بنت عمرو من الخزرج، ومخرمة وأبو صيفي إبنان لها.

وقال [من الطويل]:

## مأوى الخنا

أَبَا لَهَبٍ أَبْلِغْ بِأَنْ مُحَمَّدًا سَيَعْلُو بِمَا أَدَى وَإِنْ كُنْتَ رَاغِمًا<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ كَذَّبْتَهُ وَخَذَلْتَهُ

وَجِيدًا وَطَاوَعْتَ الْهَجِينَ الضَّرَاغِمًا<sup>(٢)</sup>

وَلَوْ كُنْتَ حُرًّا فِي أَرْوَمَةِ هَاشِمٍ وَفِي سِرِّهَا مِنْهُمْ مَنَعْتَ الْمَظَالِمَا

وَلَكِنَّ لِحَيَانَ أَبُوكَ وَرِثَتَهُ وَمَأْوَى الْخَنَا مِنْهُمْ فَدَعَّ عَنْكَ هَاشِمًا<sup>(٣)</sup>

سَمَتْ هَاشِمٌ لِلْمَكْرَمَاتِ وَلِلْعُلَى وَغَوْدِرَتْ فِي كَأْبٍ مِنَ اللَّؤْمِ جَائِمًا<sup>(٤)</sup>

وقال لأبي سفيان بن الحارث [من الوافر]:

## لا تك كاللثام

لَعَمْرُكَ إِنْ إِيَّاكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَالِ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النُّعَامِ<sup>(٥)</sup>

فَإِنَّكَ إِنْ تَمَّتْ إِلَى قُرَيْشٍ كَذَاتِ الْبُؤْسِ جَائِلَةً الْمَرَامِ<sup>(٦)</sup>

وَأَنْتَ مُنَوِّطٌ بِهِمْ هَجِينٌ كَمَا نِيطُ السَّرَائِحُ بِالْخِدَامِ<sup>(٧)</sup>

فَلَا تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ وَلَا تَكُ كَاللُّثَامِ بَنِي هِشَامِ

(١) إن كنت راغماً: أي كارهاً.

(٢) الضراغم: الضخم.

(٣) لحيان: أبو بطن. والخبنا: الفحش في الكلام.

(٤) الكأب: الكأبة. وجائم: مقيم.

(٥) الال: الرحم. والسقب: ولد الناقة. والرأل: ولد النعام.

(٦) البؤس: جلد ولد الناقة يحشى تبناً بعد موته ويقرب من أمه لتدر عليه (راجع اللسان مادة ذر ج ٤

ص ٣٠٥).

(٧) السرائح: جمع سريحة وهي سيور تشد بها الخدام وهي السيور الغليظة.

وقال يهجو أبا سفيان [من الطويل]:

## تخير ثلاثاً

أَيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنَا  
هَلَّا أَمَرْتُمْ جِئْنَا حَانَ هَجِينُكُمْ  
نُكِلْتُ أَبْتَتِي إِنْ لَمْ يُقْطِعْكَ مَا جِدُّ  
وَإِنْ لَمْ تَقُلْ سِرًّا لِنَفْسِكَ إِنِّي  
تَخِيرُ ثَلَاثًا كُلُّهُنَّ مَهَانَةٌ  
وَتُتْرَكُ مِثْلَ الْكَلْبِ يَلْمَحُ أَيْرَهُ  
عَلَى النَّأْيِ مِنِّي عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمَا  
بِشْتَمِ سَوَى حَسَّانٍ إِنْ كَانَ شَاتِمَا  
حُسَامٌ يَرُدُّ الْعَيْرَ مِثْلَكَ وَاجِمَا (١)  
أَصَبْتُ كَرِيمًا ثُمَّ أَصْبَحْتُ نَادِمَا  
سَلَابِلَ أَغْلَالٍ تَشِينُ الْمَقَادِمَا (٢)  
وَتَنْزِعُ مَحْسُورًا وَتَقْعُدُ آثِمَا (٣)

وقال:

## إذا رأيت راعيين

إِذَا رَأَيْتَ رَاعِيَيْنِ فِي غَنَمٍ  
بَيْنَهُمَا أَشْلَاءُ لَحْمٍ مُقْتَسَمٍ  
أُسَيْدَيْنِ يَحْلِفَانِ بِنُهُمٍ (٤)  
مِنْ بَطْنِ عَمَقٍ فِي الْجَلِيلِ وَالسَّلْمِ (٥)  
فَاذْهَبْ وَلَا يَأْخُذْكَ لِلْحَمِ الْقَرَمُ

(١) العير: الحمار.

(٢) تشين: تعيب.

(٣) يلمح أيره: يلحسه. وتنزع: تشتاق.

(٤) نهم: إسم صنم.

(٥) الجليل: الشجر. وعمق: موضع مزينة. والسلم: ضرب من الشجر.

## قافية النون

وقال يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه [من البسيط]:

### الصبر ينفع في المكروه أحياناً

مَنْ سَرَّهُ الْمَوْتُ صِرْفاً لَا مَزَاجَ لَهُ      فَلَیَاتِ مَأْسَدَةٌ فِي دَارِ عُثْمَانَ (١)  
مُسْتَحْقَبِي حَلَقِ الْمَآذِي قَدْ سَفَعَتْ

قَووقَ الْمَخَاطِمِ بَيِّضُ زَانَ أَبْدَانَا (٢)

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرَ تُخْبِرُنِي

مَا كَانَ شَأْنُ عَلِيٍّ وَأَبْنِ عَفَانَا

يُقَطِّعُ اللَّيْلَ نَسِيحاً وَقُرْآنَا (٣)

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ (٤)

وَبِالْأَمِيرِ وَبِالْإِخْوَانِ إِخْوَانَا (٥)

حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا سُمِّيتُ حَسَانَا

قَدْ يَنْفَعُ الصَّبْرُ فِي الْمَكْرُوهِ أحياناً

صَحَّوْا بِأَسْمَطَ عُنْوَانَ السُّجُودِ بِهِ

لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكاً فِي دِيَارِهِمْ

وَقَدْ رَضِيَتْ بِأَهْلِ الشَّامِ زَافِرَةٌ

إِنِّي لَمِنْهُمْ وَإِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا

وَبِهَا فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ

(١) المأسدة: المكان الذي تكثر فيه الأسد.

(٢) حلق المآذي: السلاح. وسفعت: أثرت.

(٣) قرأنا هنا: قراءة.

(٤) وشيكاً: سريعاً.

(٥) الزافرة: الأعوان. والأمير: لعله يريد معاوية أو حبيب بن مسلمة الفهري.

شَدُّوا السُّيُوفَ بِيْنِي فِي مَنَاطِقِكُمْ  
لَعَلَّكُمْ أَنْ تَرَوْا يَوْمًا بِمَغْبِطَةٍ  
حَتَّى يَحِينَ بِهَا فِي الْمَوْتِ مَنْ حَانَ (١)  
خَلِيفَةَ اللَّهِ فِيكُمْ كَالَّذِي كَانَ (٢)  
وقال يرثيه أيضاً [من البسيط]:

### أَمِينُ اللَّهِ مَضْطَهَدٌ

يَا لِلرَّجَالِ لِدَمْعٍ هَاجَ بِالسِّنِّ  
إِنِّي رَأَيْتُ أَمِينَ اللَّهِ مُضْطَهَدًا  
يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَوْمًا كَانَ شَأْنُهُمْ  
مَا قَاتَلُوهُ عَلَى ذَنْبٍ أَلَمَّ بِهِ  
إِذَا تَذَكَّرْتُهُ فَاضَتْ بِأَرْبَعَةٍ  
عَيْنِي بِدَمْعٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ مُحْتَبِنٍ (٥)  
عُثْمَانَ رَهْنًا لَدَى الْأَجْدَاثِ وَالْكَفَنِ  
قَتَلَ الْإِمَامَ الْأَمِينَ الْمُسْلِمِ الْفَطْنَ  
إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا بُوقًا وَلَمْ يَكُنْ (٤)  
وقال [من الكامل]:

### المستكين لوقع الكأس

وَمُسْتَرِقِ النَّخَامَةِ مُسْتَكِينِ  
حَلَفْتُ بِهِ بِمَا حَجَّتُ فُرَيْشُ  
لَتَصْطَبِحَنَّ وَإِنْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا  
فَطَافَتْ طَوْفَتَيْنِ فَقَالَ زِدْنِي  
لِوَقْعِ الْكَأْسِ مُخْتَلِسِ الْبَيَانِ  
وَكُلِّ مُشْعَشَعِ مِ الْخَمْرِ أَنْ (٦)  
وَلَوْ أَنِّي بِحَبِيبَتِهِ سَقَانِي (٧)  
وَذَبْتُ فِي الْأَخَادِعِ وَالْبَنَانِ (٨)

(١) شدوا السيوف: يريد أنصروا عثمان بسيوفكم.

(٢) بمغبطة: بغبطة وفرح.

(٣) هاج الدمع بالسنن: جرى.

(٤) البوق: الكذب والباطل.

(٥) فاضت بأربعة: يريد بالأربعة: اللحاظين والموقين للعينين، فإن الدمع يجري من الموقين فإذا

غلب وكثر جرى من اللحاظين أيضاً. والدمع المحتن: المتتابع.

(٦) المشعشع من الخمر: الممزوج. والأنبي: الجاهز للشرب.

(٧) اصطبح: شرب صباحاً وخلافة اغتبق. والحبية: الحال.

(٨) ذبت: أسرع. والأخادع: العروق.

فَلَمْ أَعْرِفْ أَحِي حَتَّى أَصْطَبَحْنَا  
 فَلَانَ الصَّوْتُ فَاتَّبَسَّطَتْ يَدَاهُ  
 وَرَاحَ ثِيَابُهُ الْأُولَى سِوَاهَا  
 ثَلَاثًا فَاتَّبَرَى خَدِمَ الْعِئَانِ (١)  
 وَكَانَ كَأَنَّهُ فِي الْغُلِّ عَانِ (٢)  
 بِلَا بَيْعٍ أُمِيمٍ وَلَا مُهَانِ  
 وقال [من الطويل]:

### الحياة والموت مثلان

وَمُمْسِكِ بِضِدَاعِ الرَّأْسِ مِنْ سُكْرِ  
 لَمَّا صَحَا وَتَرَاحَى الْعَيْشِ قُلْتُ لَهُ  
 فَيَأْشُرْبُ مِنَ الْخُمْرِ مَا آتَاكَ مَشْرَبُهُ  
 نَادَيْتُهُ وَهُوَ مَغْلُوبٌ فَقَدَّانِي (٣)  
 إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنَّ الْمَوْتَ مِثْلَانِ  
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّ كُلَّ عَيْشٍ صَالِحٍ فَإِنِ  
 وقال رضي الله عنه [من البسيط]:

### إنا معشر نجب

إِمَّا سَأَلْتَ فَإِنَّا مَعَشَرُ نَجْبٍ  
 شَمُّ الْأُنُوفِ لَهُمْ مَجْدٌ وَمَكْرَمَةٌ  
 الْأَزْدُ نَسَبْتُنَا وَالْمَاءُ غَسَّانُ (٤)  
 كَانَتْ لَهُمْ كَجِبَالِ الطُّودِ أَرْكَانُ (٥)  
 وقال [من الخفيف]:

### شرح الشباب

إِنَّ شَرِيحَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسَا  
 وَدَّ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا (٦)

(١) خذم العنان: منقطع العذار.

(٢) الغل: القيد. والعاني: الأسير.

(٣) فداني: قال: فذاك أمي وأبي.

(٤) غسان: إسم ماء نزل عليه بنو مازن بن الأزدي بن العوث وهم الأنصار وبنو جفنة وخزاعة فسموا به.

(٥) (راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٢٠٣).

(٦) شم الأنوف: أي أنهم أشرف أعرزة.

(٦) شرح الشباب: أوله.

بِتُّ مِنْ ذَاكَ أَظْهَرًا وَبُطُونَا  
فِيمَا نَأْكُلُ الْحَدِيثَ سَمِينَا  
وَبَعَثْنَا جُنَاتَنَا يَجْتَنُونَا<sup>(١)</sup>  
وَقَضُوا جُوعَهُمْ وَمَا يَأْكُلُونَا  
فَرَعَاهُ حِفْظَ الْأَمِينِ الْأَمِينَا  
ثَلَجَتْ نَفْسُهُ بِأَنْ لَا أُخُونَا<sup>(٢)</sup>

مَا أَلْتَصَابِي عَلَى الْمَشِيبِ وَقَدْ قَدَّ  
إِنْ يَكُنْ غَثٌّ مِنْ رَقَاشِ حَدِيثٍ  
وَأَنْتَصَيْنَا نَوَاصِيِ اللَّهِ وَيَوْمًا  
فَجَنُونَا جَنِي شَهِيًّا حَلِيًّا  
وَأَمِينٍ حَدَّثْتُهُ سِرَّ نَفْسِي  
مُخْمِرٍ سِرَّهُ إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَا

وقال يمدح جبلة بن الأيهم [من الخفيف]:

### الدار دار العزيز

بَيْنَ أَعْلَى أَلْيَرْمُوكِ فَالْخُمَانِ  
مَا فَسْكَاءَ فَالْقُصُورِ الدَّوَانِي  
رِ مَغْنَى قَبَائِلٍ وَهَجَانِ<sup>(٤)</sup>  
وَحُلُولِ عَظِيمَةِ الْأَرْكَانِ  
يَوْمَ حَلُّوا بِحَارِثِ الْجَوْلَانِ  
نَ سِرَاعًا أَكَلَةَ الْمَرْجَانِ<sup>(٥)</sup>  
طَ عَلَيْهَا مَجَاسِدُ الْكُتَّانِ<sup>(٦)</sup>  
خِ وَلَا نَقْفَ حَنْظَلِ الشَّرِيَانِ<sup>(٧)</sup>

لِمَنْ الدَّارُ أَوْحَشَتْ بِمَعَانِ  
فَالْقَرِيَّاتِ مِنْ بِلَاسِ فِدَارِي  
فَقَفَا جَاسِمٍ فَأَوْدِيَةِ الصَّفِ  
تِلْكَ دَارُ الْعَزِيزِ بَعْدَ أَنْبَسِ  
تَكَلَّتْ أُمَّهُمْ وَقَدْ تَكَلَّتْهُمْ  
قَدَدْنَا الْفِصْحُ فَالْوَلَائِدُ يَنْظُرُ  
يَجْتَنِينَ الْجَادِيَّ فِي نُقْبِ الرِّيِّ  
لَمْ يُعْلَلْنَ بِالْمَغَافِرِ وَالصَّمِ

(١) انتصينا: قبضنا وملكنا.

(٢) أخمر سره: خباه وستره. وثلجت نفسه: طابت سرورا.

(٣) جبلة بن الأيهم (توفي سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م) تقدمت ترجمته.

(٤) المواضع التي ذكرها كانت مقر ملك آل جفنة الغساسنة، وهي بأكناف دمشق.

(٥) الفصح: عيد تذكار قيامة السيد المسيح عند النصارى. والولائد: جمع وليدة وهي الجارية. والأكلة: جمع أكليل.

(٦) الجادي: الزعفران. والنقب: ضرب من الثياب. والريط: الثياب الرقيقة. والمجاسد جمع مجسد وهو القميص الذي يلي الجسد.

(٧) المغافر والصبغ بمعنى واحد.

ذَاكَ مَعْنَى مِنْ آلِ جِفْنَةَ فِي الدَّهْرِ  
 قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَقَّ مَكِينٍ  
 بِرِ وَحَقُّ تَعَاقُبِ الْأَزْمَانِ (١)  
 عِنْدَ ذِي التَّاجِ مَجْلِسِي وَمَكَانِي

وقال [من المتقارب]:

### ... ويثرب تعلم

وَيَثْرِبُ تَعَلَّمُ أَنَا بِهَا  
 وَيَثْرِبُ تَعَلَّمُ أَنَا بِهَا  
 وَيَثْرِبُ تَعَلَّمُ أَنَا بِهَا  
 وَيَثْرِبُ تَعَلَّمُ أَنَّ النَّبِيَّ  
 مَتَى تَرَانَا الْأَوْسُ فِي بَيْضِنَا  
 وَتُعْطِ الْقِيَادَ عَلَى رَغْمِهَا  
 إِذَا التَّبَسَّ الْأَمْرُ مِيزَانَهَا  
 إِذَا قَحَطَ الْقَطْرُ نُوَانَهَا (٢)  
 إِذَا خَافَتِ الْأَوْسَ جَيْرَانَهَا  
 تَ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ ذُلَانَهَا (٣)  
 نَهَزُ الْقَمْنَا تَخْبُ نِيرَانَهَا (٤)  
 وَيَنْزِلُ مِنَ الْهَامِ عِصِيَانَهَا (٥)

وقال يهجو هذيلًا [من البسيط]:

### لو ينطق التيس فيهم

إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفًا لَا مِرْجَاجَ لَهُ

فَأَتِ الرَّجِيعَ وَسَلِّ عَن دَارِ لِحْيَانِ (٦)  
 قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ كُلُّهُمْ  
 لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ ذُو الْخُصْيَيْنِ وَسَطَهُمْ  
 لَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ

(١) المغنى: المنزل.

(٢) القطر: المطر. ونوانها: أراد الأنواء. والقحط: الجذب.

(٣) النبيت: هو عمرو بن مالك بن الأوس. والهزاهر: الشدائد. والذلان: الأذلاء.

(٤) البيض: السلاح. والبيضة: من آلات الحرب لوقاية الرأس.

(٥) الهام: أعالي الرؤوس.

(٦) الرجيع: ماء لهذيل وقد تقدم شرحه.

وقال رضي الله عنه يهجو أبا قيس<sup>(١)</sup> بن الأسلت القيسي [من الوافر]:

### نسيت الجسر

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا قَيْسٍ رَسُولًا  
نَسِيتَ الْجِسْرَ يَوْمَ أَبِي عَقِيلِ  
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَزُرْكُمْ  
يَدِينُ لَهَا الْعَزِيزُ إِذَا رَأَاهَا  
تَشِيبُ النَّاهِدُ الْعَذْرَاءُ فِيهَا  
بِعَيْنَيْكَ الْقَوَاضِبُ حِينَ تُعْلَى  
تَجُودُ بِأَنْفَسِ الْأَبْطَالِ سُجْحًا  
وَلَا وَقُرِّ بِسَمْعِكَ حِينَ تُدْعَى  
أَلَمْ نَتْرِكْ مَاتِمَ مَعُولَاتٍ  
تُشِينُهُمْ زَعَمْتَ بِغَيْرِ شَيْءٍ

(١) أبو قيس بن الأسلت: (توفي سنة ١ هـ / ٦٢٢ م).

هو صيفي بن عامر الأسلت بن جشم بن وائل الأوسي الأنصاري أبو قيس: شاعر جاهلي، من حكمائهم. كان رأس الأوس وشاعرها وخطيبها وقائدها في حروبها. وكان يكره الأوثان، ويبحث عن دين يطمئن إليه فلقي علماء من اليهود ورهباناً وأجباراً ووصف له دين إبراهيم فقال: أنا على هذا. ولما ظهر الإسلام اجتمع برسول الله ﷺ وتربث في قبول الدعوة فمات بالمدينة قبل أن

يسلم (راجع الأعلام ج ٣ ص ٢١١).

(٢) أبو عقيل: هو أبو عقيل الأسلت رئيس الأوس قُتل يوم الجسر وهو من أيامهم.

(٣) الطحون المشعلة: الكتيبة المنتشرة.

(٤) العزيز: القوي. والقطين هنا: القوم.

(٥) القواضب: السيوف. والهام: أعالي الرؤوس.

(٦) الحخب: الخداع.

(٧) الوقر: مرض في الأذن يتقل معه السمع.

(٨) معولات: باقيات وناثحات.

(٩) تشينهم: تعيبهم.

هَلَا لِهَذَا الظَّفَرُ الْمُبِينُ  
لِوَاحِدِنَا أَجَلٌ أَيْضاً وَمِينُ (١)  
وَلَا زِلْنَا كَمَا كُنَّا نَكُونُ  
كَأَسَدِ الْغَابِ مَسْكَنُهَا الْعَرِينُ  
جِمَالٌ حِينِ يَجْتَلِدُونَ جُونُ (٢)  
سَرَاةِ الْأَوْسِ لَوْنَفَعِ السُّكُونُ  
لِعِرْضِي إِنَّهُ حَسْبُ سَمِينُ  
وَهَذَا حِينِ أَنْطَقُ أَوْ أُبِينُ

قَتَلْتُمْ وَاجِدًا مِنَّا بِأَلْفٍ  
وَذَلِكَ أَنَّ أَلْفَكُمْ قَلِيلٌ  
فَلَا زِلْتُمْ كَمَا كُنْتُمْ قَدِيمًا  
يُطِيفُ بِكُمْ مِنَ النَّجَارِ قَوْمُ  
كَأَنَا إِذْ نَسَامِيكُمْ رِجَالًا  
وَقَدْ أَكْرَمْتَكُمْ وَسَكَنْتُ عَنْكُمْ  
حَيَاءً أَنْ أَشَاتِمَكُمْ وَصَوْنًا  
وَأَكْرَمْتُ النِّسَاءَ وَقُلْتُ رَهْطِي

### أين المثل بني الحماس؟

وقال يهجو بني الحماس وهو ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب

المجاشعي . [من الكامل]:

عَبْدَ الْمَدَانِ وَجُلَّ آلِ قِيَانِ

يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ

فَذَكُنْتَ أَحْسِبُ أَنَّ أَضْلِي أَضْلُكُمْ

حَتَّى أَمَرْتُمْ عَبْدَكُمْ فَهَجَانِي

فَتَوَقَّعُوا سُبُلَ الْعَذَابِ عَلَيْكُمْ

مِمَّا يُمِرُّ عَلَى الرَّوِيِّ لِسَانِي

فَلَاذْكُرَنَّ بَنِي رَمِيمَةَ كُلَّهُمْ

وَبَنِي الْحُصَيْنِ بِخَزْيَةِ وَهَوَانِ

وَلَتُعَرَّفَنَّ فَلَائِدِي بِرِقَابِكُمْ

كَالْوَشْمِ لَا تَبْلَى عَلَى الْخَدَثَانِ (٣)

أَبْنِي الْحِمَاسِ فَمَا أَقُولُ لِثَلَّةٍ

تَرَعَى الْبِقَاعَ خَيْبَةَ الْأَوْطَانِ (٤)

(١) المين: أراد ومئين حذف الهمزة للتسهيل.

(٢) المساماة: المغالبة.

(٣) القلائد: كناية عن قوافيه. وحدثان الدهر: نوابه.

(٤) الثلثة، بالفتح: القطيع من الغنم. والثلثة، بالضم: الجماعة من الناس.

أَيْنَ الْمِثَالِ بَنِي الْحَمَاسِ إِذَا ذَكَتْ بِهِجَائِكُمْ مُتَشَنِّعًا نِيرَانِي  
وقال يهجوهم أيضاً [من الوافر]:

### رسالة لبني الديان

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي الدِّيَانِ عَنِّي وَأَبْلِغُ كُلَّ مُنْتَخَبِ هَوَاءِ  
مِيَامِسْ غَزَّةَ وَرِمَاحُ غَابِ تَفَاقَدْتُمْ عَلَامَ هَجْوَتُمُونِي  
مُغْلَغَلَةً وَرَهْطَ بَنِي قِيَانِ<sup>(١)</sup> وَرَحِيبِ الْحَوْفِ مِنْ عَبْدِ الْمَدَانِ<sup>(٢)</sup>  
خِيفَاتٍ لَا تَقُومُ بِهَا أَلْيَدَانِ<sup>(٣)</sup> وَلَمْ أَظْلَمْ وَلَسْمَ أُحْلَسَ بِيَانِي  
وقال [من الطويل]:

### الغضنفر

فَجَاءَتْ بِهِ عَضْبَ الْأَدِيمِ غِضْنَفْرًا سُلَالَةَ فَرَجٍ كَانَ غَيْرَ حَصِينِ  
وقال [من المتقارب]:

### تذكرت ليلي

لَقَدْ هَاجَ نَفْسَكَ أَشْجَانُهَا تَذَكَّرْتُ لَيْلِي وَأَنْتِي لَهَا  
وَحَجَّلَ فِي الدَّارِ غُرْبَانُهَا وَغَيْرَهَا مُعْصِرَاتُ الرِّيحِ  
مِهَاءَ مِنَ الْعَيْنِ تَمْشِي بِهَا وَقَفْتُ عَلَيْهَا فَسَاءَلْتُهَا  
فَعَيَّتْ وَجَاوَبَنِي دُونَهَا وَعَاوَدَهَا الْيَوْمَ أَدْيَانُهَا  
إِذَا قُطِعَتْ مِنْكَ أَقْرَانُهَا وَخَفَّ مِنَ الدَّارِ سُكَّانُهَا  
وَسَحَّ الْجَنُوبِ وَتَهْتَأُنُهَا وَتَتْبَعُهَا ثُمَّ غِزْلَانُهَا  
وَقَدْ ظَعَنَ الْحَيُّ مَا شَأْنُهَا بِمَا رَاعَ قَلْبِي أَعْوَانُهَا

(١) المغلغة: الرسالة. ورهط الرجل: قومه.

(٢) منتخب هواء: أي جبان.

(٣) الميامس: جمع ميمس وهو الذي يسخر منه. وغزة: بلدة بالشام معروفة. ورماح الغاب: كناية عن القصب الطويل الخفيف.

## قافية الواو

### من هو؟

قال حسان بن ثابت وكانت السُّعلاة<sup>(١)</sup> لَقِيْتُهُ فِي بَعْضِ أَرْقَةِ الْمَدِينَةِ فَصَرَعْتَهُ وَقَعَدَتْ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَتْ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي يَأْمُلُ قَوْمَكَ أَنْ تَكُونَ شَاعِرَهُمْ فَقَالَ نَعَمْ، قَالَتْ وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ مِنِّي إِلَّا أَنْ تَقُولَ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ عَلَى رَوْيٍّ وَاحِدٍ فَقَالَ حَسَانٌ [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]:

إِذَا مَا تَرَعَّرَعَ فِينَا الْغُلَامُ      فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَ<sup>(٢)</sup>  
فَقَالَتْ ثَنَّهُ فَقَالَ:

إِذَا لَمْ يَسُدَّ قَبْلَ شَدِّ الْإِزَارِ      فَذَلِكَ فِينَا الَّذِي لَأهُوَ<sup>(٣)</sup>  
قَالَتْ ثَلَّثَهُ فَقَالَ:

وَلِي صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْصَبَانِ      فَطَوْرًا أَقُولُ وَطَوْرًا هُوَ<sup>(٤)</sup>

هذا قول ابن الكلبي وحكى الأترم فقال أخبرني علماء الأنصار أن حسان ابن ثابت بعدما ضُرَّ بصره مرَّ بابن الزَّبَعْرِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَرَامٍ وَمَعَهُ وَلَدُهُ يَقُودُهُ فَصَاحَ بِهِ ابْنُ الزَّبَعْرِيِّ بَعْدَمَا وُلِّيَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَنْ هَذَا الْغُلَامُ فَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْآيَاتِ .

(١) السُّعلاة: أنثى الغول والجمع السُعالي.

(٢) الهاء في هوه هي هاء السكت.

(٣) لا هوه: أي ليس منا.

(٤) الشيصبان: قبيلة من الجن.

## قافية الياء

### أنتم أحابيش

قال رضي الله عنه يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بن أبي وَهَبِ المَخْزُومِي [من البسيط]:

<p>إلى الرُّسُولِ فَجُنِدِ اللهُ مُخْزِيهَا فالنارُ مَوْعِدُهَا والقتلُ لاقِيهَا أئِمَّةُ الكُفْرِ غَرَّتْكُمْ طَواعِيهَا أهلَ القَلْبِ وَمَنْ أَرَدْنَهُ فِيهَا<sup>(١)</sup> وَجَزْ ناصِيَةِ كُنَّا مَواليها</p>	<p>سُقْتُمْ كِنَانَةَ جَهْلًا مِنْ عَدَاوَتِكُمْ أوردتُموها حِيَاضَ الْمَوْتِ ضاحِيَةً أنتم أَحَابِيشُ جُمِعْتُمْ بِلا نَسَبِ هَلَّا أَعْتَبَرْتُمْ بِخَيْلِ اللهِ إِذْ لَقِيتُ كَمْ مِنْ أُسَيْرٍ فَكَنَّاهُ بِلا ثَمَنِ</p>
--	---

وقال لهذيل يهجوهم [من البسيط]:

### مثل القنافذ

<p>لَكَانَ خَيْرَ هُدَيْلٍ حِينَ تَأْتِيهَا كَمَا كَوَى أذْرُعَ الْعَانَاتِ كَاوِيهَا<sup>(٢)</sup> حَتَّى يَصْبِحَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ دَاعِيهَا شَدَّ النَّهَارِ وَيُلْقَى اللَّيْلَ سَارِيهَا<sup>(٣)</sup></p>	<p>لَوْ خُلِقَ اللَّوْمُ إِنْسَانًا يُكَلِّمُهُمْ تَرَى مِنَ اللَّوْمِ رَقْمًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ تَبَى الْقُبُورُ إِذَا مَا مَاتَ مِيتُهُمْ مِثْلُ الْقَنَافِذِ تَخْزَى أَنْ تُفَاجِحَهَا</p>
---	---

(١) القلب: تقدم شرحه مراراً، وهو قلب بدر.

(٢) العانات: جمع عانة وهي الأتان.

(٣) القنافذ: جمع قنفذ وهي دويبة ذات ريش حاد في أعلاه تقي بها نفسها إذ تجتمع مستديرة تحته وهي أنواع كثيرة.

وقال يهجو هوازن بن منصور [من البسيط]:

## أبلغ هوازن

أَبْلِغْ هَوَازِنَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا  
قَبِيلَةَ الْأُمِّ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمُهَا  
وَشَرُّ مَنْ يَحْضُرُ الْأَمْصَارَ حَاضِرُهَا  
تَبَلَّى عِظَامُهُمْ إِمَّا هُمْ دُفِنُوا  
كَأَنَّ أَسْنَانَهُمْ مِنْ خُبْتِ طِعْمَتِهِمْ  
أَنْ لَسْتُ هَاجِيَهَا إِلَّا بِمَا فِيهَا  
وَأَعْدَرُ النَّاسِ بِالْجِيرَانِ وَفِيهَا  
وَشَرُّ بَادِيَةِ الْأَعْرَابِ بَادِيَهَا  
تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا تَفْنَى مَخَازِيهَا  
أَظْفَارُ خَاتِنَةٍ كَلَّتْ مَوَاسِيهَا<sup>(١)</sup>

وقال رضي الله عنه في النبي ﷺ [من الطويل]:

## كتاب الله أصبح هادياً

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةٍ  
وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ  
فَلَمَّا آتَانَا وَأَطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّوَى  
وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى عَدَاوَةَ ظَالِمٍ  
بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلٍّ مَالِنَا  
نُحَارِبُ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ

وقال [من الكامل]:

## وصية

أَوْصَى أَبُوْنَا مَالِكٌ بِوَصَايَةٍ  
بِأَنْ اجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ وَسِيوفَكُمْ  
فَقَلْنَا لَهُ إِذْ قَالَ مَا قَالَ: مَرْحَباً  
عَمراً وَعَوْفاً إِذْ تَجَهَّزَ غَادِيَا  
لِأَغْرَاضِكُمْ مَا سَلَّمَ اللَّهُ وَاقِيَا  
أَمَرْتَ بِمَعْرُوفٍ وَأَوْصَيْتَ كَافِيَا

(١) الخاتنة: التي تحترف الختانة. والمواسي جمع موسى وهي شفرة من فولاذ للقطع والحلاقة.

(٢) ثوى: أقام.

## الفهرس

المقدمة	٥	قد تعفى بعدنا عاذب	٣٢
		إذن والله نرميهم بحرب	٣٣
		وفجعنا فيروز لا دردره	٣٤
		وغبنا فلم نشهد بيطحاء مكة	٣٤
عفت ذات الأصابع فالجواء	١٧	يا حار قد عولت غير معول	٣٦
وأحسن منك لم تر قط عيني	٢١	يا حار قد كنت لولا ما رميت به	٣٧
		يا عين جودي بدمع منك منسكب	٣٧
		بني اللؤم بيتاً على مذحج	٣٨
		من مبلغ صفوان أن عجوزه	٣٩
هل رسم دارسة المقام يباب	٢٢	فلا والله ما تدري هذيل	٣٩
عرفت ديار زينب بالكثيب	٢٤	مزينة لا يرى فيها خطيب	٤٠
تطاول بالخممان ليلى فلم تكن	٢٥	متى تنسب قريش أو تحصل	٤١
إن تمس دار ابن أروى منه خالية	٢٧	يا حار إن كنت أمراً متوسعاً	٤١
ما نقمتم من ثياب خلفه	٢٨	أبوك أبوك وأنت ابنه	٤٢
إذا عضل سيقت إلينا كأنهم	٢٨	فخرتم باللواء وشر فخر	٤٣
صلى الإله على الذين تتابعوا	٢٩	سائل قريشاً وأحلافها	٤٤
إني حلفت يميناً غير كاذبة	٣٠	ذكرت القروم الصيد من آل هاشم	٤٦
قالت له يوماً تخاطبه	٣١	سألت هذيل رسول الله فاحشة	٤٦

- ٤٦ ..... ألا أبلغا عني أسيداً رسالة
- ٦٦ ..... آليت ما في جميع الناس مجتهداً
- ٦٧ ..... متى بيد في الداجي البهيم جبينه
- ٦٧ ..... ألا دفتتم رسول الله في سفت
- ٦٨ ..... أتركتم غزو الدروب وجتتم
- ٦٨ ..... ماذا أردتم من أخي الخير باركت
- ٦٩ ..... أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا
- ٧١ ..... ألا من مبلغ عني ريبعاً
- ٧٢ ..... هل سر أولاد اللقيطة أننا
- ٧٣ ..... أنظر خليبي بيطن جلق هل
- ٧٥ ..... ألا أبلغ المستمعين بوقعة
- ٨١ ..... لعمر أبيك الخير يا شعث ما نبا
- ٨٣ ..... ومن عاش منا عاش في عنجهية
- ٨٣ ..... لو كنت من هاشم أو من بني أسد
- ٨٦ ..... ألم تذر العين تسهادها
- ٨٧ ..... لقد علمت قريش يوم بدر
- ٨٩ ..... وإن أمراً يمي ويصبح سالماً
- ٨٩ ..... فإن تصلح فإنك عابدي
- ٩٠ ..... مهاجنة إذا نسبوا عبيد
- ٩١ ..... ولسنا بشرب فوقهم ظل بردة
- ٩٢ ..... أبلغ أبا الضحاك أن عروقه
- ٩٣ ..... والله ما أدري وإني لسائل
- ٩٣ ..... لقد لعن الرحمن جمعاً يقودهم
- ٩٤ ..... زعم ابن نايغة اللثيم بأننا
- ٩٤ ..... سألت قريشاً كلها فشرارها
- ٩٥ ..... إذا أردت السيد الأشدا
- ٩٥ ..... أنا ابن خلدة والأغر
- ٩٥ ..... فمن يك منهم ذا خلاق فإنه
- ٩٦ ..... لعمرك ما تنفك عن طلب الخنا
- ٩٦ ..... لقد كان قيس في اللثام مردداً
- ٤٨ ..... لما رأته أم عمرو صدفت
- ٤٨ ..... من للقوا في بعد حسان وابنه
- ٤٩ ..... نجى حكياً يوم بدر ركضه
- ٥٠ ..... طويل النجاد رفيع العماد
- ٥١ ..... أبلغ ربيعة وابن أمه نوفلا
- ٥٢ ..... يا دوس إن أبا أزمهر أصبحت
- ٥٣ ..... بخابت بنو أسد وآب عزيزهم
- ٥٤ ..... أغر عليه للنبوة خاتم
- ٥٥ ..... مستشعري حلق المذاي يقدمهم
- ٥٦ ..... والله ربي لا نفارق ماجداً
- ٥٩ ..... جزى الله رب الناس خير جزائه
- ٥٩ ..... لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم
- ٦٠ ..... بطيبة رسم للرسول ومعهد
- ٦٥ ..... ما بال عينك لا تنام كأنما
- ت
- ج
- ح
- د

- وما طلعت شمس النهار ولا بدت ..... ٩٧ كانت قريش بيضة فتفلقت ..... ١٢١
- لمن الصبي بجانب البطحا ..... ٩٧ إني لأعجب من قول غررت به ..... ١٢٢
- لمن سواقط صبيان منبذة ..... ٩٨ أجمعت عمرة صرماً فابتكر ..... ١٢٣
- لقد علم الأرقام أن ابن هاشم ..... ٩٩ رميت بها أهل المضييق فلم تكذ ..... ١٢٤
- رحم الله نافع بن بديل ..... ١٠٠ أروني سعوداً كالسعود التي سمت ..... ١٢٦
- غداً أهل حضني ذي المجاز بسحرة ..... ١٠١ ما البكر إلا كالفضيل وقد ترى ..... ١٢٦
- يا حار من يغدر بذمة جاره ..... ١٢٧ يا حار من يغدر بذمة جاره ..... ١٢٧
- ما ولدتكم قروم من بني أسد ..... ١٢٧ ما ولدتكم قروم من بني أسد ..... ١٢٧
- أظن عينة إذ زارها ..... ١٢٨ أظن عينة إذ زارها ..... ١٢٨
- يا ابن التي لبثت ملياً في أستها ..... ١٢٨ يا ابن التي لبثت ملياً في أستها ..... ١٢٨
- حار بن كعب ألا الأحلام تزجركم ..... ١٢٩ حار بن كعب ألا الأحلام تزجركم ..... ١٢٩
- لعمرك بالبطحاء بين معرف ..... ١٣٠ لعمرك بالبطحاء بين معرف ..... ١٣٠
- صابت شعائره بصري وفي رمح ..... ١٣١ صابت شعائره بصري وفي رمح ..... ١٣١
- سلامة دمية في لوح باب ..... ١٣٢ سلامة دمية في لوح باب ..... ١٣٢
- يا ابني رفاعة ما بالي وبالكما ..... ١٣٢ يا ابني رفاعة ما بالي وبالكما ..... ١٣٢
- أبلغ معاوية بن حرب مالكم ..... ١٣٣ أبلغ معاوية بن حرب مالكم ..... ١٣٣
- وقوم من البغضاء زور كأنما ..... ١٣٣ وقوم من البغضاء زور كأنما ..... ١٣٣
- لقد لقيت قريظة ما سآها ..... ١٣٤ لقد لقيت قريظة ما سآها ..... ١٣٤
- لاطت قريش حياض المجد فافتربت ..... ١٣٥ لاطت قريش حياض المجد فافتربت ..... ١٣٥
- قوم لثام أقل الله خيرهم ..... ١٣٦ قوم لثام أقل الله خيرهم ..... ١٣٦
- أما الحماس فإني غير شاتمهم ..... ١٣٧ أما الحماس فإني غير شاتمهم ..... ١٣٧
- لعن الله منزلاً بطن كوئي ..... ١٣٧ لعن الله منزلاً بطن كوئي ..... ١٣٧
- أشرت لكاع وكان عاداتها ..... ١٣٨ أشرت لكاع وكان عاداتها ..... ١٣٨
- وإذا تأمل شخص ضيف مقبل ..... ١٣٩ وإذا تأمل شخص ضيف مقبل ..... ١٣٩
- لقد غضبت جهلاً سليم سفاهة ..... ١٣٩ لقد غضبت جهلاً سليم سفاهة ..... ١٣٩
- ن
- نوب المساكين أن الخير فارقههم ..... ١٠٢ نوب المساكين أن الخير فارقههم ..... ١٠٢
- كنت السواد لناظري ..... ١٠٣ كنت السواد لناظري ..... ١٠٣
- إن يأخذ الله من عيني نورها ..... ١٠٣ إن يأخذ الله من عيني نورها ..... ١٠٣
- إياك إني قد كبرت وغالني ..... ١٠٣ إياك إني قد كبرت وغالني ..... ١٠٣
- إن النضيرة ربة الخدر ..... ١٠٤ إن النضيرة ربة الخدر ..... ١٠٤
- تأويني ليل بيثرب أعسر ..... ١٠٧ تأويني ليل بيثرب أعسر ..... ١٠٧
- نبث أن أبا منذر ..... ١١٠ نبث أن أبا منذر ..... ١١٠
- عين جودي بدمعك المنزور ..... ١١٠ عين جودي بدمعك المنزور ..... ١١٠
- أوفت بنو عمرو بن عوف نذرها ..... ١١١ أوفت بنو عمرو بن عوف نذرها ..... ١١١
- وأفلت يوم الروع أوس بن خالد ..... ١١٢ وأفلت يوم الروع أوس بن خالد ..... ١١٢
- تسائل عن قرم هجان سميذع ..... ١١٢ تسائل عن قرم هجان سميذع ..... ١١٢
- ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة ..... ١١٣ ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة ..... ١١٣
- على قتلي معونة فاستهلي ..... ١١٤ على قتلي معونة فاستهلي ..... ١١٤
- أمسى الفتى عمرو بن ود ثاوباً ..... ١١٥ أمسى الفتى عمرو بن ود ثاوباً ..... ١١٥
- لست إلى عمرو ولا المرء منذر ..... ١١٦ لست إلى عمرو ولا المرء منذر ..... ١١٦
- تفاقد معشر نصرنا قريشاً ..... ١١٧ تفاقد معشر نصرنا قريشاً ..... ١١٧
- سألت قريشاً فلم يكذبوا ..... ١١٨ سألت قريشاً فلم يكذبوا ..... ١١٨
- زادت هموم فهاء العين ينحدر ..... ١٢٠ زادت هموم فهاء العين ينحدر ..... ١٢٠
- على حين أن قالت لأمين أمه ..... ١٢١ على حين أن قالت لأمين أمه ..... ١٢١
- ز
- إن أباك الرذل كان لصغرة ..... ١٤١ إن أباك الرذل كان لصغرة ..... ١٤١

- س
- لقد أتى عن بني الجرباء قولهم ..... ١٦١
- لو كان في الدار قوم ذو محافظة ..... ١٤٢
- قد حان قول قصيدة مشهورة ..... ١٦٢
- بني القين هلا إذ فخرتم بربيعكم ..... ١٦٣
- ولو شهدتني من معد عصابة ..... ١٦٣
- وما سارق الدرعين إن كنت ذاكرأ ..... ١٦٤
- ط

- لمن الدار أقفرت ببواط ..... ١٤٣
- بني أسد ما بال آل خويلد ..... ١٤٥
- ف

- لله در عصابة لاقيتهم ..... ١٦٥
- لمن الدار والرسوم العوافي ..... ١٦٥
- لقد جدعت آذان كعب وعامر ..... ١٦٦
- لو أن اللؤم ينسب كان عبداً ..... ١٦٧
- أظنت بنوبكر كتاب محمد ..... ١٦٧
- ما بال عيني دموعها تكف ..... ١٦٩
- ظ
- أتاني عن أمية زور قول ..... ١٤٧

- ع
- لم ترنا أولاد عمرو بن عامر ..... ١٧١
- ما بال عينك لا ترقا مدامعها ..... ١٧٣
- إذا الله حياً معشراً بفعالهم ..... ١٧٤
- وإنما الشعر لب المرء يعرضه ..... ١٧٤
- منعنا رسول الله إذا حلّ وسطنا ..... ١٥١
- إن الذوائب من فهد وإخوتهم ..... ١٥٢
- أرقت لتوماض البروق اللوامع ..... ١٥٤
- ألا يا لقوم هل لما حم دافع ..... ١٥٤
- بانث لميس بحبل منك أقطاع ..... ١٥٥

- ك
- أقمنا على الرس النزيع ليالياً ..... ١٧٥
- فإن تك عنا معشر الأسد سائلاً ..... ١٧٦
- فقدأ أمي لعوف كلها ..... ١٧٧
- إذا تنادوا يا لعوف اركبوا ..... ١٧٧
- لأن أبي خلفته شديد ..... ١٧٨
- أشاقك من أم الوليد ربوع ..... ١٥٧
- أعرض عن العوراء إن أسمعته ..... ١٥٨
- زبانية حول أبياتهم ..... ١٥٩
- سائل بني الأشعر إن جتتهم ..... ١٥٩
- نشدت بني النجار أفعال والدي ..... ١٥٩
- فلا والله ما تدري معيص ..... ١٦١

ل

- ٢٠٣ ..... وإن ثقيفاً كان فاعترفوا به
- ٢٠٤ ..... ويوم بدر لقيناكم لنا مدد
- ٢٠٤ ..... اللؤم خير من ثقيف كلها
- ٢٠٤ ..... بشس ما قاتلت خيابر عما
- ٢٠٥ ..... لست من المعشر الأكرمين
- ٢٠٥ ..... علمتك والله الحسيب عفيفة
- ٢٠٥ ..... لك الخير غضي اللوم عني فإني
- ٢٠٩ ..... أجدك لم تهتج لرسم المنازل
- ٢١٠ ..... أبني الحماس أليس منكم ماجد
- ٢١٠ ..... إذا قال لم يترك مقالا لقاتل
- ١٧٩ ..... إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة
- ١٨١ ..... ذهبت بابن الزبيري وقعة
- ١٨٣ ..... أسألت رسم الدار أم لم تسأل
- ١٨٦ ..... أهاجك بالبيداء رسم المنازل
- ١٨٨ ..... ألا أبلغ أبا مخزوم عني
- ١٨٩ ..... يا حارفي سنة من نوم أولكم
- ١٨٩ ..... شهدت بإذن الله أن محمداً
- ١٩٠ ..... منعنا على رغم القبائل ضيمنا
- ١٩٠ ..... حصان رزان ما ظن برية
- ١٩١ ..... كم للمنازل من شهر وأحوال
- ١٩٣ ..... وكنا ملوك الناس قبل محمد
- ١٩٤ ..... أتعرف الدار عفا رسمها
- ١٩٥ ..... لقد لقيت قريظة ما عطاها
- ١٩٦ ..... نصرُوا نبيهم وشدوا أزره
- ١٩٦ ..... يخاف أبي جنان العدو
- ١٩٦ ..... وقافية عجت بليل رزية
- ١٩٧ ..... ولقد بكيت وعز مهلك جعفر
- ١٩٨ ..... رأيت سواداً من بعيد فراغني
- ١٩٩ ..... أقام على عهد النبي وهديه
- ١٩٩ ..... أخلاء الرخاء هم كثير
- ٢٠٠ ..... لقد ورث الضلالة عن أبيه
- ٢٠٠ ..... إذا الثقفي فاخركم فقولوا
- ٢٠١ ..... جاءت مزينة من عمق لتنصرهم
- ٢٠١ ..... رب خالة لك بين قدس وآرة
- ٢٠٢ ..... أبلغ عبيداً بأن الفخر منقصة
- ٢٠٢ ..... وما كثرت بنو أسد فتخشى
- ٢٠٢ ..... سماه معشره أبا حكم

م

- ٢١٢ ..... لا تعدمن رجلاً أحلك بغضه
- ٢١٣ ..... تبلت فؤادك في المنام خريدة
- ٢١٦ ..... ألم تسأل الربع الجديد التكلما
- ٢٢٠ ..... أولئك قومي فإن تسألني
- ٢٢٢ ..... منع النوم بالعشاء المهموم
- ٢٢٤ ..... ما هاج حسان رسوم المقام
- ٢٢٦ ..... هل المجد إلا السؤدد العود والندى
- ٢٢٧ ..... إبك بكت عينك ثم تبادرت
- ٢٢٨ ..... ما بال عينك يا حسان لم تنم
- ٢٢٨ ..... ألين إذا لان العشير فإن تكن
- ٢٢٩ ..... تناولني كسرى بيؤسي ودونه
- ٢٣٠ ..... الله أكرمنا بنصر نبيه
- ٢٣١ ..... إن ابن جفنة من بقية معشر
- ٢٣٢ ..... لمن منزل عاف كان رسومه
- ٢٣٥ ..... أعن ألا أبكي سيد الناس واسفحي
- ٢٣٦ ..... غلام أتاه اللؤم من شطر خاله

٢٤٦	..... إن شرح الشباب والشعر الأسود	٢٣٦	..... إني لعمر أبيك شر من أبي
٢٤٧	..... لمن الدار أوحشت بمعان	٢٣٦	..... أبلغ بني عمرو بأن أخاهم
٢٤٨	..... ويثرب تعلم أنا بها	٢٣٧	..... وصقعب والد لأبيك قين
٢٤٨	..... إن سرك الغدر صرفاً لا مزاج له	٢٣٧	..... باهى ابن صقعب إذا أترى بكلبته
٢٤٩	..... ألا أبلغ أبا قيس رسولاً	٢٣٨	..... لقد علمت بنو النجار أني
٢٥٠	..... ياراكباً إما عرضت قبلغن	٢٣٨	..... ألا إن ادعاء بني قصي
٢٥١	..... ألا أبلغ بني الديان عني	٢٣٥	..... سألت قريشاً وقد خبروا
٢٥١	..... فجاءت به غضب الأديم غضنفرأ	٢٤٠	..... نالت قريش ذري العلياء فانخشت
٢٥١	..... لقد هاج نفسك أشجانها	٢٤١	..... لعمر أبي سمية ما أبالي
	و	٢٤١	..... ألم تر أن طلحة من قريش
٢٥٢	..... إذا ما ترعرع فينا الغلام	٢٤١	..... إذا ذكرت عقيلة بالمخازي
٢٥٢	..... إذا لم يسد قبل شد الإزار	٢٤٢	..... أبا هلب أبلغ بأن عمداً
٢٥٢	..... ولي صاحب من بني الشيصيان	٢٤٢	..... لعمرك إن إلك من قريش
		٢٤٣	..... أياراكباً أما عرضت قبلغن
		٢٤٣	..... إذ أرايت راعيين في غنم

## ي

٣٥٣	..... سقتم كنانة جهلاً من عداوتكم	٢٤٤	..... من سره الموت صرفاً لا مزاج له
٢٥٣	..... لو خلق اللؤم إنساناً يكلمهم	٢٤٥	..... يا للرجال لدمع هاج بالسنن
٢٥٤	..... أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها	٢٤٥	..... ومسترق النخامة مستكين
٢٥٤	..... من ثوى في قريش بضع عشرة حجة	٢٤٦	..... وعمسك بصداع الرأس من سكر
٢٥٤	..... أوصى أبونا مالك بوصاية	٢٤٦	..... إما سألت فلانا معشر نجب

## ن